



تهذيب الترغيب والترهيب

تصنيف

الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني

المتوفى سنة ٥٢٥ هـ

هذبه واعتنى به

د. مجيد الخليفة

تهذيب

الترغيب والترهيب

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤ م

رقم الإيداع في مكتبة الكويت الوطنية: 2343-2023

978-9921-812-98-0



الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة- كابيتول مول- السرداب محل ٢٤

الموقع الإلكتروني: www .daradahriah .com

البريدالإلكتروني: daradahriah@gmail .com

هاتف: 99627333 +965 - 51155398 +965



البريد الإلكتروني: mw3ada@gmail .com

واتساب: 704094380 (36+)

الموزعون المعتمدون

الكـويـت: دار أندلسيـة للنشـر والتوزيـع - 94747176 (965+) - darandalusia@hotmail.com

الكـويـت: مركـز طـروس للنشـر والتـوزيـع - 90090146 (965+) - torousq8@gmail.com

الريـاض: دار التدمرية للنشـر والتوزيـع - 114925192 (966+) - tadmoria@hotmail.com

المدينة المنورة: مكتبة الميمنة المدنية - 558343947 (966+) - daralmimna@gmail.com

جـدة: مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع - 504395716 (966+) - hassan_hyge@hotmail.com

مكة المكرمة: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع - 125273037 (966+) - alasadi2000@hotmail.com

اسطنبول (منطقة الفاتح): دار الأصالـة - 2125118547 (90+) - asalet@asaletyayinlari.com.tr

تهذيب الترغيب والترهيب

تصنيف

الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني

المتوفى سنة ٥٢٥ هـ

هذبه واعتنى به

د. مجيد الخليفة

دار الظاهرية للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحیم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم وسار خلف خطاهم إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فإن من تمام نعمة الله تعالى علينا أن أرسل لنا رسولاً من أنفسنا يتلو علينا آيته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة ، وإن كنا من قبل لفي ضلال مبين ، فكانت سنته عليه الصلاة والسلام كالمحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك ، والفضل لله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي لازلنا حتى هذه الساعة نتقلب في نعيمها وبين كنفها ، ونعني بها نعمة السنة التي حُفظت، ونُقلت من جيل إلى جيل ، ومن قرن إلى قرن بصدور الرجال الحفاظ واقلامهم ومصنفاتهم ، فلا نعلم أمةً من الأمم اعتنت بآثار نبيها وأخباره مثل هذه الأمة ، فله الحمد واصبا ، حمداً كثيراً مباركاً فيه .

وقد زهد الناس في هذا الزمان – إلا من رحم الله – في سنة خير الأنام عليه الصلاة والسلام ، واصبحوا يعرضون عن المجلدات ويميلون إلى مختصر الجمل والعبارات ، فكان لا بد من تقريب السنة لهؤلاء العوام ، من خلال عمل التهذيب والاختصار لبعض مؤلفات العلماء الكبار من أهل الحفظ والاتقان ، وممن كان لهم باع في اختيار الموضوع المناسب ، وتصنيف الكتب وفقاً للمفيد والنافع ، ويدخل في ذلك ما صنفه العلماء لجمع سنة رسول الله ﷺ في الترغيب لفضائل الأعمال والترهيب من المعاصي والآثام، فكان كتاب الحافظ الإمام إسماعيل بن محمد الأصبهاني فريداً في هذا الباب ، رغم أنه لم ينل عناية العلماء والطلاب ، فرأيت أن أهذبه وأيسره بين يدي المسلمين ، عسى الله تعالى أن يكتب لي به أجراً يوم الدين ، وينفع بتقدير العزيز العليم السائرين على سنة خير المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم .

التعريف بالأصبهاني :

هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي، ثم الطلحي الأصبهاني .

وأبو القاسم الطَّلْحي : نسبة إلى (طلحة) بن عبيدالله ﷺ، والمشهور بهذا الانتساب جماعة من أولاد طلحة وأحفاده قديماً وحديثاً ، قال أبو موسى المديني عن الحافظ إسماعيل: ووالدته كانت من ذرية طلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة رضي الله عنهم.

أما لقبه فهو : قوّام السنة وكان يُقال له (الجُوْزي) قال أبو سعد السمعاني: «الجُوزي: عرف بهذه النسبة أستاذنا وشيخنا وإمامنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي ابن أحمد بن طاهر الطلحي الحافظ الجوزي - وسمعت أنه كان يكره هذه النسبة - وجوزي الطير الصغير بلسان أهل أصبهان ، ويقال بمرو للفروج الصغير: جوزه بالعجمية، وكان أهل أصبهان يقولون شيخ إسماعيل جوزي يعرف بذلك ، ولولا شهرته بين أهل بلده بهذه النسبة ما ذكرتها »[1].

كانت ولادة قوّام السنة في التاسع من شوال سنة ٤٥٧ هـ ، وحرص والد قوام السنة على توجيه ابنه منذ نعومة أظفاره ، للعناية بعلم الحديث ، فبدأ في سنواته الأولى القراءة على الشيخة عائشة بنت حسن بن إبراهيم الوركانية (ت٤٦٦هـ) ، فكانت بداية موفقة على يد هذه العالمة إذ كانت : « امرأة صالحة عالمة، تعظ النساء .. وكانت زاهدة» وعنها أخذ أمالي ابن مندة[2] ، ثم توسع في الطلب ، وأخذ عن شيوخ كثر ، منهم :

● أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق **ابن مندة** الأصبهاني (ت ٤٧٥هـ)[3] : الشيخ الحافظ المسند الكبير ، قال الذهبي: « وكان طويل الروح على الطلبة ، طيب

---

(١) الانساب : ٣/ ٤٠٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٣٠٢.

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٤٠ ؛ شذرات الذهب : ٣/ ٣٤٨ .

الخلق، محسناً، متواضعاً ، كان يقال له: أبو الأرامل » ، قال السمعاني : « رأيتهم بأصبهان مجتمعين على الثناء على أبي عمرو والمدح له، وكان شيخنا إسماعيل الحافظ مكثراً عنه، وكان يثني عليه، ويفضله على أخيه عبد الرحمن)) .

●أبو نصر عبد السيد بن محمد البغدادي المعروف **بابن الصباغ** (ت ٤٧٧هـ)[١] : شيخ الشافعية في زمانه مصنف كتاب (الشامل) ، وكتاب (الكامل) ، وكتاب (تذكرة العالم والطريق السالم) ، قال السمعاني: « كان أبو نصر يضاهي أبا إسحاق الشيرازي، وكان أبو نصر ثبتاً حجة ديناً خيراً ، درَّس بالنظامية » .

●أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد **ابن مردويه** (ت ٤٩٨هـ) [٢] : الشيخ المحدث ، قال السلفي: « كتبنا عنه كثيراً، وكان ثقة جليلاً، سمعته يقول: كتبوا عني في مجلس أبي نعيم الحافظ، وكان أبو بكر يفهم الحديث، رأيت له جزءا فيه طرق: (طلب العلم فريضة) يدل على معرفته، ولم يدرك السماع من جده » .

●أبو سعيد إسماعيل بن عمرو **البحيري** (ت ٥٠١هـ)[٣] : كان يقول : « قرأت صحيح مسلم على أبي الحسين عبد الغافر الفارسي أكثر من عشرين مرة » ، قال السمعاني : «سمع بإفادته خلق ، وتفقه على ناصر العمري ، وكان يقرأ دائما (صحيح مسلم) للغرباء والرحالة » .

مكانته وثناء العلماء عليه :

قال أبو موسى المديني أحد تلامذته : « ولا أعلم أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً، ولا عانده أحد إلا ونصره الله، وكان نزيه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم، قد أخلى داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٦٤ ؛ وفيات الأعيان : ٣/ ٢١٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٠٧ ؛ شذرات الذهب : ٣/ ٤٠٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٧٢ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٧/ ٥٢ ؛ شذرات الذهب : ٤/ ١٣.

أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده، أملى ثلاثة آلاف وخمس مائة مجلس، وكان يملي على البديهة » .

وقال الحافظ ابن مندة: « كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله » .

قال أبو موسى المديني في ذكر من هو على رأس المائة الخامسة : « لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ ، وله (التفسير) في ثلاثين مجلداً، سماه (الجامع) ، وله (تفسير) آخر في أربع مجلدات، وله (الموضح) في التفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب (المعتمد) في التفسير عشر مجلدات، وكتاب (السنة) مجلد، وكتاب (سير السلف) مجلد ضخم، وكتاب (دلائل النبوة) مجلد، وكتاب (المغازي) مجلد، وأشياء كثيرة »[1].

قال أبو سعد السمعاني: أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات، أجاب في الحال، وهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بالجامع قريباً من ثلاثة آلاف مجلس ، وكان أبي يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد[2].

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: « كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد »[3] .

وقال أبو سعد السمعاني: « كان إمامًا في فنون العلم في التفسير والحديث واللغة والأدب حافظًا متقنًا، كبير الشأن، جليل القدر، عارفًا بالمتون والأسانيد، سمع الكثير بنفسه ونسخ، ووهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بجامع أصبهان قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس، وكان يحضر مجلسه جماعة من الشيوخ والشبان ويكتبون، ووقت مقامي ما

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٨١ .

(٢) تاريخ الإسلام : ١١/٦٢٣.

(٣) تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٨١.

فاتني من أماليه شيء، وكان يملي عليّ في كل أسبوع يومًا مجلسًا خاصًا في داره وأقرأ عليه في كل أسبوع يومين ... كتبت عنه الكثير واستفدت منه، وهو من شيوخ والدي رحمه الله))[١] .

قال الحافظ محمد بن أبي نصر اللفتواني في بعض أماليه: ((شيخنا الحافظ إسماعيل إمام المائة الخامسة، أقام بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة، قبل الخمسمائة، ونحو ذلك بعد الخمسمائة، يُعلّم الناس فنون العلم حتى صدروا عنه، بري نبوي الاسم والكنية، قرشي الحسب والنسب، من أولاد طلحة بن عبيد الله، أستاذي الذي عليه قرأت، وفي حجره نشأت، ومن عشه[٢] درجت ، وعلى يده تخرجت، كان يحلني محل الولد، والعضو من الجسد، إن قلت فيه أنه الشيباني[٣] في زمانه ما أنبأت إلا عن الصدق، أو ادعت أنه الثوري في أوانه ما تخطيت خطه الحق، جزاه الله عنا أفضل ما جزاه عالماً من متعلم، ورحمنا وإياه))[٤] .

وفاته:

كانت وفاة أبي القاسم سحر عيد الأضحى من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة (٥٣٥هـ) بأصبهان، قال أبو موسى المديني: وصلى عليه أخوه أبو المَرْضِي، واجتمع في جنازته جمع لم أر مثلهم كثرة، وقال ابن أخيه أبو جعفر محمد بن الحسن: حدثني أحمد الأسواري الذي تولّى غسل عمي، وكان ثقة، أنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقة لأجل الغسل، قال: فجبذها إسماعيل بيده وغطى فرجه، فقال الغاسل: أحياةٌ بعد موت ؟!.

(١) الأنساب : ١/ ٢١.

(٢) العش : الجمع والكسب .

(٣) يعني : الإمام أحمد بن حنبل .

(٤) التدوين في أخبار قزوين : ٢/ ٣٠٢.

التعريف بالكتاب

ظهرت كتب (الترغيب والترهيب) منذ وقد مبكر ، مع التوسع الكبير في التصنيف بعلوم الحديث ، وكانت عناية العلماء بها لا تقل عن المصنفات في التفسير والأحكام والمغازي، ولكنها لم تأتِ بصورة مستقلة مفردة ، وإنما جاءت في الغالب ملحقة بأبواب المصنفات الأخرى وكان الغرض من هذه المصنفات - كما ذكر غير واحدٍ ممن ألف في هذا الموضوع - هو تيسير الحديث بين يدي طلبة العلم خاصة ممن يعمل في مجال الوعظ والتذكير ، يقول المنذري في كتابه (الترغيب والترهيب) : « وأمليت عليه هذا الكتاب: صغير الحجم غزير العلم ، حاوياً لما تفرق في غيره من الكتب مقتصراً على ما ورد ، صريحاً في الترغيب والترهيب .. »[1] .

ويمكن القول أن أول من اهتم بهذا النوع من التصنيف بشكل مفرد : أبو أحمد حميد ابن مخلد بن قتيبة المعروف بابن زنجويه (ت ٢٥١هـ) الذي صنف كتابه (الترغيب والترهيب)[2] ثم تتالت المصنفات في هذا الباب ومن أشهرها :

١. الترغيب في فضائل الأعمال : للحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)[3].
٢. الترغيب والترهيب : تصنيف أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي (ت ٥٠٧هـ)[4].
٣. الترغيب والترهيب على ما يقتضيه العلم ويرتضيه : لأبي محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)[5] .
٤. الترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصبهاني المعروف بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) ، وهو الذي نهذبه الآن ، ونضعه بين يدي القارئ .

---

(١) مقدمة الترغيب والترهيب : ١/ ٣٦.

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٣ ؛ كشف الظنون : ١/ ٤٠١ .

(٣) مطبوع بتحقيق : صالح بن أحمد الوعيل (دار ابن الجوزي / ١٤١٤هـ) .

(٤) كشف الظنون : ١/ ٦١٦ ، وترجمة الشاشي : السير : ١٩/ ٣٩٣.

(٥) كشف الظنون : ١/ ٦١٦ .

٥. الترغيب والترهيب للحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) ، وهو أشهر كتاب في هذا الفن ، وقد خرج أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .
٦. كتاب الترغيب لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)[١] .
٧. تحفة الحبيب للحبيب بزوائد الترغيب والترهيب : لشهاب الدين أحمد البوصيري الشافعي (ت ٨٤٠هـ)[٢] .

الترغيب والترهيب:

لم ينل كتاب أبي القاسم هذا العناية التي نالها كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ، وربما يعود ذلك بالدرجة الأساس ألى أن المنذري قال في مقدمة كتابه : « واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم الأصبهاني مما لم يكن في الكتب المذكورة وهو قليل ، وأضربت عن ذكر ما قيل فيه من الأحاديث المتحققة الوضع » ، هذا هو الأمر الأول ، أما الأمر الثاني فإن إيراد المنذري لأحاديثة خالية من الإسناد رغب الناس فيه ، مع استيعابه وذكر بعض ألفاظ التصحيح على ما اختلف فيه من الأسانيد .

ولكن ذلك لا يعني أن نهمل كتاب الأصبهاني ، فقد امتاز هذا الكتاب بحسن الاختيار وسهولة الترتيب ، فرتبه ترتيباً إبداعياً وساق موضعه على أوائل الحروف الأبجدية على طريقة أهل المشرق ، وعلى ترتيب الحروف ساق المواضيع مبتدئاً ببابٍ في الترغيب يورد فيه الحديث النبوي ثم يفصل بفصول ويتفرع بضد الباب المرغب فيه ، ففي حرف الألف بدأ بالإيمان ورغب فيه ، ثم عقد فصلاً رهب فيه من الكفر والنفاق، والترتيب في مضمونه كأنه فهرس موضوعي سهل التناول من حيث النظرة الفاحصة لهذا الكتاب .

---

(١) حققه : محمد فارس ونشر في دار الكتب العلمية (بيروت / ١٤١٧هـ) .
(٢) توجد نسخة منه في روسيا ، مكتبة المتحف الآسوي في بطرسبوج (رقم ٩٢٥) .

وصنيع الحافظ قوّام السنة في ترتيبه لذلك - وإن لم يكن فهرساً بالمعنى المشهور - إلا أنه سبق ونوع جديد في تصنيف كتب الزهد بل الحديث ، وما سار عليه قبل الحافظ إسماعيل أحد ولا بعده ، فيما غلب عليه ظني والله اعلم[1] .

وقد حرص الحافظ إسماعيل في كتابه هذا على بيان التسنن في تناول النصوص وبيان الغريب من الألفاظ لتسهيله على الطلاب ، وأوضح المشكل إيما إيضاح ، وجمع بين مختلف الحديث وتأويله .

وتعرض في بعض النقاط للشرح الفقهي وقد غلب عليه الميل للشافعية ، كما ختم الحافظ إسماعيل أبواب الكتاب بأقوال السلف وحكايات لسيرهم ، فكان الكتاب منهجاً تربوياً على النهج النبوي .

منهجنا في التهذيب :

منهجنا في تهذيب الكتاب وفقاً للآتي :

١.حذف إسناد المصنف والاكتفاء بذكر الصحابي .
٢.تخريج الحديث تخريجاً مختصراً يفي بالمقام .
٣.تصحيح الأحاديث وفقاً لرأي الشيخ محمد ناصر الألباني في الغالب .
٤.حذف الضعيف من الأحاديث .
٥. الإبقاء على الآثار التي أردها المصنف في أبوابها .
٦.شرح بعض المفردات التي لم يشرحها المصنف .
٧.وضع ترقيمين الأول للتهذيب والثاني لأصل الكتاب .
٨.تصحيح بعض الأعلام والمفردات التي فاتت محقق الكتاب .

هذا .. ونسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، ويثقل به موازيينا ويعفو عنا .. إنه سميع قريب مجيب .

---

(١) مقدمة كتاب الترغيب والترهيب : ص ٤٩ .



تهذيب
الترغيب والترغيب

مقدمة المصنف

الحمد لله عالم الغيوب، وساتر العيوب، وغافر الذنوب، والمطلع على ضمائر القلوب، ويجزل الثواب فضلاً، ويكثر العقاب عدلاً : ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الأَنبِيَاء : ٢٣] ، خصنا بدين الإسلام، وجعلنا من أمة محمد عليه السلام، صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها ، وأطيبها وأنماها، وصلى على آله وأصحابه.

ثم إنكم معشر طلبة العلم -أحسن الله توفيقكم- أكثرتم مسألتكم إياي أن أجمع لكم كتاباً، يشتمل على الترغيب في الأعمال الصالحة، والأقوال الحسنة والنيات الخالصة، وعلى الترهيب من الأعمال السيئة، والأقوال القبيحة، والنيات الفاسدة، ويتضمن ما ورد في ذلك من الثواب والعقاب، وذكرتم أن الكتب المصنفة في هذا الباب مطولة بكثرة الأسانيد والتكرار، أو مختصرة غاية الاختصار، لا يظفر طالب العلم منها بالمراد ولا يشفي بها غليل الفؤاد.

فترددت في ذلك زماناً، ليتقرر لي ترتيب أبواب الكتاب، ثم وقع الاختيار على أن أجمعه على حروف: (أ، ب، ت، ث) .

ليسهل على الطالب الاهتداء إليه، وأقدّم في كل باب ما ورد فيه من الترغيب، ثم أُتبعه ما ورد فيه من الترهيب ، ولا أراعي في الحروف : أزائدة هي أم من الكلمة؟ نحو: باب الإخلاص وباب الحسبان أذكرهما في باب الألف لا في باب الخاء والحاء ، فإن لم يقع في باب الترغيب والترهيب معاً ، اقتصرت على واحد منهما وأسأل الله تعالى أن ينفعني والمستفيدين بذلك، إنه لنعم المفضل.

باب الألف

١. باب في الترغيب في الإيمان وفضله

١. (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فأمرهم بالإيمان بالله عز وجل ، قال: « **أتدرون ما الإيمان بالله** ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « **شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وأعطوا الخمس من المغنم** »[1].

٢. (٢) عن أنس رضي الله عنه قال : كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتى رجل منهم فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك ؟ قال: « **صدق** » قال : فمن خلق السماء ؟ قال : « **الله** » قال: فمن خلق الأرض ؟ قال : « **الله** » قال : فمن نصب هذه الجبال ؟ قال: « **الله**» قال : فمن جعل فيها هذه المنافع ؟ قال : « **الله** » قال : فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال : « **نعم** » قال : وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا؟ قال: « **صدق** » قال : فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا ؟ قال: « **نعم**» قال : وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا ؟ قال: «**صدق** » قال : فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا ؟ قال : « **نعم** » قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا ؟ قال : «**صدق**» قال: فبالذي أرسلك ، آلله أمرك بهذا ؟ قال: « **نعم** » قال : وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ؟ قال : «**صدق**» قال : فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا ؟ قال : « **نعم**» قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى ، قال : « **لئن صدق ليدخلن الجنة** »[2].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٨٧) ومسلم (١٧) .

(٢) **صحيح** : مسلم (١٣) والنسائي (٢٠٩١) وأحمد (١٢٥٩٩) .

٣. (٣) عن أنس رضي الله عنه قال : بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس في المسجد ، دخل رجل على جمل ، فأناخه في المسجد ، ثم عقله ، ثم قال لهم : أيكم محمد ؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ بين أظهرهم ، فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**قد أجبتك**)) فقال الرجل : إني يا محمد سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجدن عليَّ في نفسك ، فقال : ((**سل عن ما بدا لك**)) فقال الرجل : نشدتك بربك ورب من قبلك ، آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**اللهم نعم**)) قال: نشدتك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال: ((**اللهم نعم**)) قال: فنشدتك بالله ، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**اللهم نعم**)) فقال الرجل: آمنت بما جئت به ، وأنا رسول من ورائي من قومي ، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد ابن بكر[1].

٤. (٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**إنَّ أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم ، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو من المغرب ، لتفاضل ما بينهم**)) قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**))[2].

٥. (٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ، فقال بعضهم : هو نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً ، فقالوا : مثله كمثل رجل بنى داراً ، وجعل فيها مأدبة ، وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فقالوا : أولوها يفقهها ، قال بعضهم : إنه

---

(١) **صحيح** : البخاري (٦٣) والنسائي (٢٠٩١) وأبو داود (٤٨٦) وابن ماجه (١٤٠٢) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٨٣) ومسلم (٢٨٣١) .

نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ، قالوا: فالدار: الجنة، والداعي : محمد ﷺ فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً فقد عصى الله ، ومحمد فرق بين الناس [1].

٢. فصل في ذكر شعب الإيمان

٦. (٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإيمان بضع وستون - أو بضع وسبعون يعني شعبة « أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان** » [2].

٧. (٩) عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله اطلعت غنيمة لي ترعاها جارية لي في ناحية أحد ، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة ، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، فعظم على ذلك ، فقلت : يا رسول الله ألا أعتقها ؟ قال : « **ائتني بها** » فأتيته بها، فقال لها : « **أين الله ؟** » قالت: في السماء، قال : « **من أنا ؟** » قالت: أنت رسول الله، قال : « **إنها مؤمنة أعتقها فإنها مؤمنة** » [3].

٨. (١٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه - أو لجاره - ما يحب لنفسه** » [4].

٩. (١١) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ألا إن مثل المؤمنين ومثل توادهم وتحابهم وتراحمهم ، كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى** » [5].

---

(١) **صحيح** : البخاري (٦٨٥٣) والترمذي (٢٨٦٠) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٩) ومسلم (٣٥) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٥٣٧) والنسائي (١٢١٨) وأبو داود (٩٣٠) وأحمد (٢٣٢٥٠) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (١٣) ومسلم (٤٥) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٦٥) ومسلم (٢٥٨٦) .

١٠.(١٣) عن أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال : ((**البذاذة من الإيمان**))[1]. قال أبو القاسم : البذاذة : التواضع في اللباس والرضا بالدون من الثياب .

١١.(١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**الحياء من الإيمان ، والإيمان: في الجنة، والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار**))[2]. قال أبو القاسم : البذاء : الفحش في المنطق وقلة الحياء ، والجفاء : سوء الأدب .

١٢.(١٥) عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : ((**مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتصرعها مرة ، وتعدلها أخرى متى تهيج ، ومثل المنافق كمثل الأرزة المجذبة على أصلها ، لا يقصفها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة**))[3]. قال أبو القاسم : الخامة : الغضة ، تفيئها : تميلها ، وهاج النبت : إذا يبس ، والأرزة : شجرة الصنوبر ، والمجذبة : الثابتة، والانجعاف : الانقلاع .

١٣. (١٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول: ((**أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد، ويحلف الرجل ولا يستحلف ، فمن أحب منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد ، ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو المؤمن**))[4] .

---

(١) **صحيح** : أبو داود (٤١٦١) وابن ماجه (٤١١٨) والطبراني (الكبير ، ٧٨٨) والحاكم (١٨) وصححه ووافقه الذهبي ، قال الحافظ (الفتح : ١٠/ ٣٦٨) : ((وهو حديث صحيح)) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٢٠٠٩) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأحمد (١٠١٣٤) وابن حبان (٦٠٨) ، وقال الهيثمي (المجمع : ١/ ٢٧١) : ((ورجاله رجال الصحيح)) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٥٣١٩) ومسلم (٢٨١٠) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٢٦٥) وقال : ((حسن صحيح غريب)) ، وأحمد (١١٥) وأبو يعلى (١٤١) والطيالسي (٣١) ، والحاكم (٣٨٧) وقال: ((على شرطهما)) ووافقه الذهبي ، قال البوصيري (الزوائد : ٧/ ٣٣٥) : ((وسنده صحيح)) .

٣. فصل في صفة الإيمان والمؤمنين

١٤. (٢١) عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: ما الإيمان ؟ قال : ((**إذا سرتك حسنتك ، وساءتك سيئتك فأنت مؤمن**)) قال : يا رسول الله ما الإثم ؟ قال : ((**إذا حاك في صدرك شيء فدعه**)) [1]. قال أبو القاسم : قوله ((حاك في صدرك)) : أي لم يطمئن به صدرك .

١٥. (٢٣) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**المؤمن بين أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، يألم المؤمن لما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس لما يصيب الجسد**)) [2].

١٦. (٢٧) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته**[1] **الحمام**)) [3].

١٧. (٢٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت**)) [4].

١٨. (٢٩) وعن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر – أو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر – فلا يسق**

---

(١) **حسن** : ابن خزيمة (١١٣٥) وابن حبان (١٧٦) والحاكم (٣٣) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح** : أحمد (٢٢٣٧) وابن أبي شيبة (٣٥٥٥٨) والطبراني (الكبير : ٥٧٤٣) ، قال الهيثمي (المجمع : ٨/ ١٦٤) : ((ورجاله رجال الصحيح)) .

(١) حليلته : زوجته.

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٨٠١) وحسنه وأحمد (١٤٢٤١) والحاكم (٧٧٧٩) وقال : ((على شرط مسلم)) ووافقه الذهبي.

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٧٢) ومسلم (٤٧) .

ماءه ولد غيره»[1] . قال أبو القاسم : والمراد من الحديث : النهي عن وطء الحامل إذا سبيت حتى تضع حملها.

٤. فصل في استكمال الإيمان

١٩. (٣٢) عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان** »[2].

٥. فصل في ضعف الإيمان

٢٠. (٣٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكراً فغيره بيده فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ ، وذلك أضعف الإيمان** »[3].

٦. فصل في علامة الإيمان

٢١. (٣٦) عن علي رضي الله عنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد إلي رسول الله ﷺ : «**أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق** »[4].

٢٢. (٣٧) عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار** »[5].

---

(١) **حسن** : الترمذي (١١٣١) وحسنه ، وأبو داود (٢١٥٨) وأحمد (١٦٥٤٢) وابن حبان (٤٨٥٠)، قال ابن الملقن (البدر : ٨/ ٢١٤) : «هذا حديث صحيح» .

(٢) **حسن** : الترمذي (٢٥٢١) وأبو داود (٤٦٨١) وأحمد (١٥١٩٠) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٤٩) والترمذي (٢١٧٢) والنسائي (٥٠٠٩) وأبو داود (١١٤٠) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٧٨) والترمذي (٣٧٣٦) والنسائي (٥٠١٨) وابن ماجه (١١٤) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (١٧) ومسلم (٧٤) .

٢٣. (٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «**المؤمن يغار، والله عز وجل أشد غَيْراً**»[1].

٢٤. (٤١) وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن غِرٌّ كريم ، والفاجر خِبٌّ لئيم**»[2]. قال أبو القاسم : الغر: الذي ينخدع ، والخب : الذي لا ينخدع .

٢٥. (٤٢) وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن أفضل أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»[3] . قال أبو القاسم : ولن تحصوا : أي لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة .

٢٦. (٤٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «**من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً فلزمها حتى يصلى عليها وتدفن ، فإنه يرجع حين يرجع بقيراطين من الأجر ، كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فله قيراط**»[4] .

٢٧. (٤٤) وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : حدثني أبي في شهر رمضان قال: قال رسول الله ﷺ : «**فرض الله عليكم شهر رمضان، وسننت لكم قيامه ، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[5] .

٢٨. (٤٥) وعن أبي [مالك][1] الأشعري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**إسباغ الوضوء شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، والتكبير والتسبيح يملآن [أو تملأ ما بين] السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان؛ والصبر ضياء، والقرآن –**

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٧٦١) وأحمد (٧١٦٩) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (١٩٦٤) وأبو داود (٤٧٩٠) وأحمد (٨٨٧٤) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٢٧٧) وأحمد (٢١٨٧٣) والحاكم (٤٤٩) «على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٤٧) ومسلم (٩٤٥) .

(٥) **حسن** : النسائي (٢٢١٠) وابن ماجه (١٣٢٨) وحسنه المناوي (التيسير : ١/ ٤٩٦) .

أو قال والفرقان -حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»[1].

٢٩. (٤٦) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم به ؟ فقال : « **ذلك محض - أو صريح - الإيمان** »[2].

٣٠. (٤٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أصحابه ، فقالوا: يا رسول الله، إنا نجد في أنفسنا الشيء يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: « **وقد وجدتموه؟** » قالوا: نعم ، قال : « **ذلك صريح الإيمان** »[3] ، قيل : استعظامه أن يتكلم به ، هو صريح الإيمان.

٧. فصل في صفة الإسلام والمسلمين

٣١. (٤٩) عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه** »[4].

٣٢. (٥٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير؟ قال: « **تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف** »[5] .

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٢٣) والترمذي (٣٥١٧) وابن ماجه (٢٨٠) وأحمد (٢٣٩٥) .

(١) في المطبوع (موسى) وأظنه خطأ من النساخ.

(٢) **صحيح** : مسلم (١٣٢) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٣٢) ، وأبو داود (٥١١١) وأحمد (٨٩١١) .

(٤) **حسن** (لغيره) : أخرجه البيهقي (الشعب ، رقم ١٠٣١٤) ، وله أكثر من شاهد عن أبي هريرة وزيد بن ثابت.

(٥) **متفق عليه** : البخاري (١٢) ومسلم (٣٩) .

٣٣. (٥١) وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**المسلم : من سلم المسلمون من يده ولسانه ، والمهاجر : من هجر ما نهى الله عنه**))[1].

٣٤. (٥٤) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ليس بمؤمن من تخاف غوائله**))[2].

٣٥. (٦٠) عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**عجبت لأمر المؤمن، إن الله لا يقضي له بقضاء إلا كان خيراً له ، وليس ذاك إلا للمؤمن ، إن أصابه خير شكر لله كان خيراً له ، وإن أصابه ضرٌّ صبر لله كان خيراً له**))[3] .

٣٦. (٦١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**)) وشبك بين أصابعه [4].

٣٧. (٦٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع : حتى يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله ، وبالبعث بعد الموت، وبالقدر**))[5].

٣٨. (٦٣) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**))[6].

٣٩. (٦٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**لا يجتمع في جوف مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ، ولا يجتمع في جوف عبدٍ الإيمان والحسد**))[7].

---

(١) **صحيح** : البخاري (١٠) والنسائي (٤٩٩٦) وأبو داود (٢٤٨١) .

(٢) **صحيح** : الحاكم (٧٣٠٠) وصححه.

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٩٩٩) وأحمد (١٨٤٥٥) ، وقال محققه بأنه (متفق عليه) وهو عند مسلم فقط.

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٤٦٧) ومسلم (٢٥٨٥) .

(٥) **صحيح** : الترمذي (٢١٤٥) وابن ماجه (٨١) .

(٦) **صحيح** : الترمذي (١٩٧٧) وحسنه ، وأحمد (٣٨٢٩) والحاكم (٢٩) وصححه.

(٧) **صحيح** : النسائي (٣١١٠) وابن ماجه (٢٧٧٤) والطبراني (الصغير : ٤١٠) .

٤٠. (٦٦) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مرَّ النبي ﷺ برجل يعظ أخـاه في الحياء ، فقال النبي ﷺ : ((**الحياء من الإيمان**))[١].

٤١. (٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : ((**لا يلدغ المؤمن من الجحر الواحد مرتين**))[٢].

٤٢. (٧٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((**المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن حيث لقيه ، يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه**))[٣].

٤٣. (٧١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((**ليس المؤمن الذي يبيت شبعان ، ويبيت جاره إلى جنبه جائعاً**))[٤].

٤٤. (٧٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يعاد في الكفر بعد إذ نجاه الله منه ، ولا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**))[٥].

٤٥. (٧٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه :((**أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن** ؟)) قال : فجعل القوم يسمون شجراً من شجر البادية ، وألقي في نفسي: أنها النخلة، فرأيت أسنان القوم فجعلت أهابهم ، فقال رسول الله ﷺ : ((**هي**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٤) ومسلم (٣٦) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٧٨٢) ومسلم (٢٩٩٨) .

(٣) **حسن** : أبو داود (٤٩١٨) والبخاري (الأدب المفرد : ٢٣٩) وحسنه الحافظ (بلوغ : ١٥٣٥) .

(٤) **صحيح** : ابن أبي شيبة (٣٠٩٩٦) والبخاري (الأدب المفرد : ١١٢) والطبراني (الكبير : ١٢٧٤١) والحاكم (٧٣٠٧) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ أحمد (١٣١٧٤) ، وأصله في الصحيحين بلفظ قريب : البخاري (١٦) ومسلم (٤٣) .

النخلة»[1] . قال أبو القاسم: قوله: «أسنان القوم»: أي ذوي أسنانهم، يعني أكابرهم وشيوخهم.

٤٦. (٧٦) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**والذي نفسي بيده ، إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب ، نفخ عليها صاحبها فلم يتغير ولم ينقص، والذي نفس محمد بيده، إن مثل المؤمن كمثل النحلة، أكلت طيباً ووضعت طيباً، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد**»[2].

٨. باب في الترهيب من الكفر والشرك والنفاق

٤٧. (٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «**والذي نفسي بيده ما يسمع بي من هذه الأمة : يهودي أو نصراني ، ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار**»[3].

٤٨. (٧٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**أيما امرئ قال لأخيه : يا كافر فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه**»[4].

٤٩.(٨٠) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته ، فقال: دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار؟ فقال : «**تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، خل سبيلها**»[5] .

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٦١) ومسلم (٢٨١١) .

(٢) **صحيح** : أخرجه أحمد (٦٨٣٣) والبيهقي (الشعب ، رقم ٥٧٦٥) وفي إسناده ضعف ، ولكن له متابعة من حديث عبد الله بن بريدة أخرجها : أبو الشيخ (الأمثال ، رقم ٣٠٨) والحاكم (المستدرك: ١/ ١٤٧) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٥١) وأحمد (٢٧٤٢٠) .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخاري (٥٧٥٣) ومسلم (٦٠) .

(٥) **صحيح** : أخرجه البخاري (٥٦٣٧) ومسلم (١٣) .

٥٠.(٨١) عن معاوية الليثي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «**يصبح الناس مجدبين، فيأتيهم الله برزق من عنده ، فيصبحون مشركين يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا**»[(١)].

٥١.(٨٢) عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه : أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ، فأصابنا مطر ذات ليلة ، فلما انصرف من الصبح فأقبل علينا ، فقال : «**هل سمعتم ما قال ربكم ؟**» فقلنا : لا علم لنا إلا ما علمنا الله ورسوله؟ قال ذلك ثلاثاً ، قال : «**قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك مؤمن بالنجم كافر بي ، وأما من قال: مطرنا برحمة الله ، فذلك مؤمن بي وكافر بالنجم**»[(٢)].

٥٢.(٨٣) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فأصابنا الحر فبعد القوم ، فاغتنمت خلوته فدنوت منه ، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم أدنى القوم إلي، فقلت: يا رسول الله أي العمل يدخل الجنة ؟ قال : «**لقد سألت عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عز وجل عليه : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان ، وإن شئت أنبئك بخصال الخير : الصوم جنة ، والصدقة تكفر الخطيئة ، وقيام الرجل في جوف الليل ابتغاء وجه الله**» ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ**﴾ [السَّجْدَة : ١٦] «**وإن شئت أنبئك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ، أما رأس الأمر: فالإسلام، وأما عموده: فالصلاة ، أما ذروة سنامه: فالجهاد في سبيل الله**»[(٣)].

٥٣.(٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**قال الله تعالى: كذبني عبدي، ولم يكن له أن يكذبني ، وشتمني عبدي ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياي أن**

---

(١) **حسن** : أخرجه أحمد (١٥٥٧٦) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ٩٤٠) والطبراني (الأوسط ، رقم ٢٥٢٨)، قال البوصيري (الزوائد : ٢/ ٣٤٤) : ((وسنده حسن)) ، وقال الهيثمي (المجمع : ٢/ ٤٥٣) : ((ورجاله موثقون)) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٣٩١٦) ومسلم (٧١) .

(٣) **صحيح** : أخرجه الترمذي (٢٦١٦) وقال : ((حسن صحيح)) ، وابن ماجه (٣٩٧٣) وأحمد (٢١٥١١) .

يقول : لن يعيدنا كما بدأنا ، وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً ، وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ، ولم يكن لي كفواً أحد))[1].

٥٤.(٨٥) عن بريدة الأسلمي: أن النبي ﷺ جاء إلى المسجد ، فوجدني على باب المسجد ، فأخذ بيدي فأدخلني المسجد ، فإذا رجل يصلي ويدعو، ويقول : اللهم إني أسالك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد الذي لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفواً أحد ، قال : فقال رســول الله ﷺ : ((**والذي نفسي بيده لقد سأل ربه باسمه الأعظم ، الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب**))[2].

٥٥.(٨٦) عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما : إنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : ((**إذا قال العبد : لا إله إلا الله ، قال الله عز وجل : صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال العبد : لا إله إلا الله والله أكبر ، قال الله تعالى : صدق عبدي لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال : لا إله إلا الله لا شريك له ، قال الله تعالى : صدق عبدي لا إله إلا أنا ، لا شريك لي، وإذا قال : لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، يقول الله تعالى: صدق عبدي، لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد ، وإذا قال: لا إله إلا الله ، ولا قوة إلا بالله ، قال : يقول الله : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا ، ولا قوة إلا بي**)) ، قال : ثم قال شيئاً لم أفهمه فقلت لأبي جعفر الفراء: أي شيءٍ قال ؟ قال: ((**من رزقهن عند موته لا تمسه النار**))[3].

٥٦.(٨٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: ((**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي : بعثت إلى الناس كافة ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ،**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري (٣٦٩٠) والنسائي (٢٠٧٨) وأحمد (٢٧٤٤٢) .

(٢) **صحيح** : أخرجه الترمذي (٣٤٧٥) وحسنه ، وأبو داود (١٤٩٣) والنسائي (١٤٠١) وابن ماجه (٣٨٥٧)، وصححه ابن حبان (الصحيح ، رقم ٨٩١) ، وأخرجه الحاكم (المستدرك ، رقم ١٨٥٨) وقال: ((على شرط مسلم)) ، وينظر (زوائد البوصيري : ٦/ ٤٤٨) .

(٣) **صحيح** : أخرجه الترمذي (٣٤٣٠) وقال : ((حسن غريب)) ، وابن ماجه (٣٧٩٤) وابن حبان (الصحيح، رقم ٨٥١) والحاكم (المستدرك ، رقم ٨) وصححه وأعله الذهبي بالوقف.

ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأوتيت الشفاعة فأخرتها إلى يوم القيامة ، وهي نائلة من لا يشرك بالله شيئاً))[1].

٥٧.(٨٨) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟**)) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: ((**الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين**)) - ثم قعد وكان متكئاً- فقال : ((**ألا وقول الزور، ألا وقول الزور**))[2].

٥٨.(٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ((**إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً ، يرضى لكم : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا لمن ولاه الله أمركم ، وكره لكم: قيل وقال ، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**))[3].

٥٩.(٩٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما أسري برسول الله ﷺ انتهي به إلى سدرة المنتهى - وهي في السماء السابعة وإليها ينتهي ما يعرج من الأرواح ويقبض- وإليها ينتهي ما يقبض من فوقها : ﴿**إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ**﴾ [النَّجم : ١٦] قال: فراش من ذهب ، فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً: الصلوات الخمس ، وخواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً[4].

---

(١) **صحيح** (لغيره) : في إسناده هنا خصيف بن عبد الرحمن ، وهو صدوق كثير الخطأ ، وأخرجه الطبراني (الأوسط ، رقم ٧٤٣٩) قال الهيثمي (المجمع : ٦/ ٨٣) : ((وفيه عطية وهو ضعيف)) ، ولكن الحديث **متفق عليه** من حديث جابر عند البخاري (٣٢٨) ومسلم (٥٢١) ، قلت: ووهم المحقق فقال (**متفق عليه**) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٥١١) ومسلم (٨٧) .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٧١٥) وأحمد (٨١٤٣) .

(٤) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٧٣) والترمذي (٣٢٧٦) والنسائي (٤٥١) .

٩. باب في النفاق وذكر المنافقين

٦٠. (٩١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**ألا أخبركم بصلاة المنافق؟ يدع العصر حتى إذا كانت الشـــمس بين قرني شيطان - أو على قرني شيطان - قام فنقرها كنقرات الديك ، لا يذكر الله فيهن إلا قليلاً**))(١) .

٦١.(٩٢) عن أبي الشعثاء قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول ، فإذا خرجنا قلنا غيره ؟ قال :كنا نعد ذلك نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ(٢) .

٦٢.(٩٣) عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فهبت ريح منتنة ، فقال رسول الله ﷺ: ((**إنَّ ناساً من المنافقين اغتابوا ناساً من المؤمنين**))(٣) .

٦٣.(٩٤) عن الحسن البصري قال :((ما من مؤمن إلا وله جار منافق يؤذيه)).

١٠. باب في الترغيب في الإخلاص وإصلاح السريرة

٦٤.(٩٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**نضر الله من سمع قولي ثم لم يزد فيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم**))(٤). قال أبو القاسم : قوله: نضر الله : أي جعله ناضراً ناعماً حسناً ، والرواية بالتخفيف أكثر، والمعنى: نعمة الله وحسنه ، (ويغل) - بفتح الياء وكسر الغين - ومعناها: لا يحقد عليهن، أي لا يكون بينه وبين هذه الخصال الثلاث عداوة .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٦٢٢) والنسائي (٥١١) وأبو داود (٤١٣) .

(٢) **صحيح** : أخرجه ابن ماجه (٣٩٧٥) وأحمد (٥٧٩٥) والطبراني (الكبير ، رقم ١٣٥٤٨) قال البوصيري (مصباح الزجاجة : ٤/ ١٧٧) : ((هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات)) .

(٣) **حسن** : أخرجه البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٧٣٣) وأبو يعلى (المسند ، رقم ٢٣١٠) والبيهقي (الشعب، رقم ٦٧٣٢) ، قال البوصيري (الزوائد : ٦/ ٧١) : ((ورجاله ثقات)) .

(٤) **حسن** : أخرجه أحمد (١٢٩٣٧) والطبراني (الأوسط ، رقم ٩٤٤٤) ، قلت : رجاله ثقات إلا معن ابن رفاعة ، وهو مدلس ، ولكن صرح بالتحديث هنا.

٦٥.(٩٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه**))[١].

٦٦.(٩٧) عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن الله تعالى يقول: أنا خير شريك ، من أشرك بي فهو لشريكي ، يا أيها الناس: أخلصوا أعمالكم لله ، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما خلص، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم ، فإنه للرحم وليس لله منه شيء ، ولا تقولوا : هذا لله ولوجوهكم ، فإنما هو لوجوهكم وليس لله منه شيء**))[٢] .

٦٧.(١٠٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه ظن أن له فضلاً على من دونه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إنما نصر الله هذه الأمة بضعيفها ، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**))[٣].

٦٨.(١٠٢) قال أبو زرعة الطبري: سمعت ابن درستويه - صاحب سهل بن عبد الله - ونحن بين يديه؛ إذ أقبل أصحاب الحديث ومعهم المحابر؛ فقال: قال سهيل: ((اجتهدوا ألا تلقوا الله إلا ومعكم هذه المحابر))، فغمزت بعضهم وقلت له: يملي شيئاً، فقال: يا أيها الشيخ قد مدحتها؛ فذكرنا بشيء ، فقال: ((اكتبوا : الدنيا كلها لا شيء؛ إلا ما كان منها علم؛ والعلم كله حجة إلا ما كان منه عمل؛ والعمل كله هباء إلا ما كان منه إخلاص؛ وأهل الإخلاص على وجل ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّ قُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾ [المُؤْمِنُون:٦٠])).

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧) .

(٢) **صحيح** : أخرجه الدارقطني (السنن : ١/ ٥١) والبيهقي (الشعب ، رقم ٦٨٣٦) ، قال المنذري (الترغيب: ١/ ٣) : ((إسناده لا بأس به)) ، قلت : وله شاهد من حديث شداد بن أوس عند الطبراني (الكبير ، ٧١٦٧).

(٣) **صحيح** : أخرجه النسائي (٣١٧٨) ، والبيهقي (الكبرى ، رقم ٦٦١٦) .

٦٩.(١٠٣) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت الرجل يلتمس الخير والذكر ما له ؟ فقال : ((**لا شيء له**)) قال ذلك ثلاث مرات: ((**إن الله لا يقبل من العمل إلا ما يخلص له ، ويبتغي به وجهه**))[1] .

٧٠.(١٠٤) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ، وعلي مسنده إلى صدره ، فقلت له : دعني أسنده فقد سهرت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**دعه يليني هو أحق منك يا حذيفة ، ادن مني فدنوت**)) ، فقال : ((**يا حذيفة من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله أدخله الله الجنة**))[2] .

٧١.(١٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن إنما ينظر إلى أعمالكم وقلوبكم**))[3].

٧٢.(١٠٧) عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ما كرهت أن يراه الناس منك ، فلا تعمله إذا خلوت**))[4].

٧٣.(١٠٨) كان الربيع بن خثيم يقول: ((السرائر؛ السرائر؛ اللاتي تخفون على الناس وهي عند الله -عز وجل- بواد التمسوا دواءهن وما دواؤهن إلا أن تتوب ثم لا تعود)).

٧٤.(١٠٩) قال رجل لمحمد بن النضر الحارثي: ((أنى أعبد الله؟ قال: أصلح سريرتك؛ واعبده حيث شئت)).

---

(١) **حسن** : أخرجه النسائي (٣١٤٠) والطبراني (الأوسط ، رقم ١١١٢) ، قال العراقي (تخريج الإحياء: ٩/ ٢٤٢) : ((وسنده حسن)) .

(٢) **صحيح** : أخرجه أحمد (٢٣٣٧٢) والبزار(٢٤٨١) والطبراني(مسند الشاميين ، رقم ٢٤٤٩) ، قال الهيثمي (المجمع: / ٦٦) :((ورجاله موثقون)) ، وقال المنذري(الترغيب ، رقم ٩٨٥) : ((إسناده لا بأس به)) .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٥٦٤) وابن ماجه (٤١٤١) وأحمد (٧٧٦٨) .

(٤) **صحيح** : أخرجه ابن حبان (الصحيح ، رقم ٤٠٣) ، والضياء (المختارة ، رقم ١٣٩٣) .

٧٥.(١١٠) عن علي بن زيد بن جدعان قال: رأى علي سعيد بن المسيب جبة خز؛ فقال لي: ((إنك لجيد الجبة؛ قلت: وما تغني؛ وقد أفسدها علي أبو عبد الله سالم؛ قال: أصلح قلبك؛ والبس ما شئت)).

٧٦.(١١١) عن محمد بن محمود قال: سمعت يحيى بن معاذ رحمه الله- وسئل عن هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فُصِّلَت : ٣٠]. فقال يحيى: استقاموا عليه فعلاً؛ كما أقروا به قولاً؛ ثم قال يحيى: كونوا عباد الله بأفعالكم كما زعمتم أنكم عبيد الله بأقوالكم.

٧٧.(١١٢) عن إبراهيم بن أدهم قالَ : ((أعربنا الكلام فما نلحن؛ ولحنا في الأعمال فما نعرب)).

٧٨.(١١٣) قال ذو النون المصري - وهو يوصي أخاه ذا الكفل-: ((يا أخي، كن بالخير موصوفاً؛ ولا تكن للخير وصافاً)).

٧٩.(١١٤) عن النباجي قال : ((إن أشرف ساعاتك: ساعة لا يكون بك عارض فيما بينك وبين الله عز وجل))، وقال: ((ما التنعيم إلا في الإخلاص؛ ولا قوة إلا في التقوى؛ ولا الراحة إلا في التسليم)).

٨٠.(١١٥) عن سري بن المغلس قال : ((اتصل من اتصل بالله بأربعةٍ، وانقطع من انقطع عن الله بخصلتين؛ فأما الأربع التي اتصل بها المتصلون: فلزوم الباب والتشمير في الخدمة؛ والنظر في الكسرة؛ وصيانة الكرامات، إذا وهب لك شيئاً لا يحب أن يطلع إلى غيره، وأما الخصلتان اللتان انقطع بهما المنقطعون: فتخط إلى نافلة بتضييع الفريضة؛ والثانية: عمل بظاهر الجوارح، ولم يعط عليه صدق القلب)).

٨١.(١١٦) قال علي بن الفضيل لأبيه: ((يا أبت؛ ما أحلى كلام أصحاب محمد ﷺ قال: يا بني؛ وتدري لم حلا؟ لأنهم أرادوا به الله تعالى)).

٨٢.(١١٧) عن محمود بن ربيعة قال: رأيت شداد بن أوس رضي الله عنه وهو يبكي وهو يقول: ((لا يبعد الله الإسلام، يا بؤس العرب؛ قال: قلت: يا شداد هذه نفسك قد بكيت عليها فما بال العرب؟ قال: إني أخاف عليها أن يهلكوا بخصلتين، قلت: وما هما؟ قال:

الشرك، والشهوة الخفية، قلت: أما الشرك فلا سبيل إليه، وأما الشهوة فعسى، فضرب صدري ضربة؛ ظننت أنه قد دقها، فقلت: بسم الله؛ قال: أتعسك الله، فذهبت أقوم، فأخذ بيدي؛ فقال: اجلس، أتقول هذا؟ وقد قام به فينا رسول الله ﷺ مراراً، أو حدثنا هكذا إن الله يجمع الأولين والآخرين ببقيع واحدٍ؛ فينفذهم البصر؛ ويسمعهم الداعي، فيقول: أنا خير شريك في كل عمل كان عمل لي في دار الدنيا؛ كان لي فيه شريك، فأنا أدعو اليوم لشريكي ولا أقبل اليوم إلا خالصاً؛ ثم قال: إلا عباد الله المخلصين : ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا**﴾ [الكهف : ١١٠])).

١١. فصل الترهيب من الرياء والنفاق

٨٣.(١١٩) عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : كنا نعد الرياء على عهد رسول الله ﷺ الشرك الأصغر[١] .

٨٤.(١٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**اتقوا الشرك الأصغر**)) قالوا: وما الشرك الأصغر ؟ قال : ((**الرياء يوم يجازي الله العباد بأعمالهم ، فيقول : اذهبوا إلى الذي كنتم تراءون في الدنيا ، انظروا هل تصيبون عندهم خيراً ؟**))[٢].

٨٥.(١٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة : رجل استشهد، فأتى به الله تعالى فعرفه نعمه فعرفها ، فقال : ما عملت فيها ؟ قال : قاتلت في سبيلك حتى استشهدت ، قال : كذبت إنما أردت أن يقال : فلان جريء فقد قيل ، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن ، فأتى به الله تعالى فعرفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك ، قال: كذبت إنما أردت أن يقال:**

---

(١) **صحيح** : أخرجه الطبراني (الكبير ، رقم ٧١٦٠) والبيهقي (الشعب ، رقم ٦٤٢٦) ، قال الهيثمي (المجمع: ١٠/ ٣٨٠) عن سند الطبراني : ((ورجاله رجال الصحيح غير يعلى بن شداد وهو ثقة)) .

(٢) **صحيح** : تفرد به الأصبهاني من حديث أبي هريرة ، ورجاله ثقات ، والمشهور حديث محمود بن لبيد أخرجه أحمد (٢٧٧٤٢) وهو صحيح.

فلان عالم وفلان قارئ وقد قيل ، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل آتاه الله من أنواع المال فأتى به ، فعرفه نعمه فعرفها ، قال : ما عملت فيها ؟ قال: ما تركت من شيء يحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك، قال: كذبت، إنما أردت أن يقال : فلان جواد فقد قيل ، فأمر به فسحب على وجهه؛ حتى ألقي في النار»[1] .

٨٦.(١٢٣) عن يوسف بن أسباط يقول: «إني لأحسب أن الفاسق خير مني؛ لأني لو قلت للفاسق: يا فاسق، احتمل مني، ولو قال لي: يا مرائي غضبت».

٨٧.(١٢٤) قال يحيى بن أبي كثير: «من خالط الناس داراهم؛ ومن داراهم راءاهم».

٨٨.(١٢٥) عن الحسن البصري قال: «كانت شجرة تعبد من دون الله؛ فجاء إليها رجل؛ وقال: لأقطعن هذه الشجرة فجاء إليها ليقطعها غضباً لله؛ فلقيه الشيطان في صورة إنسان؛ فقال: ما تريد؟ قال: رأيت أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله تعالى، قال: إذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبدها؟ قال: لأقطعنها، قال له الشيطان: هل لك فيما هو خير لك، لا تقطعها؛ ولك ديناران كل يوم؛ إذا أصبحت عند وسادتك، قال: فمن لي بذلك، قال: أنا لك بذلك؛ فرجع؛ فأصبح فوجد دينارين عند وسادته ثم أصبح فلم يجد شيئاً، فقام غضبان ليقطعها، فتمثل له الشيطان في صورته، فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله عز وجل- قال: كذبت، ما لك إلى ذلك سبيل، فذهب ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد أن يقتله، وقال: تدري من أنا؟! أنا الشيطان، جئت أول مرة غضباً لله تعالى فلم يكن لي عليك سبيل؛ فخدعتك بالدينارين؛ فتركتها؛ فلما فقدتهما جئت غضباً للدينارين؛ فسلطت عليك».

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٩٠٥) والترمذي (٢٣٨٢) والنسائي (٣١٣٧) وأحمد (٨٠٧٨) .

١٢. فصل في النفاق وعلامة النفاق

٨٩.(١٢٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((**مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين ، لا تدري إلى أيهما تذهب**))[(١)].

قال أبو القاسم : قال أهل اللغة: العائرة : المترددة ، وقوله : ((بين الغنمين)) : أي بين القطيعين وجماعتين من الغنم ، قال الله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النِّسَاء : ١٤٣] .

٩٠. (١٣٠) عن أبي وائل قال: قيل لحذيفة رضي الله عنه المنافقون اليوم أكثر أم على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: هم اليوم أكثر كثيراً أضعافاً ، فإنهم كانوا على عهد رسول الله ﷺ يسرونه واليوم يعلنونه [(٢)].

٩١. (١٣١) عن الأوزاعي قال : ((إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً؛ وإن المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلاً)).

٩٢. (١٣٢) عن الحسن البصري قال : ((من النفاق اختلاف اللسان والقلب؛ واختلاف السر والعلانية؛ واختلاف الدخول والخروج)).

١٣. باب الترغيب في الإحسان

٩٣. (١٣٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الإحسان ؟ فقال: ((**أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**))[(٣)].

٩٤. (١٣٧) عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ خصلتين، قال:((**إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم**

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٧٨٤) والنسائي (٥٠٣٧) وأحمد (٥٠٥٩) .

(٢) **صحيح** : أخرجه ابن الجعد (المسند ، رقم ٧٣٤) ، قلت : ورجاله رجال الصحيح.

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٥٠) ومسلم (٩) .

فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته))[1].

٩٥. (١٣٩) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**من كانت له وليدة فأدبها فأحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ، وأيما عبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه ، فله أجران**))[2] .

٩٦. (١٤١) عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث: ((**أحسنوا الظن بالله تعالى**))[3].

٩٧. (١٤٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله : أرأيت من أسلم منا ، أيؤاخذ بما عمل في الجاهلية ؟ فقال: ((**من أحسن منكم في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء منكم في الإسلام أخذ بالأول والآخر**))[4].

٩٨. (١٤٤) عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**طوبى لمن طال عمره وحسن عمله**))[5].

٩٩. (١٤٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**ألا أخبركم بخياركم من شراركم ؟ خياركم : أطولكم أعمراً وأحسنكم أعمالاً**))[6].

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٩٥٥) والترمذي (١٤٠٩) والنسائي (٤٤٠٥) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٩٧) ومسلم (١٥٤) .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٧٧) بلفظ قريب ، وأبو داود (٣١١٣) وابن ماجه (٤١٦٧) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٦٥٢٣) ومسلم (١٢٠) .

(٥) **صحيح** : أخرجه الترمذي (٢٣٢٩) وحسنه ، وأحمد (١٧٢٢٧) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ١٣٥٦).

(٦) **صحيح** : أخرجه أحمد (٧١٧١) وابن حبان (الصحيح ، رقم ٤٨٤) والحاكم (١٢٥٥) وصححه.

١٤. فصل في الإحسان إلى البنات

١٠٠. (١٤٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءتني امرأة معها ابنتان لها تسألني: فلم أجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بحديثها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من ابتلي بشيء من البنات فأحسن إليهن، كن له ستراً من النار**»[1].

١٠١. (١٥١) عن سليم بن أخضر قال: «أردت السفر إلى مكة؛ فأتيت ابن عون لأودعه، فقال: يا سليم: اتق الله، عليك بالإحسان؛ فإن المحسن معان: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ**﴾ [النحل: ١٢٨]».

١٠٢. (١٥٢) عن الفضيل بن عياض قال: «من أحسن فيما بقي: غفر له ما مضى وما بقي؛ ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى ثم بكى الفضيل- فقال: أسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن يحسن فيما بقي».

١٠٣. (١٥٣) عن الحسن البصري قال: «إن المؤمن لا يصبح إلا خائفاً، وإن كان محسناً؛ ولا يمسي إلا خائفاً وإن كان محسناً؛ ولا يصلحه إلا ذلك؛ لأنه بين عافيتين: بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من الهلكات».

١٠٤. (١٥٤) عن الشعبي قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول: «إن الإحسان ليس هو أن تحسن إلى من أحسن إليك؛ إنما ذلك مكافأة بالمعروف؛ ولكن الإحسان: أن تحسن إلى من أساء إليك».

١٠٥. (١٥٥) عن قرة قال: «دخلنا على الفضيل بن عياض مكة؛ فقال لي: من أنتم؟ قلنا: من أبناء أهل خراسان، قال: اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم؛ واعلموا أن العبد لو أحسن الإحسان كله؛ وكانت له دجاجة فأساء إليها لم يكتب من المحسنين».

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (١٣٥٢) ومسلم (٢٦٢٩).

١٥. باب في الترهيب من الإساءة

١٠٦. (١٥٧) عن أبي الدرداء ﷺ قال: ((إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساءون؛ وكان أبو الدرداء يقول عند ذلك: اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً أخزى به عند عبد الله بن رواحة)).

١٠٧. (١٥٨) عن صدقة بن سليمان الجعفري قال: ((كانت لي شرة سمجة؛ فمات أبي؛ فأنبت وندمت على ما فرطت، ثم زللت أيضاً زلة؛ فرأيت أبي في المنام فقال: أي بني، ما كان أشد فرحي بك وأعمالك تعرض علينا فنشبهها بأعمال الصالحين؛ فلما كان هذه المرة؛ استحيت لذلك حياءً شديداً؛ فلا تخزني فيمن حوالي من الأموات، قال خالد: فكان بعد ذلك قد نسك وخشع، فكنت أسمعه يقول في دعائه في السحر - وكان لنا جاراً بالكوفة- : أسألك إنابة لا رجعة فيها ولا حور؛ يا مصلح الصالحين وهادي الضالين، وراحم المذنبين)).

١٠٨. (١٥٩) عن عبد الله بن المبارك قال : ((من لم تعجبه حسناته لا تكاد تسوءه سيئاته)).

١٠٩. (١٦٠) عن الحسن البصري قال : ((في قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فَاطِر: ١٠] قال: إن العمل الصالح يرفع إلى الله عز وجل وإذا كان عمل سوء لم يرفع)).

١١٠. (١٦٢) عن سفيان بن عيينة قال: ((كان رجل من السلف يأتي الأخ من إخوانه فيقول: ما هذا: اتق الله؛ وإن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل؛ فقال له رجل: وهل يسيء الإنسان إلى من يحب؟ قال: نعم؛ نفسك أعز الأنفس عليك؛ وإذا عصيت الله فقد أسأت إليها)).

١١١. (١٦٣) عن سعيد بن عبد العزيز قال: ((من أحسن فليرج الثواب؛ ومن أساء فلا يستنكر الجزاء، ومن أخذ عزاً بغير حق أورثه الله تعالى ذلاً بحق؛ ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم)).

١١٢. (١٦٤) عن الأصمعي قال: «دخلت البادية؛ وإذا أنا بأعرابية من أحسن الناس وجهاً؛ تحت أقبح الناس وجهاً؛ فقلت: يا هذه أترضين أن تكوني تحت مثل هذا؟ فقالت: يا هذا بئس ما قلت؛ لعله أحسن فيما بينه وبين ربه تعالى فجعلني ثوابه! وأنا أسأت فيما بيني وبين ربي عز وجل فجعله عقوبتي».

١٦. باب في الترغيب في قصر الأمل

١١٣. (١٦٦) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان: الحرص والأمل**»[1].

١١٤. (١٦٧) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «أضحكني ثلاث، وأبكاني ثلاث، فأما الذي أبكاني: فراق محمد ﷺ وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، وموقفي بين يدي الله يوم تكون السريرة علانية، فلا أدري إلى النار أصير أم إلى الجنة، والذي أضحكني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه، لا يدري أرضى الله تعالى أم أسخطه».

١٧. فصل

١١٥. (١٦٨) عن شقيق بن إبراهيم البلخي قال: «رأيت إبراهيم بن أدهم، وأهدى إليه يوماً سلة من تين، وهو عند غروب الشمس، فقسم على جيرانه وعلى الفقراء؛ فقال له بعض أصحابه: ألا تدع لنا شيئاً؟ قال: ألستم صواماً؟ قالوا: بلى، قال: سبحان الله أما لكم حياء، أما لكم أمانة، أما تخافون من الله العقوبة بسوء ظنكم بالله تعالى وطول الأمل إلى المساء، ثقوا بالله وأحسنوا الظن بموعد الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ**﴾ [النحل: ٩٦]».

١١٦. (١٦٩) عن محمد بن أبي توبة قال: «أقام معروف الصلاة، ثم قال لي: تقدم، تقدم، فقال محمد: إني إن صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم غيرها، فقال له معروف:

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (٦٠٥٨) ومسلم (١٠٤٧).

وأنت تحدث نفسك أن تصلي صلاة أخرى، نعوذ بالله من طول الأمل، فإنه يضيع خير العمل)).

١١٧. (١٧٠) عن الفضيل بن عياض قال :((إنما أمس مثل، واليوم عمل، وغداً أمل)).

١٨. باب في الترهيب من طول الأمل

١١٨. (١٧١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**هذا ابن آدم، وهذا أجله**)) ووضع يده عند قفاه ، ثم بسط يديه ، وقال: ((**وثم أمله ، وثم أمله**))[1].

١١٩. (١٧٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً مربعاً، وخط داخل ذلك الخط المربع خطأ ، وخط إلى جانب ذلك الخط خطوطاً ، وخط خارج ذلك الخط المربع خطاً ، ثم قال: ((**هذا الخط المربع ابن آدم ، وهذا الخط الذي داخل الخط المربع أجله ، هذه الخطوط إلى جانب الخط الأعراض إن أخطأته هذه نهشته هذه، والخط الخارج أمله**))[2].

قال أبو القاسم : قال أهل اللغة : الأعراض: الآفات والأمراض ، وتنهشه: أي تصيبه.

١٢٠. (١٧٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه، وقبله قال: أخذ رسول الله ﷺ عوداً، فغرز عوداً بين يديه، والآخر إلى جنبه، وأما الثالث فأبعده ، فقال: ((**هل تدرون ما هذا ؟**)) قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ((**هذا الإنسان، وهذا الأجل، وهذا الأمل يتعاطاه ، ثم يختلجه الأجل دون الأمل**))[3].

---

(١) **صحيح** : أخرجه الترمذي (٢٣٣٤) وقال : ((حسن صحيح)) ، وابن ماجه (٤٢٣٢) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٦٤١٧) .

(٣) **صحيح** : أخرجه أحمد (١٠٧٤٨) ، قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٤٤٧) : ((ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة)) .

١٩. فصل

١٢١. (١٧٦) عن علي رضي الله عنه قال : «أخوف ما أخاف عليكم ثنتان: اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة، وارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من بني الآخرة، ولا تكونوا من بني الدنيا، اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل».

١٢٢. (١٧٧) قال أبو الدرداء رضي الله عنه : «تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون، كالذين من قبلكم بنوا شديداً، وجمعوا كثيراً، وأملوا بعيداً، فأصبح جمعهم بوراً، وبيوتهم قبوراً وأملهم غروراً».

قال أهل اللغة: رجل بور، وقوم بور: أي موتى هلكى.

١٢٣. (١٧٨) عن مسعر بن كدام، قال : «كم من مستقبل يوماً ليس مستكمله، ومنتظر غداً ليس من أجله، لو رأيتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره».

١٢٤. (١٧٩) عن فضيل بن عياض قال: «ما أطال رجل الأمل إلا أساء العمل».

٢٠. باب في الترغيب في الإصلاح بين الناس

١٢٥. (١٨٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «ألا أخبركم بخير لكم من الصدقة والصيام، إصلاح ذات البين، وإياكم والبغضة فإنها هي الحالقة».

١٢٦. (١٨٣) عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**ألا أخبركم بخير لكم من كثير من الصلاة والصدقة ؟**» قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : «**إصلاح ذات البين**»[١].

(١) **صحيح** : كذا جاء هنا مرسلاً ، وهو موصول من طرق عن أبي الدرداء ، أخرجه الترمذي (٢٥٠٩) وأبو داود (٤٩١٩) وأحمد (٢٦٩٢٦) .

١٢٧. (١٨٤) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يرضى الله تعالى موضعها ؟** » قال : قلت : بلى يا رسول الله ، قال: «**تسعى في إصلاح ذات بين الناس إذا تفاسدوا ، وتقارب بينهم إذا تباعدوا**»[١].

١٢٨. (١٨٧) عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه – يعني أم كلثوم رضي الله عنها – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «**ليس بكاذب من أصلح بين اثنين ، فقال خيراً أو نمى خيراً** »[٢] .

٢١. باب في الترهيب من التحريش بين الناس والإفساد

١٢٩. (١٨٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إنَّ الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ، ولكن في التحريش بينهم** »[٣].

قال أبو القاسم : التحريش : الإغراء والإفساد.

٢٢. باب في الترغيب في إكرام المؤمن وغيره من خلق الله

١٣٠. (١٩٣) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه**»[٤].

٢٣. باب في الترغيب في الاستغفار

١٣١. (٢٠٨) عن عمران العمي قال: «جاء رجل إلى حذيفة رضي الله عنه فقال له: يا أبا عبد الله، إني أخشى أن أكون منافقاً، فقال: تصلي إذا خلوت، وتستغفر إذا أذنبت؟ قال: نعم، قال: اذهب فما جعلك الله منافقاً».

---

(١) **حسن** : أخرجه الطيالسي (المسند ، رقم ٥٩٨) وابن أبي الدنيا (مداراة ، رقم ١٤٧) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٥٤٦) ومسلم (٢٦٠٥) .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨١٢) والترمذي (١٩٣٧) وأحمد (١٣٩٥٧) .

(٤) **حسن** : أخرجه أبو الشيخ (الأمثال ، رقم ١٢٦) وحسنه الشيخ في الصحيحة (١٢٠٥) .

١٣٢. (٢٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء الله تعالى بقومٍ يذنبون، فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم**»[١].

١٣٣. (٢١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من جلس مجلساً فكثر لغطه، فقال قبل أن يقوم : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك**»[٢].

٢٤. فصل في أمن المستغفرين من العذاب

١٣٤. (٢١٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**لقد عرضت علي الجنة والنار، حتى جعلت أنفخها، وخفت أن تغشاكم، وجعلت أقول : رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم ؟ ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون ؟**»[٣].

٢٥. فصل

١٣٥. (٢١٩) عن عبد الله رضي الله عنه قال: «والله إني لأعلم في القرآن آية هي خير لأهل الذنوب من الدنيا وما فيها: ﴿**وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ**﴾ [آل عِمۡرَان : ١٣٥]».

٢٦. فصل

١٣٦. (٢٢١) عن قتادة، قال: «إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، أما داؤكم فالذنوب والخطايا، وأما دواؤكم فالاستغفار».

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٧٤٩) والترمذي (٢٥٢٦) وأحمد (٨٠٢١) .

(٢) **صحيح** : أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) وقال : «حسن صحيح غريب» ، وأحمد (١٠٠٤٣) وابن حبان (الصحيح ، رقم ٥٩٤) .

(٣) **صحيح** : أخرجه النسائي (الكبرى ، رقم ١٨٦٧) ، وابن خزيمة (الصحيح ، رقم ١٣٩٢) .

١٣٧ . (٢٢٢) عن أبي المنهال قال: ((ما جاور عبد في قبره من جار أحب إليه من استغفار كثير)).

١٣٨ . (٢٢٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ((طوبى لمن وجد في صحيفته نبذاً من استغفار)).

النبذ: الشيء اليسير.

٢٧. باب في الترغيب في أداء الأمانة

١٣٩ . (٢٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**أدِ الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك**)) [١].

١٤٠ . (٢٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم حديثاً ، فقام أعرابي فقال: يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ، قال: فقال بعض القوم: سمع ما قال ، فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه قال : ((**أين السائل عن الساعة** ؟)) قال: ها أنا يا رسول الله، قال: ((**فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**)) قال: يا رسول الله وكيف إضاعتها؟ قال:((**إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**))[٢].

قال أبو القاسم : قوله : أسند : أي فوض ، وإذا فوض الأمر إلى غير أهله لم تؤد فيه الأمانة، وإذا لم تؤد فيه الأمانة ، فقد ضيعت الأمانة ، وذلك علامة اقتراب الساعة.

١٤١ . (٢٣٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((**إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم، وخفت أماناتهم، وصاروا هكذا** - وشبك بين أصابعه - **فالزم بيتك وعليك أمر خاصة نفسك، وذر عنك أمر العامة، وخذ ما تعرف، ودع عنك ما تنكر**))[٣] .

---

(١) **صحيح** : الترمذي (١٢٦٤) وحسنه ، وأبو داود (١٢٦٤) والدارمي (٢٥٩٧) .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٥٩) وأحمد (٨٥١٢) .

(٣) **صحيح** : أخرجه أبو داود (٤٣٤٣) وابن ماجه (٣٩٥٧) وأحمد (٦٤٧٢) والحاكم (المستدرك ، رقم ٢٦٧١) وقال : ((صحيح على شرط الشيخين)) ووافقه الذهبي.

قـال صاحب المجمل[1]: مرجت عهودهم: فسدت ، ومرج الخاتم في اليد : قلق .

١٤٢. (٢٣٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قـال : ((**كيف بكم وزمان يوشك أحدكم أن يأتي عليه زمان يغربل فيه الناس ، فتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا، فكانوا هكذا**)) وشبك بين أصابعه قالوا : كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك ؟ فقال: ((**تأخذون ما تعرفون ، وتذرون ما تنكرون ، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتذرون أمر عامتكم**)) [2].

قال أهل اللغة: الحثالة: الرديء من التمر والبر.

١٤٣. (٢٣٥) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**خمسٌ من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة : من حافظ على الصلوات الخمس، على ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها ، وكان يقول: وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن : من صام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً، وأدى الأمانة**))، قالوا : يا أبا الدرداء ما أداء الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة ، فإن الله تعالى لم يأتمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها [3].

١٤٤. (٢٣٦) عن حذيفة رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين، قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفع الأمانة ، فقال: ((**ينام الرجل النومة فترفع الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجل، كجمر دحرجته على رجلك فنفط ، فتراه منتبراً وليس فيه شيء**)) قال : ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله، قال: ((**فيصبح الناس يتبايعون لا**

---

(١) هو كتاب (مجمل اللغة) لابن فارس (ت٣٩٥هـ) .

(٢) **صحيح** : ينظر الحديث السابق.

(٣) **صحيح** : أبو داود (٤٢٩) ، والطبراني (الصغير ، رقم ٧٧٢) ، قال الهيثمي (المجمع : ١/ ٢٠٤): ((وإسناده جيد)) .

يكاد رجل يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجل أمين، وحتى يقال للرجل ما أجلده وأظرفه وأعقله، وما في قلبه حبة خردل من إيمان» ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلماً ليردنه علي دينه، ولئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنه علي ساعيه، فأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً[1].

قال أهل اللغة: الجذر: الأصل ، والوكت مثل النقطة ، والمجل: مصدر مجلت يده تمجل إذا تنفطت، وقيل المجل بفتح الجيم ، والساعي: العريف ، وقوله: ليردنه عليَّ ساعيه: أي ينصفني ويأخذ حقي منه، وقوله منتبراً: أي منتفخاً ، وروي منبتراً بتقديم الباء على التاء، والأول أولى.

١٤٥. (٢٣٧) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ: « **التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء** »[2].

٢٨. فصل

١٤٦. (٢٣٧م) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :«لا تعترض لما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا ما يخشى الله عز وجل ولا تصحب الفاجر لتعلم فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى».

١٤٧. (٢٣٨) قال عبد الله رضي الله عنه: «انظروا إلى حلم المرء عند غضبه، وإلى أمانته عند طمعه، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع، ولا يعجبنكم صاحبكم حتى تنظروا على أي شقيه يقع، أي حتى تنظروا إلى أي شيء تؤول عاقبته، إلى الخير أم إلى الشر».

١٤٨. (٢٣٩) عن ميمون بن مهران قال: «ثلاث يؤدين إلى البر والفاجر: الرحم توصل برة كانت أو فاجرة، والأمانة ترد إلى البر والفاجر، والعهد يوفى به للبر والفاجر».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٦١٣٢) ومسلم (١٤٣) .

(٢) **حسن** : الترمذي (١٢٠٩) وحسنه ، والدارمي (٢٥٣٩) ، والحاكم (المستدرك ، رقم ٢١٤٤) وصححه.

١٤٩. (٢٤٠) عن سري بن مغلس قال : «أربعٌ من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وعفاف الطعمة، وحسن الخليقة».

٢٩. باب في الترهيب من الغش والغلول والخيانة

١٥٠. (٢٤٢) عن أنس رضي الله عنه قال : ما خطبنا رسول الله ﷺ خطبة إلا قال : « **لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له** »[١] .

١٥١. (٢٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقول : « **اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة** »[٢] .

البطانة: صاحب سر الرجل، وها هنا يريد به الذي يصاحبك .

١٥٢. (٢٤٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال: يكفر كل ذنب إلا الأمانة، يؤتى بصاحب الأمانة فيقال: أدِ أمانتك ، فيقول : أنى يا رب وقد ذهبت الدنيا ؟ ثلاث مرات مثل ذلك ، فيقال: اذهبوا به إلى الهاوية، فيذهب بها إليها فيهوي فيها حتى ينتهي إلى قعرها، فيجدها هناك كهيئتها، فيحملها فيضعها على عاتقه، ثم يصعد بها في نار جهنم، حتى إذا رأى أنه قد خرج زلت، فهوت وهو في أثرها أبد الآبدين، قال: والأمانة في الصلاة، والأمانة في الصوم، والأمانة في الوضوء، والأمانة في الحديث، وأشد من ذلك الودائع** »، فلقيت البراء فقلت : ألا تسمع إلى ما يقول أخوك عبد الله ؟ قال: صدق ، ألم تسمع الله تعالى يقول: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء : ٨٥][٣].

---

(١) **حسن** : أحمد (١١٩٧٥) والطبراني (الأوسط، رقم ٢٦٠٦) وابن حبان (الصحيح ، رقم ١٩٤) قال الهيثمي (المجمع : ١/ ٢٧٨) : «وفيه أبو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره» .

(٢) **صحيح** : أبو داود (١٤٥٧) والنسائي (٥٤٦٨) وابن ماجه (٣٣٥٤) .

(٣) **حسن** : ابن أبي الدنيا (الأهوال ، رقم ٢٤٢) والبيهقي (الشعب ، رقم ٤٨٨٥) وجود الإمام أحمد إسناده كما نقل المنذري (الترغيب ، رقم ٢٩٩٥) .

٣٠. فصل في الترهيب من الغش

١٥٣. (٢٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ مرَّ برجل يبيع طعاماً ، فقال: ((**كيف تبيع ؟**)) فأخبره ، فأوحي إليه : أن أدخل يدك فيه ، فأدخل فإذا هو مبلول ، فقال رسول الله ﷺ : ((**من غشنا فليس منا**))[1] .

١٥٤. عن صفوان بن سليم: ((أن أبا هريرة رضي الله عنه مر بناحيه الحرة، فإذا بإنسان يحمل لبناً يبيعه، فنظر إليه أبو هريرة، فإذا قد خلطه بالماء، فقال أبو هريرة رضي الله عنه : فكيف بك إذا قيل لك يوم القيامة: خلص الماء من اللبن)).

٣١. فصل

١٥٥. (٢٥٣) عن معقل بن يسار : أنه قال لعبيد الله بن زياد وعاده في مرضه الذي مات فيه، فقال له معقل بن يسار: إن كنت لتكرمني في الصحة وتعودني في المرض، وسأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، ولولا ما أنا فيه ما حدثتك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**أيما راع غش رعيته فهو في النار**))[2] .

٣٢. فصل في الغلول وأكثر ما يستعمل ذلك في الخيانة والمغنم

١٥٦. (٢٥٥) عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: مات رجل بخيبر، فقال رسول الله ﷺ: ((**صلوا على صاحبكم، إنه غل في سبيل الله**)) ففتشنا متاعه، فوجدنا فيه خرزاً من خرز اليهود ما يساوي درهمين[3] .

١٥٧. (٢٥٦) عن سعيد المقبري قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه يحدث - وكعب الأحبار جالس عنده - فقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ : ((**إن نبياً من الأنبياء قاتل أهل مدينة، حتى إذا كاد أن يفتحها خشي أن تغرب الشمس ، فقال للشمس : إنك مأمورة وإني عزمت عليك لتركدن لي ساعة من نهار، فحبسها الله عليه حتى افتتح المدينة**

---

(١) **صحيح** : ابن حبان (الصحيح ، رقم ١١/ ٢٧٠) ، والبيهقي (الشعب ، رقم ٥٣٠٥) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٦٧٣١) ومسلم (١٤٢) .

(٣) **صحيح** : النسائي (١٩٥٩) وأبو داود (٢٧١٠) وابن ماجه (٢٨٤٨) .

فاحذوا الغنيمة، فقربوها وقاموا يصلون ويدعون الله تعالى فلم تنزل نار، ولم تأكلها، فقالوا: لنبيهم: يا نبي الله ما لنا لا يتقبل منا؟ فقال لهم النبي: لأن عندكم غلولاً ، قالوا: يا نبي الله فكيف لنا أن نعلم عند من الغلول ، فقال لهم نبيهم وهم اثنا عشر سبطاً: ليبايعني رأس كل سبط، فبايعوه، فلزق كف النبي عليه السلام بكف رجل منهم، فقال له: عندك الغلول ، قال: يا نبي الله، فكيف لي أن أعلم عند من هو؟ فقال له النبي: بايع سبطك رجلاً رجلاً، فبايعهم، فلزقت كفه بكف رجل، فقال له: ويحك، عندك الغلول ، فقال الرجل: عندي والله الغلول ، قال: ويلك ما هو؟ قال: رأس ثور من ذهب غللته، فجاء به فجعله في الغنائم، فجاءت النار فأكلته »، فقال كعب: صدق الله وصدق رسوله، هكذا والله هو في الكتاب ، ثم قال كعب: يا أبا هريرة: هل حدثكم رسول الله ﷺ أي نبي هو؟ قال: لا ، قال كعب: فإنه يوشع بن نون، فهل حدثكم رسول الله ﷺ أي مدينة هي؟ قال: لا، قال كعب: فإنها مدينة أريحا[1].

٣٣. فصل

١٥٨. (٢٦٠) عن عروة قال: «ما انتقصت أمانة عبدٍ إلا انتقص إيمانه».

٣٤ . فصل

١٥٩. (٢٦١) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**أعظم الغلول عند الله ذراع من الأرض ، قال: تجدون الرجلين جارين في الأرض أو الدار، فيقتطع أحدهما من خط صاحبه ذراعاً، وإذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين**»[2] .

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٩٥٦) ، ومسلم (١٧٤٧) .

(٢) **حسن** : أحمد (١٦٨٠٤) ، وأبو نعيم (معرفة الصحابة ، رقم ٦٣٦١) ، قال الهيثمي (المجمع : ٤/ ٣١٠) : «رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن» .

٣٥.باب في الترغيب في الأذان وفضل المؤذنين

١٦٠ . (٢٦٣) عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾ [فُصِّلَت : ٣٣] قالت: هم المؤذنون.

قال أهل التفسير: يعني دعا إلى الصلاة، وصلى بين الأذان والإقامة، وقيل: هو المؤذن الذي إذا قال: حي على الصلاة، فقد دعا إلى الله تعالى، وإذا صلى فقد عمل صالحاً، وإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله فهو من المسلمين.

٣٦. فصل

١٦١ . (٢٦٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤذن أملك بالأذان، والإمام أملك بالإقامة، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين**»[١] .

١٦٢ . (٢٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**لو يعلم الناس ما في النداء أو الصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً**»[٢] .

وروي : أن قوماً اختلفوا في الأذان ، فأقرع بينهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال أهل اللغة : حبواً : أي زحفاً على استاهم .

١٦٣ . (٢٧٢) عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان حتى لا يسمع النداء، وفتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء**»[٣].

---

(١) **صحيح** : أخرجه الترمذي (٢٠٧) وأبو داود (٥١٧) وأحمد (٧١٢٩) .

(٢) **حسن** : أحمد (١٦٨٠٤) ، وأبو نعيم (معرفة الصحابة ، رقم ٦٣٦١) ، قال الهيثمي (المجمع : ٤/ ٣١٠) : «رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن» .

(٣) **حسن** : الطبراني (الأوسط ، ٩١٩٥) .

٣٧. فصل

١٦٤. (٢٧٣) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني عن أبيه عن جده : أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌّ ولا إنسٌ إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

٣٨. فصل في الترغيب في إجابة المؤذن

١٦٥. (٢٧٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((**إذا سمعتم المؤذن ، فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علي ، فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة**))[2] .

١٦٦. (٢٧٨) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((**من قال حين يسمع المؤذن، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه**))[3] .

١٦٧. (٢٧٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إذا قال المؤذن: الله أكبر، الله أكبر ، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله ، قال: أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال: حي على الصلاة ، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال: حي على الفلاح ، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال: الله أكبر الله أكبر ، قال: الله أكبر**

---

(١) **صحيح** : البخاري (٣١٢٢) والنسائي (٦٤٤) وابن ماجه (٧٢٣) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٣٨٤) والترمذي (٣٦١٤) وأبو داود (٥٢٣) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٣٨٦) والترمذي (٢١٠) والنسائي (٦٧٩) .

الله أكبر ، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة ››[1].

٣٩. فصل

١٦٨. (٢٨٤) عن عمرو بن الزبير قال: ‹‹ مات سلمة بن عباد بن منصور، وحزن له أبوه حزناً شديداً فاجتمعنا عنده الغد ، فقال له رجل: أريت سلمة البارحة فيما يري النائم فقلت له: ما صنعت؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: مررت بمؤذن آل فلان يوماً وهو يشهد : أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله: **فشهدت معه**››.

١٦٩. (٢٨٥) عن يوسف بن أسباط قال : ‹‹بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة، فلم يقل: اللهم رب هذه الدعوة المستمعة المستجاب لها، صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وزوجنا من الحور العين، قلن حور العين: ما أزهدك فينا››.

١٧٠. (٢٨٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: ‹‹ **من سمع المؤذن فقال: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة والرفعة، وابعثه مقاماً محموداً ، حلت له شفاعتي يوم القيامة** ››[2].

٤٠. فصل في تفسير الأذان

قوله: الله أكبر الله أكبر، أي الله أعظم ثم الله أعظم وعمله أوجب فاستغنوا بعمله واتركوا غيره.

وقوله: أشهد أن لا إله إلا الله: أي أشهد أنه واحد لا شريك له ومعناه أن الله يأمركم بأمر فاتبعوه، فإنه لا ينفعكم أحدٌ إلا الله ولا ينجيكم من عذابه إن لم تؤدوا أوامره، وقوله: أشهد أن محمداً رسول الله: أي أشهد أن محمداً رسول الله إليكم لتؤمنوا به وتصدقوه، ومعناه: قد أمركم بالصلاة أو الجماعة، فاتبعوا ما أمركم به.

---

(١) **صحيح** : مسلم (٣٨٥) وأبو داود (٥٢٧) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٥٨٩) والترمذي (٢١١) والنسائي (٦٨٠) .

وقوله: حي على الصلاة: أي أسرعوا إلى أداء الصلاة، ومعناه: حان وقت الصلاة فلا تؤخروها عن وقتها.

وقوله: حي على الفلاح: أي أسرعوا إلى النجاة والسعادة، ومعناه: أن الله تعالى جعل الصلاة سبباً لنجاتكم وسعادتكم لتنجوا من عذاب الله.

وقوله: الله أكبر، الله أكبر: أي أعظم وأجل وعمله أوجب فلا تؤخروا عمله، وقوله: لا إله إلا الله: أي اعلموا: أنه واحد لا شريك له، ومعناه: أخلصوا وابتغوا بصـلاتكم وجـه الله تعالى.

٤١. باب الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٧١. (٢٨٧) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت : يا نبي الله ماذا ينجي العبد من النار؟ قال: الإيمان بالله ، قلت: يا نبي الله: إن مع إيمان عملاً ؟ قال: « **يرضخ مما رزقه الله** » قلت: يا نبي الله: أرأيت إن كان فقيراً لا يجد ما يرضخ؟ قال: « **يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر**» قال: قلت: يا رسول الله إن كان عيياً لا يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ قال: «**يصنع لأخرق**» قال: قلت: يا نبي الله أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئاً ؟ قال: « **يعين مغلوباً** » قال: قلت: يا رسول الله، إن كان ضعيفاً لا يستطيع أن يعين مغلوباً ؟ قال: « **ما تريد أن تترك في صاحبك من خير ؟!** » قال : «**فليمسك أذاه عن الناس** » قلت: يا نبي الله إن فعل ذلك ما له ؟ قال: « **ما من مسلم أو مؤمن يفعل خصلة من هؤلاء إلا أخذت بيده حتى تدخله الجنة**»[1].

قال أبو عبد الله: الترضيخ: الصدقة اليسيرة ، والأخرق : الذي لا يحسن كسبه ولا يستطيع عملاً.

(١) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ الطبراني (الكبير ، رقم ١٦٥١) ، قال الهيثمي (المجمع : ٣/ ٣٢٨): «ورجاله ثقات» ، قلت : قد ورد مختصراً عند الشيخين : البخاري (٢٣٨٢) ومسلم (٨٤) وسيأتي لفظه برقم (٦٥٢).

١٧٢. (٢٨٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**على كل ميسم من الإنسان صلاة كل يوم**» فقال رجل من القوم: يا رسول الله ﷺ هذا من أشد ما أتيتنا به ؟ قال رسول الله ﷺ : «**إن أمراً بمعروف، ونهياً عن المنكر: صلاة ، وحملك عن الضعيف: صلاة، وإنحاء القذر عن الطريق: صلاة، وكل خطوة إلى الصلاة: صلاة**»[1].

قال أبو عبد الله : كذا في كتابي «ميسم» فإن كان محفوظاً فمعنى الميسم: العلامة، أي على كل عضو موسوم صنع الله تعالى ، وإن كانت الرواية : «على كل منسم» بالنون فالمراد به العظم.

١٧٣. (٢٨٩) عن أبي ذر رضي الله عنه يرفعه قال : «**إفراغ من دلوك في دلو أخيك : صدقة، وأمر بالمعروف ونهيك عن المنكر: صدقة وتبسمك في وجه أخيك: صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس: لك صدقة ، وهداك الرجل في الأرض الضالة: لك صدقة**»[2] .

قال أبو عبد الله : يريد بالضالة: المضلة.

١٧٤. (٢٩٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**من رأى منكم منكراً فلينكره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان**»[3] .

١٧٥. (٢٩٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : جمعنا رسول الله ﷺ فكنت آخر من جاء فقال : «**إنكم ستصيبون فتوحاً وغنائم فاتقوا الله ، وصلوا الأرحام ، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[4] .

---

(١) **حسن** : أخرجه أبو يعلى (المسند ، رقم ٢٤٣٤) ، وابن حبان (٢٩٩) ، قال البويصري (الزوائد ٣/ ٢٧) : «وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة» .

(٢) **صحيح** : الترمذي (١٩٥٦) وحسنه ، والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٨٩١) والطبراني (الأوسط ، رقم ٤٨٤٠) وابن حبان (الصحيح ، رقم ٥٢٩) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٤٩) والترمذي (٢١٧٢) والنسائي (٥٠٠٨) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٢٢٥٧) وقال : «حسن صحيح» ، وابن ماجه (٣٠) وأحمد (٣٦٨٦) .

١٧٦. (٢٩٥) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل البيت فتوضأ أو اغتسل وصعد المنبر فقال: ((**إن ربكم تعالى يقول : إياكم والتظالم، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تسألوني فلا أعطيكم ، وتدعوني فلا أستجيب لكم، وتستنصروني فلا أنصركم**))[1].

٤٢. فصل

١٧٧. (٢٩٦) قال عبد الله رضي الله عنه: ((إذا لم تستطع أن تعين على الفاجر فاكفهر في وجهه)).

٤٣. باب في الترهيب من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٧٨. (٢٩٧) عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((**ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، هم أعز وأكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه إلا عمهم الله عز وجل بعقابه**))[2].

١٧٩. (٣٠٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ : ((**لا يحقرن أحدكم - يعني نفسه - يرى أمراً لله فيه مقال أن يقول فيه فيبعثه الله عز وجل يوم القيامة ، فيقول: ما منعك إذ رأيت كذا وكذا أن تقول فيه ؟ فيقول: أي رب خفت، فيقول: إياي كنت أحق أن تخاف**))[3].

١٨٠. (٣٠١) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**مثل الواقع في حدود الله والمداهن فيها كمثل قوم استهموا في سفينة، فأصاب بعضهم سفل وأصاب بعضهم علو، وكان الذين في السفل يستقون من العلو فيمرون عليهم، فيؤذونهم ، فقال الذين في العلو: قد آذيتمونا، تصبون علينا الماء ، فأخذوا فأساً فجعلوا يحفرون في**

---

(١) **حسن** (لغيره) : أحمد (٢٤٧٢٧) وابن حبان (٢٩٠) والطبراني (الأوسط ، رقم ٦٦٦٥) .

(٢) **صحيح** : أحمد (١٨٧١٠) وابن ماجه (٤٠٠٩) وابن حبان (٣٠٤) .

(٣) **حسن** (لغيره) : أحمد (٢٤٧٢٧) وابن حبان (٢٩٠) والطبراني (الأوسط ، رقم ٦٦٦٥) .

السفينة، فقال الذين في العلو: ما تصنعون؟ فإن تركوهم وما يريدون غرقوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً))[1] .

١٨١. (٣٠٢) عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: ((**الإسلام ثمانية أسهم، الإسلام : سهم ، والصلاة : سهم، والزكاة : سهم، والحج : سهم، والجهاد: سهم ، وصوم رمضان: سهم، والأمر بالمعروف: سهم ، والنهي عن المنكر: سهم وخاب من لا سهم له**))[2].

١٨٢. (٣٠٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**لا يمنعن أحدكم هيبة الناس، أن يقول الحق إذا رآه أو سمعه**))[3].

١٨٣. (٣٠٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**إياكم والجلوس بالطرقات**)) قالوا : يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ : ((**فإن أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**)) قالوا : يا رسول الله وما حق الطريق؟ قال: ((**غض البصر، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**))[4].

١٨٤. (٣٠٨) عن مالك بن دينار قال : ((من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينه فهو شريكه)).

٤٤. باب في الترهيب من الاحتكار

١٨٥. (٣١٢) عن معقل بن يسار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**من أدخل شيئاً في أسعار المسلمين ليغلي عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه في معظم جهنم**))[5].

---

(١) **صحيح** : البخاري (٢٣٦١) والترمذي (٢١٧٣) وأحمد (١٧٨٩٧) .

(٢) **حسن** (لغيره) : أبو يعلى (٥٢٣) والبزار (٢٥٤٢) ، وحسنه الألباني.

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢١٩١) وقال : ((حسن صحيح)) وابن ماجه (٤٠٠٧) وأحمد (١٠٦٣٤) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٥٨٧٥) ومسلم (٢١٢١) .

(٥) **صحيح** : الحاكم (٢١٦٨) والبيهقي (الشعب ، رقم ١١٢١٤) .

٤٥. فصل فضل من يجلب طعاماً إلى المسلمين من بلد إلى بلد ليبيعه بسعر يومه

١٨٦. (٣١٤) عن إسماعيل بن عبد الرحمن أبي ربيعة عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى السوق فرأى ناساً يحتكرون بفضل أذهابهم[١]فقال: لا ولا نعمة عين، يأتينا الله بالرزق حتى إذا نزل بسوقنا قام قوم فاحتكروا بفضل أذهابهم عن الأرملة والمسكين ، إذا خرج الجلاب فيتحكمون على نحو ما يريدون من التحكم ، ولكن أيما جالب جلب على عمود كبده في الشتاء والصيف حتى ينزل سوقنا ، فذلك ضيف لعمر، فليبع كيف شاء الله وليمسك كيف شاء الله[٢].

قوله: على عمود كبده : أي على ظهره.

٤٦. فصل في الترغيب في تنزيه النفس عن اللهو والمزامير

١٨٧. (٣١٩) عن محمد بن المنكدر قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان، أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم حمدي وثنائي وأعلموهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

٤٧. باب في الترغيب في الاستعاذة من الشيطان والنفاق وسوء الأخلاق وغير ذلك

١٨٨. (٣٢٢) عن أبي اليسر السلمي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «**اللهم إني أعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق والخوف، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً**»[٣] .

---

(١) في المطبوع (أدهانهم) .

(٢) **حسن** : البيهقي (الكبرى ، رقم ١١٤٨٣) .

(٣) **صحيح** : أبو داود (١٥٥٢) والنسائي (٥٥٣١) .

١٨٩. (٣٢٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقول : ((**اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة**))[١] .

١٩٠. (٣٢٤) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات: ((**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع**)) ثم يقول : ((**اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع**))[٢].

١٩١. (٣٢٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر التعوذ من المغرم والمأثم، فقيل له : يا رسول الله إنك تكثر التعوذ من المغرم والمأثم ؟ فقال: ((**إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف**))[٣] .

١٩٢. (٣٢٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الكلمات:((**اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء**))[٤].

١٩٣. (٣٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يستعيذ من سوء القضاء ، وشماتة الأعداء ، ودرك الشقاء ، وجهد البلاء[٥] .

١٩٤. (٣٢٩) عن فروة بن نوفل قال: قلت لعائشة رضي الله عنها حدثيني بشيء كان رسول الله ﷺ يدعو به ، قالت: كان يقول: ((**اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ، ومن شر ما لم أعمل**))[٦].

---

(١) **صحيح** ، تقدم (١٠٣) .

(٢) **صحيح** : النسائي (٥٤٧٠) وأحمد (١٣٢٦٢) وأحمد (١٣٢٦٢) والحاكم (٣٥٦) وقال : ((**صحيح** على شرط مسلم)) ووافقه الذهبي.

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٢٢٦٧) ومسلم (٥٨٩) .

(٤) **صحيح** : النسائي (٥٤٧٥) وأحمد (٦٥٨١) وابن حبان (١٠٢٧) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٥٩٨٧) ومسلم (٢٧٠٧) .

(٦) **صحيح** : مسلم (٢٧١٦) والنسائي (١٣٠٧) وأبو داود (١٥٥٠) .

١٩٥. (٣٣٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**اللهم إني أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**)) [1].

قال جبير: وهو الخسف.

١٩٦. (٣٣١) عن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة رضي الله عنها بمَ كان رسول الله ﷺ يفتتح قيام الليل ؟ قالت : سألتني عن شيء ما سألني أحد عنه ، كان يكبر عشراً ، ويسبح عشراً، ويستغفر عشراً ، ويقول: ((**اللهم اغفر لي واهدني ، وارزقني وعافني**)) ، ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة [2].

١٩٧. (٣٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : ((**استعيذوا بالله من خمس: من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال**)) [3].

١٩٨. (٣٣٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : طلبت رسول الله ﷺ ذات ليلة في فراشي فلم أصبه فضربت بيدي على رأس الفراش، فوقعت يدي على أخمص قدمه، فإذا هو ساجد يقول: ((**اللهم إني أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك**)) [4].

١٩٩. (٣٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : ((**قل : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيءٍ ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، قله إذا أصبحت وإذا أمسيت**)) [5].

---

(١) **صحيح** : النسائي (٥٥٢٩) وأبو داود (٥٠٧٤) وأحمد (٤٧٧٠) .

(٢) **صحيح** : النسائي (١٦١٧) وأبو داود (٧٦٦) وأحمد (٢٤٥٧٨) .

(٣) **صحيح** : النسائي (٥٥١١) وأحمد (٩٣٧٦) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٤٨٦) والترمذي (٣٤٩٣) والنسائي (١١٠٠) .

(٥) **صحيح** : الترمذي (٣٣٩٢) وقال : ((حسن صحيح)) وأبو داود (٥٠٦٧) وأحمد (٧٩٠١) .

٤٨. فصل في ترك الاتكال على النفس والحول والقوة

٢٠٠. (٣٣٧) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : «**ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة ؟ تكثروا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله**»[(١)] .

٢٠١. (٣٣٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله: ألقى إلي عبدي بالسلم».

قال أهل اللغة: السلم: الاستسلام والانقياد.

٤٩. باب في الترغيب في الاقتداء والاتباع

٢٠٢. (٣٤١) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**اقتدوا باللذين من بعدي: أبو بكر وعمر**»[(٢)].

٢٠٣. (٣٤٢) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ وعظهم يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال رجل: يا رسول الله هذه موعظة مودعٍ فما تعهد إلينا ؟ فقال : «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة – وإن كان حبشياً – فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ**»[(٣)].

٢٠٤. (٣٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : «لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر».

٢٠٥. (٣٤٤) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «الدين دين محمد ﷺ ولن تضل ما أخذت بالأثر».

---

(١) **صحيح** : عبد بن حميد (٢٤٩) والطبراني (الكبير ، رقم ٤٨٠٩) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٣٦٦١) وحسنه ، وابن ماجه (٩٧) وأحمد (٢٢٧٣٤) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٣٦٧٦) وقال : «حسن صحيح» وابن ماجه (٤٢) وأحمد (١٦٦٩٢) .

٥٠. فصل في الترهيب من الاختلاف والانتزاع

٢٠٦. (٣٤٥) عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران : ٧] فقال : ((**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منهم فهم الذين سمى الله فاحذروهم**))(١).

٢٠٧. (٣٤٧) عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: ((لا أعلم أحداً من أهل الأهواء إلا يخاصم بالمتشابه)).

٢٠٨. (٣٤٨) عن قطبة بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يدعو : ((**اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء**))(٢) .

٢٠٩. (٣٤٩) عن مجاهد: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام : ١٥٣] قال: البدع والشبهات.

٢١٠. (٣٥٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : خط لنا رسول الله ﷺ خطاً فقال: ((**هذا سبيل الله**)) ثم خط خطوطاً عن يمين الخط وعن شماله، فقال : ((**هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**)) قال: ثم تلا: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام : ١٥٣] لتلك الخطوط(٣) .

٢١١. (٣٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ((**إنما هلك من كان قبلكم، بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنما هلك الذين من قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**))(٤).

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٤٢٧٣) ومسلم (٢٦٦٥) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٣٥٩١) وحسنه ، والطبراني (الكبير : ١٩/ ١٩) وابن حبان (٩٦٠) .

(٣) **صحيح** : النسائي (١٦١٧) وأبو داود (٧٦٦) وأحمد (٢٤٥٧٨) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٦٨٥٨) ومسلم (١٣٣٧) .

٢١٢.(٣٥٢) عن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه : أنه اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية أهل الشام وأهل العراق ، فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة ، فركب حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه لما رأى اختلافهم إلى عثمان رضي الله عنه فقال : إن الناس اختلفوا في القرآن حتى إني والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ، قال: ففزع لذلك عثمان فزعاً شديداً، فأرسل إلى حفصة فاستخرج الصحف التي كان أبو بكر رضي الله عنه أمر بجمعها، فنسخ منها مصاحف، فبعث بها إلى الآفاق[1].

٥١. باب في الترغيب في الاقتصاد

٢١٣. (٣٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فأما المنجيات: فخشية الله في السر والعلانية، والحكم بالحق عند الغضب والرضا، والقصد عند الغنى ، وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه**))[2].

٢١٤. (٣٥٤) قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : ((إن من أحب الأمور إلى الله تعالى ثلاثاً: الاقتصاد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق في الولاية)).

قال أهل اللغة: الجدة بتخفيف الدال الغني.

٥٢. باب في الترغيب في الأضحية

٢١٥. (٣٦١) عن أنس رضي الله عنه قال : ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ، ذبحهما بيده ، وسمى وكبر ، ووضع رجله على صفاحهما[3] .

---

(١) **صحيح** : ابن حبان (٤٥٠٧) والطحاوي (مشكل ، رقم ٢٦٤٦) .

(٢) **صحيح** : البيهقي (الشعب ، رقم ٧٤٥) ، وله أكثر من شاهد ذكره الألباني (الصحيحة ،١٨٠٢).

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٥٢٤٤) ومسلم (١٩٦٦) .

قال صاحب المجمل[1]: كبش أملح: أبيض، والملاحة: بياض يخالطه سواد ، والأقرن: الكبير القرن، وصفحة الوجه: جانبه، والجمع: صفاح.

٢١٦. (٣٦٢) عن محمود بن عمرو : أن النعمان بن أبي فاطمة رضي الله عنه اشترى كبشاً أعين أقرن، وأن النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال : ((**كأن هذا الكبش الذي ذبح إبراهيم** عليه السلام)) ، فعمد معاذ بن عفراء فاشترى كبشاً أعين أقرن فأهداه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى به[2].

٥٣. فصل في الترغيب في العمل في أيام العشرة

٢١٧. (٣٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**ما من أيام العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام**)) - يعني العشرة - قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله تعالى؟ قال : ((**ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع منه بشيء**))[3].

٢١٨. (٣٦٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ما من أيام أزكى ولا أحب إلى الله عز وجل ولا أعظم منزلة من خير عمل في العشر من الأضحى**)) قيل : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ((**ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل جاهد بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء**))، وكان سعيد بن جبير يعمل فيهن ما لا يعمل في غيرهن ، قال: وكان لا يقدر عليه في تلك الأيام[4].

٢١٩. (٣٧١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((كان يقال في أيام العشر: بكل يوم ألف يوم، ويوم عرفة: عشرة آلاف يوم قال: يعني في الفضل)).

---

(١) هو كتاب مجمل اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) .

(٢) **صحيح** : أخرجه أبو نعيم (معرفة الصحابة ، رقم ٥٧٨٤) قال الهيثمي (المجمع : ٤/ ٢١) : ((رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات)) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٧٥٨) وابن ماجه (١٧٢٨) .

(٤) **صحيح** : أبو داود (٢٤٣٨) والدارمي (١٧٧٢) .

٥٤. فصل في ذكر العيدين وأيام التشريق

٢٢٠. (٣٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عيد فصلى بنا ركعتين ، لم يصل قبلهما ولا بعدهما ، ثم أتى النساء ومعه بلال فقال : ((**تصدقن**)) فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها[(١)].

قال أهل اللغة: الخرص: الحلقة الصغيرة من الحلي، والسخاب: خيط ينظم فيخرز تلبسه الجواري.

٢٢١. (٣٧٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخرج في العيدين ويخرج أهله – أو قال نساءه – ويصلي بغير أذان وإقامة ، ثم يخطب ثم يأتي النساء فيخطب عليهن ، ومعه بلال فيأمرهن بالصدقة، فكانت المرأة تنزع تومتها[(١)] فتصدق بها[(٢)].

٢٢٢. (٣٧٧) عن نُبيط بن شريط [بن][(١)] أنس رضي الله عنه قال : شهدت خطبة رسول الله ﷺ بمنى ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ((**فأي بلد أحرم** ؟)) قالوا : هذا البلد ، قال: ((**فأي شهر أحرم**؟)) قالوا : هذا الشهر ، قال : ((**فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت** ؟)) ، قالوا: اللهم نعم [(٣)].

قوله: أحرم، أي: أعظم حرمة.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٩٢١) ومسلم (٨٨٤) .

(٢) **صحيح** : هذا لفظ أحمد (١٣٩١٨) والحديث عند البخاري (٩٣٥) بلفظ قريب.

(١) في المطبوع (تومنها) والتصحيح من كتب الحديث ، والتومة : الدرة وتصاغ من الفضة.

(٣) **صحيح** : أحمد (١٨٢٤٧) والنسائي (الكبرى ، رقم ٤٠٩٣) ، قلت : ورجاله ثقات.

(١) في المطبوع (عن) وقد وهم المحقق فجعله أنس بن مالك ، والراجح ما أثبتناه ، قال الحافظ (الإصابة: ٣/ ٣٤١) : ((شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي والد نبيط له ولنبيط صحبة)) ، قلت : ولقد ورد في رواية أحمد : ((عن نبيط بن شريط قال : إني لرديف أبي في حجة الوداع. . .)) فأورده.

٢٢٣. (٣٧٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: من السنة أن يخرج الرجل إلى المصلى يمشي[١].

٢٢٤. (٣٨١) عن صفوان بن عمرو السكسكي قال: سمعت عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ، وجبير بن نفر وخالد بن معدان يقال لهم في أيام الأعياد: «تقبل الله منا ومنكم، ويقولون ذلك لغيرهم».

٢٢٥. (٣٨٢) عن بشر بن الحارث قال: «خرجت مع وكيع يوم الأضحى إلى المصلى فسمعت وكيعاً يقول: قال سفيان: أحق ما ابتدأ به الرجل اليوم أن يغض بصره».

٥٥. فصل في ذكر يوم عرفة

٢٢٦. (٣٨٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة قال : فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن، قال : وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه من خلفه مراراً ، قال: وجعل يلاحظ النساء وينظر إليهن ، فقال له رسول الله ﷺ : «**يا ابن أخي إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له**»[٢].

٢٢٧. (٣٨٧) قيل لسفيان بن عيينة: -في حديث «**دعائي ودعاء الأنبياء قبلي عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»- هذا ثناء لا دعاء، فقال: هو التعرض للسؤال، أما سمعت قول القائل:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرضه الثناء

وقال آخر:

وإذا طلبت إلى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم

(١) **حسن** : الترمذي (٥٣٠) وحسنه وابن ماجه (١٢٩٦) .

(٢) **حسن** : أحمد (٣٠٣٣) والطبراني (الكبير ، رقم ١٢٩٧٤) قال البوصيري (الزوائد : ٣/ ٢١٦) : «إسناده صحيح» .

وإذا مررت ببابه عرف الذي حملته فكأنه ملدوم

٥٦. فصل آخر في الأضحية

٢٢٨. (٣٨٩) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : لأن أضحي بالجذع من الضأن أحب إلي من أن أضحي بالمسنة من المعز[١] .

٢٢٩. (٣٩١) روي أن ابن المبارك اشترى فرساً بأربعة آلاف فأنفدها إلى طرسوس فقيل له: لو اشتريت بدله عشرة أفراس قال: الناقد بصير.

٢٣٠. (٣٩٢) عن جابر رضي الله عنه قال: أهدى رسول الله ﷺ مائة بدنة ، فقدم علي رضي الله عنه من اليمن فأشركه في بدنه بالثلث، فنحر رسول الله ﷺ ستاً وستين بدنة وأمر علياً رضي الله عنه فنحر أربعاً وثلاثين ، وأمر النبي ﷺ من كل جزور ببضعة فطبخت فأكلا من اللحم وحسيا من المرق [٢].

قال سفيان : وأهل العربية يقولون : وحسوا.

٢٣١. (٣٩٤) عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ذبح أضحيته، ثم قال: ((**يا ثوبان أصلح لحم هذه الأضحية**)) فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة [٣].

٢٣٢. (٣٩٥) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: ضحينا مع رسول الله ﷺ بجذاع من الضأن. قيل: الجذع ما تمت له سنة، وقيل: الجذع من الضأن يجذع لثمانية أشهر[٤].

---

(١) **صحيح** : الحاكم (٧٥٤١) وصححه ، والبيهقي (١٩٥٤٩) .

(٢) **صحيح** : الحميدي (المسند ، رقم ١٢٦٩) وابن ماجه (٣١٥٨) مختصراً ، قال البوصيري (مصباح: ٣/ ٢٣٠) : ((هذا إسناد صحيح رجاله ثقات)) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٩٧٥) وأبو داود (٢٨١٤) وأحمد (٢١٨٨٦) .

(٤) **صحيح** : النسائي (٤٣٨٢) وابن حبان (٥٩٠٤) والطبراني (الكبير ، رقم ٩٥٣) .

٥٧. باب في الترغيب في إطعام الطعام

٢٣٣. (٣٩٧) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها**)) فقام أعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : ((**هي لمن طيب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى لله بالليل والناس نيام**)) [1].

٢٣٤. (٤٠٠) عن حمزة بن صهيب، عن أبيه قال: قال عمر رضي الله عنه لصهيب رضي الله عنه : أي رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك ؟ قال : وما هن ؟ قال: اكتنيت وليس لك ولد، وانتهيت إلى العرب وأنت من الروم، وفيك سرف من الطعام ، قال: أما قولك اكتنيت ولم يولد لك ولد ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني أبا يحيى ، وأما قولك انتميت إلى العرب وأنت من الروم ، فإني رجل من النمر بن قاسط، سبتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسبي، وأما قولك فيك سرف من الطعام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**خياركم من أطعم الطعام**)) [2].

٢٣٥. (٤٠١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: علمني عملاً يدخلني الجنة فقـال : ((**أطعم الجائع، واسق الظمآن ، وامر بالمعروف ، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك ، فكف لسانك إلا من خير**)) [3].

٢٣٦. (٤٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من أصبح منكم اليوم صائماً** ؟)) قال أبو بكر: أنا، قال : ((**فمن أطعم اليوم مسكيناً** ؟)) قال أبو بكر: أنا، قال: ((**من عاد مريضاً** ؟)) قال أبو بكر: أنا، قال: ((**فمن شهد منكم اليوم جنازة**؟))

---

(١) **حسن** : الترمذي (٢٥٢٧) وأبو يعلى (٤٣٨) وابن أبي شيبة (٣٥١٠٥) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٢٣٩٧١) وابن سعد (الطبقات : ٣/ ٢٢٧) والطحاوي (مشكل ، رقم ٦٧٣٠).

(٣) **صحيح** : أحمد (١٨١٧١) والبيهقي (٢١٨٤٧) والحاكم (٢٨٦١) وصححه ووافقه الذهبي.

قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمعن في رجل هذه الخصال إلا دخل الجنة**»[1].

٥٨. فصل

٢٣٧. (٤٠٥) عن علي رضي الله عنه قال: «لأن أجمع نفراً من أصحابي على صاع أو صاعين أحب إلي من أن أخرج إلى سوقكم هذه فأعتق رقبة».

٢٣٨. (٤٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل : أي العمل أفضل ؟ قال : «**أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطعمه خبزاً**»[2].

٢٣٩. (٤٠٩) عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : لما أن قدم النبي ﷺ المدينة ، انجفل الناس قبله فقالوا : قدم رسول الله ﷺ ، فجئت في الناس لأنظر إلى وجهه ، فلما أن رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس وجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال : «**يا أيها الناس أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام**»[3].

٢٤٠. (٤١٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله**»[4].

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٠٢٨) والنسائي (الكبرى ، رقم ٨١٠٧) .

(٢) **حسن:** ابن أبي الدنيا (قضاء الحوائج: ١١٢) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٤٨٥) وقال : «حسن صحيح» ، وابن ماجه (١٣٣٤) والدارمي (١٤٦٠) .

(٤) **صحيح** : ابن ماجه (٣٢٥٢) وأحمد (٦٤١٤) ، قال البوصيري (مصباح : ٤/ ٥) : «إسناده صحيح» .

٢٤١. (٤١٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((**إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها وله مثله، وللخازن مثل ذلك له بما احتسب، ولها بما أنفقت**))[1].

٢٤٢. (٤١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ((**يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة**))[2].

قال أهل اللغة: فرسن الشاة بمنزلة الحافر للفرس والخف للجمل.

٢٤٣. (٤١٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يبلغ به أن رسول الله ﷺ قال : ((**ما من مسلم يزرع زرعاً فيأكل منه طائر ولا جن ولا إنس ولا أحدٌ ، إلا كانت له صدقة**))[3].

٥٩. باب في الترهيب من الإمساك عن الطعام

٢٤٤. (٤١٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((**شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الشبعان ويحبس عنها الجائع**))[4].

٢٤٥. (٤١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: ((**عذبت امرأة في هرة أمسكتها حتى ماتت من الجوع ، فلم تكن تطعمها ولا ترسلها فتأكل من خشاش الأرض**))[5]. قيل: خشاش الأرض : الفأر والحشرات ونحو ذلك.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٣٧٠) ومسلم (١٠٢٤) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٤٢٧) ومسلم (١٠٣٠) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٥٥٢) وأحمد (٢٦٨١٥) والدارمي (٢٦١٠) .

(٤) **حسن** : الطبراني (الكبير ، رقم ١٢٧٥٤) والبزار (٥٣٣٩) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٣١٤٠) ومسلم (٢٢٤٣) .

٦٠. باب في الترغيب في الاستقامة

٢٤٦. (٤١٨) عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال: «**قل ربي الله ثم استقم**» قال: قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخوف علي؟ قال: فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «**هذا**»[1].

٢٤٧. (٤١٩) عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»[2].

---

(١) **صحيح**: مسلم (٣٨) والترمذي (٢٤١٠) وأحمد (١٤٩٩٠).

(٢) **صحيح**: تقدم برقم (١٥).

باب الباء

١. باب في الترغيب في برِّ الوالدين

٢٤٨. (٤٢١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: « **الصلاة لميقاتها** » قلت: ثم أي ؟ قال: « **بر الوالدين** » قلت : ثم أي ؟ قال : «**الجهاد في سبيل الله** » ، فما تركت رسول الله ﷺ أن أسأله إلا إرعاءً عليه [(١)].

قوله: إلا إرعاء عليه: أي إلا إبقاء عليه وشفقة أن يشق عليه.

٢٤٩. (٤٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: ما تأمرني؟ قال: «**بر أمك** » ثم عاد فقال: « **بر أمك** » ثم عاد فقال : « **بر أمك** » ثم عاد الرابعة فقال : « **بر أباك** » [(٢)].

٢٥٠. (٤٢٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « **انطلق ثلاثة نفر يمشون فدخلوا في غار فأرسل الله عليهم صخرة فأطبقت الغار عليهم، فقال بعضهم لبعض: تعالوا فلينظر كل واحد منا أفضل عمل عمله فيما بينه وبين ربه ، فليذكره فليدع الله لعله أن يفرج عنا ما نحن فيه من عناء هذه الصخرة ، فقال رجل منهم : اللهم إنك تعلم أنه كانت لي بنت عم ، فطلبت منها نفسها ، فقالت: لا والله لا أفعل حتى تعطيني مائة دينار ، فجمعتها من جسٍّ وبسٍّ حتى أتيتها بها ، فلما قعدت منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت وبكت ، وقالت: يا عبد الله اتق الله ولا تفتح هذا الخاتم إلا بحقه فقمت عنها وتركتها ، فإن كنت تعلم أني تركتها من مخافتك فافرج عنا منها فرجة نرى السماء، ففرج الله عنهم منها فرجة فنظروا إلى السماء ، وقال الثاني: اللهم إنك تعلم أنه كان لي أبوان ، وكان لي ولد صغار وكنت أرعى على أبوي ، وكنت أجيء بالحلاب فأبدأ بأبوي فأسقيهما ، ثم أجيء بفضله إلى ولدي ، وإني جئت ليلة بالحلاب فوجدت أبوي نائمين ، والصبيان يتضاغون من الجوع ، فلم أزل بهم حتى ناموا ، ثم قمت بالحلاب**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٦٣٠) ومسلم (٨٥) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٨٩٦٥) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٦) والطحاوي (مشكل ، رقم ١٤٥٢).

عليهما حتى قاما فشربا، ثم انطلقت إلى الصبية بفضله فسقيتهم ، فإن كنت تعلم أني صنعت ذلك من مخافتك فافرج عنا منها فرجة قال: ففرج الله عنهم منها فرجة ، وقال الثالث: اللهم إنك تعلم أنه كان لي أجير فأعطيته أجره فغمطه وذهب وتركه ، فعملت له بأجره حتى صار له بقر وراعيها، قال: فأتاني يطلب أجره ، فقلت : انطلق إلى تلك البقر وراعيها وخذها، فقال: يا عبد الله اتق الله ولا تهزأ بي ، فقلت: انطلق فخذها، فانطلق فأخذها ، فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك من مخافتك، فألقها عنا، فألقاها الله عنهم فخرجوا يمشون ››[1].

قوله من جس وبس: أي بجهد ومشقة، وقوله فغمطه: أي احتقره، وقوله: يتضاغون أي يصيحون.

٢٥١. (٤٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أولى الناس بحسن الصحبة ؟ قال : ‹‹ **أمك** ›› ، قال: ثم من؟ قال: ‹‹ **ثم أمك** ›› ، قال: ثم من؟ قال: ‹‹ **أبوك** ›› . قال سفيان بن عيينة: فيروى أن للأم الثلثين من البر[2].

٢٥٢. (٤٢٦) عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ‹‹**إن الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بآبائكم ، ثم الأقرب فالأقرب** ››[3] .

٢. فصل

٢٥٣. (٤٢٨) قال ثوبان: إن في التوراة مكتوبٌ: ‹‹يا ابن آدم: اتق ربك وبر والديك، وصل رحمك، أمدد لك في عمرك وأيسر لك يسرك ، وأصرف عنك عسرك››[4].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢١٠٢) ومسلم (٢٧٤٣) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٢٦ ومسلم (٢٥٤٨) .

(٣) **صحيح** : أخرجه أحمد (١٦٧٣٦) وابن ماجه (٣٦٦١) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٦٠) قال الحافظ (التلخيص : ٤/ ٢٣) : ((وإسناده حسن)) .

(٤) في المطبوع (وأيسر لك عسرك وأصرف عنك يسرك) والتصحيح من الترغيب في الدعاء للمقدسي : ص٤٦ .

٢٥٤. (٤٣٠) عن أنس بن مالك ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : «**من أحب أن يمدَّ له في عمره ويزاد له في رزقه ، فليبر والديه**» [١].

٢٥٥. (٤٣١) روي عن ابن مسعود ﵁ عن النبي ﷺ : «**ثم يؤمر الملك بأربع كلمات رزقه وعمله**» وفي رواية : «**وأجله وشقي أو سعيد**» [٢].

والجمع بين الخبرين أن يقال: إنَّ الله إذا أراد أن يخلق النسمة جعل أجلها إن برت والديها كذا وكذا، وإن لم تبر والديها كذا وكذا دون ذلك ، وإن عملت كذا حرمت كذا، وإن لم تعمله رزقت كذا، ويكون ذلك مما يكتب في الصحيفة ، التي لا يزاد على ما يزاد فيها ولا ينقص، ومثل ذلك لا يرد القضاء إلا الدعاء، يقال: إن أراد الله أن يخلق النسمة قال : إن كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا ، وإن لم يكن .

٢٥٦. (٤٣٣) عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة قال: كان في الحي فتى من أهل بيت ، فلم تزل به أمه حتى زوجته ابنة عم له فعلق منها معلقاً ، ثم قالت له : طلقها فقال: لا أستطيع علقت منها معلقاً ما أستطيع طلاقها ، فقالت : طعامك وشرابك عليّ حرام حتى تطلقها، فخرج إلى أبي الدرداء ﵁ بالشام فذكر له شأنه فقال: ما أنا بالذي آمرك بأن تعق والدتك ، ولا آمرك بأن تطلق امرأتك ، فأعاد عليه فقال : سمعت النبي ﷺ يقول: «**الوالد أوسط أبواب، الجنة فإن شئت فاحفظه وإن شئت ضيعه**» ، قال: فرجع وقد طلقها [٣].

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٢٩٨٨) والبيهقي (الشعب ، رقم ٧٨٥٥) قال البوصيري (الزوائد : ٥/ ٤٦٩): «سنده صحيح وهو في الصحيح باختصار البر» .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٣٦) ومسلم (٢٦٤٣) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (١٩٠٠) وصححه ، وابن ماجه (٢٠٨٩) وأحمد (٢١٢١٠) .

٢٥٧. (٤٣٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أتيتك أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان، قال: «**ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما**»[١].

٢٥٨. (٤٣٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل يستأذن النبي ﷺ في الجهاد فقال: «**أبواك حيان؟**» قال : نعم ، قال: «**ففيهما فجاهد**»[٢] .

٢٥٩. (٤٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الله عز وجل ليبلغ العبد الدرجة فيقول: يا رب أنى لي هذه الدرجة؟ فيقول: باستغفار ولدك لك**»[٣].

٢٦٠. (٤٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: من صدقة جارية، أو علم منتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[٤].

٢٦١. (٤٤٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله قال: «**فهل من والديك أحد حي؟**» قال : نعم بل كلاهما ، قال: «**فتبتغي الأجر من الله عز وجل ؟**» قال: نعم ، قال: «**فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما**»[٥].

٢٦٢. (٤٤٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: «**رضى الله مع رضى الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين**»[٦].

---

(١) **صحيح** : النسائي (٤١٦٣) وأبو داود (٢٥٢٨) والحاكم (٧٢٥٠) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٨٤٢) واللفظ له ، ومسلم (٢٥٤٩) .

(٣) **حسن** : أحمد (١٠٢٣٢) وابن ماجه (٣٦٦٠) والطبراني (الأوسط ، رقم ١٨٩٤) قال البوصيري (الزوائد : ٥/ ٥٢٦) : «هذا إسناد **حسن**» .

(٤) **صحيح** : مسلم (١٦٣١) والترمذي (١٣٧٦) والنسائي (٣٦٥١) .

(٥) **متفق عليه** : تقدم برقم (١٨٧) وهذا لفظ مسلم.

(٦) **حسن** : الترمذي (١٨٩٩) والبزار (٢٠٩٦) والبيهقي (الشعب ، رقم ٧٤٤٧) .

٢٦٣. (٤٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**لا يجزي ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه**))[١] .

٢٦٤. (٤٥٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((**إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه**))[٢].

٣. فصل

٢٦٥. (٤٥٦) عن عروة في هذه الآية : ﴿**وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ**﴾ [الإسراء : ٢٤]. قال: يكون لهما ذلولاً لا يمتنع من شيء أحباه.

٢٦٦. (٤٥٧) عن حبان بن موسى قال: سألت عبد الله بن المبارك، عن الوالد والوالدة إذا أمرا بشيء فقال: ((الأب أحق بالطاعة والأم أحق بالبر)).

٢٦٧. (٤٥٨) عن وهب بن منبه قال: ((إن في الألواح التي كتب الله لموسى عليه السلام: موسى وقر والديك فإنه من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولداً يبره، ومن عق والديه قصرت في عمره ووهبت له ولداً يعقه)).

٤. باب في الترهيب من عقوق الوالدين

٢٦٨. (٤٦٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : ما الكبائر؟ قال: ((**الإشراك بالله**)) قال: ثم ماذا ؟ قال: ((**عقوق الوالدين**)) قال: ثم ماذا ؟ قال : ((**ثم اليمين الغموس**))[٣].

قلت لعامر: ما اليمين الغموس؟ قال: الذي يقتطع مال مرئ مسلم بيمين وهو كاذب.

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٥١٠) والترمذي (١٩٠٦) وأبو داود (٥١٣٧) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٥٥٢) والترمذي (١٩٠٣) وأبو داود (٥١٤٣) .

(٣) **صحيح** : البخاري (٦٢٩٨) والترمذي (٣٠٢١) والنسائي (٤٠١١) .

٢٦٩. (٤٦١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له : جريج ، وكان عابداً ، فابتنى صومعة فجعل يصلي فيها ، فأتته أمه يوماً وهو يصلي فنادته فقال: يا رب صلاتي أو أمي ، ثم أقبل على صلاته ، قال: وجاءت يوماً آخر ففعل مثل ذلك، ثم جاءت يوماً ثالثاً ففعل مثل ذلك، فقالت: اللهم لا تمته حتى يرى أو ينظر في وجوه المومسات ، قال: فذكر قوم من بني إسرائيل جريجاً وفعله ، فقالت بغي من بغايا بني إسرائيل : إن شئتم لأفتننه ؟ قالوا: قد شئنا ، فانطلقت فتعرضت لجريج ، فلم يلتفت إليها فأتت راعياً كان يأوي إلى ظل صومعة جريج بغنمه ، فأمكنته من نفسها فحملت فولدت غلاماً فقالت: هو من جريج ، فأتاه بنو إسرائيل فضربوه وشتموه وهدموا صومعته فقال : ما شأنكم؟ قالوا : زنيت بهذه البغي وولدت غلاماً قال : فأين الغلام ؟ فجيء به فقام فصلى ودعا ثم انصرف إلى الغلام فطعنه بأصبعه ، وقال: بالله يا غلام من أبوك ؟ قال : أبي الراعي فوثب إليه الناس فجعلوا يقبلونه وقالوا : نبني صومعته من ذهب ، قال: لا حاجة لي في ذلك ابنوها كما كانت ، قال: وبينما امرأةٌ جالسة في حجرها ابن لها ترضعه إذ مر بها راكب ذو شارة فقالت : اللهم اجعل ابني مثل هذا ، فترك ثديها ثم أقبل على الراكب فنظر إليه ثم قال : اللهم لا تجعلني مثل هذا ، ثم أقبل على ثديها يمصه** - قال أبو هريرة رضي الله عنه فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي مصة إصبعه في فيه ، فجعل يمصها - **ثم مر بأمةٍ معها الناس تضربها فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك ثديها ونظر إليها وقال: اللهم اجعلني مثلها، فعند ذلك تراجعا الحديث**(١) **، فقالت: أي بني مر بي الراكب ذو الشارة فقلت: اللهم اجعل ابني مثل هذا ، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله ثم مر بهذه الأمة ، فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه ، فقلت : اللهم اجعلني مثلها ؟ قال: يا أماه إن الراكب الذي مر بك جبار من الجبابرة ، فدعوت الله أن يجعلني مثله فقلت : اللهم لا تجعلني مثله، وهذه يقولون: سرقت ولم تسرق ويقولون: زنت ولم تزن**

وهي تقول: حسبي الله))[1]. قال أهل اللغة: الشارة: الهيئة الحسنة واللباس الحسن، والمومسة: الزانية والجمع مومسات.

٢٧٠. (٤٦٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـال: ((**لا يدخل الجنة عاق ، ولا مدمن خمر ، ولا مكذب بالقدر**))[٢].

٢٧١. (٤٦٤) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((**ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً: عاق، ومنان، ومكذب بالقدر**))[٣] .

٢٧٢. (٤٦٥) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر** ؟)) ثلاثاً، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ((**الإشراك بالله وعقوق الوالدين**)) – وجلس وكان متكئاً – فقال: ((**ألا وقول الزور**)) فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت [٤].

٢٧٣. (٤٦٦) عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه : أن رجلاً قال : يا رسول الله أرأيت إن صليت الصلوات الخمس ، وصمت رمضان ، وأديت زكاة مالي ، وحججت البيت إن استطعت إليه سبيلاً فماذا لي؟ فقال رسول الله ﷺ : ((**من فعل ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء، إلا أن يعق والديه**))[٥].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٢٥٣) ومسلم (٢٥٥٠) .

(١) في المطبوع (تراجعا. . . الحديث) وهو خطأ من المحقق إذ ظن أن في اللفظ اختزالاً ، قال النووي : ((معنى تراجعا الحديث : أقبلت على الرضيع تحدثه ، وكان أولاً لا تراه أهلاً للكلام ، فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له ، فسألته وراجعته)) .

(٢) **حسن** : النسائي (٥٦٧٢) وأحمد (٦٨٥٣) والطبراني (مسند الشاميين ، رقم ٢٢١٢) ، قال البوصيري (الزوائد : ٤/ ٣٨٥) : ((إسناده حسن)) .

(٣) **حسن** : الطيالسي (١١٣١) والبيهقي (القضاء والقدر ، رقم ٣٦٩) قال المنذري (الترغيب ، رقم ٢٥١٣) : ((وإسناده حسن)) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٢٥١١) ومسلم (٨٧) .

(٥) **صحيح** : ابن خزيمة (٢٢١٢) وابن حبان (٣٤٣٨) وأبو نعيم (معرفة ، رقم ٤٥٠٦) قال الهيثمي (المجمع : ١/ ٢٠٣) : ((وإسناده حسن أو صحيح)) .

٢٧٤. (٤٦٧) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ الله حرم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعاً وهات، وكره لكم : قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**))[1].

٢٧٥. (٤٦٩) عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**احضروا**)) فحضرنا ، فلما أن ارتقى درجة قال: ((**آمين**)) ثم لما ارتقى درجة ثانية قال : ((**آمين**)) ثم لما ارتقى ثالثة قال : ((**آمين**)) فلما فرغ فنزل عن المنبر، قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه ؟ فقال: ((**إن جبريل** عليه السلام **عرض لي فقال: بعد من أدرك رمضان ولم يغفر له ، قلت: آمين ، فلما رقيت الثانية قال: بعد من إذا ذكرت عنده لم يصل عليك قلت: آمين ، فلما رقيت الثالثة قال: بعد من أدرك أبواه الكبر أو أحدهما عنده فلم يدخلاه الجنة، فقلت: آمين**))[2].

٢٧٦. (٤٧٠) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إن من الكبائر شتم الرجل والديه**)) قيل: أو يشتم الرجل والديه ؟! قال: ((**نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه**))[3].

٥. فصل

٢٧٧. (٤٧١) عن العوام بن حوشب قال: ((نزلت مرة جباً، وإلى جانب ذلك الجب مقبرةً، فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس الحمار وجسده جسد إنسان فنهق ثلاث نهقات، ثم انطبق عليه القبر، فإذا عجوز تغزل شعراً أو صوفاً فقالت امرأة: ترى تلك العجوز؟ قلت: ما لها؟ قالت: تلك أم هذا، قلت: وما كان قصته؟ قالت: كان يشرب الخمر فإذا راح تقول له أمه: يا بني اتق الله، إلى متى تشرب الخمر؟

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٣٠) ومسلم (٥٩٣) .

(٢) **صحيح** : الطبراني (الكبير ، ٣١٥) والبيهقي (الشعب ، رقم ١٥٧٢) ، والحاكم (٧٢٥٦) وصححه ووافقه الذهبي ، قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٢٥٩) : ((ورجاله ثقات)) .

(٣) **صحيح** : البخاري (٥٦٢٨) ومسلم (٩٠) .

فيقول لها: إنما أنت تنهقين كما ينهق الحمار، قالت: فمات بعد العصر، قالت: فهو ينشق عنه القبر بعد العصر يوم يوم فينهق نهقات ثم ينطبق عليه القبر» .

حدث به أبو العباس الأصم إملاء بنيسابور، بمشهد من الحفاظ وأهل العلم فلم ينكروه.

٢٧٨. (٤٧٢) عن مالكٍ يقول: «قرأت في التوراة: لا تقطع من كان يصل أباك فيطفأ لذلك نورك».

٦. باب في الترهيب من البدعة

٢٧٩. (٤٧٣) عن جابر رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال : « **إنَّ أحسن الهدي ، هدي محمدٍ وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعةٍ ضلالةً** »[1].

٢٨٠. (٤٧٥) عن عبد الله قال: «إنما هما ثنتان: الهدي والكلام، فأصدق الحديث كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».

٢٨١. (٤٧٦) قال عبد الله رضي الله عنه : «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

٢٨٢. (٤٧٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «إياكم وما يحدث للناس من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرةٍ ولكن الشيطان يحدث له بدعاً حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام ويتكلمون في ربهم عز وجل فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب»، «قيل: يا أبا عبد الرحمن فإلى أين؟ قال: إلى لا أين. يهرب بقلبه ودينه، ولا تجالس أحداً من أهل البدعة».

٧. فصل

٢٨٣. (٤٧٨) قال أبو قلابة: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون».

---

(١) **صحيح** : مسلم (٨٦٧) والنسائي (١٥٧٨) وابن ماجه (٤٥) .

٢٨٤. (٤٧٩) عن خصيف قال: «أشهد أن في التوراة: يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فيدخلك النار».

٢٨٥. (٤٨٠) عن مجاهد قال: «لا تجالس أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب».

٢٨٦. (٤٨١) عن مجاهد قال: «ما أدري أي النعمتين أفضل. أن هداني إلى الإسلام أو عافاني من الأهواء».

٨. فصل

٢٨٧. (٤٨٢) عن عبد الله قال: «كان أهل الكتاب أول ما يتركون السنة. وآخر ما يتركون الصلاة وكانوا يستحيون من ترك الصلاة».

٢٨٨. (٤٨٣) عن حذيفة رضي الله عنه قال: «تعلموا هذا العلم قبل أن يرفع. وإن رفعه ذهاب أهله، وإياكم والبدع والتبدع والتنطع وعليكم بالأمر القديم».

٢٨٩. (٤٨٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **هلك المتنطعون** » وقالها ثلاث مرات[1] .

التنطع: مجاوزة الحد في الكلام وترك الاقتصاد فيه، وفيه الترهيب من تعمق أهل البدع وخوضهم فيما لم يخض فيه السلف.

٩. باب في الترغيب في الاعتصام بالسنة

٢٩٠. (٤٨٥) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، فقال: « **أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة – وإن كان عبداً حبشياً – فإنه من يعش منكم بعدي يرى اختلافاً كثيراً، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء**

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٦٧٠) وأبو داود (٤٦٠٨) وأحمد (٣٦٤٧) .

الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»[1].

٢٩١. (٤٨٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : « **إنَّ لكل عمل شرةً، ولكل شرةٍ فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك** »[2].

٢٩٢. (٤٨٨) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله».

٢٩٣. (٤٨٩) عن يونس بن عبيد يقول: «ليس شيء أعز من درهم طيب أو رجل يعمل على سنةٍ».

١٠. فصل في ذكر البدعة والمبتدع

٢٩٤. (٤٩٠) عن الحسن بن ثواب البغدادي قال: قال لي أحمد بن حنبل: ما أعلم الناس في زمان أحوج منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان، قلت: ولم؟ قال: ظهرت بدع فلو لم يكن عنده حديث وقع فيها.

٢٩٥. (٤٩١) عن فضيل بن عياض قال : «إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك لا يكون مع صاحب بدعة فإن الله لا ينظر إليهم».

٢٩٦. (٤٩٢) عن محمد قال: «وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة».

٢٩٧. (٤٩٣) عن نواس بن سمعان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط ستور مرخاة** » - وفي رواية ابن مردويه : « **وعلى جنبي الصراط سور فيه أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط**

---

(١) **صحيح** : تقدم برقم (١٤٥) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٦٧٢٥) وابن حبان (١١) قال البوصيري (الزوائد : ٢/ ٣٦٩) : «ورجاله ثقات» .

داعٍ يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً » - وفي رواية الشاذياخي[1]: « **ولا تتعوجوا وداع يدعو من دون الصراط - فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط الإسلام، والستور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم** »[1].

٢٩٨. (٤٩٤) عن حذيفة رضي الله عنه قال: «يا معشر القراء استقيموا ولئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً».

١١. باب في الترغيب في البكاء

٢٩٩. (٤٩٥) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً** »[2] .

٣٠٠. (٤٩٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ، لا تدرون تنجون أم لا تنجون** »[3].

١٢. فصل

٣٠١. (٥٠٠) عن سعيد الفزاري قال: بلغني أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: «يا موسى ما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي، وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا، وما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم، قال: يا

---

(١) **حسن** : الترمذي (٢٨٥٩) وحسنه ، وأحمد (١٧١٨٢) والحاكم (٢٤٥) وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(١) الشاذياخي : (النسبة إلى باب بنيسابور) هو عبد الوهاب بن شاه أحمد من رواة الصحيح المأمونين، وهو من أقران المصنف وفاته (٥٣٥هـ) . السير: ٢٠/ ٣٥.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٤٣٤٥) ومسلم (٢٣٥٩) .

(٣) **صحيح** : أبو داوُد (الزهد: ٢٠٤) الحاكم (المستدرك: ٧٩٠٥) .

أكرم الأكرمين: ماذا أثبتهم؟ قال: يا موسى أما البكاءون من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيها أحد، وأما الزاهدون في الدنيا فإني أبيحهم الجنة بحذافيرها، وأما الورعون فإني أفتش الناس ولا أفتشهم استحياءً منهم، قال موسى: يا أكرم الأكرمين، اجعل لي قلباً يخشاك ولساناً يرضاك».

٣٠٢. (٥٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبداً** »[1] .

١٣. فصل

٣٠٣. (٥١٠) عن محمد بن واسع قال: «إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة من خوف الله، وامرأته معه ما تشعر ببكائه».

٣٠٤. (٥١١) قال ابن فضالة: سمعت أبا عبيدة الخواص بعد ما كبر وهو آخذ بلحيته ويبكي يقول: «قد كبرت فأعتقني يا مولاي».

٣٠٥. (٥١٢) عن زائدة بن قدامة قال: كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت: رجل قد أصيب بمصيبة، ولقد قالت له أمه: ما هذا الذي تصنع بنفسك تبكي الليل عامته ولا تكاد أن تسكت؟ لعلك يا بني أصبت نفساً، قتلت قتيلاً، فيقول: يا أمه أنا أعلم بما صنعت بنفسي.

٣٠٦. (٥١٣) عن مالك بن مغول قال: كان رجل يبكي فيقول له أهله: لو قتلت قتيلاً ثم جئت أهله تبكي لعفوا عنك، فيقول: إنما قتلت نفسي.

٣٠٧. (٥١٤) عن عطاء بن قرة السوائي قال : كان أبو الدرداء إذا سمع أصوات المتهجدين بالقرآن في جوف الليل يقول: «يأبى النّواحون على أنفسهم في الدنيا قبل يوم القيامة».

---

(١) **صحيح** : الترمذي (١٦٣٣) وقال : «حسن صحيح» ، والنسائي (٣١٠٧) وأحمد (١٠١٨٢) والحاكم (٧٦٦٨) وصححه ووافقه الذهبي.

٣٠٨.(٥١٥) عن الحسن البصري قال: ((إن لله عز وجل عباداً قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم حفيفة، صبروا أياماً فصاروا إلى راحة طويلة أما الليل فصافة أقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم يقولون: ربنا وأما النهار فعلماً وحلماً بررة أتقياء، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بهم مرض ولقد خالط القوم أمرٌ عظم)).

٣٠٩. (٥١٦) عن الحسن البصري قال: ((حقيق على من كان الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب عند الله مشهده أن يطول بكاؤه وحزنه)).

٣١٠. (٥١٧) عن مالك بن دينار قال: كان بمكة امرأة حسنة العينين تبكي فيبكي النساء فقيل لها: الآن تذهب عيناك فقالت: ((إن كانت لي عند الله عز وجل خيراً أبدلني خيراً منها، وإلا فما حزني عليهما)).

٣١١. (٥١٨) عن يحيى بن بسام قال: دخلت مع نفر من أصحابنا على عفيرة العابدة - وكانت قد تعبدت وبكت حتى عميت - فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه: ما أشد العمى على من كان بصيراً، فسمعت عفيرة قوله فقالت: ((يا عبد الله عمى القلب والله أشد من عمى العين عن الدنيا، والله لوددت أن الله وهب لي كنه محبته، وإنه لم يبق مني جارحة إلا أخذها)).

١٤. فصل

٣١٢. (٥١٩) كتب سعيد بن جبير إلى أبي السوار العدوي : ((أما بعد يا أخي: فاحذر الناس واكفهم نفسك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك، وإذا رأيت عاثراً فاحمد الله الذي عافاك، ولا تأمن الشيطان أن يفتنك ما بقيت)).

٣١٣. (٥٢٠) قال رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أوصني قال: ((ليسعك بيتك وكف لسانك وابك من ذكر خطيئتك)).

٣١٤. (٥٢١) عن العباس الجشمي قال: رأى رجل من أصحاب النبي ﷺ رجلاً يبكي وهو يمسح الدمع عن وجهه فقال: ((لا تمسحه، دعه يتفتت على وجهك)).

٣١٥. (٥٢٢) عن عبد الأعلى التميمي قال: ((إن من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق أن لا يكون أوتى علماً ينفعه. إن الله عز وجل- نعت العلماء فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾.. ..إلى قوله: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإِسْرَاء: ١٠٧ - ١٠٩])).

٣١٦. (٥٢٣) عن الأصمعي قال: ذكر أعرابي قوماً فقال: ((تركوا والله نعيم الدنيا لينعموا في الآخرة لهم عبرات متدافقة وزفرات متتابعة لا تراهم إلا في وجه وجيهٍ عند الله عز وجل)).

٣١٧. (٥٢٤) عن أبي الجلد قال: قرأت في مسألة داود عليه السلام ربه عز وجل: ((إلهي ما جزاء من بكي من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه؟ قال: جزاؤه أن أحرم وجهه على لفح النار، وأن أومنه يوم الفزع)).

٣١٨. (٥٢٥) عن كعب قال: ((من أراد أن يبلغ شرف الآخرة فليكثر التفكر يكن عابداً وليرض بقوت يومه يكن غنياً، وليكثر بكاه عند ذكر خطاياه يطفئ الله عنه بحور جهنم)).

١٥. باب في الترهيب من كثرة الضحك وقلة البكاء

٣١٩. (٥٢٨) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : مررنا مع رسول الله ﷺ : ((**لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين ، حذراً أن يصيبكم مثل ما أصابهم**)) ثم زجر ناقته حتى خلفها[١] .

٣٢٠. (٥٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**إنَّ الرجل ليتكلم بالكلمة يُضحّك بها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا**))[٢].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٢٠٠) ومسلم (٢٩٨٠) .

(٢) **حسن** : أحمد (٨٩٦٧) والطبراني (الكبير ، رقم ٩١٦٠) وابن حبان (٥٧١٦) قال العراقي (تخريج الإحياء : ٤/ ١٩٠) : ((وسنده حسن)) .

١٦. فصل

٣٢١. (٥٣٠) عن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: ((يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك فترمى بالشر من أجلك، وإن كانت بريئة، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تستخف فؤاد الرجل الحليم، قال: وعليك بخشية الله عز وجل فإنها غلبت كل شيء)).

٣٢٢. (٥٣١) عن إبراهيم بن عيسى قال: لما أراد موسى عليه السلام فراق الخضر عليه السلام قال له موسى أوصني. قال: ((انزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك إلا من عجب، ولا تعير الخطائين، وابك على خطيئتك يا ابن عمران)).

٣٢٣. (٥٣٢) عن ثابت قال: كان يقول: ((ضحك المؤمن غفلة من قلبه)).

٣٢٤. (٥٣٣) عن بكر بن عبد الله المزني يقول: ((من أتى الخطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي)).

٣٢٥. (٥٣٤) عن عبد الله بن المبارك أنه كان يتمثل:

((وكيف تحب أن تدعى حكيماً   وأنت لكل ما تهوى ركوب

وتضحك دائماً ظهراً لبطنٍ   وتذكر ما عملت ولا تتوب))

١٧. باب في الترهيب من البخل

٣٢٦. (٥٣٥) عن جابر رضي الله عنه قال: ((أتيت أبا بكر رضي الله عنه أسأله فمنعني، ثم أتيته أسأله فمنعني. فقلت: إما أن تبخل وإما أن تعطني قال: قلت تبخل وأي داءٍ أودى من البخل، ما أتيتني من مرةٍ إلا وأنا أريد أن أعطيك ألفاً قال: فأعطاني ألفاً وألفاً وألفاً)).

٣٢٧. (٥٣٦) عن كعب بن مالك رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**من سيدكم يا بني سلمة؟**)) قالوا: جد بن قيس قال : ((**بم تسودونه** ؟)) قالوا : إنه أكثرنا مالاً ، وإنا على

ذلك لنزنه بالبخل فقال رسول الله ﷺ: ((**فأي داءٍ أدوى من البخل ليس ذا سيدكم ؟**)) قالوا: فمن سيدنا يا رسول الله ؟ قال : ((**سيدكم بشر بن البراء**))[1].

قوله: لنزنه: أي لنتهمنه.

٣٢٨. (٥٣٧) عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ؛ فقال: ((**إن الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، ألا إن كل مال نحلته عبدي حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، فقال لي: يا محمد: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء فاقرأه نائماً ويقظاناً ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت: يا رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة فقال : استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك وأنفق ننفق عليك وابعث جيشاً نبعث خمسة أمثالهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأصحاب الجنة ثلاثة : إمام مقسط مصدق وموفق، ورجل رقيق القلب رحيم بكل ذي قربى ومسلم، وفقير متعفف، وأصحاب النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبع لا يبغون فيكم أهلاً ولا مالاً قال: قلت: يا أبا عبد الله من هم هؤلاء؟ قال: الذين يقع بعضهم على بعض أهل سفاح غير نكاح، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، ورجل يخفي له طمع وإن دق إلا خانه والشنظير الفاحش، وذكر الكذب والبخل**))[2] .

قوله: فاجتالتهم عن دينهم: أي أحالتهم ، ويثلغوا : أي يشدخوا ، والضعيف الذي لا زبر له: أي لا رأي له ولا حلم له.

---

(١) **صحيح** : البزار (٨٠٠٨) والطبراني (الكبير ، رقم ١٢٠٣) والحاكم (٧٢٩٣) وقال : ((على شطر مسلم)) ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٨٦٥) وأحمد (١٧٠٣٠) .

٣٢٩. (٥٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : ((**والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل، ويخون الأمين ويؤتمن الخائن، وتهلك الوعول وتظهر التحوت**)) ، قالوا : يا رسول الله وما الوعول ؟ قال : ((**الوعول وجوه الناس وأشرافهم ، والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم**))[1] .

٣٣٠. (٥٤١) عن مطرف بن عبد الله قال: كان الحديث يبلغني عن أبي ذر رضي الله عنه فكنت أشتهي لقياه فلقيته فقلت: يا أبا ذر إنه كان يبلغني عنك الحديث فكنت أشتهي لقاك، فقال: لله أبوك فقد لقيت فهات، قلت: بلغني أنك تحدث أن رسول الله ﷺ حدثكم : ((**أن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة**)) فقال: ما أحال أن أكذب على خليلي، فقلت : فمن الثلاثة الذين يحب ؟ فقال: ((**رجل لقي العدو فقاتل**)) وإنكم لتجدون في كتاب الله عندكم : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصَّف : ٤] قلت: ومن ؟ قال : ((**رجلٌ له جار سوءٍ فهو يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة أو بموت**)) قال: قلت : ومن ؟ قال : ((**رجل مع قوم في سفرٍ فنزلوا فعرسوا، وقد شق عليهم الكد والنعاس ووضعوا رءوسهم وناموا ، وقام فتوضأ وصلى رهبة لله ورغبة إليه**)) قال: قلت : فمن الثلاثة الذين يبغض؟ قال: ((**البخيل المنان، والمختال الفخور**)) وإنكم لتجدون ذلك في كتاب الله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لُقْمَان : ١٨] ، قلت : فمن الثالث ؟ قال : ((**التاجر الحلاف أو البياع الحلاف**))[2].

قال أبو عبد الله: هذا حديثٌ مشهورٌ، ورواته مشاهير ثقات.

٣٣١. (٥٤٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**ما طلعت شمسٌ قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان ، يسمعان من على الأرض غير الثقلين : يا أيها الناس**

---

(١) **صحيح** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٧٤٨) وابن حبان (٦٨٤٤) والحاكم (٨٦٤٤) وصححه.

(٢) **صحيح** : أحمد (٢٠٨٤٩) والنسائي (الكبرى ، رقم ٧١٣٧) والبزار (٣٣٢٩).

هلموا إلى ربكم ، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آبت إلا وبجنبتيها ملكان يناديان : اللهم من أنفق فأعقبه خلفاً ، ومن أمسك فأعقبه تلفاً ››[1].

١٨. فصل

٣٣٢. **(٥٤٤)** عن نافع قال: ‹‹عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال له ابن عمر: لقد بخلت هلا حيث حمدت الله، صليت على النبي ﷺ››.

١٩. فصل في الشح

٣٣٣. (٥٤٦) عن عبد الله بن عمرو[1] رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ‹‹ **إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش ، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، فإنما أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم بالكذب فكذبوا ، وأمرهم بالظلم فظلموا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا** ›› فقام رجل فقال : يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ قال: ‹‹**أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك** ›› قال : أي الجهاد أفضل؟ قال : ‹‹ **يهراق دمك ويعقر جوادك** ›› قال: فأي الهجرة أفضل؟ قال : ‹‹ **تهجر ما كره ربك ، وهما هجرتان: هجرة للبادي وهجرة للحاضر ، فأما هجرة البادي فإذا دُعي أجاب وإذا أمر أطاع، وأما هجرة الحاضر فأشدهما بلية وأعظمها أجراً**››[2].

٣٣٤. (٥٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ‹‹**لا يجتمع الشح والإيمان في جوف رجل مسلم ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم**››[3].

---

(١) **صحيح** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٢٨٩١) وابن حبان (٦٨٦).

(٢) **صحيح** : أحمد (٩٤٠٠) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٢٨١) والنسائي (٣١١٠) .

(٣) الترمذي (١٧٢٧) وابن ماجه (٢٧٧٤) .

٢٠. فصل

٣٣٥. (٥٤٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ((قال: إما موسى وإما عيسى: يا رب ما علامة رضاك؟ قال: إني أنزل عليهم الغيث إبان زرعهم، وأمنعه إبان حصادهم، وأجعل أمرهم إلى حلمائهم، وفيئهم إلى سمائحهم، قال: يا رب وما علامة السخط؟ قال: أن أنزل عليهم الغيث إبان حصادهم وأمنعه إبان زرعهم، وأجعل أمرهم إلى جهالهم، وفيئهم إلى بخلائهم)).

٣٣٦. (٥٤٩) عن زيد الكوفي عن رجل من أهل العلم قال: ((كان يقال: خمس خصال هن أقبح شيء فيمن كن فيه: الحدة في السلطان، والكبر في ذي الحسب، والبخل في ذي الغني، والحرص في العالم والقسوة في الشيخ، وثلاث هن أحسن شيءٍ فيمن كن فيه: تؤدة في غير ذل، وجود لغير إسرافٍ. ونصب لغير الدنيا)).

٢١. باب في ثواب البلاء وأنه كفارة للذنوب

٣٣٧. (٥٥٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ماذا لنا بها؟ قال : كفارات ، فقال أبيّ بن كعب : يا رسول الله وإن قلّت؟ قال : ((**شوكة فما فوقها**)) ، فدعا أبيّ على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت على ألا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ، ولا صلاة مكتوبة في جماعة ، قال : فما مس رجل جلده بعدها إلا وجد حرها حتى مات[1].

٣٣٨. (٥٥٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب – شك أبو الزبير – وهي تزفزف فقال: ((**ما لك تزفزفين ؟**)) ، قالت: الحمى لا بارك الله فيها ، قال: ((**لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد**))[2].

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٠٧٩٩) وابن حبان (٢٩٢٨) والحاكم (٧٨٥٤) وقال : ((على شرط الشيخين)) ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٥٧٥) وأبو يعلى (٢٠٨٣) والبيهقي (الشعب ، رقم ٩٣٧٩) .

قال أهل اللغة : الوعك : الحمى ، والزفزفة: الرعدة الشديدة.

٣٣٩. (٥٥٤) عن أبي عبيدة بن حذيفة يحدث عن عمته فاطمة أنها قالت : أتينا رسول الله ﷺ في نساء نعوده ، فإذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من الحمى فقلنا : يا رسول الله لو دعوت الله عز وجل فكشف عنك ، فقال : ((**إنَّ من أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم**))[1] .

٣٤٠. (٥٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاءت امرأة من اليمن إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يشفيني ، قال: ((**إن شئت دعوت الله فشفاك ، وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك ، قالت: بل أصبر ولا حساب علي**))[2].

٣٤١. (٥٥٧) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : ((**الحمى من كير جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار**))[3] .

٢٢. فصل آخر في ثواب المريض والمبتلى

٣٤٢. (٥٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ : ((**من يرد الله به خيراً يصب منه**))[4]، أي: يوجه إليه مصيبة ويصيبه ببلاء.

٣٤٣. (٥٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة ، في نفسه وفي ماله وفي ولده، حتى يلقى الله عز وجل وما عليه من خطيئة**))[5].

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٦٥٣٩) ، والنسائي (الكبرى ، رقم ٧٤٩٦) والحاكم (٨٢٣١) ، قال الهيثمي (المجمع: ٣/ ١٢) : ((وإسناد أحمد حسن)) .

(٢) **حسن** : أحمد (٩٣٩٦) وابن حبان (٢٩٠٩) قال الهيثمي (المجمع : ٥/ ١٩٩) : ((ورجال الصحيح خلا محمد بن عمرو وهو ثقة وفيه ضعف)) .

(٣) **حسن** : أحمد (٢١٦٦١) والطبراني (الكبير ، رفم ٧٤٦٨) والبيهقي (الشعب ، رقم ٩٨٤٣) ، قال البوصيري (الزوائد : ٤/ ٤١٤) : ((هذا إسنادٌ حسن)) .

(٤) **صحيح** : البخاري (٥٣٢١) وأحمد (٧١٩٤) .

(٥) **صحيح** : الترمذي (٢٣٩٩) وقال : ((حسن صحيح)) ، والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٤٩٤) وأحمد (٧٧٩٩) والحاكم (٧٨٧٩) وقال : ((على شرط مسلم)) ووافقه الذهبي.

٣٤٤. (٥٦٦) عن صهيب رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**كل ما صنع الله للمسلم خير إن أصابه سراء فشكر آجره الله ، وإن أصابه ضراء فصبر آجره الله**»(١) .

٣٤٥. (٥٦٧) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «**عجبت للمؤمن إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر، وإذا أصابه خير حمد وشكر وخير في كل شيء**»(٢).

٣٤٦. (٥٦٨) عن أبي الأسود عبد الرحمن بن الفيض قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النِّسَاء : ١٢٣] ، قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ قال: «**يرحمك الله يا أبا بكر ألست تمرض ؟ ألست تحزن ؟ ألست يصيبك البلاء ؟ ألست تنكب ؟**» قال: بلى ، قال: «**فذلك بذاك**»(٣).

٣٤٧. (٥٧١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**ما من شيء يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا كفر الله عز وجل عنه بها خطيئة**»(٤) .

٣٤٨. (٥٧٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فقلت: ما أشد حماك يا رسول الله ؟! قال: «**إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الأجر**» قال: قلت: يا رسول الله فأي الناس أشد بلاء ؟ قال : «**الأنبياء**» قلت : ثم أي ؟ قال: «**ثم الصالحون ، إن كان الرجل ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة فيجوبها فيلبسها ، وإن كان أحدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وكان ذلك أحب إليهم من العطاء إليكم**»(٥).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٩٩٩) وأحمد (١٨٤٥٥) والدارمي (٢٧٧٧) .

(٢) **صحيح** : أحمد (١٤٩٥) وعبد بن حميد (١٣٩) والبيهقي (الكبرى ، رقم ٦٣٤٧) .

(٣) **صحيح** : أحمد (٦٨) وأبو يعلى (١٠٠) وابن حبان (٢٩١٠) والحاكم (٤٤٥٠) وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٥٧٢) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٥٠٦) وأحمد (٢٥٦٧٦) .

(٥) **صحيح** : أحمد (١١٨٩٣) والطبراني (الكبير : ٢٤/ ٢٤٦) والحاكم (٧٨٤٨) وصححه.

قوله يجوبها: أي يقطعها ويجعل لها شبه الجيب.

٣٤٩. (٥٧٤) عن أبي هريرة ﵁: أنَّ النبي ﷺ عاد مريضاً من وعكٍ به، فقال له رسول الله ﷺ: «**اصبر فإن الله تعالى يقول : هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن ليكن حظه من النار**»[1].

٢٣. فصل

٣٥٠. (٥٧٧) عن عطية بن قيس قال: مرض كعب فعاده رهط من أهل دمشق فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال: بخير جسد أخذ بذنبه إن شاء ربه عذبه وإن شاء رحمه، وإن بعثه بعثه خلقاً جديداً لا ذنب له.

٣٥١. (٥٧٨) عن مطرف بن عبد الله : أن كعباً قال: «أجد في التوراة : لولا أن يحزن عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد، لا يصدع أبداً».

٣٥٢. (٥٧٩) عن قيس بن عباد قال : «ساعات الوجع يذهبن الخطايا».

٣٥٣. (٥٨٠) عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: وقعت الأكلة في رجله -يعني في رجل عروة- فقيل له: ألا ندعو لك طبيباً؟ قال: إن شئتم. فجاء الطبيب فقال: أسقيك شراباً يزول فيه عقلك، فقال: امض لشأنك، ما ظننت أن خلقاً يشرب شراباً يزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه، قال: فوضع المنشار على ركبته اليسرى ونحن حوله فما سمعنا له حساً. فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت، قال: وما ترك جزءاً من القرآن تلك الليلة.

٣٥٤. (٥٨١) كان أبو مجلز يقول: «لا تحدث المريض إلا بما يعجبه، قال: وكان يأتيني وأنا مطعون، فيقول: عد، واليوم في الحي كذا وكذا، ممن أفرق وعدوك فيهم، قال: فأفرح بذلك».

المطعون: الذي أصابه الطاعون، وقوله: في الحي أي في القبيلة، وقوله: ممن أفرق: أي ممن أفاق وبرأ.

---

(١) **صحيح** : أحمد (٩٦٧٦) وابن أبي شيبة (١٠٨٠٢) والحاكم (١٢٧٧) .

٢٤. فصل

٣٥٥. (٥٨٢) عن الحسن البصري قال: ((دخلنا على عمران بن حصين في وجعه ذاك الشديد فقال له رجل: يا أبا نجيد، والله لأبتئس لك من بعض ما بك، قال: لا تفعل، فإن أحبه إلي، أحبه إلى الله قال الله عز وجل : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠] هذا بما كسبت يداي ويأتي عفو ربي فيما يبقى)).

٣٥٦. (٥٨٣) عن عبد الله بن المبارك قال: بلغني أن عيسى عليه السلام قال: ((يوشك أن يفضي بالصابر البلاء إلى الرخاء، وبالفاجر الرخاء إلى البلاء)).

٣٥٧. (٥٨٤) أنشد أبو عيسى البرشجان:

إذا نزلت بي خطة ورأيت ... ما جرى لي منها فوق ما بي من الجهد
رأيت الذي بي نعمة فشكرتها ... ولم أدر لله من نعمة عندي

٢٥. باب في الترهيب من البهتان والغيبة

٣٥٨. (٥٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الغيبة ؟ فقال : ((**أن تقول لأخيك ما يكره، فإن كنت صادقاً لقد اغتبته، وإن كنت كاذباً فقد بهته**))[1] .

٣٥٩. (٥٨٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((**لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم**))[2].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٥٨٩) وأبو داود (٤٨٧٤) والترمذي (١٩٣٤) .

(٢) **صحيح** : أبو داود (٤٨٧٨) وأحمد (١٢٩٢٧) والطبراني (الأوسط ، رقم ٨) وصححه العراقي في تخريج الإحياء : ٧/ ٥٣.

٣٦٠. (٥٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم**»[1] .

قال أهل اللغة : (الاستطالة) : البغي والتكبر، واستطالة المرء في عرض أخيه : طلب الفضل عليه والوقوع في عرضه وذكره إياه بما لا يحل له.

٣٦١. (٥٨٩) عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: شهدت الأعراب يسألون النبي ﷺ: هل علينا من جناح في كذا ؟ قال: «**عباد الله وضع الله الحرج إلا من امرئ اقترض من عرض أخيه شيئاً فذلك الذي حرج**»، قالوا: يا رسول الله ما خير ما يعطى العبد؟ قال: «**خلقٌ حسن**»[2].

معنى : «**اقترض من عرض أخيه شيئاً**» : أي وقع فيه وعابه، وأصل الكلمة من القرض، وهو القطع، وقوله حرج: أي أثم واستوجب العقوبة.

٣٦٢. (٥٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «**كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**»[3].

٣٦٣. (٥٩٢) عن يعلى بن سِيَابة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ وأتى على قبر يفتن صاحبه فقال: «**إن هذا كان يأكل لحوم الناس**» ثم دعـا بجريدة رطبـة فوضعها على قبره فقال: «**لعله أن يخفف عنه ما دامت هذه رطبة**»[4] .

---

(١) **حسن** : البزار (٧٧٨٤) والبيهقي (الشعب ، رقم ٦٧٦٩)، قال الهيثمي (المجمع : ٣/ ٤٩) : «رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن أبي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف».

(٢) **صحيح** : أبو داود (٢٠١٥) وابن ماجه (٣٤٣٦) والحاكم (٧٤٣٠) وقال : «على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي ، قال البوصيري (مصباح : ٤/ ٤٩) : «إسناده صحيح ورجاله ثقات» .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٥٦٤) والترمذي (١٩٢٧) وأبو داود (٤٨٨٢) .

(٤) **صحيح** : أحمد (١٧٥٩٦) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ١٦٠٣) والطبراني (الأوسط ، رقم ٢٤١٣) قال البوصيري (الزوائد : ١/ ٢٨٠) : «إسناد رجاله ثقات» .

٢٦. باب في ذكر البنين والبنات وحق الأولاد على الآباء

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّحْرِيم: ٦]. قيل : التفسير : علموهم وأدبوهم .

٣٦٤. (٦٠٥) عن داود قال: سمعت سفيان وسأله فضيل فقال: ((يا عبد الله نضرب أولادنا على الصلاة؟ قال: بل أرشدوهم)) . قال الفضيل: رحم الله أبا عبد الله ما علمته إلا رفيقاً.

٣٦٥. (٦٠٦) وروي عن النبي ﷺ قال : ((**مروا الصبي بالصلاة لسبع ، واضربوه عليها لعشر**))[1].

قال علماء الشريعة: على الآباء والأمهات أن يؤدبوا أولادهم ويعلموهم الطهارة والصلاة ويضربوهم عليها إذا عقلوا ؛ لأن في تعليمهم ذلك قبل بلوغهم إلفاً واعتياداً لفعلها، وفي إهمالهم وترك تعليمهم ما يورث التكاسل عنها عند وجوبها، والتثاقل في فعلها وقت لزومه ولأنهم إذا بلغوا سبعاً ميزوا وضبطوا ما علموا وتوجه فرض التعليم على آبائهم، وإذا بلغوا عشراً وجب ضربهم على تركها في موضع يؤمن عليه الضرر من ضربه، فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم جميع العبادة .

٣٦٦. (٦٠٧) عن كهمس بن المنهال السدوسي قال: كان لسفيان الثوري بني فقال للبقال: أعطه ما أراد، قالوا: يا أبا عبد الله تفسد خلقه قال: إذا مت من يُدَلِّله.

٣٦٧. (٦٠٨) كان حماد بن أبي أيوب يشتري لأهله كل يوم فاكهة بنصف درهم فقيل له: إن هذا يشق عليك فقال: إني أذكر يتمهم بعدي.

---

(١) **حسن** : الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أخرجه أبو داود (٤٩٥) وأحمد (٦٦٥٠) .

٢٧. فصل

٣٦٨. (٦٠٩) عن الأصمعي، عن أبيه، قال: كان يقال: ابنك سبع سنين ريحانتك، وسبع سنين خادمك، فإذا صار له أربع عشرة سنة، فإما أن يكون شريكك أو يكون عدوك. إن أحسنت إليه فهو شريكك، وإن أسأت إليه فهو عدوك.

٣٦٩. (٦١٠) عن الليث بن سعد، قال: يقال: من لم يصلح ما بينه وبين عشرين سنة لم يصلح بعدها.

٣٧٠. (٦١١) قال الحسن بن علي رضي الله عنه لبنيه ولبني أخيه: «تعلموا فإنكم صغار قوم اليوم وتكونون كبارهم غداً، فمن لم يحفظ منكم فليكتب».

٣٧١. (٦١٢) عن عبد الله بن داود قال: نول الرجل أن يكره ولده على طلب الحديث، وقال: «ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار» ، وقال في الحديث: «من أراد به دنيا: دنيا، ومن أراد به آخرة: آخرة».

نول الرجل: أي حقه.

٢٨. باب في الترهيب من الجور بين الأولاد

٣٧٢. (٦١٤) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : وهب لي أبي هبة ، فقالت أمي: أشهد عليها رسول الله ﷺ فانطلق أبي آخذاً بيدي حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن أم هذا الغلام سألتني أن أهب له هبة فوهبتها فقالت لي : أشهد عليها رسول الله ﷺ فأتيتك فقال : « **لا تشهدني على جور ، إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم كما لك عليهم أن يبروك** »[1].

٣٧٣. (٦١٥) عن إبراهيم قال: «كانوا يحبون أن يسووا بين بنيهم حتى في القبل».

٣٧٤. (٦١٦) كان طاوس إذا سأله الرجل أفضل بين ولدي في النحل قال: «أفحكم الجاهلية تبغون».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٥٠٧) ومسلم (١٦٢٣) .

٣٧٥. (٦١٧) عن أبي صالح، قال: قسم سعد بن عبادة ماله بين ولده، وخرج إلى الشام فمات، وولد له ولد بعده، فجاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى قيس بن سعد رضي الله عنه فقالا: إن سعداً مات، ولم يعلم ما هو كائن ، وإنا نرى أن ترد على هذا الغلام، قال قيس: ما أنا بمغير شيئاً فعله أبي، ولكن نصيبي له.

٢٩. فصل في الترغيب في الشفقة على البنات والنفقة عليهن والرحمة لهن

٣٧٦. (٦١٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((**ما من مسلم يكون له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبهما وصحبتاه إلا أدخلتاه الجنة**))[1].

٣٧٧. (٦٢٠) عن أنس رضي الله عنه قال : رسول الله ﷺ : ((**من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثاً حتى يبن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة هكذا**)) ، وأشار بأصبعيه الوسطى والسبابة[2].

قوله: حتى يَبِنَّ : حتى يفارقن ويتزوجن .

(١) **حسن** : البخاري (الأدب المفرد ،رقم ٧٧) وابن ماجه (٣٦٧٠) وأحمد (٢١٠٥) قال المنذري (١٩٧١) : ((رواه ابن ماجه بإسناد حسن)) .

(٢) **صحيح** : أحمد (١٢٥٢٠) وابن حبان (٤٤٧) وصححه المنذري (١٩٧٠) .

باب التاء

١. فصل في الترهيب من التكبر

٣٧٨. (٦٢٤) عن أنس رضي الله عنه قال: ((إن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فاعفوا يعزكم الله، وإن التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله، وإن الصدقة لا تزيد المال إلا نماء فتصدقوا يرحمكم الله)).

٣٧٩. (٦٢٥) عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**قال الله عز وجل: العز إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني شيئاً منهما عذبته**))[١] .

٣٨٠. (٦٢٦) عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار، يقادون إلى سجن في النار[١] يقال له : بولس ، تعلوهم نار الأنيار ، يسقون من طينة الخبال ، عصارة أهل النار**))[٢].

٣٨١. (٦٢٧) عن عبد الله بن حنظلة قالَ : مرَّ بي عبد الله بن سلام في السوق، وعلى رأسه حزمة من حطب، فقال له ناس: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عنه؟ قال: أردت أن أدفع به الكبر ، وذاك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**لا يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال ذرة من كبر**))[٣].

٣٨٢. (٦٣١) عن عمرة قالت: قيل لعائشة رضي الله عنها ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم بشراً من البشر – وذكرت كلمة درست من الكتاب[١] – ويحلب

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٦٢٠) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٥٥٢) والطبراني (الأوسط ، رقم ٩٢٣٥)

(٢) **حسن** : الترمذي (٢٤٩٢) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأحمد (٦٦٣٩) .

(١) في المطبوع (الناس) .

(٣) **حسن** : الحاكم (٥٧٥٧) وصححه ، والبيهقي (الشعب ، رقم ٨١٩٩) وحسنه المنذري (٢٩١٠) والهيثمي (٣٦١) .

شاته، ويخدم نفسه [1].

٢. فصل آخر في الترهيب من الكبر

٣٨٣. (٦٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ، هم الذين لا يألمون رءوسهم**)) [2].

قوله: متضاعف: أي مستضعف يقال: تضعفته وتضعفته إذا استضعفته، والعتل: الأكول المنوع الجافي، والجواظ: المتكبر، قال صاحب المجمل: الجواظ: الكثير اللحم، المتكبر في مشيه ، جاظ يجوظ جوظاناً.

٣٨٤. (٦٣٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم أبناء فارس والروم سلط بعضهم على بعض**)) [3].

قال أهل اللغة: المطيطاء: مشية معها تكبر، وفيه لغة أخرى المطيطياء .

٣٨٥. (٦٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخٌ زانٍ ، وملكٌ كذاب ، وعائلٌ مستكبر**)) [4].

قال أهل اللغة: العائل: الفقير.

٣٨٦. (٦٤١) عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**إنَّ الذي يجر ثوبه من الخيلاء، لا ينظر الله إليه يوم القيامة**)) [5].

---

(١) **حسن** : أحمد (٢٥٦٦٢) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٥٤١) وابن حبان (٥٦٧٥) .

(١) في مسند أحمد : ((يفلي ثوبه)) .

(٢) **صحيح** : أبو يعلى (٦١٢٧) والبيهقي (الشعب، رقم ٧٨٢٦) والطبراني (الأوسط، رقم ٤٢٦٣).

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٢٦١) والطبراني (الأوسط ، رقم (١٣٢) وابن حبان (٥٧١٦) .

(٤) **صحيح** : مسلم (١٠٧) وأحمد (٧٣٩٣) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٣٤٦٥) ومسلم (٢٠٨٥) .

٣٨٧. (٦٤٢) عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله عز وجل أوحى إلي أن تواضعوا؛ حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد، وكونوا عباد الله إخواناً**»(١).

٣ . فصل في تواضع النبي ﷺ

٣٨٨. (٦٤٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه، لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو يصرفه، ولم يرَ مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له (٢).

٣٨٩. (٦٤٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إنكم لتغفلون أفضل العبادة: التواضع».

٣٩٠. (٦٤٥) عن يحيى بن أبي كثير قال: «كان يقال: رأس التواضع ثلاثة: أن تبدأ بالسلام على من لقيت، وأن ترضى بالدون من شرف المجلس، وأن تكره السمعة والمدحة والرياء بالبر».

قوله: من شرف المجلس أي ترك شرف المجلس أي وأن ترضى بالموضع الدون الذي يجلس فيه بدل المجلس الرفيع.

٣٩١. (٦٤٦) عن عبد الله بن حبيق قال: قال الفضيل بن عياض - وسألته عن التواضع - قال: «أن تخضع للحق وتنقاد له».

٣٩٢. (٦٤٧) عن فتح بن شخرف قَال: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم فسمعته يقول: «التواضع ترفع الفقير على الغني، وأحسن من ذلك تواضع الغني للفقير».

٣٩٣. (٦٤٨) قال المأمون: «أظلم الناس لنفسه: من عمل بثلاث، من يتقرب إلى من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه».

---

(١) **صحيح**: كذا جاء هنا مرسلاً، وأصل الحديث عند مسلم (٢٨٦٥) عن عياض بن حمار.

(٢) **صحيح**: الترمذي (٢٤٩٠) وابن ماجه (٣٧١٦) وأحمد (١٢٨٠٣).

٣٩٤. (٦٤٩) عن إبراهيم بن أدهم قال : ((لا ينبغي للرجل أن يرفع نفسه فوق قدره، ولا يضع نفسه دون درجته)).

٣٩٥. (٦٥٠) قال ذو النون المصري: ((علامات السعادة ثلاث: متى ما زيد في عمره نقص من حرصه، ومتى زيد في ماله زيد في سخائه، ومتى زيد في قدره زيد في تواضعه، وعلامات الشقاء ثلاث: متى ما زيد في عمره زيد في حرصه، ومتى ما زيد في ماله زيد في بخله، ومتى زيد في قدره زيد في تجبره وتكبره)).

٣٩٦. (٦٥١) عن يزيد بن ميسرة قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام ((بحق أقول لكم: تواضعوا كذلك ترفعوا، وكما ترحمون كذلك ترحمون، وكما تقضون من حوائج الناس كذلك يقضي الله حوائجكم)).

٤. باب في الترغيب في التوكل

٣٩٧. (٦٥٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً**))[1].

قوله خماصاً: أي جياعاً، وتروح بطاناً: أي شباعاً.

٣٩٨. (٦٥٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أكرينا الحديث عند رسول الله ﷺ ذات ليلة، ثم غدونا إليه ، فقال : ((**عرضت علي الأنبياء الليلة بأممها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة ، والنبي ومعه العصابة ، والنبي ومعه النفر ، والنبي ليس معه أحد ، حتى مر علي موسى** عليه السلام **ومعه كبكبة من بني إسرائيل فأعجبوني فقتل: من هؤلاء ؟ قيل : هذا أخوك موسى ومن معه من بني إسرائيل ، قال: فقلت: فأين أمتي ؟ فقال: فقيل : انظر عن يمينك فنظرت ، فإذا الظراب قد سدت بوجوه الرجال ، قال: ثم قيل لي : انظر عن يسارك ، فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال ، فقيل لي : أرضيت؟ فقلت: رضيت يا رب ، رضيت يا رب ، قال: فقيل لي: فإن مع هؤلاء سبعين ألفاً من**

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٣٤٤) وقال : ((حسن صحيح)) ، وابن ماجه (٤١٦٤) وأحمد (٢٠٥) .

أمتك يدخلون الجنة بغير حساب ›› قال النبي ﷺ : ‹‹ **فدىً لكم إن استطعتم أن تكونوا من السبعين ألفاً فافعلوه ، فإن قصرتم فكونوا من أهل الظراب ، فإن قصرتم فكونوا من أهل الأفق ، فإني قد رأيت ثم أناساً يتهارشون** ›› قال: فقام عكاشة بن محصن فقال : ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني من السبعين ، قال: فدعا له ، قال: فقام رجل آخر فقال : ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم فقال: ‹‹ **قد سبقك بها عكاشة** ›› ، قال: ثم تحدثنا فقلنا : من ترون هؤلاء السبعين ألفاً؟ قوم ولدوا في الإسلام لم يشركوا بالله شيئاً حتى ماتوا ؟ قال : فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ‹‹ **هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون** ›› [(1)].

قوله: أكرينا الحديث أي أخرناه وأطلناه، والعصابة: الجماعة، والنفر: أي أكثر منهم، والكبكبة: أكثر من النفر، والظراب: الجبال، يتهارشون: أي يتقاتلون، وقوله: لا يكتوون: من الكي، ولا يسترقون: من الرقية، ولا يتطيرون : من التطير أي لا يطلبون الشفاء بالكي ولا بالرقية ولا يعتمدون على التطير .

٣٩٩. (٦٦٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطَّلَاق : ٢] قال: فالمخرج أن يعلم أن الله هو الذي يعطيه ويمنعه : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطَّلَاق : ٣] قال: قاضي أمره على من توكل ومن لم يتوكل، وجعل فضل من توكل على من لم يتوكل أن يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً.

٤٠٠. (٦٦٣) عن شقيقٍ البلخي قال : ‹‹لكل واحد مقام: فمتوكل على ماله، ومتوكل على نفسه، ومتوكل على لسانه، ومتوكل على شرفه، ومتوكل على سلطنته، ومتوكل على الله عز وجل فأما المتوكل على الله عز وجل فقد وجد الاسترواح يوم لقاء ربه ورفع قدره، قال: وتوكل على الحي الذي لا يموت، فأما من كان مستروحاً إلى غيره فيوشك أن ينقطع فيبقى››.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٤٢٠) ومسلم (٢٢٠) .

٤٠١. (٦٦٤) قال سفيان الثوري: «إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المنقطعين إليه».

٥. باب في الترغيب في التفكر في آلاء الله عز وجل وخلق السموات والأرض

٤٠٢. (٦٦٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بت ليلة عند رسول الله ﷺ فلما انصرف من العشاء الآخرة انصرفت معه ، فلما دخل البيت ركع ركعتين خفيفتين، ركوعهما مثل سجودهما، وسجودهما مثل قيامهما، وذلك في الشتاء ورسول الله ﷺ في الحجرة، وأنا في البيت ، فقلت: والله لأرمقن الليلة رسول الله ﷺ ولأنظرن كيف صلاته قال : فاضطجع مكانه في مصلاه حتى سمعت غطيطه قال : ثم تعار فقام فنظر في أفق السماء وفكر ثم قرأ الخمس الآيات من سورة آل عمران[١] . قوله (لأرمقن) أي لأنظرن نظراً شديداً، (وتعار): أي استيقظ وهب من منامه، (والغطيط) صوت يسمع من النائم خفيف.

٤٠٣. (٦٦٦) عن عطاء قال : انطلقت أنا وابن عمر وعبيد بن عمير إلى عائشة رضي الله عنها ودخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب فقالت: ما يمنعك من زيارتنا، قال: قول الشاعر زر غباً تزدد حباً، فقال ابن عمر: ذرنا أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ فبكت وقالت: كل أمره كان عجباً أتاني في ليلتي حتى مس جلده جلدي ثم قال: ذريني أتعبد لربي، قالت: فقلت : والله إني لأحب قربك وإني لأحب أن تعبد لربك فقام إلى القربة، فتوضأ ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي فبكي حتى بل لحيته، ثم سجد وبكى حتى بل الأرض ثم اضطجع على جنبه فبكي إذ أتاه بلال يوقظه لصلاة الصبح، قالت : فقال : يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ذنبك ما تقدم منه وما تأخر ؟ قال: «**ويحك يا بلال ، وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل علي هذه الليلة**» : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

---

(١) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ أبو عوانة (٢٢٣٤) والطحاوي (مشكل ، رقم ٤٦١٠) والحديث عند البخاري (٤٢٩٣) مختصراً.

﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠﴾ [آل عِمۡرَان : ١٩٠] ثم قال : ((**ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها**))[1].

٦. فصل

٤٠٤. (٦٧٧) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : ((إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، ولهم بذلك أجر، ومن الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك إصر، وتفكر ساعة خير من قيام ليلة)).

٤٠٥. (٦٧٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس، وكان يقول: ما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بسوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه؟!)).

٤٠٦. (٦٧٩) عن بشر بن الحارث قال : ((لو تفكر الناس في عظمة الله عز وجل لما عصوا الله عز وجل)).

٤٠٧. (٦٨٠) عن الغربائي: ((في قوله: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ﴾ [الأَعۡرَاف : ١٤٦] قال: أمنع قلوبهم عن التفكير في أمري)).

٤٠٨. (٦٨١) كان الحسن البصري يقول: ((من لم يكن كلامه حكماً فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكيراً فهو سهو، ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو)).

٤٠٩. (٦٨٢) عن الفضيل بن عياض قال: ((تفكروا واعلموا من قبل أن تندموا ولا تغتروا بالدنيا، فإن صحيحها يسقم، ونعيمها يفنى وشبابها يهرم)).

٧. فصل

٤١٠. (٦٨٣) قال محمد بن النضر الحارثي: بلغني أن عابداً تعبد في بني إسرائيل، وكان الرجل إذا تعبد منهم ثلاثين سنة أظلته غمامة، فتعبد الرجل ثلاثين سنة فلم ير شيئاً يظله، فشكا ذلك إلى والدته، فقال: يا أمه إني قد تعبدت ثلاثين سنة ولا أرى شيئاً

---

(١) **صحيح** : ابن حبان (٦٢٠) والطحاوي (مشكل ، رقم ٤٠٠٩) .

يظلني، قالت: يا بني فكر هل عملت ذنباً مذ أخذت في عبادتك؟ قال: لا أعلمه، قالت: يا بني فكر هل هممت به؟ ففكر ثم قال: ولا هممت به، قالت: يا بني بقيت خصلة إن نجوت منها رجوت أن يظلك، قال: وما هي؟ قالت: هل رفعت بصرك إلى السماء ثم رددته بغير فكرة؟ قال: كثيراً قالت: فمن ذلك لم تظلك الغمامة.

٤١١. (٦٨٤) قال النضر أبو المنذر لإخوانه: « زوروا القبور في كل يوم بقلوبكم، وشاهدوا الموقف بهمومكم، فإن ذلك كائن لا محالة » .

٨. باب في الترهيب من التجسس على المرء المسلم

٤١٢. (٦٨٥) عن زيد بن وهب قال: أتى رجل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال : هل لك في الوليد بن عقبة ولحيته تقطر خمراً ؟ فقال: « إن النبي ﷺ : نهانا عن التجسس ، وإن يظهر لنا نأخذه »، وفي رواية : « إن يظهر لنا شيئاً أخذناه به »[1].

٤١٣. (٦٨٦) عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم** »[2].

٤١٤. (٦٨٨) عن أبي جرير قال: «نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس أن يوقدوا النار في أخصاص القصب، وأن يجلسوا على النبيذ يعاقرونه، فأخبر بفتية من قريش قد جلسوا على النبيذ يعاقرونه وهم يوقدون النار في أخصاص القصب، فجاء عمر بالدرة حتى قام عليهم فقال: يا أعداء الله نهيتكم عن أمرين فعصيتموني، نهيتك أن توقدوا النار في أخصاص القصب ففعلتم، ونهيتكم أن تجلسوا على النبيذ تعاقرونه فجلستم، فقام إليه رجل من قريش فقال: وأنت والله يا أمير المؤمنين قد عصيت الله في أمرين أعظم مما عصيناه، أمرك أن تسلم وما سلمت، ونهاك عن التجسس فجسستنا، فقال عمر: ثنتين بثنتين اغفر فنغفر، قالوا: قد فعلنا ثم خرج».

---

(١) **صحيح** : البزار (١٥٧٠) والحاكم (٨١٣٥) وصححه ، وأعله البخاري بالوقف.

(٢) **صحيح** : أبو داود (٤٨٨٨) وابن حبان (٥٧٦٠) والطبراني (الكبير ، رقم ٨٩٠) قال العراقي (تخريج الإحياء : ٣/ ١٠٩) : ((وإسناده صحيح)) .

قوله: يعاقرونه: أي يديرون الكأس ويداومون على الشرب والأخصاص: أي جمع خص وهو بيت يبنى من القصب.

٤١٥. (٦٨٩) عن السدي قال: «خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا هو بضوء نار ومعه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، فاتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا سراج في بيت فدخل - وذاك في جوف الليل- فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه ، فلم يشعر حتى هجم عليه ، فقال عمر رضي الله عنه : ما رأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله، فرفع الشيخ رأسه إليه ، فقال: بل يا أمير المؤمنين ما صنعت أنت أقبح، إنك قد تجسست وقد نهي عن التجسس، ودخلت بغير إذن ، فقال عمر رضي الله عنه : صدقت، ثم خرج عاضاً على يديه يبكي، وقال: ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه، تجد هذا كان يستخفى بهذا من أهله فيقول: الآن رآني عمر فيتابع فيه، قال: وهجر الشيخ مجالس عمر رضي الله عنه حيناً فبينا عمر بعد ذلك حين جالس إذا هو به قد جاء شبه المستخفي حتى جلس في أخريات الناس، فرآه عمر رضي الله عنه فقال: علي بهذا الشيخ، فأبى فقيل له: أجب، فقام وهو يرى أن عمر سيؤنبه بما رأى منه ، فقال له عمر رضي الله عنه : ادنِ مني فما زال يدنيه حتى أجلسه بجنبه، وقال له: ادنِ مني أذنك فالتقم أذنه وقال: أما والذي بعث محمداً بالحق رسولاً ما أخبرت أحداً من الناس بما رأيت منك ولا ابن مسعود، فإنه كان معي، فقال: يا أمير المؤمنين ادنِ مني أذنك، فالتقم أذنه فقال: ولا أنا والذي بعث محمداً بالحق رسولاً ما عدت إليه حتى جلست مجلسي هذا، فرفع عمر رضي الله عنه صوته يكبر ما يدري الناس من أي شيء يكبر».

٩. فصل

٤١٦. (٦٩٢) عن مجاهد: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحُجُرَات : ١٢] قال: خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله.

٤١٧. (٦٩٣) عن الضحاك في قوله عز وجل ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحُجُرَات : ١٢] قال: لا تلتمس عورة أخيك.

٤١٨. (٦٩٤) عن الحسن البصري قال : من وجد دون أخيه ستراً فلا يكشفه ولا تجسس أخاك وقد نهيت أن تجسسه.

٤١٩. (٦٩٥) عن الوليد بن مسلم قال : سألت الأوزاعي قلت: الرجل يظهر منه خربة في دينه أذكره عند أصحابه؟ فقال: لا، لأن حرمة الستر لا تذكره. قال الشيخ: الخربة: الزلة والعيب.

١٠. باب في الترغيب في التعفف عن السؤال والترهيب من كثرة السؤال

٤٢٠. (٦٩٨) عن الزبير بن العوام رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**لأن يأخذ أحدكم حبلاً فيذهب فيأتي بحزمة على ظهره، فيبيعها فيكف بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**))[(١)].

٤٢١. (٦٩٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : أقبلت لأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فوجدته يقول : ((**من يتصبر يصبره الله، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله**)).

قال : قلت: ما أنا بسائلك اليوم [(٢)].

٤٢٢. (٧٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**يا أبا بكر: ما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة**))[(٣)].

٤٢٣. (٧٠١) عن إسماعيل بن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبيه ، عن جده : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أوصني وأوجز قال : ((**عليك بالإياس مما في أيدي الناس**

---

(١) **صحيح** : البخاري (١٤٠٢) وابن ماجه (١٨٣٦) وأحمد (١٤١٠) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٤٠٠) ومسلم (١٠٥٣) .

(٣) **صحيح** : أحمد (٩٦٢٢) والطبراني (الأوسط ، رقم ٧٢٣٩) قال البوصيري (الزوائد : ٥/ ٤٧٨): ((ورواته ثقات)) .

فإنه الغنى، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع ، وإياك وما يعتذر منه))[1].

١١. باب الترغيب في التقوى

٤٢٤. (٧٠٢) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال:ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إلا تلا هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [الأَحۡزَاب : ٧٠] إلى آخر الآية [2].

٤٢٥. (٧٠٤) عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار، فجاء قوم حفاة عراة مجتابي النمار عليهم العباء والسيوف ، عامتهم أو كلهم من مضر ، قال: فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير لما بهم من الفاقة ، فقام فدخل المنزل فأمر بلالاً فأذن وأقام، ثم خرج فصلى بهم فخطب وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّسَاء : ١] إلى آخر الآية : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ [الحَشۡر : ١٨] إلى آخر الآيتين: ((**تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره**)) حتى قال: ((**ولو بشق تمرة**)) قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه أن تعجز عنها ، بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من ثياب وطعام ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنها مذهبة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً، ومن سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم**

---

(١) **صحيح** : كذا ذكره أبو نعيم (معرفة الصحابة ، رقم ٢٨٤٢) ،وقد ذهب ابن الأثير (أسد : ١/ ٤٤٠) إلى أن إسماعيل هذا هو ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص. . . وانتصر له .

(٢) **حسن** : الروياني (المسند ، رقم ١٠٤٣) ، وحسنه الألباني.

شيئاً))[1]. قال أهل اللغة: النمار: جمع النمرة وهي كساء أسود غليظ. وقوله: مجتباي النمار: أي لابسي هذه الأكسية أي جعلوا لها جيباً وألقوها في عنقهم، يقال: جببته واجتبيته: أي قطعته، وقوله: كومين من ثياب وطعام: أي مثل تلين من ثياب وطعام يريد كثرة ذلك ، وقوله يتهلل: أي يتلألأ ويبرق، والمذهبة: صحيفة منقشة بالذهب أو ورقة من القرطاس مطلية بالذهب يصف حسنه وتلألؤه، وقوله: كأنها يريد قسمة الوجه أو سنة الوجه أو دارة الوجه.

٤٢٦. (٧٠٥) عن حميد قال: حدثني أبو قتادة وأبو الدهماء، قالا: أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فجعل يعلمني مما عمله الله ، قال: فكان فيما حفظت عنه أنه قال : ((**لن تدع شيئاً اتقاء الله إلا أعطاك الله خيراً منه**))[2].

٤٢٧. (٧٠٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلت : يا رسول الله من خير الناس؟ قال: ((**ذو القلب المخموم واللسان الصدوق**)) قلنا : يا رسول الله عرفنا اللسان الصدوق، فما القلب المخموم ؟ قال : ((**هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد**)) قلنا: فمن على أثره ؟ قال: ((**الذي يشنوء الدنيا ويحب الآخرة**)) ، قلنا: فمن على أثره ؟ قال : ((**مؤمن في خلق حسن**))[3] . قال أهل اللغة: المخموم : الذي خم أي طهر ، من قولك خممت البيت : أي كنسته، وقوله يشنوء : أي يبغض.

٤٢٨. (٧٠٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((**أي الناس أفضل** ؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، فأعادها ثلاث مرات، قال رسول الله ﷺ : ((**من جاهد بماله**

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٠١٧) والترمذي (٢٦٧٥) والنسائي (٢٥٥٤) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٢٠٢١٥) والبيهقي (الآداب ، رقم ٨٣٢) ، قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٥٣٠) : ((ورجاله رجال الصحيح)) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٤٢١٦) الطبراني (مسند الشاميين ، رقم ١٢١٨) قال العراقي (تخريج الإحياء : ٢/ ٧١٣) : ((إسناده صحيح)) .

ونفسه **في سبيل الله** » قال : « **ثم من ؟** » قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال : « **ثم مؤمن معتزل في شعب يتقي ربه ويدع الناس من شره** »[١].

٤٢٩ . (٧٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: « **تقوى الله وحسن الخلق** » وسئل ما أكثر ما يدخل الناس النار؟ قال : «**الأجوفان : الفم والفرج** » [٢].

٤٣٠ . (٧١٠) عن قتادة رضي الله عنه قال: لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي أتيته مودعاً له فقال: « **جعل الله التقوى زادك ، وغفر ذنبك ، ووجهك للخير حيث تكون** » [٣] .

٤٣١ . (٧١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من اتقى الله دخل الجنة، ينعم فيها ولا ييأس ، ويحيا فيها ولا يموت ، ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه** » [٤].

٤٣٢ . (٧١٤) عن معاذ بن عبد الله الجهني عن أبيه، عن عمه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وعليه أثر غسل وهو طيب النفس، فظننا أنه ألم بأهله، فقلنا : يا رسول الله نراك أصبحت طيب النفس؟ فقال: أجل والحمد لله، ثم ذكرنا الغني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا بأس بالغنى لمن اتقى، والصحة لمن اتقى خير من الغنى، وطيب النفس من النعم**»[٥].

١٢. فصل

٤٣٣ . (٧١٦) عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف قال: «لما ولي أبو بكر رضي الله عنه أمر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إني قد وليت عليكم أمركم هذا، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني،

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٦٣٤) ومسلم (١٨٨٨) .

(٢) **حسن** : الترمذي (٢٠٠٤) وقال : «صحيح غريب» وابن ماجه (٤٢٤٦) وأحمد (٧٨٤٧) .

(٣) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ١٩/ ١٥) وأبو نعيم (معرفة ، ٥١٩٠) قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ١٨٤) : «ورجاله ثقات» .

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٨٣٦) والترمذي (٢٥٢٥) وأحمد (٨٦٠٩) .

(٥) **صحيح** : ابن ماجه (٢١٤١) وأحمد (٢٢٦٤٧) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٣٠١) .

وإن زغت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، أكيس الكيس التقى وأنوك النوك الفجور، الضعيف فيكم القوي عندي حتى آخذ له الحق، والقوي عندكم: الضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، لا يدع قوم الجهاد في الله تعالى إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله تعالى بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله تعالى ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم)).

٤٣٤. (٧١٧) عن مزيدة بن قعنب الرهاوي قال: ((كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جاءه قوم فقالوا: إن لنا إماماً يصلي بنا العصر فإذا صلى صلاته يغني بأبياتٍ، فقال عمر رضي الله عنه قوموا بنا إليه، فاستخرجه عمر رضي الله عنه من منزله فقال له: إنه بلغني أنك تقول أبياتاً إذا قضيت صلاتك فأنشدنيها فإن كانت حسنة قلتها معك، وإن كانت قبيحة نهيتك عنها، فقال الرجل:

وفؤادي كلما أنبهته ... عاد في اللذات يبغي تعبي

لا أراه الدهر إلا لاهياً ... في تماديه فقد برح بي

يا قرين السوء ما هذا الصبي ... فني العمر كذا باللعب

وشبابه بان مني فمضى ... قبل أن أقضي منه أربي

ما أرجى بعده إلا الفنا ... ضيق الشيب على مطلبي

نفس لا كنت ولا كان الهوى ... اتقي الموت وخافي وارهبي

فقال عمر رضي الله عنه : نعم، نفس لا كنت ولا كان الهوى وهو يبكي ويقول: اتقي الموت وخافي وارهبي. ثم قال عمر رضي الله عنه : من كان منكم مغنياً فليتغن هكذا)).

٤٣٥. (٧١٨) عن مجاهد قال: حدثني من سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ((عباد الله الموت ليس منه فوت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا، والوحا الوحا فإن وراءكم طالب حثيث، القبر احذروا ضنكه وظلمته وضيقه ألا إن القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة، ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول: أنا بيت الظلمة، أنا بيت

الوحشة، أنا بيت الدود، ألا وإن وراء ذلك اليوم أشد من ذلك اليوم، النار حرها شديد وقعرها عميق وحبلها حديد، ليس لله فيه رحمة، فبكى المسلمون حوله بكاء شديداً فقال: إن من وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، أجارنا الله وإياكم من العذاب الأليم)).

١٣. فصل

٤٣٦. (٧١٩) عن محمد بن مطرف : أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: ((يا ابن آدم الضعيف اتقِ الله حيثما كنت، وكن في الدنيا ضيفاً، واتخذ المساجد بيتاً وعلم عينك البكاء وجسدك الصبر وقلبك التفكير، ولا تهتم برزق غد)).

٤٣٧. (٧٢٠) عن ابن أبي نجيح قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: ((أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يؤتوا، وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئاً هو أفضل من تقوى الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر)).

٤٣٨. (٧٢١) عن أبي نعيم قال: كتب سفيان الثوري: إلى ابن أبي ذئب : من سفيان ابن سعيد إلى محمد بن عبد الرحمن: ((سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأوصيك بتقوى الله، فإنك إن اتقيت الله كفاك الناس وإن اتقيت الناس فلن يغنوا عنك من الله شيئاً، فعليك بتقوى الله)).

٤٣٩. (٧٢٢) عن بكر بن خنيس قال : ((كيف يكون متقياً من لا يدري ما يتقي)).

٤٤٠. (٧٢٣) عن ابن المبارك قال: ((ودع ابن عون رجلاً فقال: عليك بتقوى الله فإن المتقي ليست عليه وحشة)).

٤٤١. (٧٢٤) عن زيد بن أسلم قال: ((كان يقال: من اتقى الله حبه الناس وإن كرهوا)).

١٤. باب في الترهيب من التطير

قال أهل اللغة: زجر الطير وهو ضرب من التكهن، والطيرة والتطير وأصل ذلك من الطير، وذلك أن العرب كانوا إذا أتى الطير من جهة اليمين أو من جهة الشمال قالوا: عاقبة هذا الأمر محمودة وعاقبة هذا الأمر مذمومة، شيء استشعروه من قبل

أنفسهم، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأَعْرَاف : ١٣١] أي يتشاءموا بموسى وقومه: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأَعْرَاف : ١٣١] أي شؤمهم جاء من قبل الله، هو الذي قضى عليهم ذلك وقدره ، وكان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير، وقال: إذا ظننتم فلا تحققوا، إذا تطيرتم فامضوا، وعلى الله فتوكلوا وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإِسْرَاء : ١٣] أي ما قضى أنه عامله وصائر إليه وما يجري على رأسه من سعادة وشقاوة ، والطرق: الضرب بالحصى، هو ضرب من التكهن، قال لبيد:

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

٤٤٢. (٧٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **لا طيرة وخيرها الفأل، قيل: يا رسول الله، وما الفأل؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم**»[(١)].

قوله (لا طيرة) : أي لا حقيقة لها أبطل الحكم بها.

٤٤٣. (٧٢٩) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الطيرة شرك وما منا ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل** »[(٢)]. وفي الحديث إضمار والتقدير : وما منا إلا وقد يقع في قلبه من ذلك شيء - يعني قلوب أمته - ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله ولا يثبت على ذلك.

٤٤٤. (٧٣٠) عن جبير بن مطعم، قال: «إنا لواقفون مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجبل بعرفة إذ سمعت رجلاً يقول: يا خليفة، فقال أعرابي خلفي من لهب: ما لهذا الصوت قطع الله لهجته، والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام هاهنا أبداً، قال: فشتمته وآذيته فلما رمينا الجمرة مع عمر رضي الله عنه أقلت حصاة فأصابت رأسه ففتحت

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٤٢٢) ومسلم (٢٢٢٣) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (١٦١٤) وقال : «حسن صحيح» وأبو داود (٣٩١٠) وابن ماجه (٣٥٣٨).

عرقاً من رأسه، فقال رجل أشعث: أمير المؤمنين لا والله لا يقف بعد هذا العام أبداً فالتفت فإذا هو ذلك اللهبي، قال: فوالله ما حج عمر رضي الله عنه بعدها)).

١٥. باب في الترغيب في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

٤٤٥. (٧٣١) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلسائه: ((**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة** ؟)) ، فقال رجل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا كل يوم ألف حسنة ؟! قال: ((**يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، ويكفر عنه ألف خطيئة**))[1].

٤٤٦. (٧٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**))[2].

٤٤٧. (٧٣٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**من قال: سبحان الله العظيم وبحمده ، غرست له نخلة في الجنة**))[3].

٤٤٨. (٧٣٤) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله : سبقنا أصحاب الأموال سبقاً بيناً، يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم ، وعندهم أموال يتصدقون بها وليست عندنا أموال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ألا أخبرك بعمل إن أخذت به أدركت من كان قبلك وفت من يكون بعدك إلا أحداً أخذ بمثل عملك : تسبح خلاف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتكبر ثلاثاً وثلاثين، وتحمد أربعاً وثلاثين**))[4].

قوله: خلاف كل صلاة: يعني خلف كل صلاة.

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٦٩٨) والترمذي (٣٤٦٣) وأحمد (١٤٩٩) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٦٠٤١) ومسلم (٢٦٩٤) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٣٤٦٤) والحاكم (١٨٤٧) وقال : ((على شرط مسلم)) ووافقه الذهبي.

(٤) **صحيح** : ابن ماجه (٩٢٧) وأحمد (٢٠٩٠٢) وابن خزيمة (٧٤٨) .

٤٤٩. (٧٣٦) عن عائشة رضي الله عنها :أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات فسألته عائشة عن الكلمات ؟ فقال: ((**إنْ تكلم بخير كان طابعاً عليه إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له: سبحانك الله وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك**))(١).

٤٥٠. (٧٣٧) عن عبد الله بن عمرو(٢) رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: ((**خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل : الصلوات الخمس يسبح الله أحدكم أو الرجل دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ويكبر عشراً ، فتلكم خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ، ويسبح الله أحدكم عند منامه ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويكبره أربعاً وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان، فأيكم يعمل أو يكسب في كل يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة ؟**)) قالوا : يا رسول الله كيف لا يحصيها قال : ((**يأتي الشيطان أحدكم وهو في صلاته فيقول: اذكر حاجة كذا، اذكر حاجة كذا حتى ينصرف ولا يسبح، ويأتي أحدكم عند منامه فلا يزال ينومه حتى ينام ولا يسبح**))(٣).

٤٥١. (٧٣٨) عن أم سلمة رضي الله عنها تحدث : أن فاطمة جاءت إلى رسول الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة، فقال رسول الله ﷺ : ((**إن يرزقك الله شيئاً يأتك ، وسأدلك على خير من ذلك إذا لزمت مضجعك، فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبري ثلاثاً وثلاثين ، واحمدي أربعاً وثلاثين، فذلك مائة فهو خير لك من الخادم ، وإذا صليت صلاة الصبح فقولي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو كل شيء قدير ، عشر مرات بعد صلاة الصبح وعشر مرات بعد صلاة المغرب،**

---

(١) **صحيح**:النسائي (الكبرى،رقم١٢٦٧) والطبراني (الأوسط، رقم ٧١٧٢) والحاكم (١٨٢٧) وصححه.

(٢) في المطبوع (عمر) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٣٤١٠) وقال : ((حسن صحيح)) وابن ماجه (٩٢٦) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ١٢١٦) .

فإن كل واحد منهن تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل ، ولا يحل الذنب كسب ذلك اليوم أن يدركهن إلا أن يكون الشرك ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهن حرسك ما بين أن تقولينه غدوة إلى أن تقولينه عشية ، من كل شيطان ومن كل سوء))[1].

٤٥٢. (٧٣٩) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**خذوا جُنَّتكم**)) قالوا: يا رسول الله من عدو حضر؟ قال: ((**لا، خذوا جُنَّتكم من النار : الباقيات الصالحات المنجيات من النار** - يعني - **سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر**))[2].

٤٥٣. (٧٤١) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أي الكلام أحب إلى الله ؟ قال: ((**ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمده ، سبحان الله وبحمده ، يقولها ثلاث مرات**))[3] .

٤٥٤. (٧٤٢) عن جويرية بنت الحارث قالت :أتى عليٌّ النبي صلى الله عليه وسلم غدوة - وأنا أسبح - ثم انطلق لحاجته ، ثم رجع قريباً من نصف النهار، فقال: ((**ما زلت قاعدة ؟**)) قلت: نعم ، قال : ((**ألا أعلمك كلمات لو عدلت بهن لعدلتهن ولو وزنت بهن وزنتهن** - يعني: بجميع ما سبحت - **سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات، سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات، سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات، سبحانه الله مداد كلماته ثلاث مرات**))[4].

---

(١) **حسن**: أحمد (٢٦٠١١) ، قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ١٤٠) : ((وإسناده حسن)) .

(٢) **صحيح** : ضعيف من حديث أبي أمامة ، وقد صح من حديث أبي هريرة ، أخرجه : النسائي (الكبرى، رقم ١٠٦٨٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٣١٧٩) والحاكم (١٩٨٥) وقال : ((على شرط مسلم)) ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٧٣١) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٦٣٨) والنسائي (الكبرى ، رقم ١٠٦٦٠) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٧٢٦) مختصراً ، وأحمد (٢٦٢١٨) والترمذي (٣٥٥٥) .

٤٥٥. (٧٤٣) عن لوط بن أبي لوط قال: ((بلغني أن تسبيح السماء الدنيا سبحان ربنا الأعلى، والثانية سبحانه وتعالى، والثالثة سبحانه وبحمده، والرابعة سبحانه لا حول ولا قوة إلا بالله، والخامسة سبحان محيي الموتى وهو على كل شيء قدير، والسادسة سبحان الملك القدوس، والسابعة سبحان الذي ملأ السموات السبع والأرضين السبع عزة ووقاراً)).

٤٥٦. (٧٤٤) عن شهر بن حوشب قال: ((إن حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم، فأربعة يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك، وأربعة يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك على عفوك بعد قدرتك لما يرون من ذنوب بني آدم)).

٤٥٧. (٧٤٥) عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : ((**إذا قال الرجل : سبحان الله ، قال الملك : والحمد لله، وإذا قال: سبحان الله والحمد لله، قال الملك: ولا إله إلا الله ، وإذا قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، قال الملك: والله أكبر، وإذا قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال الملك: يرحمك الله**))[1].

٤٥٨. (٧٤٧) عن علي رضي الله عنه : أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من الرحى ، فأتي النبي ﷺ سبي فانطلقت فلم تجده ووجدت عائشة ، فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم ، فقال النبي ﷺ : ((**على مكانكما**)) فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال : ((**ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني ؟ إذا أخذتما مضاجعكما : أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين ، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين وتحمداه ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم**))[2] .

---

(١) **صحيح** : النسائي (الكبرى ، رقم ١٠١٨٠) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٩٤٥) ومسلم (٢٧٢٧) .

٤٥٩. (٧٥٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة ،لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه**))[1].

٤٦٠. (٧٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**))[2].

٤٦١. (٧٥٢) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**ما من الكلام شيء أحب إلى الله من : الحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا إله إلا الله، هن أربع كلمات لا يضرك بأيهن بدأت**))[3] .

٤٦٢. (٧٥٣) عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال: ((**سبحان الله الملك القدوس**)) ، ثلاث مرات[4].

٤٦٣. (٧٥٤) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي، فقال: ((**ما تقول يا أبا أمامة** ؟)) فقلت: أذكر الله عز وجل فقال: ((**ألا أدلك على ما هو أفضل من ذكرك الله عز وجل الليل مع النهار والنهار مع الليل**؟)) قلت: بلى يا رسول الله ، قال : تقول: ((**سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ملء ما خلق، والحمد لك عدد ما في السموات والأرض ، والحمد لله ملء ما في السموات والأرض ، وسبحان الله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، والله أكبر مثل ذلك**))[5] .

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٦٩٢) والترمذي (٣٤٦٩) وأحمد (٨٦١٧) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٦٩٥) والترمذي (٣٥٦٩) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢١٣٧) وابن ماجه (٣٨١١) .

(٤) **صحيح** : النسائي (١٧٣٤) وأحمد (١٤٩٢٨) والحاكم (١٠٠٩) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) **صحيح** : الطبراني (الكبير ، رقم ٧٩٣٠) ، وحسنه الهيثمي (المجمع : ١٠/ ١٠٩) .

٤٦٤. (٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، من قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة ومحي عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر، فهي جلال الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة، ومن قال: الحمد لله فهي ثناء الله كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة، ومن قرأ عشر آيات من كتاب الله في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين**»[1].

٤٦٥. (٧٦٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عند جويرية وهي في مصلاها، فرجع إليها، فقال: «**لم تزالي في مصلاك هذا؟**» قالت: نعم لم أزل فيه، قال: «**قد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بها لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عشره ومداد كلماته**»[2].

قوله: لوزنتهن: أي لكانت أكثر في الوزن منهن، أي كانت أكثر ثواباً من ثواب كلماتك التي ذكرتهن.

٤٦٦. (٧٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تمام المائة، غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر**»[3].

---

(١) **صحيح**: أحمد (٧٩٥٢) والنسائي (الكبرى، رقم ١٠٦٧٦) قال الهيثمي (المجمع: ١٠/ ٩٩): «ورجاله رجال الصحيح».

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٧٢٦) والترمذي (٣٥٥٥) والنسائي (١٣٥٢).

(٣) **صحيح**: مسلم (٥٩٧) وأبو داود (١٥٠٤) وأحمد (٨٦١٦).

٤٦٧. (٧٦٤) عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**معقبات في دبر كل صلاة - لا يخيب قائلهن أو فاعلهن - يسبح الله عز وجل ثلاثاً وثلاثين ، ويحمده ثلاثاً وثلاثين، ويكبره أربعاً وثلاثين**))[1].

٤٦٨. (٧٦٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ أحب الكلام إلى الله عز وجل أن يقول العبد : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، وإن أبغض الكلام إلى الله عز وجل أن يقول الرجل للرجل: اتق الله فيقول: عليك بنفسك**))[2].

٤٦٩. (٧٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرساً له، فقال: ((**ما تصنع يا أبا هريرة؟**)) قال: أغرس غرساً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ألا أدلك على غرس خير لك منه؟**)) قلت : ما هو ؟ قال : ((**سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة**))[3] .

١٦. فصل

٤٧٠. (٧٧٠) قال سفيان بن عيينة: قلت لابن طاووس: ما كان أبوك يقول عند الرعد؟ قال: يقول: ((سبحان من سبحت له)).

٤٧١. (٧٧١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ((تسبيحة بحمد الله في صحيفة المؤمن خير له من جبال الدنيا تسير معه ذهباً)).

٤٧٢. (٧٧٢) عن أبي حيان، عن أبيه قال: ((كان شيخ لنا إذا سمع السائل يقول: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٥] ؟ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، هذا القرض الحسن)).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٥٩٦) والترمذي (٣٤١٢) والنسائي (١٣٤٩) .

(٢) **صحيح** : البيهقي (الشعب ، رقم ٦٣٠) وصححه الألباني (الصحيحة ٢٥٩٨) .

(٣) **حسن** : أخرجه الحاكم (١٨٨٧) وصححه ، قلت وفيه عثمان بن أبي سودة ، وهو لين الحديث.

٤٧٣. (٧٧٣) عن علي بن نصر قال: ((رأيت الخليل بن أحمد في النوم، فقلت في المنام: لا أرى أحداً هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت ما كنا فيه فإنه لم يكن شيئاً ولم نجد شيئاً أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)).

١٧. باب في الترغيب في التوبة

٤٧٤. (٧٧٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**كل ابن آدم خطَّاء، وخير الخطائين التوابون**))[١] .

٤٧٥. (٧٧٧) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((**أيها الناس توبوا إلى ربكم ، فإني أتوب إلى الله كل يوم مائة مرة**))، قيل لسفيان -أحد رواة الحديث- : فكيف يتوب إلى الله كل يوم مائة مرة ؟ قال : كأنه استغفار[٢] .

٤٧٦. (٧٨٠) عن عبد الله بن معقل قال: دخلت مع أبي على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال أبي لعبد الله : أسمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**الندم توبة** ؟)) قال : نعم[٣].

٤٧٧. (٧٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**إنَّ الله تبارك وتعالى لأفرح بتوبة عبده من أحدكم بضالته يجدها بأرض مهلكة يخاف أن يقتله بها العطش**))[٤].

٤٧٨. (٧٨٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا أراد الرجوع - يعني من سفره - قال: ((**آيبون تائبون**)) ، وإذا دخل على أهله قال : ((**توباً توباً لربنا لا يغادر علينا حوباً**))[٥] . التوب: مصدر تاب يتوب توباً، والحوب مصدر حاب يحوب حوباً ، قال أهل اللغة الحوب: الإثم.

---

(١) **حسن** :الترمذي (٢٤٩٩) وابن ماجه (٤٢٥١) قال الحافظ (بلوغ ، ١٤٧٧) : ((وسنده قوي)) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٧٠٢) وأحمد (١٧٣٩١) .

(٣) **حسن** : ابن ماجه (٤٢٥٢) وأحمد (٣٥٥٨) والحاكم (٧٦١٢) وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ : النسائي (الكبرى ، رقم(١١٤٧٥) ، وهو عند مسلم(٣٦٧٥) مختصراً.

(٥) **حسن** : أحمد (٢٣١١) وابن حبان (٢٧١٦) والبيهقي (الكبرى ، رقم ١٠٦٠٣) وحسنه الحافظ.

٤٧٩. (٧٨٤) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**كل شيء يتكلم به ابن آدم فإنه مكتوب عليه ، فإذا أخطأ خطيئة فأحب أن يتوب إلى الله، فليأت بقعة رفيعة فليمدد يديه إلى الله ثم يقول: إني أتوب إليك منها لا أرجع إليها أبداً، فإنه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك**))(١).

٤٨٠. (٧٨٥) عن سعيد بن جبير: ((﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البَقَرَة : ٣٧] قال: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني وأنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم)).

٤٨١. (٧٨٦) عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :((**يدا الله تبسطان لمسيء الليل يتوب بالنهار ولمسيء النهار يتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها**))(٢).

٤٨٢. (٧٨٧) عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: كنا نأتي رسول الله ﷺ إذا نزل شيء يحدثنا: فقال لنا يوماً : ((**إن الله قال : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم واديين من مال لأحب أن يكون إليهما الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب**))(٣).

٤٨٣. (٧٨٨) عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال لها : ((**إذا كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار**))(٤).

---

(١) **صحيح** : الطبراني (الدعاء ، رقم ٢٠٧) والبيهقي (الكبرى ، رقم ٢١٠٧٣) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٧٥٩) وأحمد (١٩٠٣٥) .

(٣) **صحيح** : أحمد (٢١٣٩٩) والطبراني (الكبير ، رقم ٣٣٠٠) قال العراقي (تخريج الإحياء ، رقم ٣٢٦٢) : ((وسنده صحيح)) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٢٥١٨) ومسلم (٢٧٧٠) .

١٨. فصل

٤٨٤. (٧٩١) عن علي رضي الله عنه قال: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك و لا تباهي الناس في عبادة ربك، إن أحسنت حمدت الله تعالى، وإن أسأت استغفرت الله تعالى، لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبة أو يسارع في دار الآخرة».

٤٨٥. قال: وقال علي رضي الله عنه: ما قل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل.

٤٨٦. (٧٩٢) عن مالك بن دينار قال: «قرأت في الحكمة: أن الله عز وجل يقول: أنا الله مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم».

٤٨٧. (٧٩٣) عن قاسم بن عثمان الجوعي قال : «من أصلح فيما بقي من عمره غفر له ما مضى وما بقي، ومن أفسد فيما بقي من عمره، أخذ بما مضى وما بقي».

١٩. باب في فضل التاجر الأمين والترغيب في الصدق في المعاملة

٤٨٨. (٧٩٨) عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن بينا وصدقا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**»[١].

٤٨٩. (٧٩٩) قال جعفر بن محمد الصادق: «من اتجر فليجتنب خمسة أشياء: اليمين، وكتمان العيب ، والمدح إذا باع، والذم إذا اشترى، والدخول في سري غيره».

٢٠. فصل في الترهيب من الخيانة في المعاملة والحلف في التجارة

٤٩٠. (٨٠٠) عن زيد بن سلام ، عن جده قال: كتب معاوية رضي الله عنه إلى عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم فقال: إني سمعت

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٩٧٣) ومسلم (١٥٣٢) .

رسول الله ﷺ يقول: «**تعلموا القرآن، فإذا علمتموه فلا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به**» ثم قال: «**إن التجار هم الفجار**» قالوا : يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع وحرم الربا؟ قال: «**بلى ولكنهم يحلفون ويأثمون**» ثم قال : «**إنَّ الفساق هم أهل النار**» قالوا: يا رسول الله ومن الفساق؟ قال: «**النساء**» قالوا : يا رسول الله أو لسن أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا ؟ قال: «**بلى ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن، وإذا ابتلين لم يصبرن**» ثم قال : «**ليسلم الراكب على الراجل، والراجل على الجالس، والأقل على الأكثر، فمن أجاب السلام كان له، ومن لم يجب فلا شيء عليه**»[1].

٤٩١. (٨٠١) عن قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه قال :كنا في عهد رسول الله ﷺ نشتري في الأسواق، ونسمي أنفسنا السماسرة، فأتانا رسول الله ﷺ فسمانا باسم هو أحسن منه، فقال: «**يا معشر التجار إن هذا البيع يحضره الكذب واللغو فشوبوه بالصدقة**»[2].

٢١. فصل بلا إسناد في أحكام التجار وما يتصل بذلك من كلام علماء السلف

٤٩٢. (٨٠٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «إني لأمقت الرجل أراه فارغاً لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة».

٤٩٣. (٨٠٥) قال إبراهيم النخعي: «كان الصانع بيده أحب إليهم من التاجر، وكان التاجر أحب إليهم من البطال».

٤٩٤. (٨٠٦) سئل علي بن إبراهيم عن التاجر الصدوق أهو أحب إليك أو المتفرغ للعبادة؟ فقال: «التاجر الصدوق أحب إلي لأنه في جهاد، يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والإعطاء فيجاهده» .

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٥٧٠٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٢٥٧٤) قال الهيثمي (المجمع : ٨/ ٧٤) : «ورجالهما رجال الصحيح» .

(٢) **صحيح** : الترمذي (١٢٠٨) وقال : «حسن صحيح» والنسائي (٣٧٩٧) وأبو داود (٣٣٢٦) والحاكم (٢١٣٨) وصححه ووافقه الذهبي.

٤٩٥. (٨٠٧) قال بعض السلف: ((اتجر فبع ، واشتر ولو برأس المال، يجعل لك من البركة ما لا يجعل لصاحب الزرع)).

٤٩٦. (٨٠٨) قال الفرغاني: ((كنا يوماً عند الجنيد فجرى ذكر ناس يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية، ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجلوس، ويعيبون من يدخل السوق، فقال الجنيد: كم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد بإذن من بعض من فيه فيخرجه ويجلس مكانه، إني لأعرف رجلاً يدخل السوق ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة)).

٤٩٧. (٨٠٩) قالوا: ((وإذا كان من أهل السوق فعليه أن يتعلم علم البيع والشراء ومعاملة الناس ومعرفة أبواب الربا، فإن لم يفعل ذلك دخل عليه الربا والبيوع الفاسدة)).

٤٩٨. (٨١٠) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف في الأسواق يضرب بعض التجار بالدرة، ويقول: ((لا يبيع في سوقنا إلا من تفقه وإلا أكل الربا شاء أو أبى))، قالوا: ((وليجعل بكوره إلى العالم قبل غدوه إلى السوق فيسأله عن وجوه المعاملة ثم ينصرف فيدخل فيما هو فيه من تجارة أو صناعة تصدق معاملته وتصح في مبايعه، وليتوفى طلب المعاش كف النفس عن المسألة، والاستغناء عن الناس، ويكون مقدماً للتقوى في كل شيء، فإذا انتظمت دنياه بعد ذلك حمد الله تعالى وكان ذلك ربحاً، وإن تعذرت دنياه لذلك كان قد أجر عن دينه وحفظ رأس ماله من تقواه، لأن من ربح دنياه وخسر دينه فما ربحت تجارته وهو عند الله من الخاسرين)).

٤٩٩. (٨١١) قال بعض العلماء: ((من دخل السوق ليشتري ويبيع ، وكان درهمه أحب إليه من درهم أخيه ، لم ينصح المسلمين في المعاملة)).

٥٠٠. (٨١٢) عن تميم الداري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**الدين النصيحة، الدين النصيحة**)) قيل: يا رسول الله لمن؟ قال : ((**لله ورسوله، ولكتابه ولدينه، ولأئمة المسلمين ولعامتهم**))[1] .

---

(١) **صحيح** : مسلم (٥٥) والنسائي (٤١٩٧) وأبو داود (٤٩٤٤) .

٥٠١. (٨١٣) قال معاذ بن جبل ﷺ في وصية: ((إنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فابدأ بنصيبك من الآخرة فخذ فإنه سيمر على نصيبك من الدنيا ، فينتظمه لك انتظاماً ويزول معك حيث ما زلت))، وفي بعض الآثار: كنا نترك سبعين باباً من الحلال مخافة باب واحد من الحرام.

٥٠٢. (٨١٤) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((**ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحرام أو حلال**))[1].

٢٢. فصل جامع في هذا الباب

٥٠٣. (٨١٥) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : ((**إنَّ الله تعالى يحب سمح الشراء سمح القضاء**))[2].

٥٠٤. (٨١٦) عن عقبة بن عامر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**المسلم أخو المسلم، فلا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً فعلم به عيباً إلا بينه**))[3].

٥٠٥. (٨١٩) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ((**قاتل الله يهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنها**))[4].

٥٠٦. (٨٢٠) عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: ((كان يقال: من كانت تجارته الطعام ليس له تجارة غيره كان خاطئاً وكان طاغياً)).

٥٠٧. (٨٢١) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : جاء رجل أعرابي إلى النبي ﷺ يتقاضاه تمراً كان له فتشدد عليه الأعرابي وقال له: أحرج عليك إلا قضيتني، فانتهره

---

(١) **صحيح** : البخاري (١٩٥٤) والنسائي (٤٤٥٤) وأحمد (٩٣٣٧) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (١٣١٩) والحاكم (٢٣٣٨) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٢٢٤٦) وأحمد (١٦٩٩٨) والحاكم (٢١٥٢) وقال : ((على شرط الشيخين)) ووافقه الذهبي.

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٢١١١) ومسلم (١٥٨٣) .

أصحابه فقالوا: ويحك تدري من تكلم ؟ فقال: إني طالب حق، فقال - يعني النبي ﷺ - : ((**ألا هل مع صاحب الحق كنتم** ؟)) ثم أرسل إلى خولة بنت قيس وقال لها : ((**إنْ كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك**)) ، فقالت: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فأقرضته فقضي للأعرابي وأطعمه، فقال: أوفيت أوفى الله لك، قال: ((**أولئك خيار الناس لا قدست أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه غير متعتع**))(١).

يعني: بغير مشقة.

٥٠٨. (٨٢٢) عن عبيد الله بن عبد الله قال : أدانت ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ ثلاثمائة درهم، فقال لها أهلها: أتستدينين وليس عندك ما تقضين ؟ قالت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من أدان ديناً وهو يحدث نفسه بقضائه أعانه الله عليه**))(٢).

٥٠٩. (٨٢٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: ((**الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة**))(٣).

٥١٠. (٨٢٤) عن عروة بن الزبير : أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: لما استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تعجز عن مؤنة أهلي ، وقد شغلت بأمر المسلمين ، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه(٤).

٥١١. (٨٢٥) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: ((لما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه)).

٥١٢. (٨٢٦) قال قتادة: ((كان القوم يتجرون ويتبايعون ولكن إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى أدوه إلى الله تعالى)).

---

(١) **صحيح** : ابن ماجه (٢٤٢٦) وأبو يعلى (١٠٩١) مختصراً ، وأبو نعيم (معرفة الصحابة ، رقم ٦٩٧٢) قال البوصيري (مصباح : ٣/ ٦٨) : ((هذا إسناد صحيح رجاله ثقات)) .

(٢) **صحيح** : النسائي (الكبرى ، رقم ٦٢٨٦) والطبراني (الكبير : ٢٣/ ٤٣٢) وابن حبان (٥٠٤١).

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٩٨١) ومسلم (١٦٠٦) .

(٤) **صحيح** : البخاري (١٩٦٤) .

باب الثاء

١. باب في الترغيب في الثناء على الله عز وجل

٥١٣. (٨٢٧) عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله ﷻ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، قال رسول الله ﷺ : اقرءوا الحمد لله رب العالمين ، يقول الله ﷻ : حمدني عبدي، يقول: الرحمن الرحيم، يقول: أثنى علي عبدي، يقول: مالك يوم الدين، يقول الله ﷻ : مجدني عبدي، وهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، يقول العبد: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فهذه لعبدي ولعبدي ما سأل**»[١].

٥١٤. (٨٢٨) ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**من صلى صلاة فلم يقرأ بأم القرآن فهي خداج غير تمام**» فقلت: يا أبا هريرة فإني أكون وراء الإمام ؟ قال: ويحك يا فارس اقرأ في نفسك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله ﷻ قال: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي ، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال: أثنى علي عبدي ، فإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي، وما بقي فهو له، يقول: إياك نعبد وإياك نستعين، فهذا لعبدي ولعبدي ما سأل**»[٢].

٥١٥. (٨٢٩) عن عائشة ﷺ قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فانتهيت إليه وهو ساجد وقدماه منصوبتان وهو يقول: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك**»[٣].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٣٩٥) والترمذي (٢٩٥٣) وأحمد (٧٢٤٩) .

(٢) **صحيح** : ينظر الحديث السابق.

(٣) **صحيح** : مسلم (٤٨٦) والترمذي (٣٤٩٣) والنسائي (١١٠٠) .

باب الجيم

١. باب الترغيب في الجهاد

٥١٦. (٨٣٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيله، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة ومنها تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن** عز وجل»[1].

٥١٧. (٨٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله علمني عملاً يعدل الجهاد؟ قال: «**لا أجده**» قال: «**هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟**» قال: لا أستطيع ذلك، قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد يستن في طوله فيكتب له حسنات[2].

قوله يستن: أي يجيء ويذهب، والطول: الحبل الذي يشد فيه يقال له بالفارسية طوله.

٥١٨. (٨٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثغب دماً، اللون لون الدم والريح ريح المسك**»[3]. قوله: لا يكلم: أي لا يجرح، يثغب دماً: أي: يسيل دماً.

٥١٩. (٨٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان**» قال أبو بكر: يا

---

(١) **صحيح**: البخاري (٢٦٣٧) وأحمد (٨٢١٤).

(٢) **متفق عليه**: البخاري (٢٦٣٣) ومسلم (١٨٧٨).

(٣) **متفق عليه**: البخاري (٢٦٤٩) ومسلم (١٨٧٦).

رسول الله ما على أحد يدعى من تلك الأبواب كلها - يعني من ضرورة - فهل يدعى من تلك الأبواب كلها أحد؟ قال رسول الله ﷺ: « **نعم وأرجو أن تكون منهم** »[1].

٥٢٠. (٨٣٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره وإذا أمروا سمعوا وأطاعوا، وإن كانت للرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وإن الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي؟ ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب، وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون: ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا؟ فيقول الرب عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** »[2].

٥٢١. (٨٣٨) عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس قال: سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ: « **إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف** » فقام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا ؟ قال: نعم ، قال: فرجع إلى أصحابه فقال : اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل[3].

٥٢٢. (٨٣٩) عن سبرة بن فاكه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إنَّ الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام، فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبيك؟ فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : تهاجر وتذر أرضك وسماءك، فإنما مثل المجاهد كمثل الفرس في الطول ؟ فعصاه وهاجر، ثم قعد له بطريق**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٧٩٨) ومسلم (١٠٢٧) .

(٢) **صحيح** : البزار (٢١٤٩) وابن حبان (٧٤٢١) والحاكم (٢٣٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : النسائي (٣١٣٤) وأحمد (١٥٥٢٨) وابن حبان (٤٥٩٣) .

الجهاد فقال: تجاهد، وهو جهاد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال ؟ فعصاه فجاهد » فقال رسول الله ﷺ : « **فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، أو وكصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة** »[1].

٥٢٣. (٨٤٠) عن جندب بن سيفان البجلي رضي الله عنه قال: أصاب حجرٌ أصبع رسول الله ﷺ فدميت فقال: « **هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت** »[2].

٥٢٤. (٨٤١) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **من جرح في سبيل الله جرحاً جاء يوم القيامة ريحه ريح المسك ، ولونه لون زعفران، وعليه طابع الشهداء، ومن سأل الله الشهادة مخلصاً أوتي أجر شهيد وإن مات على فراشه، ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة** »[3].

٥٢٥. (٨٤٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون كهيئتها يوم القيامة يوم طعنت تفجر دماً ، اللون لون الدم ، والعرف عرف المسك** »[4].العرف: يعني الرائحة.

٥٢٦. (٨٤٣) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج ، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام ، وقال الآخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم ، فزجرهم عمر رضي الله عنه قال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر

---

(١) **صحيح** : النسائي (٣١٣٤) وأحمد (١٥٥٢٨) وابن حبان (٤٥٩٣) وصححه العراقي (تخريج الإحياء، رقم ٢٦١١) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٦٤٨) ومسلم (١٧٩٦) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (١٦٥٧) وصححه ، وأبو داود (٢٥٤١) والنسائي (٣١٤١) والحاكم (٢٤١٠) وقال : «على شرط مسلم» .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٥) ومسلم (١٨٧٦) .

رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت المسجد فأستفتيه فيما اختلفتم فيه فأنزل الله ﷻ : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [التَّوْبَة : ١٩] (١).

٥٢٧. (٨٤٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم**)) قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب ؟ فقال الله ﷻ : أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله ﷻ : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [آل عِمْرَان : ١٦٩] (٢).

٥٢٨. (٨٤٥) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله تبارك وتعالى له: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب خير منزل، فيقول: سل وتمن، فيقول : أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات، لما يرى من فضل الشهادة**)) (٣) .

٥٢٩. (٨٤٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ((**الشهيد لا يجد مس القتل إلا كما يجد أحدكم القرصة يقرصها**)) (٤).

٥٣٠. (٨٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**تضمن الله ﷻ لمن خرج في سبيله ، لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسولي ، فهو علي**

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٨٧٩) وأحمد (٢٧٦٣٣) .

(٢) **صحيح** : أبو داود (٢٥٢٠) وأحمد (٢٣٨٤) وأبو يعلى (٢٣٣١) .

(٣) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ : النسائي (٣١٦٠) وهو متفق عليه بلفظ آخر عند البخاري (٢٦٦٢) ومسلم (١٨٧٧) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (١٦٦٨) وصححه ، والنسائي (٣١٦١) وابن ماجه (٢٨٠٢) .

ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه ، نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يكلمه في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه دم وريحه مسك، والذي نفسي بيده، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ››[1] .

٥٣١ . (٨٤٨) عن أبي قتادة ﷺ أنه سمع يحدث عن رسول الله ﷺ: أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: ‹‹ **نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر** ›› ثم قال رسول الله ﷺ : ‹‹ **كيف قلت؟** ›› قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ، فقال رسول الله ﷺ: ‹‹ **نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين ، فإن جبريل قال لي ذلك** ››[2].

٥٣٢ . (٨٤٩) عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: ‹‹ **مثل المجاهد في سبيل الله، والله أعلم بمن يجاهد في سبيله، كمثل الصائم القائم ، وتكفل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه فيدخله الجنة أو يرجعه سالماً بما نال من أجر أو غنيمة** ››[3] .

٥٣٣ . (٨٥٠) عن أبي عبس[1] عبد الرحمن بن جبر الأنصاري ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: ‹‹ **ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسهما النار** ››[4].

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٨٧٦) وروى البخاري (٢٦٤٤) بعضه.

(٢) **صحيح** : مسلم (١٨٨٥) والترمذي (١٧١٢) والنسائي (٣١٥٦) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٢٦٣٥) ومسلم (١٨٧٦) .

(٤) **صحيح** : البخاري (٢٦٥٦) والترمذي (١٦٣٢) والنسائي (٣١١٦) .

(١) في المطبوع (عيسى) .

٥٣٤. (٨٥١) عن ابن عمر[١] رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «**الغازي في سبيل الله، والحاج إلى بيت الله، والمعتمر وفد الله عز وجل، سألوا الله فأعطاهم، ودعوه فأجابهم**»[٢].

٥٣٥. (٨٥٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: «**الصلاة لوقتها وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله**»، ولو استزدته لزادني[٣].

٥٣٦. (٨٥٣) عن سلمان الخير رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**من رابط يوماً وليلة في سبيل الله كان له أجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً جري له مثل ذلك من الأجر، وأجري الرزق وأمن الفتان: منكراً ونكيراً**»[٤].

٥٣٧. (٨٥٤) عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، ولروحة يروحها العبد في سبيل الله، ولغدوة خير من الدنيا وما فيها، وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها**»[٥].

٥٣٨. (٨٥٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ ضرب خادماً له قط، ولا ضرب امرأة له قط، ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله عز وجل ولا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يكون لله، فإن كان لله انتقم له، ولا عرض عليه أمران إلا أخذ الذي هو أيسر حتى يكون إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه[٦].

---

(١) في المطبوع (عمر).

(٢) **حسن**: ابن ماجه (١٠٢٦) وابن حبان (٤٦١٣) والبيهقي (الشعب، رقم ٤١٠٨)، قال البوصيري (مصباح: ٣/ ١٨٣): «إسناده حسن».

(٣) **متفق عليه**: البخاري (٧٠٩٦) ومسلم (٨٥).

(٤) **صحيح**: مسلم (١٩١١) والترمذي (١٦٦٥) والنسائي (٣١٦٧) دون قوله: «منكر ونكير».

(٥) **صحيح**: البخاري (٢٧٣٥) ومسلم (١٨٨١).

(٦) **صحيح**: أحمد (٢٥٣٩٢) والنسائي (الكبرى، رقم ٩١٦٥) وابن حبان (٤٨٨).

٢. فصل في فضل الجهاد في البحر

٥٣٩. (٨٥٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن خالته أم حرام رضي الله عنها ابنة ملحان أنها قالت: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قريباً ثم استيقظ فتبسم فقلت: يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال: «**ناس من أمتي عرضوا علي يركبون ظهر هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة**»، قالت: فادع الله عز وجل أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية ففعل مثلها، فقالت مثل قولها فأجابا مثل جوابه الأول ، قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت من الأولين**» قال: فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان فلما انصرفوا من غزواتهم قافلين فنزلوا الشام قربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت[١] .

٣. فصل في الترهيب من ترك الجهاد

٥٤٠. (٨٥٩) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الإسلام ثمانية أسهم، الإسلام سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم ، والجهاد سهم ، وصوم رمضان سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، وخاب من لا سهم له**»[٢].

٥٤١. (٨٦٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق**»[٣].

٤. باب في حق الجار والترغيب في حق الجوار

٥٤٢. (٨٦١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: «**يا أبا هريرة اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٦٤٦) ومسلم (١٩١٢) .

(٢) **حسن** (لغيره) : تقدم برقم ١٢٧ .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٩١٠) والنسائي (٣٠٩٧) وأبو داود (٢٥٠٢) .

إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، وإياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب»[1].

٥٤٣. (٨٦٢) عن مجاهد: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أمر بشاة فذبحت فقال لقيمه: هل أهديت لجارنا اليهودي شيئاً ؟ مرتين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننا أنه سيورثه**»[2].

٥٤٤. (٨٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا سأل أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره فلا يمنعه**»[3].

٥٤٥. (٨٦٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه، أو لجاره ما يحب لنفسه**»[4].

٥٤٦. (٨٦٨) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك**»[5].

٥٤٧. (٨٦٩) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: الصلاة في وقتها، وإن أمر علي عبد حبشي مجدع الأطراف أن أسمع له وأطيع، وقال: «**إذا طبخت لحماً فأكثر المرق ثم انظر إلى أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف**»[6].

٥٤٨. (٨٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله دلني على عمل إذا عملت به دخلت الجنة ولا تكثر علي، فقال: «**لا تغضب**»، قال: وأتاه آخر فقال : يا نبي الله دلني على عمل إذا عملت به دخلت الجنة، فقال: «**كن محسناً**»

---

(١) **حسن** : الترمذي (٢٣٠٥) وأحمد (٨٠٣٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٧٠٥٤) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٦٩) ومسلم (٢٦٢٥) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٣١) ومسلم (١٦٠٩) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٤٥) وابن ماجه (٦٦) وأحمد (١٢٣٩٠) .

(٥) **صحيح** : مسلم (٢٦٢٥) والترمذي (١٨٣٣) وابن ماجه (٣٣٦٢) .

(٦) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ١١٣) وابن حبان (١٧١٨) وأحمد (٢١٤٦٥) .

قال : وكيف أعلم أني محسن؟ فقال : « **سل جيرانك فإن قالوا: إنك محسن فإنك محسن، وإن قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء** »[(1)].

٥٤٩. (٨٧٢) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **ما من ميت يموت فيشهد له رجلان من جيرانه الأدنين فيقولان : اللهم إنا لا نعلم إلا خيراً إلا قال الله لملائكته : أشهدكم أني قد قبلت شهادتهما وغفرت له ما لا يعلمان** »[(2)].

٥٥٠. (٨٧٣) عن عبد الله بن عمرو[(3)] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** »[(4)].

٥. فصل في الترهيب من سوء الجوار

٥٥١. (٨٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « **ليس بمؤمن الذي يبيت شبعان ، ويبيت جاره إلى جنبه جائع** »[(5)].

٥٥٢. (٨٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله إن لي جاراً يؤذيني، قال: « **اذهب فأخرج متاعك فضعه على الطريق** » ، قال: ففعل، قال: فجعل الناس يمرون فيقولون: يا فلان ما شأنك ؟ فيقول: شكوت جاري إلى رسول الله ﷺ فأمرني رسول الله ﷺ أن أخرج متاعي فأضعه على الطريق، فجعلوا يقولون : اللهم العنه اللهم اخزه، فبلغ ذلك جاره فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أوذيك أبداً [(6)].

---

(١) **صحيح** : البيهقي (الشعب ، رقم ٨٢٧٨) وصححه.

(٢) **حسن** : أبو يعلى (٣٤٨١) والحاكم (١٣٩٨) وقال : «على شرط مسلم» .

(٣) في المطبوع (عمر) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (١٩٤٤) وحسنه ، وأحمد (٦٥٣٠) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ١١٥).

(٥) **صحيح** : أبو يعلى (٢٦٩٩) والطبراني (الكبير : ١٢/ ١٥٤) والحاكم (٧٣٠٧) وصححه ووافقه الذهبي.

(٦) **صحيح** : أبو داود (٥١٥٢) والبيهقي (الشعب ، رقم ٩٥٤٧) .

٥٥٣. (٨٨٠) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**المؤمن من أمنه الناس، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء ، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه**))[1] .

٥٥٤. (٨٨١) عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((**ما تقولون في السرقة؟**)) قلنا : حرام حرمها الله عز وجل فقال : ((**لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر من أن يسرق من بيت جاره**)) ، قال : ((**فما تقولون في الزنا ؟**)) قلنا: حرام حرمه الله عز وجل ورسوله، قال: ((**لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره**))[2].

٦. باب في الترغيب في الجوع وقلة الأكل

٥٥٥. (٨٨٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً فقلت: يا رسول الله أراك تصلي جالساً فما أصابك؟ فقال: ((**الجوع يا أبا هريرة**)) فبكيت، فقال : ((**لا تبك يا أبا هريرة، فإن شدة الجوع لا تصيب الجائع إذا احتسب**))[3].

٥٥٦. (٨٨٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما حفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصاً شديداً فانكفأت إلى امرأتي فقلت : إني رأيت برسول الله خمصاً شديداً ، فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير - يعني فطحنته - ولنا بهيمة داجن فذبحتها ، ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت : لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه فجئته فساررته فقلت: يا رسول الله إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير كان عندنا ، فتعال أنت ونفر معك ، فصاح رسول الله ﷺ : ((**يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فجيء هلا بكم**)) فقال رسول الله ﷺ: ((**لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء**)) ، فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس

---

(١) **حسن** : أحمد (١٢١٥١) وابن حبان (٥١٠) قال المنذري (الترغيب ٢٥٥٥) : ((وإسناده جيد)) .

(٢) **صحيح** : البزار (١٨٦٥) والطبراني (الكبير : ٢٠/ ٢٥٦) والبيهقي (الشعب ، رقم ٩٥٥٢) .

(٣) **صحيح** : ابن مندة (مسند إبراهيم بن أدهم ، رقم ١٠) وابن الأعرابي (المعجم ، رقم ٩٥٨) والبيهقي (الشعب ، رقم ١٠٤٢٥) .

حتى جئت امرأتي فقالت: بك وبك ، فقلت: قد فعلت الذي قلت ، فأخرجت له عجيناً فبسق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبسق فيها ، ثم بارك ثم قال : ((**ادعوا لي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم فلا تنزلوها**)) وهم ألف ، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو[1].

قوله: (خمصاً شديداً) : الخمض والخمص: ضمور البطن من الجوع ، يقال: خمص خمصاً، (فانكفأت) فانقلبت وانصرفت ، (بهيمة) : تصغير بهيمة يقال لصغار الغنم بهم والداجن التي تعلف في البيت ولا ترسل إلى الرعي ، وقوله: إلى فراغي: أي مع فراغي، وقوله: (سوراً) : هي كلمة فارسية معناها الضيافة ، وقوله: جيء هلا بكم : أي استعجلوا وبادروا ، تقدم الناس: أي يتقدم الناس.بسق: بالسين والصاد لغتان ، وبارك يعني دعا، واقدحي يعني واغرفي يقال للمغرفة: المقدحة لتغط: لتغلي.

٧. فصل

٥٥٧. (٨٨٥) عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن المروزي، قال: سمعت بشراً يقول: ((إن الجوع يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق)).

٥٥٨. (٨٨٧) كان أويس القرني يقول : ((اللهم إني أبرأ إليك من كل كبدٍ جائعة، فإنه ليس لي إلا ما في بطني، اللهم إني أبرأ إليك من كل جنب عار، فإنه ليس لي إلا ما على جنبي)).

٥٥٩. (٨٨٨) عن عروة قال: ((من ضبط بطنه ضبط الأخلاق الصالحة)).

٨. فصل

٥٦٠. (٨٩١) عن عون بن عبد الله قال: ((كان ناس من بني إسرائيل يتعبدون، فكان إذا كان فطرهم قام عليهم قائم فقال: لا تأكلوا كثيراً فإنكم إذا أكلتم كثيراً نمتم كثيراً، وإن نمتم كثيراً صليتم قليلاً)).

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٨٧٥) ومسلم (٢٠٣٩) .

٩. باب في فضل الجمعة والترغيب في العمل يوم الجمعة

٥٦١. (٨٩٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**أتاني جبريل عليه السلام وفي يده كهيئة المرآة البيضاء ، فيها نكتة سوداء فقلت: ما هذه يا جبريل ؟ قال: هذه الجمعة، بعث بها إليك ربك تكون لك عيداً ولأمتك من بعدك ، فقلت: ما لنا فيها ؟ قال: خير كثير أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة ، وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، فقلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة ونحن نسميه عندنا يوم المزيد**))[١].

٥٦٢. (٨٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس، وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه**))[٢]. قوله: إلا وهو مسيخة: أي مستمعة، يقال: أساخ وأصاخ بالسين والصاد إذا استمتع وقوله: شفقاً أي خوفاً، وقوله: لا يصادفها: أي لا يجدها.

٥٦٣. (٨٩٥) عن أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه نفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة علي**)) فقالوا : يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟! – يقولون: قد بليت – قال: ((**إنَّ الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**))[٣].

---

(١) **صحيح** : أبو يعلى (٤٢٢٨) والطبراني (الأوسط ، رقم ٦٧١٧) قال البوصيري (الزوائد : ٢/ ٢٦٠) : ((وسنده صحيح)) .

(٢) **صحيح** : أبو داود (١٠٤٦) والنسائي (١٤٣٠) وأحمد (٩٩٣٠) قال النووي (الخلاصة ، رقم ٢٦٣١) : ((وإسناده على شرط الشيخين)) .

(٣) **صحيح** : النسائي (١٢٧٤) وأبو داود (١٠٤٧) وابن ماجه (١٦٣٦) والحاكم (١٠٢٩) وقال : ((على شرط البخاري)) ووافقه الذهبي.

وقد أرمت: كان أصل الكلمة أرممت فأدغمت إحدى الميمين في التاء وهي لغة قوم، وهي مأخوذة من الرمة: العظم البالي.

٥٦٤. (٨٩٦) عن كعب الأحبار قال: «إن الله عز وجل اختار الشهر فاختار شهر رمضان، واختار الأيام فاختار يوم الجمعة، واختار الليالي فاختار ليلة القدر، واختار الساعات فاختار ساعات الصلوات، والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة الأخرى ويزيد ثلاثاً، ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان والحج يكفر ما بينه وبين الحج والعمرة تكفر ما بينها وبين العمرة، ويموت الرجل بين حسنتين: حسنة قضاها وحسنة ينتظرها، يعني صلاتين ويصفد الشيطان في رمضان، ويغلق فيه أبواب النار، ويفتح فيه أبواب الجنة ويقال فيه: يا باغي الخير هلم رمضان أجمع، وما من ليال أحب إلى الله فيهن العمل من ليالي العشر».

١٠. فصل في غسل يوم الجمعة وفضله

٥٦٥. (٨٩٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ لله حقاً على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً وإن كان له طيبٌ مسه**»[1] .

٥٦٦. (٩٠٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «**إنَّ الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك ، وأن يمس من الطيب ما يقدر عليه**»[2].

قوله : على كل محتلم : أي على كل بالغ .

٥٦٧. (٩٠٤) عن وهب بن منبه قال: «خلق الله آدم -عليه السلام- يوم الجمعة وأدخل الجنة يوم الجمعة وأخرج منها يوم الجمعة، وتقوم الساعة يوم الجمعة، وبعث الله موسى -عليه السلام- يوم الجمعة، وأخرج يوسف -عليه السلام- من السجن يوم الجمعة، ويزور أهل الجنة ربهم يوم الجمعة».

---

(١) **صحيح** : ابن حبان (١٢٣٢) وأبو عوانة (٢٦٠٢) والطبراني (مسند الشاميين ، رقم ١٥٣٦) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٤٩٦) وحسنه ، والنسائي (١٣٨١) وأبو داود (٣٤٥) .

٥٦٨. (٩٠٥) عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما حدثاه : أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقـول: ((**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبدٌ وهو يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه**))[1] .

٥٦٩. (٩٠٦) عن أبي سلمة قال : خرجت فلقيت عبد الله بن سلام فقلت: إني سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهما يقولان ذلك ، فلم يعرض عبد الله بذكر رسول الله ﷺ فقال: ((**النهار في كتاب الله اثنتا عشرة ساعة ، وإنها لفي آخر ساعةٍ من النهار**)) قلت: فإنهما قالا: وهو يصلي وليست تلك ساعة صلاة قال : أو ما بلغك أو ما سمعت أن النبي ﷺ قال: ((**العبد في صلاة ما انتظر الصلاة**))[2].

٥٧٠. (٩٠٨) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات ؟ انتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في السَّبَرَاتِ[3]، ونقل الأقدام إلى الجمعات**))[4].

٥٧١. (٩١٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ نهي عن صوم يوم الجمعة إلا أن يصام قبله أو بعده [5].

٥٧٢. (٩١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال : أتيت الطـور فوجدت ثم أتيت كعباً فمكثت أياماً أحدثه عن رسول الله ﷺ ويحدثني عن التوراة فقلت له : قال رسول الله ﷺ : ((**خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط، وفيه تيب عليه وفيه**

---

(١) **صحيح** : أخرجه عنهما : الطبراني (الدعاء ، رقم ١٧٩)، والحديث عن أبي هريرة فقط عند مسلم (٨٥٢).

(٢) **صحيح** : الترمذي (٤٩١) وحسنه ، وأبو داود (١٠٤٦) وأحمد (٢٣٢٦٧) .

(٣) (السَّبَرَات): جمع سَبْرة وهي شِدَّة البرد ، كسَجدة وسَجَدات.

(٤) **حسن** (لغيره) : البزار (٦٤٩١) والدارقطني (الرؤية ، رقم ٢٣٠) وابن شاهين (الترغيب ، رقم ٥٢٥) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (١٨٨٤) ومسلم (١١٤٤) .

قبض، وفيه تقوم الساعة، وما على الأرض دابةً إلا وهي تصبح يوم الجمعة مسيخة حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا ابن آدم ، فيه ساعة لا يصادفها مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، قال كعب: ذاك في كل سنة، قلت: بل هي في كل جمعة » فقرأ ثم قال : صدق رسول الله ﷺ هي في كل جمعة فخرجت فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال: من أين جئت؟ فقلت: من الطور فقال: لو لقيتك من قبل أن تأتيه لم تأته، قلت: لم؟ قال: لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **لا يعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد** » فقدمت فلقيت ابن سلام فقلت : لو رأيتني خرجت إلى الطور فلقيت كعباً فقلت له في ساعة الجمعة: فقال كعب : هي في كل سنة، فقال ابن سلام : كذب كعب ، قلت : ثم قرأ كعب فقال : صدق رسول الله ﷺ هي في كل جمعة، فقال عبد الله بن سلام: صدق كعب إني لأعلم تلك الساعة ، فقلت: يا أخي حدثني بها ، قال: هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل أن تغيب الشمس ، قلت : أليس قال النبي ﷺ: «**لا يصادفها مؤمن يصلي**؟ » قال: أليس قال: « **من جلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة**»[(١)].

اختلف علماء السلف في هذه الساعة التي في الجمعة، فروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: هي من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، وقال أبو الحسن وأبو العالية : هي عند زوال الشمس ، وقال أبو ذر رضي الله عنه : هي ما بين أن تزيغ الشمس بشبر إلى ذراع ، وقالت عائشة رضي الله عنها هي إذا أذن المؤذن بالصلاة ، وقال ابن عمر رضي الله عنهما : هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة.

وقال أبو أمامة رضي الله عنه : إني لأرجو أن تكون في هذه الساعة: إذا أذن المؤذن، أو إذا جلس الإمام على المنبر، أو عند الإقامة ، وقال الشعبي : هي ما بين أن يحرم البيع إلى أن يحل ، وقال أبو موسى رفعه إلى النبي ﷺ : « **هي ما بين أن يجلس الإمام إلى انقضاء الصلاة** »[(٢)] ، فأما حجة من قال: إنها بعد العصر، فقوله ﷺ : « **يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا**

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٤٩١) وقال : «حسن صحيح» وأبو داود (١٠٤٦) وأحمد (٩٩٣٠) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٨٥٢) وأبو داود (١٠٤٩) .

فيكم»[1]. قالوا: فهذه الساعة وقت عروج الملائكة وعرض الأعمال على الله ﷻ فيوجب الله فيه مغفرته للمصلين ، وروي عن علي رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إذا فاءت الأفياء وراحت الأرواح فاطلبوا إلى الله تعالى حوائجكم ، فإنها ساعة الأوابين**»[2] ومن ذهب إلى قول عبد الله بن سلام : وأنها ما بين العصر إلى غروب الشمس ، قال: شدد النبي ﷺ فيمن حلف عن سلعته بعد العصر : لقد أعطى رباً كذا وكذا تعظيماً لهذه الساعة وفيها يكون اللعان والقسامة .

٥٧٣. (٩١٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**تدري ما يوم الجمعة؟** » قلت : الله ورسوله أعلم ؟ قال : « **هو اليوم الذي جمع الله فيه بين أبويكم، لا يتوضأ عبدٌ يحسن الوضوء ثم يأتي المسجد الجمعة إلا كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة الأخرى ما اجتنبت الكبائر** »[3].

٥٧٤. (٩١٦) عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من اغتسل يوم الجمعة فأحسن الغسل، وتطهر فأحسن الطهر، ولبس من خير ثيابه، ومس ما كتب الله له من طيب أو دهن أهله، ولم يفرق بين اثنين إلا غفر الله له إلى الجمعة الأخرى** »[4].

٥٧٥. (٩١٧) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال: «**من اغتسل يوم الجمعة وتطهر ما استطاع من الطهور ثم ادهن بدهنه أو تطيب من طيب بيته أو أهله ثم راح ولم يفرق بين اثنين فإذا خرج الإمام أنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى** »[5] .

٥٧٦. (٩١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «**من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة،**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٣٠) ومسلم (٦٣٢) .

(٢) ضعيف : أبو نعيم (الحلية : ٧/ ٢٢٧) واستغربه ، والبيهقي (الشعب ، رقم ٣٠٧٣) .

(٣) **حسن** : الطبراني (الكبير : ٦/ ٢٣٧) قال الهيثمي (المجمع : ٢/ ٣٩٠) : «وإسناده حسن» .

(٤) **صحيح** : أحمد (٢١٠٢٩) والحاكم (١٠٧٤) وقال : «على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

(٥) **صحيح** : البخاري (٨٦٨) والنسائي (١٤٠٣) وأحمد (٢٣١٩٨) .

ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»[1]. قوله: غسل الجنابة: أي كغسل الجنابة.

وفي الحديث دليل على أن المسارعة إلى طاعة الله والسبق إليها أعظم أجراً. وقوله: فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة تكتب من حضر الجمعة، يدل على أن من أتى الجمعة والإمام يخطب فهو أقل أجراً ممن أتى قبله لأن الملائكة لم تكتبه وإنما يكون له أجر من أدرك الصلاة لا أجر المسارع. قال جماعة من العلماء: الساعات المذكورة التي يكون الرواح فيها من أول طلوع الشمس وقال مالك: لا يكون الرواح إلا بعد الزوال، وقال: هي ساعة واحدة يقع فيها هذه الساعات، قال بعض العلماء في معنى قول مالك: هو كما تقول جئت من ساعة وقعدت عند فلان ساعة يريد به جزءاً من الزمان غير معلوم دون الساعات التي هي أوراد الليل والنهار وأقسامها.

٥٧٧. (٩١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول، فالمهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة، ثم الذي يليه كالمهدي بقرة، ثم الذي يليه كالمهدي كبشاً، حتى ذكر الدجاجة والبيضة، فإذا جلس الإمام طووا الصحف واستمعوا الخطبة** »[2]. قال أهل اللغة: التهجير: الخروج وقت الهاجرة، والهاجرة والهجير: شدة الحر.

٥٧٨. (٩٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، وهذا اليوم الذي كتب الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له يعني يوم الجمعة، فالناس فيها تبع، اليهود غداً والنصارى بعد غدٍ»**[3] .

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٨٤١) ومسلم (٨٥٠) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٣٠٣٩) ومسلم (٨٥٠) واللفظ للأخير.

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٨٣٦) ومسلم (٨٥٥) .

قوله: بيد أنهم: غير أنهم ، وفي رواية أبي حازم، عن أبي هريرة وربعي، عن حذيفة رضي الله عنه «**نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق**».

٥٧٩. (٩٢٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا نعس أحدكم يوم الجمعة في مجلسه فليتحول من مجلسه ذلك**»(١).

٥٨٠. (٩٢٣) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: ما كنا نقيل ولا نتغذى إلا بعد الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢).

٥٨١. (٩٢٥) عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : كنت جالساً إلى جانبه يوم الجمعة فقال: جاء رجلٌ يتخطى رقاب الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**اجلس فقد آذيت**»(٣).

٥٨٢. (٩٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع: «**يا معشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين فاغتسلوا ، ومن كان عنده طيبٌ فلا يضره أن يمس منه وعليكم بالسواك**»(٤). [قال المصنف] : في هذا الحديث دليل على استحباب استعمال الطيب يوم الجمعة ، روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر يوم الجمعة ويمس من الطيب وكذلك في العيدين.

٥٨٣. (٩٣٠) قال سلمان رضي الله عنه : «إياك والتخطي، واجلس حيث بلغتك الجمعة».

٥٨٤. (٩٣١) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من اغتسل يوم الجمعة ومس من الطيب إن كان عنده، ولبس أحسن ثيابه ثم خرج**

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٥٢٦) وقال : «حسن صحيح» ، وأبو داود (١١١٩) وأحمد (٤٧٢٧) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٨٩٧) ومسلم (٨٥٩) .

(٣) **صحيح** : النسائي (١٣٩٩) والحاكم (١٠٦١) وقال : «على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

(٤) **حسن** : ابن ماجه (١٠٩٨) والطبراني (الأسط ، رقم ٧٣٥٥) وحسنه المنذري (الترغيب ، رقم ٧٠٧) .

حتى يأتي المسجد، فيركع إن بدا له ولم يؤذ أحداً، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى »[1] .

٥٨٥. (٩٣٢) عن طاووس اليماني قال: قلت لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما : زعموا أن رسول الله ﷺ قال: « **اغتسلوا يوم الجمعة ، واغسلوا رؤوسكم ، وإن لم تكونوا جنباً، ومسوا من الطيب** ؟ » قال: فقال له ابن عباس: نفى عنه الطيب فلا أدري ، وأما الغسل فنعم[2].

١١. باب في الترهيب من ترك الجمعة

٥٨٦. (٩٣٣) عن جابر رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « **من ترك الجمعة ثلاث مرار من غير ضرورة طبع الله على قلبه** »[3] .

٥٨٧. (٩٣٤) عن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه** »[4].

٥٨٨. (٩٣٥) عن الحكم بن ميناء قال : سمعت ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما يتحدثان أن رسول الله ﷺ قال وهو على أعواد منبره : « **لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمن على قلوبهم ثم ليكتبن من الغافلين** »[5] . قوله: عن ودعهم : أي عن تركهم، يقال: ودع ودعاً أي ترك تركاً.

---

(١) **حسن** : أحمد (٢٣٠٥٩) والطبراني (الكبير : ٤/ ١٦١) قال الهيثمي (المجمع : ٢/ ٣٨٥) : «ورجاله ثقات».

(٢) **صحيح** : البخاري (٨٤٤) وأحمد (٢٣٧٩) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (١١٢٦) وأحمد (١٤١٤٩) والحاكم (١٠٨١) وصححه ووافقه الذهبي والبوصيري (كما في مصباح : ١/ ١٣٥) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٥٠٠) وحسنه ، والنسائي (١٣٦٩) وأبو داود (١٠٥٢) والحاكم (١٠٣٤) وقال: «على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

(٥) **صحيح** : مسلم (٨٦٥) والنسائي (١٣٧٠) وابن ماجه (٧٩٤) .

٥٨٩. (٩٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**ألا هل عسى أحدكم أن يتخذ الصبة من الغنم على رأس ميل أو ميلين ، فيتعذر عليه الكلأ ، فيرتفع حتى تجيء الجمعة الأخرى فلا يشهدها حتى يطبع على قلبه**))(١). قال أهل اللغة: الصبة: القطعة من الغنم ، قوله: فيتعذر عليه: أي فيتعسر عليه ويبعد.

٥٩٠. (٩٤٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : ((**لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس، ثم أحرق على قوم يتخلفون عن الجمعة بيوتهم**))(٢).

٥٩١. (٩٤٩) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**من اغتسل يوم الجمعة ، ثم مس من طيب أهله إن كان لهم ، ولبس صالح ثيابه ولم يلغ عند الموعظة ، ولم يتخط رقاب الناس، كانت كفارة لما بينهما ، ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً**))(٣).

٥٩٢. (٩٥٠) عن سعيد بن جبير [عن ابن عباس رضي الله عنهما] قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة آلم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الإنسان قال : وكان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة ، والتي يذكر فيها المنافقون(٤) .

٥٩٣. (٩٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مسَّ الحصى فقد لغا**))(٥).

---

(١) **حسن** : ابن ماجه (١١٢٧) وابن خزيمة (١٨٥٩) وحسنه المنذري (الترغيب ، رقم ٧٣١) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٦٥٢) وأحمد (٣٧٣٥) .

(٣) **حسن** : أبو داود (٣٤٧) وابن خزيمة (١٨١٠) ، قال النووي (الخلاصة ، رقم ٢٧٥٦) : ((وإسناده حسن)).

(٤) **صحيح** : مسلم (٨٧٩) والترمذي (٥٢٠) والنسائي (١٤٢١) .

(٥) **صحيح** : مسلم (٨٥٧) والترمذي (٤٩٨) وأبو داود (١٠٥٠) .

١٢. باب في فضل الجماعة والترغيب في لزومها

٥٩٤. (٩٥٣) عن علي رضي الله عنه قال: ((إذا كان يوم الجمعة، غدت الشياطين براياتها فيأخذون الناس بالربائث فيذكرونهم الحاجات)) .قال أهل اللغة: الربائث: ما يعرض للإنسان فيحبسه

٥٩٥. (٩٥٤) عن أبي قيس قال: ((دخل عبد الله رضي الله عنه يوم الجمعة المسجد وعليه ثيابٌ بيض نقاء حسان، فنظر إلى مكان فيه سعةً فجلس ولم يتخط أحداً قال: وخرج الإمام فإذا رجلان يتكلمان فأخذ من الحصى فرماهما، فنظرا إليه فسكتا فلما نزل الإمام قال: ألم تعلما أنكما في صلاة)).

٥٩٦. (٩٥٥) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة فإن جهنم لا تسجر يوم الجمعة)).

٥٩٧. (٩٥٨) عن سعيد بن أبي الحسن قال: ((رأيت كأني قدمت إلى الحساب فلم أجد شيئاً أنفع لي من أنه قيل: كان يغدو إلى الجمع ، فقلت: حجي صلاتي صيامي، قال: والله ما وجدت شيئاً كان أثقل في ميزاني ولا خيراً لي من الجمع)).

٥٩٨. (٩٥٩) عن يحيى بن سعيد بن أبان قال: ((بينما نحن بالكوفة في جمعة من الجمع وقد صلوا، والناس يخرجون من المسجد وأعرابي قائم على باب المسجد يقول: تالله ما رأيت كاليوم جمعاً أكثر منه، تالله ما رأيت كاليوم جمعاً أكثر منه، والله لو مشى هؤلاء إلى ألئم أهل الأرض لشفعهم، كيف وإنما جاءوا إلى أجود الأجودين)).

٥٩٩.(٩٦٠) عن مطرف بن الشخير: ((أنه كان يبدو من البصرة على فرسخ أو فرسخين، فكان يركب إلى الجمعة قدر ما يوافي صلاة الصبح بالبصرة، فجاء وقتاً وعليه ليل فلما أن كان قريباً حيث يسمع الأذان نزل عن دابته فصلى ركعتين فخففهما ثم وضع رأسه فرأى فيما يري النائم كأن أهل القبور جلوس صفاً حلقاً فسلم، فلم يردوا السلام، فسمعهم يقولون: هذا رجل صالح، هذا جاء يريد الجمعة، فقلت: أراكم تكلمون، وسلمت فلم تردوا السلام، فقالوا: إن السلام حسنة وإنا لا نستطيع أن نزيد في حسنة، قال: قلت: وتعرفون الجمعة قالوا: نعم، ونعلم ما يقول الطير فيه، قال قلت:

وما يقول الطير فيه. قال: يقول: ((يوم صالح يوم صالح من كل أمر سلام. قالوا: أما أنا قد رأيناك صليت ركعتين وخففتهما ولو أن أحدنا كانت له الدنيا فسئلها على أن يصلي ركعتين أعطاها كلها وصلى ركعتين ولكنكم تعلمون ولا تعملون، ونعلم ولا نقدر على العمل)).

٦٠٠. (٩٦١) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من مقامي هذا فقال: ((**أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم يحلف أحدهم على اليمين قبل أن يستحلف عليها، ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد، فمن أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ألا لا يخلون رجل بامرأةٍ فإن ثالثهما الشيطان، ومن كان منكم تسره حسنته وتسوؤه سيئته فهو مؤمن**)) ؟[1].

٦٠١. (٩٦٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطاً فقال: ((**هذا سبيل الله**)) ثم خط خطوطاً عن يمين الخط وعن شماله فقال: ((**هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**)) قال: ثم تلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾ للخط الأول، ﴿فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] لتلك الخطوط [2]. صراط الله المستقيم: طريق أهل السنة والجماعة، وما خالف ذلك سبل الشيطان.

٦٠٢. (٩٦٤) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ بعدها إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**))[3].

---

(١) **صحيح**: الترمذي (٢١٦٥) وقال: ((حسن صحيح غريب))، وابن ماجه (٢٣٦٣) وأحمد (١١٥) والحاكم (٣٨٧) وقال: ((صحيح على شرط الشيخين)) ووافقه الذهبي.

(٢) **حسن**: أحمد (٤١٣١)، والدارمي (٢٠٢) وابن حبان (٧) والحاكم (٣٢٤١) وصححه.

(٣) **صحيح**: تقدم برقم (١٤٥).

٦٠٣. (٩٦٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((**إنَّ أشبه الأمم ببني إسرائيل أمتي مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل ، حتى لو أن كان في بني إسرائيل من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك، وإن بني إسرائيل افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة تزيد عليهم أمتي فرقة واحدة كلها في النار إلا واحدة**)) ، فقيل له : يا نبي الله فمن الناجي منها ؟ فقال : ((**من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي**))[1].

٦٠٤. (٩٦٦) عن حذيفة رضي الله عنه قال : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: ((**نعم**)) قلت: فهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: ((**نعم، وفيه دخنٌ**)) قلت: وما دخنه ؟ قال : ((**قوم تعرف منهم وتنكر**)) قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : ((**نعم ، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**)) قلت: يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال: ((**فالزم جماعة المسلمين وإمامهم**)) قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال: ((**فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت على كذلك**)) قلت: يا رسول الله صفهم لنا ، قال: ((**هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**))[2].

[قال المصنف :] يقال للشيئين اللذين يتماثلان: هما مثلان، حذو النعل بالنعل وشبه القذة بالقذة، والدخن: الفساد مأخوذ من الدخان أي خير يتضمن فساداً ويخالطه فتنة ، وقوله: من جلدتنا: أي على خلقتنا ، وقوله: يتكلمون بألسنتنا ، يمكن أن يراد به أنهم يتكلمون بالعربية، ويمكن أن يراد به أنهم من بني آدم خلقوا كما خلقنا ويتكلمون كما نتكلم .

---

(١) **حسن** : الترمذي (٢٦٤١) وحسنه ، والحاكم (٤٤٤) وصححه.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٣٤١١) ومسلم (١٨٤٧) .

١٣. فصل

٦٠٥. (٩٦٧) عن الأوزاعي قال: ((كان يقال خمسٌ كان عليها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله)).

٦٠٦. (٩٦٨) عن عمر بن عبد العزيز -رحمة الله عليه- قال : ((إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة)).

٦٠٧. (٩٦٩) عن عمر بن عبد العزيز أنه قال لرجل - وسأله عن الأهواء -: ((وعليك بدين الصبي الذي في الكتاب والأعرابي وَالْهُ عما سواه)) .

وقال عمرو بن قيس في تفسير السواد الأعظم فقال: هو بحمد الله الذي عليه المرأة والصبي والأعرابي والجماعة يعني هؤلاء لا يعرفون إلا الإسلام.

٦٠٨. (٩٧٠) كان الأوزاعي يقول: ((عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك ورأي الرجال وإن زخرفوه بالقول، فإن الأمر ينجلي وأنت منه على صراط مستقيم)).

٦٠٩. (٩٧١) الفضيل بن يونس الكوفي قال: ((ما تكلم فيه السلف فتركه جفاء، وما تكلم فيه السلف فالكلام فيه تكلف)).

١٤. فصل في الترهيب من مفارقة الجماعة

٦١٠. (٩٧٢) عن زيد بن أسلم : أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخل على عبد الله بن مطيع حين هاجت الفتنة فقال : مرحباً بأبي عبد الرحمن ضعوا له وسادة ، فقال: إني لم آتك لأقعد، ولكني جئت لأحدثك كلمتين سمعتهما من رسول الله ﷺ يقول: ((**من نزع يداً من طاعة فإنه يأتي يوم القيامة لا طاعة ولا حجة ، ومن مات مفارقاً للجماعة فقد مات موتة جاهلية**))[١].

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٨٥١) وأحمد (٥٣٦٣) .

٦١١. (٩٧٣) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصياً ، وعبد أو أمة أبق من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم**»(١).

١٥. باب في الترهيب من الجدال والمراء والخصومة

٦١٢. (٩٧٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**» (٢).

٦١٣. (٩٧٦) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدال**» ثم قرأ : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًاۢ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزُّخْرُف : ٥٨] (٣).

١٦. فصل

٦١٤. (٩٧٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر حلفه كثر إثمه، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه».

٦١٥. (٩٧٩) عن الفضيل بن عياض قال: «سمعت الثوري وسأله رجل أو صبي: يا أبا عبد الله، قال: إياك والأهواء، إياك والخصومات، إياك والسلطان».

٦١٦. (٩٨٠) عن عمر بن عبد العزيز قال: «من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل».

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٣٤٢٥) والبخاري (الأدب المفرد ، ٥٩٠) قال الهيثمي (١/ ٢٩٥) : «ورجاله ثقات» .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٢٥) ومسلم (٢٦٦٨) .

(٣) **حسن** : الترمذي (٣٢٥٣) وقال : «حسن صحيح» ، وابن ماجه (٤٨) والحاكم (٣٦٧٤) وصححه ووافقه الذهبي.

٦١٧. (٩٨١) عن محمد بن علي، قال: ((لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله)).

٦١٨. (٩٨٢) عن أبي جعفر قال: ((إياكم والخصومة فإنها تمحق الدين، وحدثني من سمعه يقول: تورث الشنآن وتذهب الاجتهاد)).

٦١٩. (٩٨٣) عن عبد الكريم بن أبي أمية قال: ((ما خاصم ورعٌ. يعني: في الدين)).

٦٢٠. (٩٨٤) عن مسلم بن قتيبة قال: ((مر بي بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة، فقال: ما يجلسك؟ قلت: خصومة بيني وبين ابن عم لي ادعى شيئاً من داري، قال: فإن لأبيك عندي يداً، وإني أريد أن أجزيك بها وإني والله ما رأيت شيئاً أذهب للدين ولا أنقص للمروءة ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من خصومة، قال: فقمت لأرجع فقال خصمي: مالك؟ قلت: لا أخاصمك. قال: عرفت أنه حقي. قلت: لا. ولكن أكرم نفسي عن هذا)).

١٧. باب في الترغيب في الجنة والتشمير لطلبها

٦٢١. (٩٨٥) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**لو أن ما أقل ظفر من الجنة برز للدنيا لتزخرفت له ما بين السماء والأرض**))[1].

٦٢٢. (٩٨٦) عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها**))[2].

٦٢٣. (٩٨٧) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**))[3]. قال أهل اللغة: النصيف: المقنعة.

---

(١) **حسن**: الترمذي (٢٥٣٨) وأحمد (١٤٥٢) والبزار (٩٩٢).

(٢) **متفق عليه**: البخاري (٣٠٧٨) ومسلم (١٨٨١).

(٣) **صحيح**: البخاري (٦١٩٩) والترمذي (١٦٥١) وأحمد (١٢٠٢).

٦٢٤. (٩٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة قمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ثم بعد ذلك منازل، لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون، أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، وأخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً**»[١] . قال أهل اللغة: الألوة: العود الذي يبخر به الثياب.

٦٢٥. (٩٩٠) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها**» فقام أعرابي فقال: يا رسول الله لمن هي ؟ قال : «**لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام**»[٢].

٦٢٦. (٩٩٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**من اتقى الله دخل الجنة ينعم فيها ولا ييأس ويحيى فيها ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه**»[٣].

٦٢٧. (٩٩٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إنَّ الرجل من أهل الجنة يتمنى الولد فيكون حمله ورضاعه وفطامه وشبابه في ساعة واحدة**»[٤].

٦٢٨. (٩٩٩) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «ليس في الجنة مني ولا منية». المنية: الموت.

٦٢٩. (١٠٠٠) عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وبين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم** عز وجل **إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن**»[٥] .

٦٣٠. (١٠٠٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله** عز وجل **يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول : هل**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٧٤) ومسلم (٢٨٣٤) .

(٢) **صحيح** : تقدم برقم (١٦٥) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٨٣٦) وأحمد (٨٦٠٩) والدارمي (٢٨١٩) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٢٥٦٣) وحسنه ، وابن ماجه (٤٣٣٨) وأحمد (١١٣٥٥) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٤٥٩٧) ومسلم (١٨٠) .

رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك ، فيقول: أولا أعطيتكم أفضل من ذلك ؟ قالوا : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ يقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً ››[(١)] .

٦٣١. (١٠٠٤) عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ‹‹ **ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين ››**[(٢)] .

٦٣٢. (١٠٠٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رجل: يا رسول الله ما طوبى؟ قال: ‹‹ **شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها ››**[(٣)] .

٦٣٣. (١٠٠٧) عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال : كنت جالساً مع رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله أسمعكم تذكرون في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكاً منها : يعني: الطلح ، فقال رسول الله ﷺ : ‹‹ **إنَّ الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود، فيها: سبعون لوناً من الطعام لا يشبه لون آخر››**[(٤)].

الخصوة: الخصية ، الملبود: الذي قد اجتمع شعره بعض على بعض.

٦٣٤. (١٠٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ‹‹ **الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام ››**[(٥)].

٦٣٥. (١٠١٠) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: ‹‹ **إنَّ أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في أفق المشرق**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٧٠٨٠) ومسلم (٢٨٢٩) .

(٢) **صحيح** : أحمد (١٩٥٢١) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ١٣٧٥) وابن حبان (٧٣٨٨) قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٧٣٢) : ‹‹ورجاله ثقات›› .

(٣) **حسن** : أحمد (١١٢٧٦) وأبو يعلى (١٣٧٤) وابن حبان (٧٤١٣) .

(٤) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ١٧/ ١٣٠) وأبو نعيم (صفة الجنة ، رقم ٣٧١) قال الهيثمي (المجمع: ١٠/ ٧٦٥) : ‹‹ورجاله رجال الصحيح›› .

(٥) **صحيح** : الترمذي (٢٥٢٨) والطبراني (الأوسط ، رقم ٥٧٦٥) والحاكم (٢٦٧) وقال : ‹‹على شرط الشيخين›› ووافقه الذهبي.

والمغرب لتفاضل ما بينهم»، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال : «**بل والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**»[1].

٦٣٦. (١٠١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**من خاف أدلج[2]، ومن أدلج[1] بلغ المنزلة، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة**»[3].

٦٣٧. (١٠١٢) عن الحسن البصري قال :«من قال: إني أحب الجنة فقد كذب، لو أحب الجنة لعمل بعمل أهل الجنة».

٦٣٨. (١٠١٣) عن عبد الله بن يزيد العقيلي، عن رجل يقال له: عوسجة قال: «أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى لو رأت عينك ما أعددت لعبادي الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقاً إليه».

٦٣٩. (١٠١٤) عن الحسن البصري قال: «ما حليت الجنة لأحد ما حليت لهذه الأمة، ولا أرى لها عاشقاً».

٦٤٠. (١٠١٥) عن رجاء بن حيوة قال: «كنت جالساً عند عبد الملك بن مروان فأتاه خالد بن يزيد فجلس وقال: خرجت في حاجة لي وأخذت على الجزيرة، وإذا في بعض نواحيها جماعات من قسيسين ورهبان وشمامسة فقلت: لو ملت إلى هؤلاء، ونظرت ما جماعتهم وكان معنيًا بالعلم قال: فأتيتهم فسألتهم، فأخبروني أن سائحاً يأتيهم في كل سنة مرة واحدة في هذا اليوم فنجتمع فيعلمنا ويذكرنا قلت: وأين هو؟ قال: في تلك الجماعة، فأتيتهم فلما نظر إلي قال: أما إنك لست منهم، من أنت؟ قلت: من المسلمين قال: من أمة محمد؟ قلت: نعم. قال: فمن علمائهم أنت أو من جهالهم؟ قلت: ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم. قال: تقولون: إنكم في الجنة تأكلون وتشربون ولا تتغوطون ولا تبولون؟ قال: قلت: نعم. إنا نقول ذلك وهو كذلك. قال: فإن لذلك مثلاً في الدنيا

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٨٣) ومسلم (٢٨٣٠) .

(٢) الدلجة : السير أول الليل وقيل سير الليل كله.

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٤٥٠) وحسنه ، والحاكم (٧٨٥١) وصححه ووافقه الذهبي.

فما هو؟ قلت: الولد في الرحم يسوق الله تعالى إليه رزقه فيأكل ويشرب ولا يتغوط ولا يبول فاربد وجهه وقال: ألست زعمت أنك لست من علمائهم؟ قلت: نعم. قال: تزعمون أنكم تأكلون في الجنة وتشربون، ولا ينقص ذلك من ثمارها شيء؟ قلت: نزعم ذلك وهو كذلك، قال: فإن لذلك مثلاً في الدنيا فما هو؟ قلت: الرجل يعلمه الله القرآن فيعلمه من آتاه من الناس لا ينقص ذلك من القرآن ولا من الرجل شيئاً. فاسود وجهه وقال: ألست تزعم أنك لست من علمائهم؟ قلت: بلى، قال: ثم أقبل على أصحابه فقال: إن هؤلاء فتح لهم في العمل والدعاء ما لم يفتح لأحد من الأئمة ثم التفت إلي فقال: أليس فيما ترون عليكم من الحق أن تقولوا: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات؟ فقلت: نعم. فقال: فإنه لا يبقى مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حملة العرش ألا أدركته منه حسنة قال: وترون من الحق عليكم أن تقولوا: السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين؟ قلت: نعم. قال: فإنه ما أخذ من عمل آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة من عبد صالح من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حملة العرش إلا أدركته منه حسنة، ثم قال: إن لذلك مثلاً فما هو؟ قلت: الرجل يمر بالعشرة فيسلم عليهم فيردون عليه بأجمعهم السلام وعلى المائة مثل ذلك وعلى الألف مثل ذلك وأكثر من ذلك فقال: ما رأيت الذي هو أعلم منك ثم قال: هل يقوم اليوم منكم لابن القرن طفل من أطفاله فيضرب ظهره ويشتم عرضه ولا يغير ذلك عليه ولا ينكر؟ قلت: نعم قال: هذا حين رق دينكم وآثرتم دنياكم على آخرتكم وعصيتم ربكم». قال أهل العلم: ابن القرن: ابن ستين سنة وقيل ابن سبعين سنة.

١٨. باب في الترهيب من جهنم والنار

٦٤١. (١٠١٦) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : «**احتجت الجنة والنار، فقالت النار: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: يدخلني الفقراء والمساكين ، فأوحى الله تعالى إلى الجنة أنت رحمتي أسكنك من شئت، وقال للنار: أنت عذابي أنتقم بك ممن شئت، ولكل واحد منكما ملؤها فأما النار فيلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ ثم يلقون فيها،**

وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع قدمه فيها فتقول : قط قط »[1]. هذا حديث صحيح وذكر « القدم » فيه مما يجب الإيمان به ولا يتعرض له بالتأويل والتكييف.

٦٤٢. (١٠١٨) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف الجنة** » وذكر إلى أن قال : « **وفي حافتي الصراط كلاليب متعلقة مأمورة بأخذ من أمرت، فمخدوش ناج ومكوكس في النار**» [2].هذا حديث صحيح، والمكوكس: يقال كوسه الله في النار وكوكسه فيها.

٦٤٣. (١٠١٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يؤتى بجهنم يوم القيامة تجر لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك** » [3] .

٦٤٤. (١٠٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم** » ، قالوا : والله إن كانت لكافية يا رسول الله ، قال : « **إنها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءاً كلهن مثل حرها** » [4] .

٦٤٥. (١٠٢١) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه : أنه سمع نبي الله ﷺ يقول : « **إنَّ منهم من تأخذه النار إلى كفيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته** »[5]. وقوله: إن منهم : يعني من المؤمنين المذنبين يعاقبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون من النار.

---

(١) **صحيح** : ابن أبي داود (البعث ، رقم ٥٧) والضياء (المختارة ، رقم ٢٤٨٦) .

(٢) **صحيح** : مسلم (١٩٥) وأبو يعلى (٦٢١٦) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٨٤٢) والترمذي (٢٥٧٣) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٩٢) ومسلم (٢٨٤٣) .

(٥) **صحيح** : مسلم (٢٨٤٥) وأحمد (١٩٥٩٧) .

٦٤٦. (١٠٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً ، فجعل لها نفسين: نفساً في الصيف ونفساً في الشتاء ، فنفسها في الشتاء شدة البرد، ونفسها في الصيف شدة الحر**»(١).

٦٤٧. (١٠٢٣) عن خالد بن عمير قال : بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتبة بن غزوان أخا بني مازن فقال : انطلق أنت ومن معك حتى تأتوا أقصى مملكة العرب، وذكر الفتح إلى أن قال: فرفعوا له منبراً فخطبهم – يعني عتبة – فقال : [خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال](٢) : «**إنَّ الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء، وإنكم منتقلون منها إلى دار قرار فانتقلوا بخير ما بحضرتكم**» ، ولقد ذكر لي: «**أن لو ألقي حجراً في جهنم لهوى سبعين خريفاً**» أو عجبتم؟! ولقد ذكر لي: «**أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة أربعون سنة، وليأتين عليه يوم وله كظيظ**» (٣).وقوله: حذاء: أي سريعة، وله كظيظ: أي امتلاء وازدحام.

٦٤٨. (١٠٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمعنا وجْبةً فزعنا لها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إنَّ هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً، فهذا حين وقع أسفلها فسمعتم وجبتها**»(٤). ووجبتها: صوتها.

٦٤٩. (١٠٢٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يؤتى بأنعم الناس من أهل الدنيا يوم القيامة، فيغمس في النار غمسة فيخرج حمماً أسود ، فيقال له: هل مرت بك نعمة قط أو رفاهية؟ فيقول: لا لم أزل في هذا منذ خلقتني**» ، قال : «**ويؤتى بأشد الناس بلاءً في الدنيا فيغمس غمسة في الجنة، فيخرج كأن وجهه القمر ليلة البدر،**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٨٧) ومسلم (٦١٧) .

(٢) زيادة من كتب الحديث .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٩٦٧) وأحمد (١٧١٢٥) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٨٤٤) وأحمد (٨٦٢٢) .

فيقال له: هل مر بك شدة قط أو بلاء؟ فيقول: لم أزل في هذه النعمة منذ خلقتني »[1] .

٦٥٠. (١٠٣١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « **أهل الجنة الضعفاء المغلوبون، وأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع** »[2] .

قال أهل اللغة: الجعظري: الشديد الغليظ ، والجواظ: الصياح، وقيل: الأكول .

٦٥١. (١٠٣٢) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول: «**أنذرتكم النار، أنذرتكم النار** » حتى لو أن رجلاً كان بالسوق يسمعه من مقامي هذا حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه عند رجليه [3].قال الإمام : قال أهل اللغة الخميصة : كساء صغير له علمان.

٦٥٢. (١٠٣٣) عن ثابت قال: بلغنا أن داود عليه السلام كان يقول: «أوه قبل الوقوع في النار: قبل أن لا ينفع أوه».

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٨٠٧) وابن ماجه (٤٣٢١) وأحمد (١٢٦٩٩) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٦٥٤٤) والحاكم (٣٨٤٤) وقال : «على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : أحمد (١٧٨٩) والحاكم (١٠٥٨) وقال : «على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

باب الحاء

١. باب الترغيب في الحج

٦٥٣. (١٠٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**وفد الله** ﷻ **ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر**))[١] .

٦٥٤. (١٠٤٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله ألا نخرج فنجاهد معك فإني لا أرى عملاً في القرآن أفضل من الجهاد ؟ قال : ((**لا، ولكن أحسن الجهاد وأجمله حج البيت حج مبرور**))[٢].

٦٥٥. (١٠٤١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ((من توضأ فأسبغ الوضوء ثم أتى الركن ليستلمه خاض الرحمة، فإذا استلمه فقال: بسم الله والله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، غمرته المحبة، فإذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته، فإذا أتى مقام إبراهيم فصلى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً كتب الله له عتق أربعة عشر محرراً من ولد إسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)).

٦٥٦. (١٠٤٣) عن ابن عمر[٣] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((**استمتعوا بهذا البيت، فإنه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة**))[٤] .

---

(١) **صحيح** : النسائي (٢٦٢٥) والبيهقي (الكبرى ، رقم ١٠٦٨٩) .

(٢) **صحيح** : البخاري (١٧٦٢) والنسائي (٢٦٢٨) وأحمد (٢٣٩٧٦) .

(٣) في المطبوع (عباس) والتصحيح من كتب الحديث .

(٤) **صحيح** : ابن خزيمة (٢٥٠٦) وابن حبان (٦٧٥٣) والحاكم (١٦١٠) وصححه .

٦٥٧. (١٠٤٤) عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ : «**من أراد الحج فليتعجل**»[1].

٦٥٨. (١٠٤٥) عن ابن مسعود قال : «أمرتم بإقامة أربع: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأتموا الحج والعمرة إلى البيت والحج الأكبر والعمرة الحج الأصغر».

٦٥٩. (١٠٤٦) عن ابن عباس﵄ قال: قال رسول الله ﷺ : «**تعجلوا إلى الحج** - يعني الفريضة - **فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له**»[2] .

٦٦٠. (١٠٤٧) عن أبي هريرة ﵁ قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا**» فقال رجل : أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ : «**لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم**» ثم قال: «**ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فذروه**»[3] .

٦٦١. (١٠٥٠) عن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : «**من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه**»[4] .

٦٦٢. (١٠٥٤) عن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ: «**العمرتان تكفران ما بينهما، والحج المبرور ليس له ثواب** - أو قال - **جزاء إلا الجنة**»[5] .

---

(١) **حسن** : أبو داود (١٧٣٢) وابن ماجه (٢٨٨٣) وأحمد (١٨٣٦) .

(٢) **حسن** : الحديث السابق.

(٣) **صحيح** : مسلم (١٣٣٧) والنسائي (٢٦١٩) وأحمد (١٠٢٢٩) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (١٧٢٣) ومسلم (١٣٥٠) .

(٥) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ الطبراني (الأوسط ، رقم ٥٤٥٦) ، وهو متفق عليه بلفظ قريب : البخاري (١٦٨٣) ومسلم (١٣٤٩) .

٦٦٣. (١٠٥٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حج رسول الله ﷺ على راحلته عليها رحل رث وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم ثم قال ﷺ : ((**اللهم هذه حجة لا رياء فيها ولا سمعة**))[1].

٦٦٤. (١٠٥٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال بين الركن والمقام : أشهد بالله سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**إنَّ الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله** عز وجل **نورهما، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب**))[2] .

٦٦٥. (١٠٥٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ((**ليبعثن الله الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما يشهد على كل من استلمه بحق**))[3] .

٦٦٦. (١٠٦٠) عن عبيد بن عمير الليثي قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما إني أراك تصنع شيئاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعه، رأيتك تزاحم على هذين الركنين، فقال ابن عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**مسحهما كفارة للخطايا**)) ، قال : وسمعته يقول: ((**من طاف بالبيت سبعاً إحصاء كان كعدل رقبة**)) ، قال: وسمعته يقول : ((**ما من رجل يطوف فيرفع قدماً ويضع أخرى إلا كتب له بكل خطوة حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة**))[4] .

٢. فصل

٦٦٧. (١٠٦٤) عن إبراهيم قال: ((كان يقال: صافحوا الحاج قبل أن يتلطخوا بالذنوب)).

٦٦٨. (١٠٦٦) عن الحميدي قال: ((كنا عند سفيان بن عيينة، فحدثنا بحديث ((زمزم)) أنه لما شرب له، فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال له: يا أبا محمد أليس الحديث صحيحاً

---

(١) **صحيح** (لغيره) : ابن ماجه (٢٨٩٠) والضياء (المختارة ، رقم ١٧٠٥) .

(٢) **صحيح** (لغيره) : الترمذي (٨٧٨) وأحمد (٦٩٦١) وابن حبان (٣٧١٠) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٩٦١) وحسنه ، وابن ماجه (٢٩٤٤) وابن حبان (٣٧١٢) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٩٥٩) والنسائي (٢٩١٩) والحاكم (١٧٩٩) وصححه.

الذي حدثتنا به في زمزم أنه لما شرب له؟ فقال سفيان: نعم. فقال الرجل: فإني قد شربت الآن دلواً على أن تحدثني بمائة حديث، فقال سفيان: اقعد، فحدثه بمائة حديث».

٦٦٩. (١٠٦٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن بلال رضي الله عنه : أن النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه في جوف الكعبة [١].

٦٧٠. (١٠٦٨) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يلزق وجهه وصدره بالملتزم [٢].

٣. فصل في فضل يوم عرفة

٦٧١. (١٠٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجلٌ النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: « **الإيمان بالله** » ، قال: ثم ماذا ؟ قال : « **ثم الجهاد في سبيل الله** » قال: ثم ماذا ؟ قال : « **ثم حج مبرور** » [٣].

٦٧٢. (١٠٧٢) قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ما الحج المبرور؟ قال: أن ترجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وقال حماد بن زيد: تعلمون ما معنى استلام الحجر؟ هو أن لا تعاود معصية، وقال محمد بن مخلد: قدمت مكة فبت مع قومي، فدعتني نفسي إلى أمر سوء، فسمعت هاتفاً من ناحية البيت: ويحك ألم تحج؟ ويلك ألم تحج؟ فعصمني الله بذلك.

٤. فصل

٦٧٣. (١٠٧٥) عن محمد بن كعب القرظي وغيره قال: «حج آدم عليه السلام فلقيته الملائكة. فقالوا: بر حج يا آدم، فقد حججنا قبلك بألفي عام».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٤٨٣) ومسلم (١٣٢٩) .

(٢) **حسن** : الدارقطني (السنن : ٢/ ٢٨٩) والبيهقي (الكبرى ، رقم ١٠٠٤٧) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٢٦) ومسلم (٨٣) .

٥. باب في الترهيب فيمن يستطيع الحج ولا يحج

٦٧٤. (١٠٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((ما من أحد لم يؤد زكاة ماله ولم يحج، إلا سأل الكرة. فقالوا: يا ابن عباس ما تزال تأتينا بشيء ما ندري ما هو؟ قال: أقرأ عليكم في كتاب الله : ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ قال: أؤدي الزكاة: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المُنَافِقُون : ١٠] قال: أحج)).

٦. باب الترغيب في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

٦٧٥. (١٠٨٢) عن إبراهيم بن شيبان قال : ((حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فسلمت عليه، فسمعت من داخل الحجرة: وعليك السلام)).

٦٧٦. (١٠٨٣) عن يحيى بن سليمان بن نضلة قال: ((قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال مالك: كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته، فقال: شفيتني يا مالك)).

٦٧٧. (١٠٨٤) قال رجل لمالك بن أنس: ((يا أبا عبد الله إني أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسلم على أحد معه، فقال له مالك رحمه الله: اجلس فقال: تشهد حتى قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين: فقال مالك: هما من عباد الله الصالحين، فسلم عليهما يعني أبا بكر رضي الله عنه)).

٧. باب في الترغيب في الحب في الله والبغض في الله

٦٧٨. (١٠٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظله**))[1].

٦٧٩. (١٠٨٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ من عباده ناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الناس لمكانهم من الله**)) قالوا : يا رسول الله خبرنا

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٥٦٦) وأحمد (٧١٩٠) .

من هم؟ قال : ((**هم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس**)) ثم قرأ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس : ٦٢][1].

٦٨٠. (١٠٨٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينا أنا جالس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فسلم عليه ، فقلت: يا رسول الله إني والله أحب هذا لله ، فقال رسول الله ﷺ : ((**فهل أعلمته ؟**)) فقلت: لا ، فقال: ((**فأعلم ذاك أخاك**)) قال: فاتبعته فأدركته فأخذت بمنكبه وسلمت عليه فقلت: والله إني لأحبك لله، قال هو: وأنا والله أحبك لله ، قال: قلت له: لولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن أعلمك لم أفعل [2].

٦٨١. (١٠٨٨) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ((**المتحابون في الله عز وجل في ظل العرش يوم القيامة**)) [3] .

٦٨٢. (١٠٨٩) عن جرير بن عبد الملك بن أبي سليمان قال : قال رجل : دخلت المسجد - أراه قال: بالشام - فإذا وضاح الثنايا في حلقة وهم يسمعون منه ، وليس بأسن القوم وفي القوم أسن منه ، قال: فقعدت إليه وهو يحدثهم، ثم تفرقوا قبل أن أعلم من هو، فندمت أن لا أكون علمت من هو ؟ قال: فرجعت عشية، فإذا أنا به قائم يصلي، قال: فقعدت إلى جنبه فأخف من صلاته، ثم نظر فسلم علي، ثم قال: لكأنك رجل غريب بهذا البلد ؟ قلت: أعلم من أنت؟ قال: أنا معاذ بن جبل، قال: إني أحببتك، قال: لم أحببتني؟ قلت: لله عز وجل قال: فاستحلفني ثلاث أيمان، فحلفت له ثلاث أيمان، ما أحببتك إلا لله عز وجل قال: أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قلت: بلى ، قال: فادن إذاً ، قال: فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) **صحيح** : أبو داود (٣٥٢٧) والنسائي (الكبرى ، رقم ١١٢٣٦) .

(٢) **حسن** : ابن حبان (٥٦٩) والطبراني (الكبير : ٣٦٦/١٢) قال الهيثمي (المجمع : ٥٠١/١٠) : ((ورجالهما رجال الصحيح غير الأزرق بن علي وحسان بن إبراهيم وكلاهما ثقة)) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٣٩٠) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأحمد (٢٢٠٨٤) .

يقول: ((**قال الله ﷻ : حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ، وحقت محبتي للمتواضعين فيَّ ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ**)) فأبشر ثم بشر ثم أبشر [(١)].

٦٨٣. (١٠٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وفتى نشأ بعبادة الله ﷻ ، ورجل طلبته امرأة ذات حسب وجمال فقال: إني أخاف الله رب العالمين، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجل تصدق بيمينه فأخفاها عن شماله، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على حب الله وتفرقا على حب الله**)) [(٢)] .

٦٨٤. (١٠٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : ((**أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد له على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال له الملك: فأين تريد ؟ قال: أردت، أو قال: أزور أخاً لي في هذه القرية ، قال : فهل له عليك من نعمة تربها ؟ قال: لا ، غير أني أحببته في الله، قال: فإني رسول الله إليك، إن الله أحبك كما أحببته**)) [(٣)].

قوله: فأرصد الله له على مدرجته: أي فأقام الله له على طريقه، وقوله: تربها: أي تؤدي حقها، وتكافيء بها، والمفعول من ذلك مربوب.

٨. فصل

٦٨٥. (١٠٩٥) عن أبي محمد الرصافي قال: ((خرج أبو حمزة يشبع بعض الغزاة فسمع قائلاً يقول:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأولي

قال: فسقط مغشياً عليه)).

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٢٢٧٦) والحاكم (٧٣١٤) وقال : ((على شرط الشيخين)) ووافقه الذهبي.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٦٢٩) ومسلم (١٠٣١) .

(٣) **متفق عليه** : مسلم (٢٥٦٧) وأحمد (٩٠٣٦) .

٩. باب في الترغيب في أكل الحلال ولبس الحلال

٦٨٦. (١٠٩٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم**))[1].

٦٨٧. (١٠٩٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**أتاني الروح الأمين، فنفث في روعي أنها لا تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فأجملوا في الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يتناول ما حرم الله عليه ، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته**))[2].

٦٨٨. (١٠٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا﴾ [المُؤْمِنُون : ٥١] وقال : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ [البَقَرَة : ١٧٢] ثم ذكر الرجل : ((**يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء: يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك**؟!))[3].

٦٨٩. (١١٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((**ليأتين على الناس زمان لا يبالي أحدهم بما أخذ المال بحلال أم بحرام**))[4].

---

(١) **صحيح** : ابن ماجه (٢١٤٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٣١٠٩) والحاكم (٢١٣٥) وقال : ((على شرط مسلم)) ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح** : الحاكم (٢١٣٦) وصححه ، والبيهقي (الشعب ، رقم ١٠٣٧٦) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٠١٥) والترمذي (٢٩٨٩) وأحمد (٨١٤٨) .

(٤) **صحيح** : البخاري (١٩٥٤) والنسائي (٤٤٥٤) وأحمد (٩٦١٨) .

١٠. باب الترهيب من أكل الحرام ولبس الحرام

٦٩٠. (١١١١) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**لا يحل لامرئ أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفسه، قال: وذلك لشدة ما حرم الله تعالى من مال المسلم على المسلم**))[1].

٦٩١. (١١١٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال: ((**أي يوم أعظم حرمة** ؟)) قالوا: يومنا هذا، قال: ((**فأي شهر أعظم حرمة**؟)) قالوا: شهرنا هذا، قال: ((**فأي بلد أعظم حرمة**)) قالوا: بلدنا هذا، قال: ((**فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا ، هل بلغت!**)) قالوا: نعم ، قال : ((**اللهم أشهد**))[2].

قوله: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام: أي دماء بعضكم على بعض حرام وأموال بعضكم على بعض حرام .

٦٩٢. (١١١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**هل تدرون من المفلس؟**)) قالوا: الذي لا درهم له ولا متاع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، وكان ضرب هذا ، وشتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا، فيقتص لهذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن نفدت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذت من خطاياهم بقدرها فطرحت عليه ثم طرح في النار**))[3].

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٧٨٠٣) والبزار (٣١٤١) وابن حبان (٥٩٧٨) .

(٢) **صحيح** : أحمد (١٤٥٧٢) وابن أبي شيبة (٣٨٣٢٠) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٥٨١) والترمذي (٢٤١٨) وأحمد (٧٩٦٩) .

٦٩٣. (١١١٥) عن أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ : ((**إنما أنا بشر، ولعل بعضكم، أن يكون ألحن بحجته من بعض، فمن قطعت له من مال أخيه قطعة، إنما أقطع له قطعة من النار**)) (١).

٦٩٤. (١١١٦) عن خولة بنت قيس ﵂ قالت : سمعت رسول الله ﷺ: ((**إنَّ الدنيا خضرة حلوة، وكم من متخوض في مال الله بغير حق، له يوم القيامة النار**)) (٢).

٦٩٥. (١١١٧) عن النعمان بن بشير ﵁ : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ((**الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك مشتبهات، فمن تركهن كان أوفر لعرضه ودينه، ومن رتع فيهن أوشك أن يقع في الحرام، كمن وقع في حلال في جانب حمى يوشك أن يقع فيه، إن لكل ملك حمى وإن حمى الله في الأرض محارمه**)) (٣).

١١. باب الترغيب في الحياء

٦٩٦. (١١١٩) عن ابن عمر ﵄ قال : مرَّ النبي ﷺ برجل يعظ أخاه في الحياء، فقال النبي ﷺ : ((**الحياء من الإيمان**))(٤) .

٦٩٧. (١١٢١) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: ((**الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**))(٥).

٦٩٨. (١١٢٢) عن عمران بن حصين ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : ((**لا يأتي الحياء إلا بخير**)) ، قال: فقال بشير بن كعب : إنا لنجد في الحكمة مكتوباً إن من الحياء

---

(١) **صحيح** : ابن ماجه (٢٣١٨) وأحمد (٨١٩٣) وابن حبان (٥٠٧١) قال البوصيري (مصباح : ٣/ ٤٤) : ((هذا إسناد صحيح)) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٢٩٥٠) والترمذي (٢٣٧٤) وأحمد (٢٦٥١٤) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٢٤) ومسلم (٣٦) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٩) ومسلم (٣٥) .

وقاراً، وإن من الحياء حكمة ، قال: فقال عمران بن حصين رضي الله عنه أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن صحفك؟![1] .

٦٩٩. (١١٢٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يعظ أصحابه، فإذا ثلاثة نفر يمرون، فجاء أحدهم فجلس إلى النبي ﷺ، ومشى الثاني قليلاً وجلس، وأما الثالث فإنه مضى، فقال النبي ﷺ : ((**ألا أنبئكم عن هؤلاء الثلاثة؟ أما هذا الذي جاء فجلس إلينا فإنه تاب، فتاب الله عليه، وأما الذي مشى فجلس فإنه استحيى فاستحيى الله منه، وأما الذي مر على وجهه فإنه استغنى، فاستغنى الله عنه، والله غني حميد**))[2] .

١٢. فصل في الترهيب من ترك الحياء

٧٠٠. (١١٢٧) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، البذاء من الجفاء، والجفاء في النار**))[3] .

البذاء: فحش الكلام وقلة الحياء، والجفاء: سوء الأدب والعمل بخلاف السنة.

٧٠١. (١١٢٩) عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به الناس ، ويل له ويل له**)) قال : قلت: يا رسول الله من أبر؟ قال : ((**أمك ثم أمك ثم أباك**)) قال: قلت: يا رسول الله أرأيت عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال : ((**احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك**)) قال: قلت: أفرأيت إن كان بعضنا في بعض؟ قال : ((**فإن استطعت أن لا يراها أحد فلا يرينها**)) قلت: أرأيت إذا كان أحدنا خالياً ؟ قال : ((**فالله أحق أن يستحيى من الناس**))[4].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٧٦٦) ومسلم (٣٧) .

(٢) **صحيح** : البزار (٧٢٤٣) والحاكم (٧٦٥٣) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ١٣١٤) وابن ماجه (٤١٨٤) وابن حبان (٥٧٠٤).

(٤) **حسن** : الترمذي (٢٧٦٩) وحسنه ، وابن ماجه (١٩٢٠) والحاكم (٧٣٥٨) وصححه ووافقه الذهبي.

٧٠٢. (١١٣٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه [١].

٧٠٣. (١١٣٣) عن أيوب المستضيء قال: رأيت هشام بن عمار إذا مشى أطرق إلى الأرض لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله -عز وجل-.

١٣. باب في الترهيب من الحسد وذم الحاسد

٧٠٤. (١١٣٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة**»، فاطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال، فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل على مثل حالته الأولى، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني لاحيت أبي وأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي الثلاث فقال: نعم، قال أنس: وكان عبد الله يحدث أنه بات معه ثلاث ليال فلم يره يقوم في الليل شيئاً، غير أنه إذا تعار من الليل وتقلب على فراشه ذكر الله حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث، وكنت أحتقر عمله، قلت: يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث مرات: «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**» فاطلعت الثلاث مرات فأردت أن آوي إليك، فأنظر ما عملك، فأقتدي بك، فلم أرك تعمل كبير عمل، فما الذي بلغ لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، قال: فانصرفت عنه، فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت إلا أني لا أجد في نفسي على أحد من المسلمين غشاً، ولا أحسده على ما أعطاه الله إياه، قال عبد الله: هذه التي نفعتك وهي التي لا نطيق[٢].

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (٣٣٦٩) ومسلم (٢٣٢٠).

(٢) **صحيح**: أحمد (١٢٢٨٦) والنسائي (الكبرى، رقم ١٠٦٩٩).

٧٠٥. (١١٣٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**»(١).

٧٠٦. (١١٣٨) عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، هي الحالقة: حالقة الدين والذي نفس محمد بيده، لا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»(٢).

١٤. فصل

٧٠٧. (١١٤٠) قال أبو حازم المديني: «ليس لملول صديق ولا لحسود راحة، والنظر في العواقب يفتح العقول».

٧٠٨. (١١٤١) قال ابن عيينة: فذاكرت الزهري بهذه الكلمات فقال: «كان أبو حازم جاري وما علمت أنه يحسن مثل هذه الكلمات».

٧٠٩. (١١٤٢) عن سفيان قال: قال رجل: «إياك والحسد، فإنه ينبس عليك ولا ينبس على من تحسده».

٧١٠. (١١٤٣) قال عبد الله بن المقفع: «إن الحسد خلق دنيء، ومن دناءته أنه موكّل بالأدنى فالأدنى».

٧١١. (١١٤٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل والنهار**»(٣).

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٧٢٦) ومسلم (٢٥٥٩) .

(٢) **حسن** : الترمذي (٢٥١٠) وأحمد (١٤١٥) ، قال المنذري (الترغيب ، رقم ٢٨٨٨) : «إسناده جيد» .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٤٧٣٧) ومسلم (٨١٥) .

١٥. باب الترهيب من الحلف الكاذب

٧١٢. (١١٤٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « **من حلف على يمين صبر متعـمداً فيها للإثم ليـقتطع مالاً بغير حق، فإنه يلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان**»(١).

٧١٣. (١١٤٧) عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم** » قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر رضي الله عنه خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟ قال : « **المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب** » (٢).

٧١٤. (١١٤٨) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : أقام رجل سلعته فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط بها ليوقع فيها مسلم، فنزلت : ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا**﴾ [آل عِمْرَان : ٧٧] (٣).

٧١٥. (١١٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة** » (٤) .

٧١٦. (١١٥١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يحلف بأبيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا تحلفوا بآبائكم، ومن حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض بالله فليس من الله** » (٥).

٧١٧. (١١٥٢) عن وائل بن حجر الحضرمي رضي الله عنه قال: جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الحضرمي: يا رسول الله إن هذا قد غلبني

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٢٢٩) ومسلم (١٣٨) .

(٢) **صحيح** : مسلم (١٠٦) والترمذي (١٢١١) والنسائي (٢٥٦٣) .

(٣) **صحيح** : البخاري (٢٥٣٠) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (١٩٨١) ومسلم (١٦٠٦) .

(٥) **صحيح** : ابن ماجه (٢١٠١) والبيهقي (الكبرى ، رقم ٢٠٥١٢) .

على أرض كانت لي، فقال الكندي : هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق، فقال رسول الله ﷺ للحضرمي: «**ألك بينة ؟**» قال: لا، قال: «**لك يمينه**»، قال : إنه ليس له يمين ، قال: «**ليس لك منه إلا ذلك**» قال: فانطلق ليحلفه فقال رسول الله ﷺ : «**أما إنه إن حلف على مالك ظلماً ليأكله لقي الله ﷻ وهو عنه معرض**»[1] .

٧١٨. (١١٥٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة على رسول الله ﷺ فقالت: بأبي وأمي إني ابتعت أنا وابن فلان من رجل ثمرة ماله، لا والذي أكرمك بما أكرمك به ما أصبنا منه شيئاً إلا شيئاً نأكل في بطوننا أو نعطيه مسكيناً رجاء البركة، فجئنا نستوضعه ما نقصنا، فحلف بالله لا يصنع لنا شيئاً فقال ﷺ: «**تألى لا أصنع خيراً**»، ثلاث مرات، فبلغ ذلك صاحب الثمر فقال : بأبي وأمي إن شئت وضعت ما نقصوا ، وإن شئت من رأس المال ، فوضع لها ما نقصوا [2].

٧١٩. (١١٥٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ صوت رجلين علت أصواتهما بالباب، وإذا أحدهما يستوضح الآخر ويسترفقه في شيء، والآخر يقول: والله لا أفعل، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «**أين المتألي على الله أن لا يفعل المعروف**؟» قال: فقال الرجل: أنا رسولَ الله، وله أي ذلك أحب، وله أي ذلك أحب [3].

١٦. باب في الترغيب في قضاء حوائج المسلم

٧٢٠. (١١٦٠) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر، ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف - أو قال : لا يستنكف - أن يمشي مع الضعيف والأرملة فيفرغ لهم من حاجتهم [4].

---

(١) **صحيح** :مسلم (١٣٩) والترمذي (١٣٤٠) وأبو داود (٣٢٤٥) .

(٢) **حسن** : أحمد (٢٣٨٨٤) وابن حبان (٥٠٣٢) قال الهيثمي (المجمع : ٤/ ٢٢١) : «ورجاله ثقات وفي عبد الرحمن بن أبي الرجال كلام وهو ثقة» .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٢٥٥٨) ومسلم (١٥٥٧) .

(٤) **صحيح** : النسائي (١٤١٤) والحاكم (٤٢٢٥) وقال : «على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

٧٢١. (١١٦١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله** - وأحسبه قال - **وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر**))[١].

٧٢٢. (١١٦٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله ؟ وأي الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال : ((**أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ، لأن أمشي مع أخ في حاجة ، أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد** - يعني مسجد المدينة - **شهراً ، ومن كظم غيظه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاً، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام**))[٢].

٧٢٣. (١١٦٥) عن جابر بن سليم رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وهو في أصحابه، فقلت: أيكم رسول الله فأومأ بيده إلى نفسه ، أو أومأ أصحابه بأيديهم إلى النبي ﷺ ، وهو محتبي ببرده قد سقط هدبها على قدميه، فقلت : يا رسول الله إني أجفو عن أشياء فعلمني، فقال : ((**اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه بوجهك، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وإياك والمخيلة فإن الله عز وجل لا يحب المخيلة ، وإذا شتمك بأمر يعرف فيك فلا تشتمه بأمر تعلمه فيه ، ولا تسبن أحداً**))[٣] . قال المصنف: الاحتباء بالثوب أن يجمع أسفل ظهره وساقيه بالثوب ثم يشده وقد يقال: احتبي بيديه: إذا نصب ساقيه في حال الجلوس ثم جمعها بيديه يمسك إحدى يديه بالأخرى، والبردة : الثوب أو الإزار ، وقوله: أجفو عن أشياء أي أجهل أشياء

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٦١) ومسلم (٢٩٨٢) .

(٢) **حسن** : الطبراني (الكبير : ١٢/ ٤٥٣) وابن بشر (الأمالي ، رقم ٥٧٣) وحسنه الألباني.

(٣) **صحيح** : الترمذي (١٩٥٦) وحسنه ، وأحمد (٢٠٦٥١) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ١١٨٢).

يقال: جفا عنه وتجافى عنه، أي تباعد عنه أي أني أبعد عن أشياء ولا أهتدي إليها فعلمني، وقوله : لا تحقرن من المعروف شيئاً : لا تزهد في قليل المعروف وكثيره فإنك إن استصغرت صغير المعروف فتركته تترك معروفاً كثيراً وفي المثل (من حقر حرم) أي من احتقر النوال قطع الأفعال، وقوله : وأنت منبسط: انبساط الوجه: طلاقة الوجه وبشاشته، وقوله: ولو أن تفرغ، يقال: أفرغ الماء في الإناء إذا صب فيه، ولفظة إياك: تحذير، والمخيلة: الكبر.

١٧. فصل

٧٢٤. (١١٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**من نفس عن أخيه المسلم كربة نفس الله عنه كربةً من كرب الآخرة**))[١] .

٧٢٥. (١١٧١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن لله قوماً يختصهم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم فيحولها إلى غيرهم**))[٢].

٧٢٦. (١١٧٣) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**من صنع إليه معروف، فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء**))[٣].

٧٢٧. (١١٧٧) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :((**اشفعوا تؤجروا وإن الرجل ليسألني فأرده كي تشفعوا إلي فتؤجروا**))[٤] .

٧٢٨. (١١٨٣) قال حكيم بن حزام رضي الله عنه : ((ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله عز وجل علي ، وما أصبحت وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله عز وجل الأجر عليها)).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٦٩٩) والترمذي (١٤٢٥) وأبو داود (٤٩٤٦) .

(٢) **حسن** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٥١٦٢) والبيهقي (الشعب ، رقم ٧٢٥٦) قال الهيثمي (المجمع : ٨/ ٣٥١) : ((وفيه محمد بن حسان السمتي وثقه ابن معين وغيره وفيه لين)) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٠٣٥) وحسنه ، والنسائي (الكبرى ، رقم ١٠٠٠٨) .

(٤) **صحيح** : النسائي (٢٥٥٧) وأبو داود (٥١٣٢) .

٧٢٩. (١١٨٤) عن فيض بن إسحاق قال : ((كنت عند الفضيل بن عياض إذ جاء رجل فسأله حاجة فألح في السؤال عليه، فقلت: لا تؤذي الشيخ، فقال لي الفضيل: اسكت يا فيض أما علمت أن حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا النعم فتحول، ألا تحمد ربك أن جعلك موضعاً تسأل ولم يجعلك موضعاً تسأل)).

١٨. باب في الترغيب في الحلم

٧٣٠. (١١٨٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إنما الحلم بالتحلم وإنما العلم بالتعلم ، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه**))[١] .

٧٣١. (١١٨٧) قال عمرو بن العاص رضي الله عنه : ((ليس الحليم من يحلم عمن يحلم عنه ويجاهل من جاهله، ولكن الحليم من يحلم عمن يحلم عنه ويحلم عمن جاهله)).

٧٣٢. (١١٨٨) عن تميم[٢] قال: ((بلغني أن موسى عليه السلام قال: رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكراً، قال: رب أي عبادك أعلم؟ قال: عالم يلتمس العلم قال: رب أي عبادك أحلم قال: أملكهم لنفسه عند الغضب قال: رب، أي عبادك أصبر؟ قال: أكظمهم للغيظ)).

٧٣٣. (١١٨٩) عن يونس بن حبيب قال: لاقى رجل من المسلمين مجوسياً مرة فشق عليه المسلم، فقال له المجوسي: إن الحليم ليقصر لسانه عندما يتذكر من اختراق الدود فيه قال: فأبكى والله من حضر.

٧٣٤. (١١٩٠) عن أبي سليمان الداراني قال: ((جلساء الرحمن يوم القيامة من جعل فيهم خصالاً: الكرم والحلم والعلم والحكمة والرحمة والرأفة والفضل والصفح والإحسان والعفو والبر واللطف)).

---

(١) **حسن** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٢٦٦٣) ، والبيهقي (الشعب ، رقم ١٠٧٣٩) وحسنه الألباني.

(٢) كذا في المطبوع وفي الزهد لهناد : (٢/٦٠٨) : ميثم .

٧٣٥. (١١٩١) عن فضيل بن عياض قال: ((يقال: من أخلاق الأنبياء الأصفياء الخيار الطاهرة قلوبهم خلائق ثلاث: الحلم والأناة وحظ من قيام الليل)).

٧٣٦. (١١٩٢) عن أبي إدريس الخولاني قال: ((ما أرى شيء إلى شيء خير من حلمٍ إلى علمٍ)).

٧٣٧. (١١٩٣) عن الأوزاعي أنه مر بقبر الزهري فقال:((يا قبر كم فيك من حلمٍ وعلمٍ)).

٧٣٨. (١١٩٤) قال عمر بن حفص، ثنا شيخ قال: ((لما ولي عمر بن عبد العزيز خرج ليلة ومعه حرس فدخل المسجد فمر في الظلمة برجل نائم، فعثر به فرفع رأسه إليه، فقال: أمجنون أنت؟ قال: لا، فهم به الحرس، فقال له عمر: مه، إنما سألني: أمجنون أنت؟ فقلت: لا)).

٧٣٩. (١١٩٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى: ((﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ﴾ [فُصِّلَت : ٣٤] قال: الرجل يشتمه أخوه، فيقول: إن كنت صادقاً فغفر الله لي. وإن كنت كاذباً فغفر الله لك)).

٧٤٠. (١١٩٦) عن عطاء بن مسلم الخفاف قال: قال لي سفيان: ((يا عطاء احذر الناس وأنا فاحذرني، فلو خالفت رجلاً في رمانة فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلت: حامضة، لخشيت أن يشيط بدمي)).

١٩. فصل في فضل الأناة والرفق

٧٤١. (١١٩٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**))[1].

٧٤٢. (١١٩٩) عن عبد الله بن المبارك قال: ((كتب معاوية إلى عمرو بن العاص: أما بعد، فإن الرشيد من رشد عن العجلة، وإن الخائب من خاب عن الأناة، وإن المتثبت

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٧٨) ومسلم (٢١٦٥) .

مصيب أو كاد أن يكون مصيباً، وإن العجل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئاً ومن لا ينفعه الرفق يضره الخرق، ومن لا ينفعه التجارب لا يبلغ المعالي، ولا يبلغ رجل مبلغ الرأي حتى يغلب صبره شهوته وحلمه غضبه)).

باب الخاء

١. باب في فضل حسن الخلق والترغيب في تحسينه

٧٤٣. (١٢٠٠) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((**من أفضل ما يوضع في الميزان يوم القيامة حسن الخلق**))[١].

٧٤٤. (١٢٠١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**إنَّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل وصائم النهار**))[٢] .

٧٤٥. (١٢٠٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، وقال : ((**إنَّ من أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقاً**))[٣] .

٧٤٦. (١٢٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل : ما أكثر ما يلج به الناس الجنة؟ قال : ((**تقوى الله وحسن الخلق**)) قال : فما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال : ((**الأجوفان: الفرج والفم**))[٤].

٧٤٧. (١٢١٠) عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته : ما خير ما أعطي الإنسان؟ قال : ((**خلق حسن**))[٥] .

٧٤٨. (١٢١١) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**))[٦].

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٠٠١) وأبو داود (٤٧٩٩) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٢٧٠) .

(٢) **صحيح** : أبو داود (٤٧٩٨) وأحمد (٢٣٨٣٤) قال النووي (رياض الصالحين : ص ٣٦٤) : ((وسنده صحيح)) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٣٣٦٦) ومسلم (٢٣٢١) .

(٤) **حسن** : الترمذي (٢٠٠٤) وقال : ((صحيح غريب)) ، وابن ماجه (٤٢٤٦) والحاكم (٧٩١٩) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) **صحيح** : ابن ماجه (٣٤٢٦) وأحمد (١٧٩٨٦) والحاكم (٧٤٣٠) وصححه ووافقه الذهبي.

(٦) **صحيح** : الترمذي (١٩٨٧) قال : ((حسن صحيح)) ، وأحمد (٢٠٨٤٧) .

٧٤٩. (١٢١٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إنَّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائكم**))[1] .

٧٥٠. (١٢١٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**ألا أخبركم بأكملكم إيماناً ؟ أحاسنكم أخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون**))[2].

٧٥١. (١٢١٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**ألا أخبركم بخياركم ؟**)) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: ((**أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً**))[3] .

٧٥٢. (١٢١٥) عن المسيب بن رافع قال: ((إن كان أبو هريرة رضي الله عنه من حسن خلقه ليواكل الصبيان)).

٧٥٣. (١٢١٦) قال حكيم من الحكماء لابنه: ((يا بني الأدب خير ميراث، وحسن الخلق خير قرين، والتوفيق خير قائد، والاجتهاد أربح بضاعة، ولا مال أعود من العقل ولا ظهير أوثق من المشورة ولا وحدة أوحش من العجب، ولا فقر أشد من الجهل، ولا عدم أعدم من قلة العقل)).

٧٥٤. (١٢١٧) عن عروة قال: ((مكتوب في الحكمة: ليكن وجهك بسطاً وكلمتك طيبة تكن أحب إلى الناس من الذي يعطيهم العطاء)).

٧٥٥. قال سفيان بن عيينة: أبني إن البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين، وقيل: البشاشة قصيرة المودة، قال بعض السلف: من لانت كلمته وجبت محبته، قال الشاعر:

لو أنني خبرت كل فضيلة ما اخترت غير محاسن الأخلاق

---

(١) **حسن** : الترمذي (١١٦٢) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأحمد (٩٧٥٦) .

(٢) **حسن** : الطبراني (مكارم الأخلاق ، رقم ٦) والمروزي (قدر الصلاة ، رقم ٤٥٦) ، وإسناده **حسن.**

(٣) **صحيح** : عبد بن حميد (١٠٨٦) والحاكم (١٢٥٥) وصححه ، والبيهقي (الكبرى ، رقم ٦٧٦٥) .

٧٥٦. (١٢١٨) عن أحمد بن إسحاق بن منصور قال : سمعت أبي يقول قلت لأحمد ابن حنبل رحمه الله: ((ما حسن الخلق؟ قال: هو أن تحتمل ما يكون من الناس)).

٢. باب في ذم سوء الخلق والترهيب من استعماله

٧٥٧. (١٢١٩) عن قطبة بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((**اللهم إني أعوذ بك من الأهواء والأدواء، اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء**))[١].

٧٥٨. (١٢٢٧) عن عبد العزيز بن حصين قال: بلغني أن عيسى ابن مريم -عليه السلام- قال: ((من ساء خلقه عذب نفسه، ومن كثر كذبه، ذهب جماله، ومن لامه الرجال سقطت كرامته، ومن كثر همه سقم بدنه)).

٧٥٩. (١٢٢٨) عن الفضل بن عياض قال: ((من ساء خلقه ساء أدبه وحسبه ومروءته)).

٣. باب في الترهيب من شرب الخمر وعقوبة شاربها

٧٦٠. (١٢٢٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**من ترك الصلاة سكراً مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها، ومن ترك الصلاة أربع مرات سكراً كان على الله أن يسقيه من طينة الخبال**)) ، قيل: يا رسول الله : وما طينة الخبال؟ قال: ((**عصارة أهل جهنم**))[٢] .

٧٦١. (١٢٣٠) عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :((**كل مسكر حرام ، إن على الله عهداً لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار**))[٣].

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٣٥٩١) وحسنه ، والطبراني (الكبير : ١٩/ ١٩) والبيهقي (الشعب ، رقم ٨٥٤١) .

(٢) **صحيح** : النسائي (٥٦٦٤) وأحمد (٦٦٢١) والحاكم (٧٢٣٣) وصححه ، قال المنذري (الترغيب، رقم ٢٣٨٥) : ((ورواته ثقات)) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٠٠٢) والنسائي (٥٧٠٩) وأحمد (١٤٤٦٦) .

٧٦٢. (١٢٣١) عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة** »[١] .

٧٦٣. (١٢٣٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إنَّ الله لعن الخمر بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وشاربها وآكل ثمنها** »[٢] .

٧٦٤. (١٢٣٧) عن أبي موسى رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر** »[٣] .

٧٦٥. (١٢٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **أتي ليلة أسري بي بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما، فأخذ اللبن، فقال له جبريل: أحمد الله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك** »[٤].

٧٦٦. (١٢٤٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ألا أحدثكم حديثاً لا يحدثكموه أحد بعدي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنى ويقل الرجال ويكثر النساء حتى لا يكون لخمسين امرأة إلا قيم واحد** »[٥] .

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٢٥٣) ومسلم (٢٠٠٣) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (١٢٩٥) وابن ماجه (٣٣٨١) وصححه ابن السكن (التلخيص : ٤/ ١٩٩).

(٣) **صحيح** : أحمد (١٩٥٨٧) وابن حبان (٥٤٣٦) والحاكم (٧٢٣٤) وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٣٢١٤) ومسلم (١٦٨) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٤٩٣٣) ومسلم (٢٦٧١) .

٤. باب في الترغيب في الخوف والخشية

٧٦٧. (١٢٥٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت [(١)]. فقال: «**كيف تجدك ؟** » قال: أرجو الله يا رسول الله، وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله عز وجل ما يرجو وأمنه ما يخاف**» [(٢)].

٥. فصل

٧٦٨. (١٢٥٤) عن وهيب بن الورد قال: قال عيسى -عليه السلام-: «حب الفردوس وخشية جهنم يورثان الصبر على المصيبة، ويبعدان العبد من راحة الدنيا».

٧٦٩. (١٢٥٥) عن مطرف بن عبد الله قال: «لو جيء بميزان تريص[(٣)] ، فوزن خوف المؤمن ورجاؤه كان سواء، يذكر رحمة الله فيرجو، أو يذكر عذاب الله فيخاف».

٧٧٠. (١٢٥٦) عن داود بن شابور، قال: «قال لقمان لابنه: يا بني خف الله عز وجل خوفاً يحول بينك وبين الرجاء، وارجه رجاء يحول بينك وبين الخوف قال: فقال: أي أبي، إن لي قلباً واحداً إذا لزمته الخوف شغله عن الرجاء، وإذا لزمته الرجاء شغله عن الخوف، قال: أي بني إن المؤمن له قلب كقلبين يرجو الله بأحدهما ويخافه بالآخر».

٧٧١. (١٢٥٦) عن الحسن البصري قال: «والله لقد مضى بين أيديكم أقوام لو أنفق أحدهم عدد الفضا لخشي أن لا ينجو لعظم الذنب في نفسه».

---

(١) **حسن** : الترمذي (٩٨٣) وحسنه ، وابن ماجه (٤٢٦١) والنسائي (الكبرى ، رقم ١٠٩٠١) ، قال النووي (الخلاصة ، ر قم ٣١٩٣) : «وإسناده جيد» .

(٢) **حسن** : ابن ماجه (٤٢٦١).

(٣) أَي بِمِيزَانٍ مُسْتوٍ، والتَّرِيصُ، بِالصَّادِّ الْمُهْمَلَةِ: الُمحْكَم الُمقَوَّمُ. لسان العرب : ٧/ ١٠.

باب الدال

١. باب في الترغيب في الدعاء

٧٧٢. (١٢٥٨) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**الدعاء هو العبادة**)) ثم قرأ هذه الآية : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ﴾[غَافِر : ٦٠] [(١)].

٧٧٣. (١٢٦٠) عن أبي الدرداء رضي الله عنه : ((من يكثر قرع باب الملك يوشك أن يفتح له، ومن يدعو الله في الرخاء يستجيب له عند الكرب)).

٧٧٤. (١٢٦١) عن سليمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ الله ليستحيي أن يمد العبد يديه فيسأله فيردهما خائبتين**)) [(٢)].

٧٧٥. (١٢٦٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في دعائه: ((**اللهم أعني ولا تعن علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغي علي، اللهم اجعلني لك ذكاراً لك مطواعاً لك رهاباً إليك مخبتاً أواهاً منيباً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي. وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي**)) [(٣)].قال الإمام : الحوبة : الذنب ، وقوله : واسلل ، بلامين : أي انزع، والسخيمة: الحقد، والمخبت: المتواضع، والأواه: الكثير الدعاء والتأوه.

٧٧٦. (١٢٦٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ((من كانت له إلى الله حاجة، فليصم الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كانت يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة ، فتصدق بصدقة ، قلت أو كثرت ، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ، الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة ، وأسألك باسمك بسم الله

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٩٦٩) وقال : ((حسن صحيح)) ، وابن ماجه (٣٨٢٨) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٧١٤) .

(٢) **حسن** : الترمذي (٣٥٥٦) وحسنه ، وأبو داود (١٤٨٨) وابن حبان (٨٨٠) .

(٣) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٦٦٥) والترمذي (٣٥٥١) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأبو داود (١٥١٢) .

الرحمن الرحيم ، الذي لا إله لا إله إلا هو الحي القيوم ، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، الذي ملأت عظمته السموات والأرض، الذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وأن تعطيني حاجتي ، وهي : كذا وكذا فإذا يستجاب له إن شاء الله، قال: وكان يقال: لا تعلموا هذا الدعاء سفهاءكم لا يدعون به على مأثم أو قطيعة رحم)).

٧٧٧. (١٢٦٨) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ((بينا أنا أطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه المسائل، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، فقال علي رضي الله عنه أعد عليَّ هذا الكلام يا عبد الله، قال : سمعته؟ قال: نعم. قال: والذي نفس الخضر بيده - وكان هو الخضر عليه السلام- ما من عبد يقولهن في دبر كل صلاة مكتوبة إلا غفر له ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج ، أو مثل زبد البحر أو ورق الشجر)).

٢. فصل في الدعاء عند الخوف من السلطان الجائر

٧٧٨. (١٢٧١) عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال : ((**اللهم إني أجعلك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم**))(١).

٧٧٩. (١٢٧٢) عن ابن عباس قال: ((إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف سطوته فقل: الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعاً، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السموات أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، اللهم كن لي جاراً من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك، تبارك اسمك، ولا إله غيرك، ثلاث مرات)).

٧٨٠. (١٢٧٤) عن محمد بن بشر الهمداني قال: ((أرسلني محمد بن الحنفية إلى الحجاج فقال: -قل له: يقول لك آل محمد: ما لنا وما لك أما تتقي الله؟ قال: قلت: أخاف أن

---

(١) **صحيح** : أبو داود (١٥٣٧) وأحمد (١٩٢٢٠) قال النووي (رياض الصالحين : ٢/ ١٠٣) : ((وإسناده صحيح)) .

يقتلني، قال: إذا وقعت عيناك عليه فقل: اللهم إني أسألك مما سألك ملائكتك المقربون وأنبياؤك المرسلون وعبادك الصالحون أن تصرف عني شره ، قال: فلما وقعت عيناي عليه دعوت بها ثم دنوت منه فأبلغته الرسالة فقال: أو إنك لتقول ذا، ثم قال: إنما أنت رسول فانصرف».

٧٨١. (١٢٧٥) عن عامر الشعبي قال: «كنت جالساً مع زياد بن أبي سفيان فأتى رجل ما نشك بقتله قال: فرأيته يحرك شفتيه بشيء ما ندري ما هو قال: فخلي سبيله فقام إليه بعض القوم فقال: لقد جيء بك وما نشك في قتلك فرأيناك حركت شفتيك بشيء ما ندري ما هو فخلي سبيلك قال: قلت: اللهم رب إبراهيم ورب إسحاق ويعقوب ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم ادرأ عني شر زياد قال: فخلي سبيلي».

٣. فصل في الدعاء إذا دخل قرية

٧٨٢. (١٢٧٩) عن عبد الرحمن بن مغيث الأسلمي قال: قال كعب: ما أتى محمد ﷺ قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: « **اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها** »، قال: فقال كعب ﷻ : إن صهيباً حدثه هذا الدعاء عن رسول الله ﷺ فقال كعب: إنما كانت دعوة داود حين يرى العدو[1].

٤. فصل في دعاء الدَّين

٧٨٣. (١٢٨٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي ﷺ تسأله خادماً، فقال : « **ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم ، تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتقولين :**

(١) **صحيح** : البزار (١٨٤٩) والنسائي (الكبرى ، رقم ٨٨٢٦) وابن حبان (٢٧٠٩) قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ١٩٣) : «ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه وكلاهما ثقة» .

اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيتها، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين واغنني من الفقر ››[1].

٥. فصل في الدعاء إذا ركب الدابة

٧٨٤. (١٢٨٢) عن علي بن ربيعة قال: كنت ردف علي رضي الله عنه فلما ركب كبر ثلاثاً وحمد ثلاثاً ثم قال : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الزُّخْرُف : ١٣] ثم قال: سبحانك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم استضحك فقلت: ما يضحكك؟ فقال: كنت ردف النبي ﷺ ففعل كما فعلت ثم استضحك فقلت: ما يضحكك؟ فقال: ‹‹ **يعجب الرب أو ربنا عز وجل إذا قال العبد: سبحانك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**››[2].

٦. فصل في الدعاء إذا اشتد الريح

٧٨٥. (١٢٨٤) عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: ‹‹كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا عصفت الريح يقول: شددوا التكبير فإنها تذهب››.

٧. فصل في دعاء المكروب

٧٨٦. (١٢٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : ‹‹ **دعاء الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم** ››[3].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٧١٣) والترمذي (٣٤٨١) وأبو داود (٥٠٥١) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٣٤٤٦) وقال : ‹‹حسن صحيح›› ، وأبو داود (٢٦٠٢) وأحمد (٩٣٢) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٥٩٨٥) ومسلم (٢٧٣٠) .

٧٨٧. (١٢٨٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل به هم أو غم قال : ((**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**))[1].

٧٨٨. (١٢٨٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: ((**قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**))[2].

٧٨٩. (١٢٩٠) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي يوماً ثم قال: ((**يا معاذ إني لأحبك**)) فقال معاذ : بأبي وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك ، فقال: ((**أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادك**))[3].

٨. فصل في الدعاء إذا أراد أن ينام وإذا استيقظ

٧٩٠. (١٢٩٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال: ((**بسم الله أموت وأحيا، وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**))[4].

٧٩١. (١٢٩٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال : ((**اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها، لك محياها ولك مماتها، فإن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها**)) فقال رجل: سمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر: رسول الله صلى الله عليه وسلم[5].

---

(١) **حسن** : الحاكم (١٨٧٥) وصححه ، والبيهقي (الشعب ، رقم ١٠٢٣١) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٧٩٩) ومسلم (٢٧٠٥) .

(٣) **صحيح** : النسائي (١٣٠٣) وأبو داود (١٥٢٢) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٦٩٠) .

(٤) **صحيح** : البخاري (٥٩٥٢) والترمذي (٣٤١٧) وأبو داود (٥٠٤٩) .

(٥) **صحيح** : مسلم (٢٧١٢) وأحمد (٥٤٧٨) .

٧٩٢. (١٢٩٥) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ويقول : ((**اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك**))[1].

٧٩٣. (١٢٩٨) عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان إذا تضور من الليل قال : ((**لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**))[2] .
التضور: التقلب في الفراش مع الكلام .

٧٩٤. (١٣٠٠) عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن ربي قال: يا محمد قل تسمع وسل تعط قال : ((**قلت : اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت في قوم فتنة فتوفني إليك وأنا غير مفتون ، اللهم أسألك حبك وحب من يحبك وحباً يبلغني حبك**))[3].

٧٩٥. (١٣٠١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الموت راحة لي من كل شر وسوء، واجعل حياتي زيادة لي في كل خير**))[4].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٧٠٩) والنسائي (٨٢٣) وأحمد (١٨٠٨٢) .

(٢) **صحيح** : النسائي (الكبرى ، رقم ٧٦٨٨) وابن حبان (٥٥٣٠) والحاكم (١٩٨٠) وقال : ((**صحيح** على شرط الشيخين)) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٣٢٣٥) وقال : ((حسن صحيح)) وأحمد (٢١٦٠٤) والحاكم (١٩٢٣) وقال : ((صحيح على شرط البخاري)) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٧٢٠) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٦٦٨) .

٩. فصل في الدعاء إذا تهجد من الليل

٧٩٦. (١٣٠٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يدعو إذا تهجد من الليل : «**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ضياء السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله**»(١).

٧٩٧. (١٣٠٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة فقام النبي ﷺ فأتى حاجته ثم غسل يديه ووجهه ثم مال إلى القربة فأطلق شناقها ثم توضأ وضوءاً بين الوضوءين لم يكثر، وقد أبلغ، ثم قام يصلي فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أرقبه، فقمت فتوضأت فقام يصلي فقمت عن يساره فأخذ برأسي فحولني عن يمينه أو قال: فأخذ بأذني حتى أدارني وكنت عن يمينه فتكاملت صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة ، ثم نام النبي ﷺ حتى نفخ وكان إذا نام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام يصلي ولم يتوضأ وكان في دعائه : «**اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي لساني نوراً ، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً ، ومن تحتي نوراً، ومن فوقي نوراً ، وبين يدي نوراً ، ومن خلفي نوراً وأعظم لي نوراً**» قال كريب: وست عندي مكتوبات في التابوت : «**ومخي وعقبي وشعري وبشري وعظامي**»(٢) .

قال المصنف: الشناق: الخيط الذي يشد على فم القربة، وقوله: لم يكثر منه وقد أبلغ: أي لم يكثر صب الماء وقد أسبغ الوضوء، والتابوت: بيت صغير من خشب يوضع

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٠٦٩) ومسلم (٧٦٩) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٩٥٧) ومسلم (٧٦٣) .

فيه الكتب وغيرها كالصندوق ومن فائدة الحديث: أن أفضل ما يعطى العبد: النور الذي يستنير به جوارحه ويصل إلى مرضاة ربه.

١٠. فصل في الدعاء إذا أصابه هم أو غم

٧٩٨. (١٣٠٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أصاب مسلم قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي في يدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرجاً**» قالوا:يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «**بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن**»[1].

٧٩٩. (١٣٠٦) عن أنس رضي الله عنه: «أن علياً رضي الله عنه كان إذا دعا يقول: اللهم يا موضع كل دعوى وشاهد كل نجوى، ويا صريخ الأخيار، ويا ولي الأبرار ويا حرز الضعفاء، ويا كنز الفقراء، ويا مجلي الظلمات ، ويا محل النعماء، ويا عادل القضاء، يا ذا النور والبهاء».

١١. باب في أنواع من الأدعية

٨٠٠. (١٣١٢) عن قيس بن عباد قال: صلى عمار رضي الله عنه بالقوم صلاة أخفها، فكأنهم أنكروها فقال: ألم أتم الركوع والسجود ؟ قالوا : بلى ، قال: أما أني دعوت فيها بدعاء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به: «**اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك نعيماً لا ينفد وقرة عين لا تنقطع،**

---

(١) **صحيح** : أحمد (٣٧١٢) والبزار (١٧٥٩) وابن حبان (٩٧٢) والحاكم (١٨٧٧) على شرط مسلم.

وأسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنةٍ مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين))[1] .

٨٠١. (١٣١٤) عن بريدة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((**لقد دعوت الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى**))[2].

٨٠٢. (١٣١٥) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : أعلمكم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا : ((**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن وعذاب القبر، اللهم آت أنفسنا تقواها، أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من قلبٍ لا يخشع ونفسٍ لا تشبع وعلمٍ لا ينفع ودعوةٍ لا يستجاب لها**))[3].

٨٠٣. (١٣١٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((قلما صلى أبو بكر رضي الله عنه إلا وأنا بين أذنيه وكان إذا سلم قال: اللهم اجعل خير عملي آخره، اللهم اجعل خواتيم عملي على رضوانك، اللهم اجعل خير أيامي يوم ألقاك)).

٨٠٤. (١٣١٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((إذا خشيت من أمير لغطرسته وظلمه فليقل أحدكم: اللهم رب السموات السبع ورب العرش كن لي جاراً من فلان وأشياعه من الجن والإنس أن يفرطوا علي وأن يطغوا، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، فإنه لا يصل إليه منه شيء يكرهه)). التغطرس: شدة الظلم ومجاوزة الحد في الكبر.

---

(١) **صحيح** : النسائي (١٣٠٥) وأبو يعلى (١٦٢٤) قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٢٨١) : ((ورجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب اختلط)) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٣٤٧٥) وحسنه ، وابن ماجه (٣٨٥٧) والحاكم (٩٨٥) وقال : ((على شرط الشيخين)) ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٧٢٢) والنسائي (٥٤٥٨) .

٨٠٥. (١٣٢٠) عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول إذا كرب: «يا قدوس يا قدوس، يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا رب العالمين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا رحمن يا رحمن يا رحمن، أعوذ بك من ذنب يحبط العمل وأعوذ بك من ذنب يريك الأعداء، وأعوذ بك من ذنب يقطع الرجاء، وأعوذ بك من ذنبٍ يمنع النعم».

٨٠٦. (١٣٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : قلت : يا رسول الله شيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : « **قل : اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ، وأمره أن يقولها إذا أصبح وإذا أمسى وإذا أخذ مضجعه** »[1].

٨٠٧. (١٣٢٣) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله علمني كلاماً أقوله ، قال : « **قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم** » فقال: هؤلاء لربي فما لي؟ قال : « **قل : اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني** »[2].

٨٠٨. (١٣٢٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ دخل رجل فصلى ركعتين ثم قال : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى** »[3].

٨٠٩. (١٣٢٥) عن غالب القطان قال: «مكثت عشر سنين أدعو الله أن يعلمني اسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، فأتاني آتٍ ثلاث ليالٍ متوالية يقول: يا

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٣٣٩٢) وقال : «حسن صحيح» ، وأبو داود (٥٠٦٧) والبخاري (الأدب المفرد، رقم ١٢٠٢) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٦٩٦) وأحمد (١٥٦٤) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٣٥٤٤) وابن ماجه (٢٨٥٨) والحاكم (١٨٥٧) وصححه.

غالب قل: يا فارج الهم يا كاشف الكرب، يا صادق الوعد ، يا موفياً بالعهد، يا حي لا إله إلا أنت».

٨١٠. (١٣٢٦) قال الشعبي: «اسم الله الأعظم: يا الله».

٨١١. (١٣٢٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول : «**اللهم لا سهل إلا ما جعلت سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً** »[١] .

٨١٢. (١٣٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سره أن يستجاب دعوته في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء** »[٢].

١٢. باب الترهيب من الغفلة عن الدَّين والاستعاذة من غلبته

٨١٣. (١٣٣٣) عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ : « **نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر** » ثم قال رسول الله ﷺ: « **كيف قلت؟** » قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أيكفر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ: « **نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر، إلا الدين، فإن جبريل** عليه السلام **قال ذلك** »[٣].

في هذا الحديث تشديد أمر الدين والترهيب منه.

٨١٤. (١٣٣٥) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ صلى صلاة الصبح فقال: «**أها هنا أحد من بني فلانٌ ؟ فإن صاحبكم قد احتبس عن باب الجنة بدين عليه** »[٤].

---

(١) **صحيح** : ابن حبان (٩٧٤) والضياء (المختارة ، رقم ١٦٨٣) وحسنه.

(٢) **حسن** : الترمذي (٣٣٨١) وأبو يعلى (٦٣٩٧) والحاكم (١٩٩٧) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٨٨٥) والترمذي (١٧١٢) والنسائي (٣١٥٦) .

(٤) **صحيح** : أحمد (١٩٦١٦) والحاكم (٢٢١٣) وصححه على شرط الشيخين.

٨١٥. (١٣٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «**ما تزال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين**»[1] .

٨١٦. (١٣٣٧) عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في صلاته من المغرم قال : «**إن الغارم إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف**»[2].

٨١٧. (١٣٣٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات : « **اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء**»[3].

١٣. فصل في الترغيب في تعجيل قضاء الدين

٨١٨. (١٣٣٩) عن عبيد الله بن عبد الله قال : ادانت ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة درهم، فقال لها أهلها : أتستدينين وليس عندك ما تقضين ؟ قالت: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **من ادان ديناً وهو يحدث نفسه بقضائه أعانه الله عليه** »[4].

٨١٩. (١٣٤٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه تمراً كان له عليه ، فتشدد عليه الأعرابي وقال: أحرج عليك إلا قضيتني، فانتهره أصحابه فقالوا: ويحك تدري من تكلم، فقال: إني طالب حق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «**ألا هل مع صاحب الحق كنتم**» ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها : «**إن كان عندكم تمراً فأقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك** ؟ » فقالت: نعم بأبي أنت يا رسول الله، فأقرضته فقضى الأعرابي وأطعمه، فقال: أوفيت أوفى الله لك، قال: «**أولئك خيار الناس، أنه**

(١) **صحيح** : الترمذي (١٠٧٨) وحسنه ، وابن ماجه (٢٤١٣) وأحمد (٩٣٨٧) والحاكم (٢٢١٩) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٢٦٧) ومسلم (٥٨٩) .

(٣) **صحيح** : النسائي (٥٤٧٥) وأحمد (٦٥٨١) والحاكم (١٩٤٥) وصححه على شرط مسلم.

(٤) **صحيح** : النسائي (٤٦٨٦) وابن ماجه (٢٤٠٨) وابن حبان (٥٠٤١) .

لا قدست أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه غير متعتع))[1]. غير متعتع: أي بغير مشقة تلحقه.

٨٢٠. (١٣٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((**إن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، قال: ائتني بشهداء أشهدهم، قال: كفى بالله شهيداً، قال: ائتني بكفيل، قال: كفى بالله وكيلاً قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركباً يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة معها إلى صاحبها ثم زجج موضعها ثم أتى بها البحر ثم قال: اللهم إنك قد علمت أني استسلفت فلاناً ألف دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بك، وأني قد جهدت أن أجد مركباً أبعث فيها إليه بالذي أعطاني فلم أجد مركباً وإني أستودعكها، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف، وهو في ذلك يطلب مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً يجيئه بماله فإذا الخشبة التي فيها المال فأخذها حطباً، فلما كسرها وجد المال والصحيفة، وقدم الرجل الذي كان تسلفه منه فأتاه بألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال: ألم أخبرك أني لم أجد مركباً قبل هذا الذي جئت فيه؟ قال: فإن الله أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة، فانصرف بالألف راشداً**))[2].
المركب: السفينة، قوله: زجج موضعها: أي سواها، وقيل: جعل فيها زجاً، وولجت: دخلت.

---

(١) **صحيح**: ابن ماجه (١٣١٨) قال البوصيري (مصباح: ٣/ ٦٨): ((إسناده صحيح)).
(٢) **صحيح**: البخاري معلقاً (١٩٥٧)، وأحمد (٨٣٨١).

٨٢١. (١٣٤٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاهدت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، فقتلت ، أدخل الجنة ؟ قال: « **نعم** » فلما ولى، قال : « **إلا أن يكون عليك دين ليس عندك قضاؤه** »[١].

٨٢٢. (١٣٤٦) عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أبيه، عن جده قال: استسلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ألفاً، فآتاه مال البحرين، فأرسل إلى ابن أبي ربيعة فقال: « **هاك مالك، بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والوفاء**»[٢].

السلف: القرض، الوفاء: حسن قضاء الدين.

٨٢٣. (١٣٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً كان له على النبي صلى الله عليه وسلم بعير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه، فأغلظ له، فهم به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إن لصاحب الحق مقالاً، اشتروا له سناً فأعطوها إياه** » قالوا :لا نجد إلا سناً أفضل من سنه، قال : «**فاشتروها فأعطوها إياه، فإن خيركم أو من خيركم أحسنكم قضاءً** » [٣] .

١٤. فصل في الترغيب في الإنظار وحسن التقاضي

٨٢٤. (١٣٤٨) عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **من نفس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة** »[٤].

٨٢٥. (١٣٤٩) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **غفر لرجل ممن كان قبلكم كان سمحاً إذا باع سمحاً إذا اقتضى** »[٥].

---

(١) **حسن** : أحمد (١٤٠٨١) قال البوصيري (الزوائد : ٣/ ٢٧٣) : «وهذا إسناد حسن» .

(٢) **صحيح** : النسائي (٤٦٨٣) وابن ماجه (٢٤٢٤) وأحمد (١٦٤٥٧) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٢١٨٣) ومسلم (١٦٠١) .

(٤) **صحيح** : أحمد (٢٢٠٥٣) والدارمي (٢٥٨٩) وحسنه المذري (الترغيب ، رقم ٩١١) .

(٥) **صحيح** : البخاري (١٩٧٠) والترمذي (١٣٢٠) وابن ماجه (٢٢٠٣) .

٨٢٦. (١٣٥٠) عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : «**أن رجلاً مات فدخل الجنة ، فقيل له : ما كنت تعمل فإما ذكروا وإما ذكر، قال: إني كنت أبايع الناس، وكنت أنظر المعسر، وأتجوز في السكة أو في النقد**»، فقال أبو مسعود:وأنا سمعته[1]. الإنظار: تأخير الأجل، والتجوز: المساهلة والمسامحة.

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٩٧١) ومسلم (١٥٦٠) .

باب الذال

١. باب في الترغيب في ذكر الله تعالى

٨٢٧. (١٣٥١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير من إعطاء الذهب والورق، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟**» قالوا : ما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**ذكر الله عز وجل**»[١]، قال: وقال معاذ بن جبل: ما عمل أحد من عملٍ أنجى له من عذاب الله، من ذكر الله عز وجل.

٨٢٨. (١٣٥٢) عن عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتى أعرابيان النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: «**طوبى لمن طال عمره وحسن عمله**»، وقال الآخر : أي الأعمال أفضل ؟ قال : «**أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله تعالى**»[٢] .

٨٢٩. (١٣٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**سبق المفردون**» قيل: وما المفردون يا رسول الله؟ قال : «**المتهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً**»[٣].

٨٣٠. (١٣٥٤) عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعاً يخشى أن تكون الساعة، حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلاة قط، ثم قال: «**إنَّ هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكن الله تعالى يرسلها يخوف بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئاً فافزعوا**

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٣٣٧٧) وابن ماجه (٣٧٩٠) والحاكم (١٨٢٥) وصححه.

(٢) **صحيح** : ابن الجعد (٣٤٣١) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ١٣٥٦) والطبراني (الأوسط ، ١٤٤١) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٦٧٦) بلفظ قريب ، والترمذي (٣٥٩٦) .

إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره »[1].

٨٣١. (١٣٥٦) عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **مثل البيت الذي يذكر الله ﷻ فيه والبيت الذي لا يذكر الله ﷻ فيه مثل الحي والميت** »[2].

٨٣٢. (١٣٥٧) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **من بات على طهارةٍ على ذكرٍ ثم تعار من الليل لا يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه** »[3] .

تعار: أي هب من نومه واستيقظ.

٨٣٣. (١٣٥٩) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قربكم واذكروا الله، وخمروا آنيتكم، واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم** »[4].

جنح الليل: إذا أقبل ظلامه، وإيكاء القربة: أن يشد فمها بخيط، خمر: أي غطي، ولو أن تعرضوا عليها: أي تنصبوا عليها بالعرض.

٢. فصل

٨٣٤. (١٣٧٠) عن محمد بن داود الرقي قال: سمعت الجريري يقول: «كان إذا قام قال: الله، وإذا قعد قال: الله فعثر يوماً عثرةً فانقطعت إصبعه ، فانكتب في الأرض الله ألف لام لام هـ».

٨٣٥. (١٣٧١) عن ابن السماك قال: «رأيت مسعراً في النوم فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: مجالس الذكر».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٠١٠) ومسلم (٩١٢) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٧٧٩) وابن حبان (٨٥٤) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٣٨٨١) والبزار (٢٣٢٥) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٣١٢٨) ومسلم (٢٠١٢) .

٣. فصل في فضل مجالس الذكر

٨٣٦. (١٣٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إن لله ملائكة فضلاً يبتغون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر جلسوا معهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء، فيسألهم الله وهو أعلم فيقول: من أين جئتم؟ فيقولون: أتيناك من عند عبادٍ لك في الأرض يحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويسبحونك ويسألونك، قال: وما يسألون؛ قالوا: يسألون جنتك، فيقول: وهل رأوا جنتي؟ فيقولون: لا، أي رب، فيقول: كيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: ومم يستجيروني؟ فيقولون: من نارك، قال: فيقول: وهل رأوا ناري؟ قال: فيقولون: لا يا رب، قال: فيقول: كيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك، قال: يقول: قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا فيقولون: فيهم عبدك الخطـاء إنما مر فقعد ، فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم** »[1].

٨٣٧. (١٣٧٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية بن أبي سفيان على أصحابه فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله عز وجل قال : والله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك ، قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلتي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل حديثاً عنه مني ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يذكرون الله عز وجل فقال: « **ما أجلسكم** ؟ » قالوا: جلسنا نذكر الله عز وجل وما من به علينا من الإسلام، وهدانا بك، فقال: « **والله ما أجلسكم إلا ذاك** ؟ » قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك قال: « **أما إني لَمْ أستحلفكم تهمة لكم، ولكن جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة** »[2].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٦٠٤٥) ومسلم (٢٦٨٩) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٧٠١) والترمذي (٣٣٧٩) والنسائي (٥٤٢٦) .

٨٣٨. (١٣٧٩) أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : نشهد على رسول الله ﷺ إنه قال: ((**ما جلس قوم يذكرون ربهم إلا حفت بهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده**))[1].

٤. فصل في الترهيب من ترك الذكر

٨٣٩. (١٣٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :((**ما اجتمع قوم في مجلسٍ فتفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة**))[2] .

٨٤٠. (١٣٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرةً**))[3] .

٨٤١. (١٣٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه، كانت عليه فيه ترة يوم القيامة، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه فيه ترة يوم القيامة، ومن مشى ممشىً لم يذكر الله فيه كانت عليه فيه ترة يوم القيامة**))[4]. قوله: ترة: أي خسران ونقص.

٨٤٢. (١٣٨٧) عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ بينما هو جالسٌ في المسجد والناس معه إذا أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ : ((**فأما أحدهما فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا**

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٧٠٠) والترمذي (٣٣٧٨) وابن ماجه (٣٧٩١) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٣٣٨٠) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأحمد (٩٣٠٠) والحاكم (٢٠١٧) وصححه على شرط البخاري.

(٣) **صحيح** : أبو داود (٤٨٥٥) وأحمد (٢٧٤٨٩) .

(٤) **صحيح** : أبو داود (٤٨٥٨) والنسائي (الكبرى ، رقم ١٠٢٣٧) وحسنه النووي في رياض الصالحين.

أخبركم عن الثلاثة النفر، أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه ››[1].

٨٤٣. (١٣٩٠) عن عون بن عبد الله قال: ‹‹كان رجل يجالس أهل الذكر فتركهم فأتي في منامه فقيل له: أتركتهم وقد غفر لهم أكثر من سبعين مرة، قال: فعاد إليهم››.

٨٤٤. (١٣٩١) عن ثوبان رضي الله عنه قال: لما نزل في الذهب والفضة ما نزل، قال المهاجرون: فأي المال نكنز؟ فقال عمر رضي الله عنه : أنا أسأل لكم رسول الله ﷺ، فسأله، فقال : ‹‹ **لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجةً مؤمنةً تعين أحدكم على دينه** ››[2] .

٨٤٥. (١٣٩٢) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: ‹‹أكثروا ذكر الله عز وجل على كل حال فإنه ليس عملٌ أحب إلى الله عز وجل ولا أنجى للعبد من ذكر الله عز وجل في الدنيا والآخرة››.

٨٤٦. (١٣٩٣) عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: ‹‹من أوى إلى فراشه وهو طاهر فذكر الله عز وجل حتى تغلبه عيناه ، وكان أول ما يقول إذا استيقظ: سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي، إلا انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها››.

٨٤٧. (١٣٩٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ‹‹إن الرجل وعبده ليدخلان الجنة، فيكون عبده أرفع منه، فيقول: رب هذا كان عبدي في الدنيا، فقال: إنه كان أكثر ذكراً لي منك››.

٨٤٨. (١٣٩٥) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : يا رسول الله أوصني ، قال : ‹‹ **إن قدرت أن تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله فافعل** ››[3] .

٨٤٩. (١٣٩٦) عن عبد الله رضي الله عنه قال : ‹‹إن الجبل لينادي الجبل باسمه: أمر بك اليوم أحد يذكر الله عز وجل؟ فإذا قال: نعم، استبشر››.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٤٦٢) ومسلم (٢١٧٦) .

(٢) **حسن** : الترمذي (٣٠٩٤) وحسنه ، وابن ماجه (١٨٥٦) وأحمد (٢٢٤٩٠) .

(٣) **حسن** : الطبراني (الكبير : ٢٠/ ٩٣) وابن السني (عمل اليوم والليلة ، رقم ٢) ، قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٧٠) : ‹‹وإسناده حسن›› .

٨٥٠. (١٣٩٧) عن مسروق قال : ((إذا كان قلب العبد في ذكر الله فهو في صلاةٍ، وإن كان في سوقٍ)).

٨٥١. (١٣٩٨) عن مالك بن دينار قال: ((ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل)).

باب الراء

١. باب الترهيب من الربا

٨٥٢. (١٣٩٩) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: «**لا أقسم، لا أقسم ثم نزل**» فقال: «**أبشروا أبشروا، من صلى الصلوات الخمس، واجتنب الكبائر السبع نودي من أبواب الجنة: ادخل**» - قال عبد العزيز: لا أعلمه إلا قال: «**بسلام**» - فسمعت عمر بن عبد العزيز يسأل عبد الله بن عمرو: أسمعت رسول الله ﷺ يذكرهن ؟ قال : نعم : «**عقوق الوالدين، وإشراك بالله، وقتل النفس، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وأكل الربا**»[1].

٨٥٣. (١٤٠٢) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يقول لأصحابه: «**هل رأى منكم أحد رؤيا ؟**» فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وإنه قال لنا ذات غداةٍ : «**إنه أتى الليلة آتيان، إنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما وإذا رجل مضطجع وإذا آخر قائم بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ رأسه فيتهدهده الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فما يرجع إليه حتى يصح رأسه فيعود عليه فيفعل به كما فعل المرة الأولى، قال: قلت: سبحان الله ما هذا؟ قالا لي: انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي فمه وإذا هو يشرشر شدقه إلى قفاه وعينيه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر، فيفعل به مثل ذلك فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح الجانب الأول، كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى، فقلت: سبحان الله ما هذا؟! قالا: انطلق، انطلق، فانطلقنا فأتينا على مثل بناء التنور، قال عوف: وأحسبه أنه قال: فإذا فيه لغط وأصوات- قال: فانطلقنا فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا هم أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال: قلت لهما: ما هؤلاء؟**

---

(١) **حسن** : ابن بشران (الأمالي ، رقم ٤٣٥) ، وقال الهيثمي (المجمع : ١/ ٢٩٢): «ورواه الطبراني في الكبير».

قالا لي: انطلق، انطلق قال: فانطلقنا وأتينا على نهر -أحسبه قال: أحمر- مثل الدم وإذا رجل يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا السابح يسبح، ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً، ثم ينطلق، فكلما رجع إليه فغر فاه فألقمه حجراً، قال: قلت لهما: سبحان الله ما هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلاً وإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها قال: قلت لهما: ما هذا؟ قالا لي: انطلق، انطلق، قال: فانطلقنا فأتينا على روضة معشبة فيها من كل لون الربيع وإذا بين ظهراني الروضة رجل قائم طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء وإذا حوله أكثر ولدان رأيتهم قط قال: قلت: ما هذه؟ وما هؤلاء؟ قال: قالا: انطلق، انطلق فانطلقنا، فأتينا على دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها فقالا لي: ارق فيها، فارتقينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبنة من ذهب ولبنة من فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر خلقهم كأحسن ما رأيت، وشطر خلقهم كأقبح ما أنت راءٍ فقالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، وإذا نهر معرض يجري كأنه ماءه المحص في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا فذهب ذلك السوء عنهم، وصاروا في أحسن صورة قال: قالا لي: هي جنة عدن، وهذا منزلك، قال: فسما بصري في السماء صاعداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء فقالا لي: هذا منزلك، فقلت لهما: بارك الله فيكما ذراني فلأدخله، قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله، قال: فقلت لهما: إني رأيت هذه الليلة عجباً فما هذا الذي رأيت؟ قالا لي: أما إنا سنخبرك: أما الرجل الذي أتيت عليه يثلغ رأسه فإنه الرجل يأخذ القرآن ثم يرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة، وأما الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعيناه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة -تبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني، وأما الرجل الذي يسبح في النهر فيلقم الحجر فإنه آكل الربا، وأما الرجل الذي عنده النار، الكريه المرآة فإنه مالك خازن جهنم، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام، وأما الولدان الذين حوله فإنه كل مولود مات على الفطرة)) فقال بعض القوم : يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: ((**وأولاد المشركين**)) قال: ((**وأما القوم الذين شطر**

خلقهم حسن، وشطر خلقهم قبيح؛ فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم))[1] . قوله: (يثلغ رأسه) : أي يشدخ ويشج، (ابتعثاني) : أقاماني، (يهوي بالصخرة) : يقصد الصخرة، (فيتهدهده الحجر) : فيتدحرج ويتدور، (يشرشر) : يشق، (ضوضوا) : ضجوا وصاحوا، (يفغر) : يفتح، (والمرآة) : المنظر، (اللغط) : الجلبة، (الدوحة) : الشجرة العظيمة، (وسما بصري) : أي ارتفع ونظر إلى فوق، (والربابة) : السحابة البيضاء، وقوله: (على الفطرة): أي على الإسلام الذي قضي عليه في اللوح المحفوظ.

٨٥٤. (١٤٠٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**ما أكثر أحد من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلةٍ**))[2].

٨٥٥. (١٤٠٥) عن عمر رضي الله عنه قال: ((من آخر ما أنزل الله آية الربا، وإن رسول الله ﷺ قبض قبل أن يفسرها لنا، فدعوا الربا والريبة)).

٨٥٦. (١٤٠٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ : الواشمة والموشومة، والواصلة والموصولة، والمحل والمحلل له، وآكل الربا ومطعمه[3]. قال الإمام (الواشمة): التي تغرز اليد بإبرة، ثم تجعل فيها النيلج، (والموشومة) : التي يفعل بها ذلك، (والواصلة) : التي تصل شعرها بشعر غيرها، (والموصولة) : التي يفعل بها ذلك (والمحل): الذي يتزوج المرأة ليحلها لزوجها الأول، (والمحلل له) : الذي يتزوج لأجله.

٨٥٧. (١٤٠٧) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : ((**رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرضٍ فضاءٍ، فانطلقت معهما فإذا نهر دم فِيه رجل، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل الذي في النهر، فإذا دنا ليخرج رمى في فِيه**

---

(١) **صحيح** : البخاري (٦٦٤٠) وأحمد (١٩٥٩٠) .

(٢) **صحيح** : ابن ماجه (٢٢٧٩) وأحمد (٣٧٥٤) وأبو يعلى (٥٠٤٢) قال البوصيري (الزوائد : ٣/ ٣٥) : ((إسناده صحيح ، ورجاله موثقون)) .

(٣) **حسن** : النسائي (٣٤١٦) وأحمد (٤٢٧١) .

فرجع إلى مكانه، فهو يفعل به ذلك، قلت: ما هذا؟ فقالا: أما الذي رأيت في النهر فذلك آكل الربا»[1].

٨٥٨. (١٤٠٨) عن علي رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه والمحل والمحلل له [2].

٨٥٩. (١٤٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الربا سبعون حوباً، أهونها وقوع الرجل على أمه، وأربى الربا وقوع الرجل في عرض أخيه**»[3].

الحوب: الإثم.

٢. باب الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله عز وجل

٨٦٠. (١٤١١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل، فقيل: هذا فداؤك من النار**»[4].

٨٦١. (١٤١٢) عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوبٍ أمثال الجبال يغفرها الله عز وجل ويضعها على اليهود والنصارى**» - فيما أحسب قال أبو روح هو حرمي بن عمارة -: لا أدري الشك مني أو منه ، قال أبو بردة: فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال: أبوك حدثك بهذا عن النبي ﷺ ؟ قال : قلت: نعم [5]. [قال المصنف:] وفي ذلك رجاء عظيم للمؤمن إذ يدفع إليه فداؤه من الكفار فإن قيل: كيف يضع الله تعالى ذنوب المسلمين على اليهود والنصارى، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء : ١٥] وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر : ٣٨] وقالوا أيضاً: هذا يرده العقل ، والجواب: إن الخبر إذا صح وجب

(١) **صحيح** : البخاري (١٩٧٩) وأحمد (١٩٦٥٢) .

(٢) **حسن** : أخرجه النسائي (٥١٠٢) بلفظ قريب.

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٢٢٧٤) والبزار (٨٥٣٨) وصححه الألباني في **صحيح** ابن ماجه.

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٧٦٧) وابن ماجه (٤٢٩١) وأحمد (١٩١٠٣) واللفظ للأخير.

(٥) **صحيح** : مسلم (٢٧٦٧) .

قبوله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡ﴾ [العَنكَبُوت: ١٣]، قال بعض العلماء: لله تعالى بالمسلمين من الألطاف ما لا يصل إليه أوهامهم ولا يتصورها عقولهم، ومن شديد النقمة للكفار ما لا يقدر قدره، وإذا جاز أن يكفر الإنسان مدة يسيرة فيعاقبه الله في النار أبد الأبد فلم لا يجوز أن يضع عليه من ذنوب المسلمين ما لم يفعله .

٨٦٢. (١٤١٣) عن عقبة بن وساج قال: ((كان لأبي مسلم الخولاني جار يهودي يكنى فكان يمر به ويقول: يا أبا مسلم أسلم تسلم فيقول: إن لي ديناً خير من دينك، قال: فمر به ذات يوم وهو قائم يصلي، فلما انصرف قال له: يا أبا مسلم ألم أكن أدعوك إلى هذا الدين فتأبى علي؟ قال: بلى، ولكن قرأت في التوراة غير المبدلة: إن هذه الأمة تأتي يوم القيامة على ثلاثة أصناف، صنف يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، وصنف يحاسبون حساباً يسيراً، ويبقى صنف أوزارهم على ظهورهم كأمثال الجبال، فيقول الله لملائكته: يا ملائكتي من هؤلاء! فيقولون: هؤلاء عباد من عبادك كانوا يشهدون أن لا إله إلا أنت، قال: فيقول تبارك وتعالى، خذوا أوزارهم وضعوها على المشركين فيدخلون الجنة)).

٨٦٣. (١٤١٤) عن أبي نعيم قال: ((رأيت أعرابياً وقد أقبل بجنازة فقال: بخٍ بخٍ طوبى لك، فقلت: أعرابي أتعرفه؟ قال: لا، ولكن علمت أنه قدم على أرحم الراحمين)).

٨٦٤. (١٤١٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**إنَّ آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط مرةً ويكبو مرة وتسفعه النار مرةً، فإذا التفت إليها قال : الحمد لله الذي نجاني منك لقد أعطاني الله عز وجل شيئاً لم يعطه أحداً من الأولين ولم يعطه أحداً من الآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها، ويقول الله عز وجل : يا ابن آدم لعلي إن أدنيتك منها أن تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله، وربه عز وجل يعلم أنه سيسأله غيرها، لأنه يرى ما لا صبر عليه، فيدنيه الله عز وجل : منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى هي أحسن من تلك الشجرة الأولى فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا**

تسألني غيرها ؟ فيقول: بلى يا رب، ولكن هذه الشجرة لا أسألك غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه ﷻ يعلم أنه سيسأله غيرها، وربه ﷻ يعذره أنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه الله ﷻ منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة على باب الجنة هي أحسن من الشجرتين الأوليين فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة، فأستظل بظلها وأشرب من مائها، ويقول الله ﷻ : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله ﷻ : لعلي إن أدنيتك منها أن لا تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه ﷻ يعلم أنه سيسأله غيرها، وربه ﷻ يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول: أي رب أدخلني الجنة فيقول الله ﷻ أيسرك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب أتستهزئ بي، وأنت رب العالمين؟ قال: لا أستهزئ بك، ولكني على ما أشاء قدير»[1].

٨٦٥. (١٤١٧) عن جعفر بن عبد الصمد بن معقل قال: «سمعت رجلاً يسأل عمي وهباً في المسجد الحرام فقال: حدثني عن زبور داود عليه السلام فقال: وجدت في آخره ثلاثين سطراً: يا داود اسمع مني -والحق أقول- من لقيني وهو يحبني أدخلته الجنة، يا داود اسمع مني -والحق أقول- من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه، يا داود اسمع مني -والحق أقول- من لقيني وهو مستحيي من معاصي أنسيت حفظته ذنوبه، يا داود اسمع مني -والحق أقول- لو أن عبداً من عبادي عمل حشو الدنيا ذنوباً ثم ندم حلب شاةٍ فاستغفرني مرةً واحدةً فعلمت من قلبه أنه لا يريد أن يعود إليها ألقيتها عنه أسرع من هبط المطر إلى الأرض، يا داود اسمع مني والحق أقول- لو أن عبداً من عبادي أتاني بحسنةٍ واحدةٍ حكمته في جنتي، قال داود عليه السلام: إلهي من أجل ذلك لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك، يا داود: إنما يكفي أوليائي اليسير من العمل كما يكفي الطعام من الملح، هل تدري يا داود متى أتولاهم؟ إذا طهروا قلوبهم من الشرك ونزعوا من قلوبهم الشك وعلموا أن لي جنةً وناراً وأنا أحيي وأميت وأبعث من في القبور، ولم أتخذ صاحبةً

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٨٧) وأحمد (٣٨٨٩) .

ولا ولداً، فإن توفيتهم بيسير من العمل وهم يوقنون بذلك، جعلته عظيماً، هل تدري يا داود من أسرع الناس مراً على الصراط: الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكري، هل تدري يا داود أي المؤمنين أحب إلي؟ الذي إذا قال: لا إله إلا الله اقشعر جلده، إني أكره له الموت كما يكره الوالد لولده، ولا بد له منه، إني أريد أن أسره في دار سوى هذه، فإن نعيمها فيها بلاء، ورخاءها فيها شدة فيها عدو ولا يألونهم فيه خبالاً، من أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنة لولا ذلك ما مات آدم وولده حتى ينفخ في الصور، يا داود ما تقول في نفسك؟ تقول: قطعت عليهم عبادتهم، أما تعلم ما أتيت عبدي المؤمن على عثرةٍ يعثرها فكيف إذا ذاق الموت، وهو من أعظم المصيبات، وهو بين أطباق التراب، إنما أحبه طول ما أحبه لأعظم له الأجر، وأجري عمله أحسن ما كان يعمل إلى يوم القيامة، يا داود من أجل ذلك سميت نفسي: أرحم الراحمين».

٣. باب الترغيب في الرضا بقضاء الله

٨٦٦. (١٤٢٠) قال فضيل: الراضي لا يتمنى فوق منزلته.

٨٦٧. (١٤٢١) قال أبو عثمان النيسابوري: منذ أربعين سنةً ما أقامني الله -عز وجل- في حال فكرهته ولا نقلني إلى غيره فسخطته.

٨٦٨. (١٤٢٢) اشتكى عمران بن حصين رضي الله عنه بطنه سنين كثيرة فدخلوا عليه يعودونه فقالوا له: منعنا من الدخول عليك طول شكايتك فقال: لا تفعلوا ذلك، فإن أحبه إلى ربي أحبه إلي.

٨٦٩. (١٤٢٣) قال داود -عليه السلام- يا رب دلني على رضاك، فقال: رضائي في كراهيتك إلى أن ترضى، فإذا رضيت فإنك لا تكره بعده مقضياً.

٨٧٠. (١٤٢٤) عن أحمد بن عطاء قال : الرضى نظر القلب إلى قديم اختيار الله -عز وجل- للعبد أنه يختار له الأفضل فيرضى به.

٨٧١. (١٤٢٥) سئل الجنيد عن الرضى ؟ فقال: رفع الاختيار.

٨٧٢. (١٤٢٦) عن ذي النون قال : الرضى سرور القلب بمر القضاء.

وقيل: الرضا أن يكون قلب العبد ساكناً تحت حكمه.

وروي أن الله -تعالى- بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

٨٧٣. (١٤٢٧) وقال المحاسبي: الرضا سكون القلب تحت جريان حكمه.

٨٧٤. (١٤٢٨) وقال أبو عمر الدمشقي: الرضا نهاية الصبر.

٨٧٥. (١٤٢٩) وقال الواسطي: الرضا هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا حتى لا تسخط شيئاً إلا ما سخط مولاك.

٨٧٦. (١٤٣٠) وقال يحيى بن معاذ : إن عذبني عذبني من أحبه، وإن نجاني نجاني من أحبه، رضيت بما يرضاه فإنه ربي -عز وجل-.

وقيل في تفسير قوله: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [التَّوۡبَة : ١٠٠] رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من الله -تعالى- من العناية والتوفيق، ورضوا عنه، بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله ﷺ وقبول ما جاء به.

٨٧٧. (١٤٣١) وقال الجريري: ((من رضي بدون قدره، رفعه الله فوق غايته)).

٨٧٨. (١٤٣٢) وقال أبو تراب: ((ليس ينال الرضا من كان للدنيا عنده قدره)).

٨٧٩. (١٤٣٣) وقال أبو سليمان: ((رضي عن قوم فاستعملهم بعمل أهل الرضا، وسخط على قومٍ فاستعملهم بعمل أهل السخط))، وأنشدوا:

رضيت بما قسم الله لي ... وفوضت أمري إلى خالقي
لقد أحسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

٤.باب الترهيب من الرغبة في الدنيا وذمها

٨٨٠. (١٤٣٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أن النبي ﷺ اضطجع على حصير فأثر في جنبه فقلنا : يا رسول الله لو علمنا بسطنا تحتك شيئاً ألين من هذا ؟ فقال :

«**مالي وللدنيا وما أنا منها، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار حتى إذا كان من الظهيرة رفعت له شجرة فاستظل تحتها، حتى إذا كان العشي راح وتركها**»[(١)].

٨٨١. (١٤٣٦) عن المسور بن مخرمة أخبره : أن عمرو بن عوف – وهو حليف بن عامر بن لؤي – وكان شهد بدراً مع رسول الله ﷺ أخبره : أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه ، فوافت صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم وقال : «**أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، وأنه جاء بشيءٍ ؟**» قالوا: أجل ، قال: «**فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم**»[(٢)] . قوله: (فوافت): أي جاءت وحضرت، وقوله: (فتنافسوها) : أي فتتنافسوها، حذفت منها إحدى التاءين، ومعنى التنافس: التحاسد والحرص.

٨٨٢. (١٤٣٧) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلى على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال : «**إني فرطكم وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها**»[(٣)] .

٨٨٣. (١٤٣٩) عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه رضي الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ هذه الآية : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] قال : «**يقول ابن**

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٣٧٧) وقال : «حسن صحيح» ، وابن ماجه (٤١٠٩) والحاكم (٧٨٥٨) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٩٨٨) ومسلم (٢٩٦١) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٢٧٩) ومسلم (٢٢٩٦) .

آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت»[1].

٨٨٤. (١٤٤٠) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، ما أظنهما إلا مهلكاكم».

٨٨٥. (١٤٤١) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى**»[2].

٨٨٦. (١٤٤٢) عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت المستورد أخا بني فهر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما مثل الدنيا في الآخرة كرجل غمس يده في اليم ثم أخرجها فلينظر بم ترجع إليه**»[3].

٨٨٧. (١٤٤٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ فرأى قبةً فقال: «**لمن هذه القبة ؟**» قلت: لفلان، قال: «**كل بناءٍ وبالٌ على صاحبه إلا بناء مسجدٍ**»، فأخبرت صاحبها فهدمها، ثم خرجت معه، فقال: **يا أنس ما فعلت ؟**» - يعني القبة - قلت: يا رسول الله أخبرته فهدمها، قال: «**يرحمه الله**»[4].

٨٨٨. (١٤٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[5].

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٩٥٨) والترمذي (٢٣٤٢) وأحمد (١٥٨٧٠).

(٢) **صحيح**: ابن حبان (٧٠٩) والحاكم (٧٨٥٣) وصححه، والبيهقي (الكبرى، رقم ٦٧٥١).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٨٥٨) والترمذي (٢٣٢٣) وأحمد (١٧٥٤٧).

(٤) **صحيح**: أبو داود (٥٢٣٧) وابن ماجه (٤١٦١) قال العراقي (الإحياء رقم ٤٠٣١): «إسناده جيد».

(٥) **صحيح**: مسلم (٢٩٥٦) والترمذي (٢٣٢٤) وأحمد (٨٠٩٠).

٥. فصل

٨٨٩. (١٤٤٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «الدنيا دار من دار له، ومال من لا مال له، ويسعى لها من لا عقل له».

٨٩٠. (١٤٤٦) عن الأحوص بن حكيم : « أن أبا الدرداء رضي الله عنه بنى حشاً وهو بحمص، فبلغ عمر رضي الله عنه أن أبا الدرداء بنى بناءً، قال: فكتب إليه: أن يا عريمر لك في بناء الروم وفارس ما يشغلك أن تبني وتجدد الدنيا، عزمت عليك بحقي عليك لما خرجت من حمص وخرجت إلى دمشق، فسيره». قوله (بنى حشاً) هذه الكلمة ما أراها محفوظة، وأظن الصواب بنى بناءً، والحش في اللغة: بستان النخيل، ولما بالتشديد: يعني إلا.

٨٩١. (١٤٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «ما يصيب أحد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله، وإن كان عليه كريماً».

٨٩٢. (١٤٤٨) عن العلاء بن زياد قال: «رأيت في النوم ناساً كثيراً قياماً على عجوز متغضنة الجلد عمشاء، عليها من كل زينةٍ، وإذا الناس معجبون بها، قال: فجئت فنظرت وتعجبت من نظر الناس إليها، قال قلت: ويلك من أنت؟ قالت: أما تعرفني؟ قلت: لا والله من أنت؟ قالت: أنا الدنيا، قلت لها: فإني أعوذ بالله من شرك، قالت: إن سرك أن يعيذك الله من شري فابغض الدراهم» . قال المصنف: المتغضنة: التي تكسر جلدها لكبرها، والغضون: مكاسر الجلد.

٨٩٣. (١٤٤٩) عن أبي عمرو بن العلاء قال: «قال أعرابي لأخيه وكان كثير المال: يا أخي، إن مالك إن لم يكن لك كنت له، فكله قبل أن يأكلك».

٨٩٤. (١٤٥٠) عن الفضيل بن عياض قال : « حزن الدنيا للدنيا يذهب بهم الآخرة، وفرح الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة».

٨٩٥. (١٤٥١) عن أبي عمرو غلام ثعلب أنشد:

قد نادت الدنيا على نفسها ... لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالمال واريته ... وجامع فرقت ما يجمع

٨٩٦. (١٤٥٢) عن أبي عثمان الصابوني قال: أنشدني أبو الفضل، أحمد بن الحسن الهمذاني الملقب بالبديع لنفسه:

أفٍ للدنيا الدنية خبثت فعلاً ونيه
ولعيشٍ حشوه غم وعقباه منية

٦. فصل

٨٩٧. (١٤٥٧) عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي، فقال: «**يا عبد الله بن عمر، كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في الموتى**»[1]. قال مجاهد: وقال لي عبد الله بن عمر: يا مجاهد إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٠٥٢) والترمذي (٢٣٣٣) وأحمد (٤٧٥٠).

باب الزاي

١. باب الترغيب في أداء الزكاة

٨٩٨. (١٤٥٩) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : أن رجلاً قال: يا نبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم : ما له ما له ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أرب ما له** ؟» قال رسول الله ﷺ: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها**» قال: كأنه كان على راحلته [١].

قوله: أرب، خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: له أرب، وقوله: ما له إعادة لكلامهم على طريق الإنكار.

٨٩٩. (١٤٦٠) عن أبي المنتفق رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ بمنى فقالوا: هو بعرفات، فأتيت ومعه ركب من أصحابه، فلما دنوت منه قال لي أصحابه: إليك يا عبد الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فأرب ما له**» : أي فحاجة ما له ؟ قال: فجئت حتى اختلفت عنق راحلتي وراحلته، قال: قلت: يا رسول الله جئت أسألك عن عمل يدخلني الجنة وينجيني من النار، قال : فأكب رسول الله ﷺ فظننا أنه ينتظر الوحي، ثم رفع رأسه فقال : «**لئن كنت أوجزت المسألة لقد أبلغت، فافقه ما يقال لك : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، ما أحببت أن يفعل الناس بك من خير فافعل بهم، وما كرهت أن يفعل الناس بك من شر فدع الناس منه، خلي زمام رحالتي**»[٢] . قال المصنف: (الركب) : جمع راكب، وقوله: (فأرب ما له): ما صلة زائدة والمعنى فأرب له، وقيل: ما هذه يقتضي التقليل، وقوله: (أوجزت) : الإيجاز: الاختصار، وقوله: (لقد أبلغت) : أي أتيت بكلام بليغ المعنى إن كنت اختصرت الكلام فقد بالغت في المعنى.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٣٣٢) ومسلم (١٣) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٢٧١٩٧) والطبراني (الكبير : ١٩/ ٢٠٩) والبيهقي (الشعب ، رقم ١١١٣٣) .

٩٠٠. (١٤٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! دلني على عملٍ إذا عملته دخلت الجنة ، قال : « **تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان** » قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم : « **من سره أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فلينظر إلى هذا** »[1] .

٩٠١. (١٤٦٤) عن عبد الرحمن بن غنم : أن معاذاً رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: أي الأعمال أفضل؟ الصلاة بعد الصلاة المفروضة ؟ قال: « **لا ونعم ما هي** » قال: فالصوم بعد صيام رمضان ؟ قال : « **لا ونعم ما هو** » قال : فالصدقة بعد الصدقة المفروضة ؟ قال : « **لا ونعم ما هي** » قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه ثم وضع عليه إصبعه فاسترجع معاذ، فقال : يا رسول الله: أنؤاخذ بما نقول كله ويكتب علينا؟ قال: فضرب رسول الله منكب معاذ مراراً، فقال له : « **ثكلتك أمك يا ابن جبل، وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم** »[2].

٩٠٢. (١٤٦٥) عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله ذا سهمٍ في الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة والصيام والزكاة، ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قوماً إلا كان معهم، والرابعة لو حلفت عليها لرجوت أن لا آثم: لا يستر الله عبداً في الدنيا إلا ستره يوم القيامة** »[3] .

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٣٣٣) ومسلم (١٤) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٢١٥٥٨) والطبراني (الكبير : ٢٠/ ٦٤) .

(٣) **صحيح** : أحمد (٢٥١٦٤) وأبو يعلى (٤٥٦٦) والطبراني (الكبير : ٩/ ١٦٠) قال الهيثمي (المجمع : ١/ ١٩٠) : ((ورواته ثقات)) .

٩٠٣. (١٤٦٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**ما من عبدٍ إلا له ثلاثة أخلاء: فأما خليل فيقول: ما أنفقت فلك، وما أمسكت فليس لك وذلك ماله، وأما خليل فيقول: أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت، فذلك أهله وحشمه، أما خليل فيقول: أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت، فذاك عمله، فيقول: إن كنت لأهون الثلاثة علي**»(١).

٢. باب الترهيب من منع الزكاة

٩٠٤. (١٤٦٩) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وأقعد لها بقاع قرقرٍ تستن عليه بقوائمها وأخفافها، ولا صاحب بقرٍ لا يفعل فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع قرقرٍ تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها، ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع قرقرٍ تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ليس فيها جماء ولا مكسور قرنها، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه، فإذا أتاه فر منه فيناديه، خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني، فإذا رأى أن لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل**»(٢).قال المصنف: (القاع القرقر): الصحراء الواسعة المستوية، (وتستن): تعدو بنشاط، و(الجماء) التي لا قرن لها، و(الشجاع): الحية العظيمة، و(الأقرع): الذي لا شعر على رأسه لكثرة سمه، و(سلك يده): أي أدخلها، وقوله (فيقضمها): أي يكسرها كما تكسر الدابة الشعير إذا أكلته.

٩٠٥. (١٤٧٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول

---

(١) **صحيح**: الطبراني (الأوسط، رقم ٢٥١٨) وابن حبان (٣١٠٨) والحاكم (١٣٧٥) وصححه.

(٢) **صحيح**: مسلم (٩٨٨) والنسائي (٢٤٥٤) وأحمد (١٤٠٣٣).

الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه، وحسابه على الله ؟**» قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها، قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق[1] .

٩٠٦. (١٤٧٣) عن الأحنف بن قيس قال: قدمت المدينة فإذا أنا بحلقة فيها ملأ من قريش، إذ جاء رجل حسن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه فقام عليهم فقال : بشر الكنازين برضفٍ يحمى عليه من نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتجلجل ، قال: فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع إليه شيئاً ، قال: وأدبر فاتبعته حتى جلس إلى سارية فقلت: ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت ؟ قال: إن هؤلاء لا يعقلون شيئاً وإن خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني: يا أبا ذر، فأجبته، قال: «**ترى أحداً ؟**» فنظرت ما عليه من الشمس وأنا أظن أن يبعثني في حاجةٍ له قال : «**ما يسرني أن لي مثله ذهباً أنفقه كله إلا ثلاث دنانير**» ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئاً ، قلت: مالك ولإخوانك من قريش لا تعتريهم وتصيب منهم ؟ قال: وربك لا أسألهم، ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله [2]. (الرضف) : الحجارة المحماة، و (حلمة الثدي) : الشاخص من الثدي، و(نغض الكتف): الشاخص من الكتف، وقول : (يتجلجل) : أي يتحرك ، وقوله (لا تعتريهم): أي لا تأتيهم ولا تقصدهم.

٩٠٧. (١٤٧٥) عن الضحاك قال: «لا ينزل بأحدٍ الموت لم يحج أو لم يؤد الزكاة إلا تمنى الرجعة، وأقرأ عليكم بذلك قرآنا: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾ [المُنَافِقُون : ١٠] قال: الصدقة: الزكاة، والصلاح: الحج».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٣٣٥) ومسلم (٢٠) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٣٤٢) ومسلم (٩٩٢) .

٩٠٨. (١٤٧٦) عن عبد الله قال: ((أمرتم بالصلاة والزكاة فمن لم يزكِ فلا صلاة له)).

٩٠٩. (١٤٧٧) عن عبد الله رضي الله عنه قال: ((من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله)).

٩١٠. (١٤٧٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما : ((في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [اللَّيل : ٨] يعني: من بخل بماله أن يصدق أو يزكي، واستغنى: وأرى به غناه ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [اللَّيل : ٩] قال: بما وعد الله -عز وجل- ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [اللَّيل : ١٠] قال: بالإمساك، ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ﴾ [اللَّيل : ١١] الذي أمسك، ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ [اللَّيل : ١١] إذا هلك)).

٣. باب الترهيب من الزنا

٩١١. (١٤٨٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: ((**أن تجعل له نداً وهو خلقك**)) ، قال: قلت: ثم ماذا ؟ قال: ((**ثم أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك**)) قال: قلت : ثم ماذا ؟ قال : ((**ثم أن تزاني بحليلة جارك**))[1].

٩١٢. (١٤٨٤) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال: ((**إني رأيت رؤيا - وهي حق- فاعقلوها : أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبعني حتى أتى جبلاً وعراً طويلاً فقال لي: ارقه: قلت: لا أستطيع فقال: إني سأسهله لك، فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها على درجةٍ حتى استوينا على سواء الجبل قال: فانطلقنا فإذا نحن برجالٍ ونساءٍ مشققة أشداقهم قال: قلت: ما هؤلاء ؟ قال: هؤلاء يقولون ما لا يفعلون ، ثم انطلقنا فإذا نحن برجالٍ ونساءٍ مسمرة أعينهم وآذانهم فقلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء يرون أعينهم ما لا ترى ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون قال: ثم انطلقنا فإذا نحن بنساءٍ معلقاتٍ بعراقيبهن، مصوبة رؤوسهن، تنهش أثداءهن الحيات قلت: ما هؤلاء؟! قال: هؤلاء الذين يمنعن أولادهن ألبانهن، فانطلقنا فإذا نحن برجالٍ**

(١) **متفق عليه** : البخاري (٤٤٨٣) ومسلم (٨٦) .

ونساءٍ معلقين بعراقيبهم مصوبة رؤوسهم يلحسون من ماءٍ قليل وحماة، قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يصومون، ثم يفطرون قبل تحلة صومهم، قال: ثم انطلقنا فإذا نحن برجالٍ ونساءٍ أقبح شيء منظراً وأقبحه لبوساً وأنتنه ريحاً كأنما ريحهم ريح المراحيض قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزانون والزناة، قال: ثم انطلقنا فإذا نحن بموتى أشد شيء انتفاخاً وأقبحه ريحاً قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء موتى الكفار، قال: ثم انطلقنا فإذا نحن نرى دخاناً ونسمع روعاً، قال: قلت: ما هذا؟ قال: هذه جهنم فدعها، ثم انطلقنا فإذا نحن برجالٍ تحت ظلال الشجر قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء موتى المسلمين، قال: ثم انطلقنا فإذا نحن بغلمان وجوارٍ يعلبون بين نهرين، قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: ذرية المؤمنين، قال: ثم انطلقنا، فإذا نحن برجالٍ أحسن شيءٍ وجوهاً، وأحسنه لبوساً، وأطيبه ريحاً كأن وجوههم القراطيس، قال: قلت: ما هؤلاء؟! قال: هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون ، قال: ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاث نفر يشربون خمراً لهم ويتغنون، قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: ذلك زيد بن حارثة، وجعفر، وابن رواحة، فملت قبلهم فقالوا لي: قد أنى لك ثلاث مرات، قال: ثم رفعت رأسي فإذا ثلاث نفرٍ تحت العرش، قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: ذلك أبوك إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينظرونك ››[1] . قوله (سواء الجبل) : أي وسطه على أعلاه و(أثداء): جمع ثدي، و(العراقيب): جمع العرقوب، وهو مؤخر القدم، و(مصوبة): منكسة، و(تنهش) : تلسع، و(الأشداق): جمع شدق وهو جانب الفم، و(مسمرة) : مسدود بمسامير، (قبل تحلة صومهم) أي: قبل انقضاء صومهم وقبل خروج وقت صومهم، و(المراحيض) : جمع المرحاض وهو موضع غسالة النجاسات، و(الروع): الحركة والارتعاش، يريد حركة وصوتاً، وقوله (قد أنى لك) : أي قرب خروجك من الدنيا .

٩١٣. (١٤٨٥) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ غلام شاب فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا ، فصاح الناس وقالوا : مه ، فقال رسول الله ﷺ: ‹‹ **أقروه أدنوه** ›› فأتى حتى جلس بين يدي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: ‹‹ **أتحبه لأمك؟** ›› قال: لا،

(١) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ٨/ ١٥٥) وابن خزيمة (١٩٨٦) وابن حبان (٧٤٩١) .

قال: «**وكذا الناس لا يحبون لأمهاتهم ، أتحبه لابنتك ؟**» قال: لا ، قال : «**وكذلك لا يحب الناس لبناتهم ، أتحبه لأختك ؟**» قال: لا ، قال : «**وكذلك الناس لا يحبون لأخواتهم ، أتحبه لعمتك ؟**» قال: لا ، قال : «**وكذلك الناس لا يحبون لعماتهم ، أتحبه لخالتك؟**» قال: لا ، قال: «**وكذلك الناس لا يحبون لخالاتهم ، فاكره لهم ما تكره لنفسك ، وحب لهم ما تحب لنفسك**» فقال: يا رسول الله ادع الله أن يطهر قلبي ، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال : «**اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه وحصن فرجه**» قال : فلم يكن يلتفت إلى شيء[1] .

٩١٤. (١٤٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**كل بني آدم أصاب الزنا لا محالة، فالعين زناها النظر، واليد زناها البطش، والنفس تهوى وتحدث، ويصدقه أو يكذبه الفرج**»[2].

٩١٥. (١٤٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك كذاب، وعائل مستكبر**»[3].

٤. فصل في الترغيب في ترك الزنا

٩١٦. (١٤٩١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**يا فتيان قريش لا تزنوا، فإنه من سلم الله له شبابه دخل الجنة**»[4] .

٩١٧. (١٤٩٢) عن كعب الأحبار قال: «إن في الجنة لداراً فوق دارٍ، درة فوق درةٍ، ولؤلؤة فوق لؤلؤة، فيها سبعون ألف قصر، في كل قصرٍ سبعون ألف دار، في كل دار

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٢٢٦٥) والطبراني (الكبير : ٨/ ١٦٢) قال الهيثمي (المجمع : ١/ ٣٤١) : «ورجاله رجال الصحيح» .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٨٨٩) ومسلم (٢٦٥٧) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٠٧) وأحمد (٧٣٩٣) .

(٤) **حسن** : البزار (٤٧٢٩) والحاكم (٨٠٦٢) وصححه ، قال الهيثمي (المجمع : ٤٦٥) : «ورجاله رجال الصحيح» .

سبعون ألف بيتٍ، لا ينزلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو محكم في نفسه أو إمام عادل)).

قال سلمة: سألت عبيداً عن المحكم في نفسه، قال: هو الرجل يطلب الحرام من النساء أو من المال فيعرض له، فإن ظفر به فإن شاء أقدم، وإن شاء تركه مخافة الله، فذلك المحكم في نفسه.

٩١٨. (١٤٩٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال رجل: يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال : ((**أن تدعو لله نداً وهو خلقك**)) قال: ثم أي ؟ قال: ((**أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**)) قال: ثم أي ؟ قال: ((**أن تزاني بحليلة جارك**)) قال : فأنزل الله عز وجل تصديقها : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [الفُرقَان : ٦٨] [(١)].

٩١٩. (١٤٩٤) عن سلمة بن قيس الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: ((**ألا إنما هن أربع: لا تشركوا بالله، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا**)) [(٢)].

٩٢٠. (١٤٩٥) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن إبليس يبعث جنوده إلى المسلمين فقال: أيكم أضل رجلاً ألبسته التاج، فإذا رجعوا قال لبعضهم: ما صنعت؟ قال: ألقيت بينه وبين أخيه عداوةً، قال: ما صنعت شيئاً سوف يصالحه، ثم يقول للآخر: ما صنعت؟ قال: ما زلت به حتى طلق امرأته، قال: ما صنعت شيئاً سوف يتزوج أخرى، فقال للآخر: ما صنعت؟ قال: لم أزل به حتى شرب الخمر، قال: أنت أنت، ثم يقول للآخر: ما صنعت؟ فيقول: ما زلت به حتى زنى، قال: أنت أنت، ثم يقول للآخر: فأنت ما صنعت؟ قال: ما زلت به حتى قتل، فيقول: أنت أنت**)) [(٣)] .

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٤٤٨٣) ومسلم (٨٦) .

(٢) **صحيح** : أحمد (١٨٥١١) وابن قانع (معجم الصحابة ، رقم ٥٠٧) قال الهيثمي (المجمع : ١/ ١٠٤) : ((ورجاله ثقات)) .

(٣) **صحيح** : ابن حبان (٦١٨٩) والحاكم (٨٠٢٧) وصححه ووافقه الذهبي.

٩٢١. (١٤٩٦) عن عكرمة: «في قوله: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الأَحْزَاب: ٦٠] قال: هم الزناة».

٩٢٢. (١٤٩٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «استأذنت عمر في الجهاد، فقال: إني أخاف عليك الزنا، قال: قلت: أتقول هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، أخاف أن تنزلوا على حصن من حصون المشركين فيفتح الله لكم، فيقول عبد الله ابن أمير المؤمنين: انظروا أفضل جارية في الفيء فادفعوها إليه، فيعطونك جارية، لله ولرسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق، فتطؤها فإذا أنت زانٍ».

٥. باب الترغيب في الزهد في الدنيا

٩٢٣. (١٤٩٩) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس، قال: «**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس**»[1] .

٩٢٤. (١٥٠١) عن الحسن البصري قال: لما مرض سلمان الفارسي رضي الله عنه أتاه سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه يعوده، فبكى سلمان ، فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ فقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت معه ، قال: أما والله ما أبكي جزعاً على الدنيا، ولا حرصاً على الرجعة إليكم، ولكن ذكرت عهداً عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرانا إلا قد ضيعنا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «**ألا ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب، أما أنت أيها الأمير فاتق الله في حكمك إذا حكمت، وفي قسمك إذا قسمت، وفي همك إذا هممت فقم عني**»[2].قال الحسن البصري: وها هنا والله زاد الركبان كثير.

---

(١) **حسن** : ابن ماجه (٤١٠٢) والحاكم (٧٨٧٣) وحسنه الحافظ (بلوغ ، رقم ١٤٧٣) .

(٢) **صحيح** : ابن حبان (٧٠٦) والبيهقي (الشعب ، رقم ١٠٣٩٤) .

٩٢٥. (١٥٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيامٍ تباعاً من خبز حنطةٍ [١].

٩٢٦. (١٥٠٤) عن أنس رضي الله عنه قال : مشيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخةٍ، ولقد رهن درعه بشعير، ولقد سمعته يقول: ما أصبح لآل محمد ولا أمسى إلا صاع، وإنهم يومئذٍ لتسعة أبيات [٢]. (الإهالة) : الشحم المذاب، و(السنخة) : المتغيرة الطعم.

٩٢٧. (١٥٠٦) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر: «ألا إن الزهادة في الدنيا فراغ للقلب وراحة للبدن، ألا وإن الرغبة في الدنيا شغل للقلب وتعب للبدن، ألا ومن عرف الله لم يكن عليه فاقة ولا وحشة، لا فاقة من الرزق ولا وحشة من الأنس».

٩٢٨. (١٥٠٧) عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم : أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتي بطعام وكان صائماً فقال: قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردةٍ، إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه ، قال: وقتل حمزة وهو خير مني - يعني فكفن في بردة - ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت بنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام[٣].

٩٢٩. (١٥٠٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولم يؤته منها إلا ما كتب له**»[٤].

٩٣٠. (١٥٠٩) عن الحسن البصري قال: «طلبوا اللذة فأخطؤوها، إنما اللذة هناك».

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٩٧٦) والترمذي (٢٣٥٨) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٢٣٧١) والترمذي (١٢١٥) .

(٣) **صحيح** : البخاري (١٢١٥) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٢٤٦٥) والبزار (٦٧٠٤) وصححه الألباني.

٩٣١. (١٥١٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة**»[1].

٩٣٢. (١٥١١) عن الأعمش: «﴿**وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ**﴾ [الرَّعد : ٢٦] قال: مثل زاد الراعي».

٩٣٣. (١٥١٢) عن أبي جعفر البصري قال: «أوحى الله إلى داود -عليه السلام- يا داود: تزعم أنك تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك، فإن حبي وحبها لا يجتمعان في قلبٍ واحد».

٩٣٤. (١٥١٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال لقمان لابنه: أظهر اليأس من الناس، فإن ذلك هو الغنى، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وصل صلاتك كأنك مودع، وإياك وما يعتذر منه».

٩٣٥. (١٥١٤) عن الفضيل بن عياض قال : «تفكروا واعملوا قبل أن تندموا، ولا تغتروا بالدنيا، فإن صحيحها يسقم، وجديدها يبلى، ونعيمها يفنى، وشبابها يهرم».

٩٣٦. (١٥١٥) عن مسلمة بن عبد الملك قال : «إن أقل الناس هماً في الآخرة أقلهم هماً في الدنيا».

٩٣٧. (١٥١٦) عن بشر بن الحارث قال : «لا تغتم إلا بما يضرك غداً، ولا تفرح إلا بما ينفعك غداً».

٩٣٨. (١٥١٧) عن سيار أبي الحكم قال : «الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لا يجتمعان في قلب عبدٍ، إذا سكن أحدهما القلب خرج الآخر».

٦. باب الترغيب في طاعة الزوج وتعظيم حق الزوج

٩٣٩. (١٥١٨) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قدمت بلداً - فذكره - فرأيتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فأتيت النبي ﷺ فقلت : إني أتيت بلداً فرأيتهم يسجدون

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٦٠٥٠) ومسلم (١٨٠٥) .

لأساقفتهم وبطارقتهم أفلا نسجد لك ؟ قال : ((**لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي امرأة حق الله عَزَّوَجَلَّ حتى تؤدي حق زوجها**))[1].

٩٤٠. (١٥١٩) عن حصين بن محصن الأنصاري : أن عمته أخبرته: أنها أتت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاجةٍ فلما فرغت قال لها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**أذات زوجٍ أنت** ؟)) قالت: نعم، قال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: ((**انظري أين أنت منه، فإنه جنتك ونارك**))[2].

٩٤١. (١٥٢٤) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قيل لرسول الله: أي النساء خير ؟ قال : ((**التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره**))[3].

٩٤٢. (١٥٢٥) عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((**ألا أنبئكم برجالكم في الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزروه إلا لله، في الجنة، ثم قال: ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: كل ودودٍ ولود إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب -يعني زوجها -قالت: هذه يدي في يديك لا أكتحل بغمض حتى ترضى**))[4].

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٨٩١٢) وابن ماجه (١٨٥٣) والحاكم (٧٣٢٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح** : أحمد (١٨٥٢٤) والنسائي (الكبرى ، رقم ٨٩٦٣) قال الهيثمي (المجمع : ٤/ ٥٦٣) : ((رجاله رجال الصحيح خلا حصين وهو ثقة)) .

(٣) **صحيح** : النسائي (٣٢٣١) وأحمد (٧٣٧١) .

(٤) **صحيح** : الطبراني (١٧٤٣) وصححه الألباني.

٧. فصل في ذكر الزوجة السوء

٩٤٣. (١٥٢٧) عن أبي أذينة الصدفي رضي الله عنه : أن رسـول الله ﷺ قال : «**خير نسائكم الولود الودود المواتية المواسية، إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المختالات، إنهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم**»[1]. (المواتية) : الموافقة لزوجها، (المواسية) : المعاونة، و(المتبرجة) : أي تظهر الزينة لغير زوجها، و (المختالات): المتكبرات المتبخترات، و(الغراب الأعصم) : هو الأبيض الجناحين، وقيل: هو الأبيض الرجلين.

٩٤٤. (١٥٢٨) عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: «خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فقال: ما استفاد عبد بعد إيمانٍ بالله من امرأة حسنة الخلق ودود ولود، وما استفاد عبد بعد كفرٍ بالله فائدةً شراً من امرأةٍ حديدة اللسان سيئة الخلق، والله إن منهن غنماً ما يحذى منه، وإن منهن لغلاً لا يفدى منه». قوله: (ما يحذى منه) : أي ما يعطى منه لعزته، وقوله (لا يفدى منه) : أي لا يتخلص منه لشدته.

٩٤٥. (١٥٢٩) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قـال : قـال رسول الله ﷺ: «**من السعادة: الزوجة الصالحة، والمركب الهنيء والمسكن الصالح ومن الشقاء: الزوجة السوء، والمركب السوء، والمسكن السوء**»[2].

٨. باب الترغيب في زيارة الأحباء في الله عز وجل

٩٤٦. (١٥٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا زار المسلم أخاه في الله تعالى أو عاده قال الله تبارك وتعالى : طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً**»[3].

---

(١) **صحيح** : البيهقي (الكبرى ، رقم ١٣٨٦٠) وصححه.

(٢) **صحيح** : أحمد (١٤٤٨) والطبراني (الكبير : ١/١٤٦) والحاكم (٢٦٤٠) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٠٠٨) وحسنه ، وابن ماجه (١٤٤٣) .

٩٤٧. (١٥٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: « **أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال: أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل له عليك نعمة تربها ؟ قال: لا، غير أني أحبه في الله، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه** »[1]. (المدرجة): الطريق، وقوله (فأرصده الله): معناه: فأقعده الله، يقال: أرصدت الشيء: إذا أعددته، والمرصاد: الطريق الذي يمرك عليه، وقوله (تربه): أي تقوم بشكره وإصلاحه، يقال: رب النعمة يربها: أي قام بشكرها.

٩٤٨. (١٥٣٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« **ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟ النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله عز وجل** »[2].

٩. باب الترغيب في زيارة الأموات

٩٤٩. (١٥٣٥) عن بريدة رضي الله عنه أنه كان في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « **إني كنت نهيتكم أن تأكلوا لحوم الأضاحي إلا ثلاثاً، فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم، ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزوره فليزره ، ولا تقولوا هجراً** »[3].

(الهجر) : الكلام القبيح.

٩٥٠. (١٥٣٨) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واعتبروا** »[4].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٥٦٧) وأحمد (٩٠٣٦) .

(٢) **صحيح** : تمام الرازي (الفوائد ، رقم ١٣١١) والبيهقي (الشعب ، رقم ٨٧٣٣) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٩٧٧) والنسائي (٢٠٣٣) وأحمد (٢٢٤٥٢) .

(٤) **حسن** : الطبراني (مسند الشاميين ، رقم ٦٠٤) .

٩٥١. (١٥٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، وقال: «**استأذنت ربي عز وجل في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت**»[1].

٩٥٢. (١٥٤٢) عن عائشة رضي الله عنها تحدث قالت : ألا أحدثكم عني وعن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي هو عندي - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - انقلب فوضع نعليه عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، ثم انتعل رويداً، وأخذ رداءه رويداً، ثم فتح الباب رويداً، وخرج رويداً، وجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري، وانطلقت في أثره حتى جاء البقيع فرفع يديه ثلاث مرات ، ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت وسبقته، فليس إلا أني اضطجعت فدخل فقال: «**ما لك حشياً رابية ؟**» قالت: لا، قال: «**لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير**» قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فأخبرته الخبر، قال: «**فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟**» قلت: نعم، قالت: فلمزني في صدري لمزة أوجعتني ثم قال : «**أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟**» قالت: مهما يكتم الناس فقد علمه الله ، قال : «**فإن جبريل أتاني حين رأيت ولم يدخل علي وقد وضعت ثيابك، فناداني فأخفى منك فأجبته فأخفيت منك أن قد رقدت، وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي، فأمرني أن آتي البقيع فأستغفر لهم**» قلت: كيف أقول يا رسول الله ؟ قال : «**قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله لاحقون**»[2]. قوله: (إلا ريثما ظن) : أي إلا قدر ما ظن، وقوله: (ثم انتعل رويداً) : أي متمهلاً غير مستعجل، (الدرع) : قميص المرأة، (الإحضار) : نوع من الإسراع وكذلك الهرولة، وقوله (حشياً رابية) : أي قد وقع عليك الحشا والربو، يقال: حشا يحشي إذا أصابه البهر، وهو أن يغلب عليه النفس من عدو أو

---

(١) **صحيح** : مسلم (٩٧٦) والنسائي (٢٠٣٤) وأبو داود (٣٢٣٤) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٩٧٤) والنسائي (٢٠٣٧) وأحمد (٢٥٣٢٧) .

جهدٍ، (السواد) : الخيال والشخص، وقوله: (فلمزني) : أي فضربني، وقوله: (وقد وضعت ثيابك) : أي في تلك الحال، و (الحيف) : الجور.

٩٥٣. (١٥٤٣) عن بريدة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر كان قائلهم يقول : ((**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، ونسأل الله لنا ولكم العافية**))[1].

وقوله: (إن شاء الله): ولم يقع الاستثناء على الموت وإنما وقع الاستثناء على قرب اللحوق بهم، و(الفرط): المتقدمون، وفي رواية: أنتم لنا سلف.

(١) **صحيح** : مسلم (٩٧٥) والنسائي (٢٠٤٠) وابن ماجه (١٥٤٧) .

باب السين

١. باب في السخاء والجود وفضل السخي

٩٥٤. (١٥٥٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ: كان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، وكان رسول الله ﷺإذا لقيه جبريل أجود من الريح المرسلة [1].قوله: أجود بالخير: أي أسخى ببذل المال، وقوله: من الريح المرسلة: وذلك أن الريح تذر ما تأتي عليه أي كان النبي ﷺ يفرق ما نالت يده من المال في المستحقين.

٩٥٥. (١٥٥١) عن أنس رضي الله عنه قال : ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط إلا أعطاه فجاءه رجل يسأله، فأمر له بغنم بين جبلين فرجع فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة[2].

٩٥٦. (١٥٥٧) عن حبيب بن أبي ثابت : أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة ارتثوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بماء يشربه، فنظر إليه عكرمة، فقال الحارث: ادفعوه إلى عكرمة، فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا وما ذاقوه. قال أهل اللغة: الارتثات أن يجرح الرجل فيسقط فلا يكون به نهوض.

٩٥٧. (١٥٥٨) عن عبد الحميد بن جعفر قال : قال رجل من ولد ذي الجناحين: «إن الجواد ليس الذي يعطي بعد المسألة، لأن ما يبذل الرجل من وجهه وكلامه أعظم مما يجود به المسئول من نائلة، وإنما الجواد الذي يبتدئ بالمعروف».

٩٥٨. (١٥٥٩) عن يوسف بن الحسين - وسئل عن الكرم والجود - فقال: «الجود أن تتفضل بما لا يجب عليك، والكرم أن تتفضل بترك ما يجب لك».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٣١٢) وأحمد (١١٦٣٩) .

٩٥٩. (١٥٦٠) عن علي بن عبد الله بن عباس - رحمة الله عليه - قال : ((سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء)).

٩٦٠. (١٥٦١) عن محارب بن دثار قال: ((صحبت القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بثلاث: كثرة الصلاة، وطول الصمت، وسخاء النفس)).

٩٦١. (١٥٦٢) عن الحميدي قال : ((قدم الشافعي -رحمه الله- مرة من اليمن ومعه عشرون ألف دينار، فضرب خيمته خارجاً من مكة فما قام[1] حتى فرقها كلها)).

٢. باب في الترغيب في السواك

٩٦٢. (١٥٦٥) عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**)) ، فكان يضع السواك منه موضع القلم من أذن الكاتب، لا يقوم لصلاة إلا استن ثم يصلي[2].

قوله: إلا استن: أي إلا استاك.

٩٦٣. (١٥٦٦) عن أم حبيبة رضي الله عنها : أنها حدثته أن رسول الله ﷺ قال : ((**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضؤون**)) [3].

٩٦٤. (١٥٧٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب عز وجل**)) [4].

٩٦٥. (١٥٧٢) عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: ((**عشر من الفطرة: قص الشارب، وقص الأظفار، وغسل البراجم، وإعفاء اللحية، والسواك، والاستنشاق،**

---

(١) في المطبوع (فأقام) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٢٢) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأبو داود (٤٧) .

(٣) **صحيح** : أحمد (٢٦٨٦٩) ، قال الهيثمي (المجمع : ٢/ ٢٦١) : ((ورواته ثقات)) .

(٤) **صحيح** : النسائي (٥) وأحمد (٢٣٦٨٣) وابن خزيمة (١٣٥) .

ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء. قال مصعب: ونسيت العاشر إلا أن تكون المضمضة»[1].قوله: من الفطرة: أي من شعار الإسلام، وانتقاص الماء: الاستنجاء بالماء.

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٦١) والترمذي (٢٧٥٧) والنسائي (٥٠٤٠) .

باب الشين

١. باب الترغيب في الشفقة في خلق الله والرحمة عليهم

٩٦٦. (١٥٧٤) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاء رسول إحدى بناته أن صبياً لها في الموت، فقال للرسول : « **ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب** » قال: فرجع الرسول فقال: يا رسول الله: إنها قد أقسمت لتأتينها، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وفلان وفلان وقمت معهم، قال: فدفع إليه الصبي ونفسه تقعقع كأنها في شنٍ، ففاضت عيناه، فقال له سعد: أي رسول الله:ما هذا؟ قال:« **هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء**»[١].

٩٦٧. (١٥٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم الصادق المصدوق صاحب هذه الحجرة يقول : « **لا تنزع الرحمة إلا من شقي** »[٢].

٩٦٨. (١٥٧٧) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **إنما مثل المسلمين في تواصلهم وتراحمهم، والذي جعل الله تعالى بينهم، كمثل الجسد إذا وجع بعضه وجع كله بالسهر والحمى** »[٣].

٩٦٩. (١٥٧٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه إن امرأة دخلت على عائشة معها صبيان لها، فأعطتها ثلاث تمرات، فأعطت كل صبي تمرة، وأمسكت هي لنفسها تمرة، فأكل الصبيان تمرتيهما ثم نظرا إلى أمهما، فأخذت المرأة فشقتها بنصفين، فأعطت ذا نصفاً وذا نصفاً، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته عائشة رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « **وما أعجبك من ذلك ؟ فإن**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٢٢٤) ومسلم (٩٢٣) .

(٢) **حسن** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٣٧٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٢٤٥٣) والحاكم (٧٦٢٣) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٦٥) ومسلم (٢٥٨٦) بلفظ قريب.

الله رحمها برحمتها صبيبها»[1].

٩٧٠. (١٥٨٠) عن معاوية بن قرة ، عن أبيه رضي الله عنه رحمه الله أن رجلاً قال : يا رسول الله إني آخذ شاة وأريد أن أذبحها فأرحمها؟ قال: «**والشاة إن رحمتها رحمك الله**»[2].

٩٧١. (١٥٨٢) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**من لا يرحم الناس لا يرحمه الله**»[3].

٩٧٢. (١٥٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مر رجل فيمن كان قبلكم بشوكٍ ملقى على ظهر الطريق، فقال: والله لأؤخرن هذا عن طريق المسلمين لا يؤذي منهم أحداً، فغفر الله له**»[4].

٩٧٣. (١٥٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**بينا رجل يمشي في طريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلبٌ يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغني، فنزل البئر فملأ خفه فأمسكه بفيه حتى رقى، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له**»[5].

٩٧٤. (١٥٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :«**إن امرأة بغياً رأت كلباً في يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش، فنزعت له بموقها يعني فسقته، فغفر لها**»[6]. قوله: أدلع: أي أخرج، والموق: الخف.

---

(١) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٤٩) ، والمروزي (البر والصلة ، رقم ١٧٢) ، والحديث جاء في الصحيحين بمعناه.

(٢) **صحيح** : أحمد (١٥١٦٥) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٣٧٣) والحاكم (٧٥٦٢) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٦٩٤١) ومسلم (٢٣١٩) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٤٠) ومسلم (١٩١٤) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (١٧٢) ومسلم (٢٢٤٤) .

(٦) **متفق عليه** : البخاري (٣١٤٣) ومسلم (٢٢٤٥) .

٢. فصل في الترهيب من ترك الشفقة على خلق الله

٩٧٥. (١٥٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن نملةً قرصت نبياً من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة واحدة أهلكت أمةً من الأمم تسبح**»[1].

٩٧٦. (١٥٨٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عذبت امرأة في هرةٍ ربطتها حتى ماتت جوعاً، فدخلت النار فيها**» ، قال: «**ويقال لها:** -والله أعلم-: **لا أنت أطعمتها، ولا سقيتها ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض**»[2].

قال: خشاش الأرض: هوامه وحشراته.

٣. فصل

٩٧٧. (١٥٩٠) عن كعب قال: «قال الله تبارك وتعالى: يا موسى أتريد أن أملأ مسامعك يوم القيامة مما يسرك، ارحم الصغير كما ترحم ولدك، وارحم الكبير كما ترحم الصغير، وارحم الغني كما ترحم الفقير، وارحم المعافى كما ترحم المبتلى، وارحم القوي كما ترحم الضعيف، وارحم الجاهل كما ترحم الحليم».

٤. باب الترغيب في الشكر

٩٧٨. (١٥٩١) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تفطر قدماه، فقيل له: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً؟**»[3]. قوله : تفطر: أي تشقق.

٩٧٩. (١٥٩٢) عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عجب لأمر المؤمن كله خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابه خير شكر وكان خيراً له، وإن أصابه ضر**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٨٥٦) ومسلم (٢٢٤١) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٢٣٦) ومسلم (٢٢٤٢) .

(٣) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ٢٢/ ١٣٢) .

صبر وكان خيراً له))[1].

٩٨٠. (١٥٩٣) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ: ((**آتي باب الجنة فأستفتح، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً شكراً له، فقال: ارفع رأسك، قل تطاع واشفع تشفع، فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتي**))[2].

٥. فصل

٩٨١. (١٥٩٥) عن محمد بن عمر أبي بكر الوراق قال: ((اجعل مراقبتك عمن لا تغيب عن نظره إليك، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك، واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه)).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٩٩٩) وأحمد (١٨٤٥٥) .

(٢) **صحيح** : الحاكم (٨٢) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

باب الصاد

١. باب الترغيب في الصبر

٩٨٢. (١٥٩٨) عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كيف تصنع يا أبا ذر إذا بلغ الناس من الجهد ما يعجز الرجل أن يقوم من فراشه إلى مصلاه ؟** » قلت: الله ورسوله أعلم ، قال: « **تصبر يا أبا ذر ، كيف تصنع إذا كثر الموت حتى يصير البيت بالعبد** ؟ » قلت: الله ورسوله أعلم، قال: « **تصبر، كيف تصنع يا أبا ذر إذا كثر القتل حتى تغرق أحجار المدينة بالدماء** ؟ » قلت: الله ورسوله أعلم ، قال: « تلحق بمن أنت منه » قال: قلت : ألا أحمل معي السلاح؟ قال: « **شاركت القوم إذاً ولكن إن خفت أن يبهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يبوء بإثمه وإثمك** »[1] . قيل: البيت: القبر ، أي يباع موضع قبر بعبد لكثرة الموتى، وقوله: يبهرك: أين يغلبك.

٩٨٣. (١٦٠١) عن صهيب رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له ساحر، فلما كبر الساحر قال للملك : إني قد كبرت سني وحضر أجلي، فادفع إلي غلاماً أعلمه، فدفع إليه غلاماً فعلمه، وكان بين الملك وبين الساحر راهب، فأتى الغلام على الراهب فجلس إليه فسمع من كلامه فأعجبه نحوه فكان إذا مر بالراهب جلس إليه فاحتبس، فإذا أتى الساحر ضربه الساحر وقال: ما حبسك؟ وإذا أتى أهله جلس إلى الراهب فيضربه أهله ويقولون: ما حبسك؟ فشكا ذلك إلى الراهب، فقال له: إذا أراد الساحر أن يضربك فقل: حبسني أهلي وإذا أراد أهلك أن يضربوك فقل: حبسني الساحر، فبينما هم كذلك إذا دابة عظيمة فظيعة قد حبست الناس لا يستطيعون أن يجوزوا، فقال: اليوم أعلم أمر الساحر أفضل أم الراهب، فأخذ حجراً، فقال بسم الله، اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل الدابة، فرماها رمية فقتلها ومضى الناس، فأتى الغلام الراهب فأخبره بذلك، فقال: يا بني أنت أفضل مني وإنك**

---

(١) **صحيح** : أبو داود (٤٢٦١) وابن ماجه (٣٩٥٨) والحاكم (٢٦٦٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ستبتلى، فإذا ابتليت فلا تدل علي، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص، ويداوي من هذه الأدواء، فعمى جليس الملك، فسمع بالغلام فأتاه، وأتاه بهدايا كثيرة، فقال: اشفني ولك ما هاهنا، فقال له: ما أشفي أنا أحداً، إنما يشفي الله -عز وجل- إن آمنت بالله دعوت لك الله فشفاك، فآمن فدعا له فشفاه، فجلس إلى الملك نحو ما كان يجلس، فقال له الملك: يا فلان من رد عليك بصرك، قال: ربي، قال: أنا ؟ قال: لا، قال: لك رب غيري ؟ قال: نعم ربي وربك الله، فأخذه بالعذاب حتى دل على الغلام، فبعث إلى الغلام، فقال: أي بني بلغ من سحرك أنك تبرئ الأكمه والأبرص وتداوي من هذه الأدواء، فقال الغلام: ما أشفي أنا أحداً إنما يشفي الله -عز وجل-، فقال له: ألك رب غيري؟ قال: نعم، ربي وربك الله، فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فبعث إليه، فقال له: ارجع عن دينك، فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاه، قال: وقال للأعمى: ارجع عن دينك، فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاه، وقال للغلام: ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى قومٍ وقال: اذهبوا به فاصعدوا به إلى جبل كذا وكذا، فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فدهدهوه، فذهبوا به فلما بلغوا ذروة الجبل قال: اللهم اكفنيهم بما شئت فتدهدؤوا أجمعين وجاء الغلام حتى دخل على الملك، قال: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله، فبعث معه نفراً، فقال: لججوه في البحر، فإذا بلغتم اللجة فإن رجع عن دينه وإلا فغرقوه، فذهبوا به فلما بلغوا اللجة قال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا أجمعون، وجاء الغلام حتى دخل على الملك، فقال: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال له الغلام: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به وإلا فلا تستطيع أن تقتلني، فقال: ما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيدٍ ثم تصلبني على جذعٍ ثم تأخذ سهماً من كنانتي ثم تقول: بسم الله رب الغلام، ففعل فأخذ سهماً من كنانته فوضعه في كبد قوسه فقال: بسم الله رب الغلام فرماه رميةً فوقع السهم في صدغه، فوضع يده على موضع السهم، فقتله، فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، فقيل له: ما صنعت؟ قد والله نزل بك ما كنت تحذره قد آمن الناس كلهم، فأمر بأفواه السكك فخدت فيها الأخدود وأضرم فيها النيران، وقال: من رجع عن دينه وإلا فأقحموه فيها، فجعلوا يقتحمون فيها حتى جاءت

امرأة بصبي لها فتقاعست، فقال لها الصبي: اصبري يا أماه إنك على الحق فاقتحمه »[1].
قوله: فأعجبه نحوه: أي سمته وسيرته. وقوله: فظيعة: أي هائلة، وذروة الجبل: أعلاه. فدهدهوه: فدحرجوه ودوروه، فتدهدؤوا: فتدحرجوا وتدوروا وكأن الهمزة بدل من الهاء، وقوله: لججوا: أي اذهبوا به إلى لجة البحر وهي معظم الماء، فانكفأت: فانقلبت، فأقحموه: فألقوه بشدة، فتقاعست: أي تأخرت وتنحت، فخدت: فشقت، والأخدود: الحفرة.

٢. فصل فيما أعد الله للصابرين

٩٨٤. (١٦٠٣) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس رضي الله عنهما : « **يا غلام ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن قال: بلى يا رسول الله، قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد العباد أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل، فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً** » [2].

٩٨٥. (١٦٠٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : إن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفذ ما عنده، فقال لهم حين أفنى كل شيء بيده : « **ما يكن عندي من خير لا أدخره عنكم، ومن يستعف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يصبر يصبره الله، ولن تعطوا عطاءً خيراً وأوسع من الصبر** » [3].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٣٠٠٥) والترمذي (٣٣٤٠) وأحمد (٢٣٤١٣) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٢٥٦١) وقال : «حسن صحيح» وأحمد (٢٦٦٤) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٤٠٠) ومسلم (١٠٥٣) .

٩٨٦. (١٦٠٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه، قال: «**يؤتى الرجل من قبره فإذا أتي من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن، وإذا أتي من قبل يديه دفعه الصدقة، وإذا أتي من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد، والصبر حجرة، وقال: أما لو رأيت خللاً لكنت صاحبه**»[1] . قوله: حجرة أي ناحية أي واقف ناحية في القبر يقول: إن كان لا يقدر تلاوة القرآن والصدقة والمشي إلى المسجد دفع المكروه عنه من جوانبه؛ دفعت أنا عنه.

٩٨٧. (١٦٠٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «إذا رأيتم أمراً لا تستطيعون غيره فاصبروا حتى يكون الله -عز وجل- هو الذي يغيره».

٩٨٨. (١٦١١) قيل للحسن البصري : ما الصبر والسماح؟ قال: «السماح بفرائض الله ، والصبر على محارم الله».

٩٨٩. (١٦١٢) عن عبد العزيز قال : «أوحى الله -عز وجل- إلى داود: يا داود اصبر على المؤنة تأتك المعونة».

٩٩٠. (١٦١٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «خذوا عني هؤلاء الكلمات فلو رحلتم فيه المطي حتى تضنوه لم تبلغوه: لا يرجو العبد إلا ربه، ولا يخشى إلا ذنبه، ولا يستحي إذا كان لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، واعملوا أن الصبر مع الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له».

٩٩١. (١٦١٤) عن الحسن البصري قال: «الصبر صبران: أحدهما أفضل من الآخر، الصبر عند المصيبة حسن، وأفضل منه الصبر عما نهى الله عنه، والذكر ذكران: أحدهما أفضل من الآخر ذكر باللسان حسن، وأفضل منه الذكر عما نهى الله عنه».

٩٩٢. (١٦١٥) عن أحمد بن أبي الحواري قال: «ذاكرت أبا سليمان: أتصبر؟ فقال: والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره».

---

(١) **حسن** : ابن حبان (٣١١٣) والحاكم (١٤٠٣) وصححه.

٣. باب في الترغيب في الصدق وما أعد الله للصادقين

٩٩٣. (١٦١٦) عن أبي عبيدة قال : قام أبو بكر الصديق ﵁ بعد وفاة رسول الله ﷺ بعام على المنبر فقال: إن رسول الله ﷺ قام قبل وفاته بعام، فقال : ((**إن ابن آدم لن يعطى شيئاً أفضل من العافية، فسلوا الله العافية وعليكم بالصدق والبر، فإنهما في الجنة، وإياكم والكذب والفجور فإنهما في النار**))[1].

٩٩٤. (١٦١٩) عن أبي ذر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : ((**لم يعط الله أحداً من الناس شيئاً هو خير من أن يسلك في قلبه اليقين والصدق، وعند الله مفاتيح القلوب؛ فإذا أراد الله عبد خيراً فتح له قفل قلبه، فجعل في قلبه الإيمان واليقين والصدق، وجعل قلبه وعاءً واعياً لما سلك فيه، وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقاً، وخليقته مستقيمة، وجعل أذنه سميعة، وعينه بصيرة، ولم يؤت الله أحداً من الناس شيئاً هو شر من أن يسلك في قلبه الريبة وجعل عينه شرهة مشرفة متطلعة لا ينفعه المال، وإن أكثر له، وغلق الله القفل على قلبه فجعله ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء**))[2].

٩٩٥. (١٦٢٠) عن سعيد بن المسيب قال: ((وضع عمر بن الخطاب ﵁ ثماني عشرة كلمة حكمة، قال: ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً، ومن تعرض للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة بيده، وعليك بإخوان الصدق تعيش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق، ولا تعترض فيما لا يعنيك، ولا تسل عما لم يكن، فإن فيما كان شغلاً عما لم يكن، ولا تطلبن حاجتك إلا ممن يحب نجاحك، ولا تتهاون بالحلف الفاجر، ولا تصاحب الفجار فتعلم فجورهم، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، واستعصم عند المعصية، واستشر

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٣٥٥٨) وحسنه ، وأحمد (٥) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٢٣٨٦١) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٨٧) وابن حبان (٦٥٥٢) .

في أمرك الذين يخشون الله قال الله -عز وجل-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ [فَاطِر: ٢٨]».

٤. فصل

٩٩٦. (١٦٢١) عن الخليل بن مرة قال: «بينا رجل يبيع سلعة له وهو يكثر الكلام فيها، إذ أتى عليه آت فقال: يا عبد الله إن كثرة الكلام لا تزيد في رزقك شيئاً، وإن قلة الكلام لا ينقص من رزقك شيئاً، قال: عليك شأنك يا عبد الله، قال: هذا شأني، ثم ولى الرجل فلحقه، فقال: يا عبد الله قلت لي قولاً فأحب أن تفسره لي، قال: إن من الإيمان أن تؤثر الصدق على الكذب وإن ضرك، وأن تدع الكذب وإن نفعك، وألا يكون لقولك فضل على عملك، قال: يا عبد الله: إني أحب أن تكتب لي هذا، فإني أخاف أن أنساه، قال: فبينا أنا أكلمه إذ غاب عني فلم أره، فلقيت رجلاً من آل عمر فأخبرته، فقال: هذا من قول إلياس -عليه السلام-».

٩٩٧. (١٦٢٢) عن الفضيل بن عياض قال : «لم يتزين العباد بشيء أفضل من الصدق، والله سائل الصادقين عن صدقهم، فكيف بالكذابين المساكين».

٩٩٨. (١٦٢٣) عن أبي العالية قال: «إذا رأيت التاجر صدوقاً فهو خليق أن يكون من أهل الجنة».

٩٩٩. (١٦٢٤) عن مطر قال: «خصلتان إذا كانتا في عبد كان سائر عمله تبعاً لهما: حسن الخلق وصدق الحديث».

١٠٠٠. (١٦٢٥) عن أبي حاتم الرازي قال: «قلت لأحمد بن حنبل: كيف نجوت من سيف الواثق وعصا المعتصم؟ فقال لي: يا أبا حاتم بالصدق، لو وضع الصدق على جرح لبرأ».

٥. باب الترغيب في الصدقة وفضل المتصدقين

١٠٠١. (١٦٢٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب**

وجمال، فقال: إني أخاف الله عز وجل ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها لم تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه »[1].

١٠٠٢. (١٦٢٧) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **صدقة السر تطفيء غضب الرب عز وجل** »[2].

١٠٠٣. (١٦٢٨) عن المقدام بن معدي كرب ﷺ : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة** »[3].

١٠٠٤. (١٦٢٩) عن أبي هريرة ﷺ قال: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ ، فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم ؟ قال : « **أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا ، ألا قد كان لفلان** »[4].

١٠٠٥. (١٦٣٠) عن عدي بن حاتم ﷺ قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاء إليه رجلان، يشكو إليه أحدهما العيلة، ويشكو الآخر قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ : « **أما قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير من الحيرة إلى مكة بغير خفير، أما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل صدقة ماله فلا يجد من يقبلها، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقولن: ألم أوتك مالاً ؟ فليقولن: بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً ؟ فليقولن: بلى، ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم**

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٦٢٩) ومسلم (١٠٣١) .

(٢) **صحيح** : البيهقي (الشعب ، رقم ٣٤٤٢) وصححه الألباني.

(٣) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٨٢) وأحمد (١٦٧٢٧) وابن ماجه (٢١٣٨) قال الهيثمي (المجمع : ٣/ ٣٠٠) : «ورواته ثقات» .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (١٣٥٣) ومسلم (١٠٣٢) .

النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة »[1] .

١٠٠٦. (١٦٣١) عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله وجهاد في سبيله» قال: فأي الرقاب خير ؟ قال : « **أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها** » قال: أرأيت إن لم أستطع بعض العمل؟ قال : « **تعين صانعاً أو تصنع لأخرق**» ، قال: أرأيت إن ضعفت؟ قال: « **فتدع الناس من شرك فإنها صدقة تصدق بها عن نفسك** »[2].

١٠٠٧. (١٦٣٢) عن حكيم بن حزام بن خويلد رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **اليد العليا خير من اليد السفلى، وليبدأ أحدكم بمن يعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غني، ومن يستعف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله** »[3].

١٠٠٨. (١٦٣٣) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة؟ فإني أنفق عليهم وإنما هم بني فلست بتاركتهم هكذا وهكذا ، قال: « **نعم، لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم** »[4].

١٠٠٩. (١٦٣٤) عن رائطة بنت عبد الله - امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - وكانت امرأة صناع، وليس لعبد الله بن مسعود مال ، قال: وكانت تنفق عليه وعلى ولده منها، فقالت: والله لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة ، فما أستطيع أن أصدق معكم بشيء فقال : ما أحب إن لم يكن لك في ذلك أجر أن تفعلي شيئاً ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وهو، فقالت : يا رسول الله إني امرأة ذات صنعة أبيع منها ، وليس لزوجي ولا لولدي شيء فيشغلوني فلا أتصدق ، فهل لي فيهم أجر؟ قال : « **لك في ذلك أجر ما**

---

(١) **صحيح** : البخاري (١٣٤٧) وابن حبان (٧٣٧٤) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٨٢) ومسلم (٨٤) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٣٦١) ومسلم (١٠٣٤) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٥٠٥٤) ومسلم (١٠٠١) .

أنفقت عليهم، فأنفقي ››[1].

١٠١٠. (١٦٣٦) عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ‹‹ **تصدقوا فيوشك الرجل أن يخرج بماله فلا يجد من يتصدق عليه** ››[2].

١٠١١. (١٦٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ‹‹ **إذا مـــات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء، من صدقة جارية أو علم منتفع به أو ولد صالح يدعو له** ››[3].

١٠١٢. (١٦٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ‹‹ **إنما الصدقة عن ظهر غني، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول** ››[4].

١٠١٣. (١٦٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ‹‹ **ما من امرئ يتصدق بصدقة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا طيباً، حتى ولو بتمرة إلا أخذها الله عز وجل بيمينه ثم رباها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، حتى يوفيه يوم القيامة مثل الجبل العظيم** ››[5].

٦. فصل

١٠١٤. (١٦٤٤) عن حماد بن أبي حنيفة قال: ‹‹كانت تخدم داود الطائي مولاة له، فقالت له: إنما تأكل هذا الخبز في هذه المطهرة بالماء فلو طبخت لك دسماً، فقال: افعلي، فطبخت له شحماً ثم جاءته به فقال: ما فعل أيتام بني فلان؟ قالت: على حالهم، قال:

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٦١٣٠) والطحاوي (شرح المعاني ، رقم ٢٧٩٥) والطبراني (الكبير : ٢٤/ ٢٦٣) قال الهيثمي (المجمع : ٣/ ٢٩٨) : ‹‹وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ولكنه ثقة وقد توبع››.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٣٤٥) ومسلم (١٠١١) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٦٣١) والترمذي (١٣٧٦) والنسائي (٣٦٥١) .

(٤) **صحيح** : البخاري (١٣٦٠) والنسائي (٢٥٣٤) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (١٣٤٤) ومسلم (١٠١٤) .

اذهبي به إليهم، قالت: إنما تأكل هذا الخبز في هذا الماء فلو أكلت هذا الدسم، قال: إنهم إذا أكلوا كان لي عند الله مدخوراً، وإذا أكلته كان في الحش ملقى».

١٠١٥. (١٦٤٥) عن علقمة بن مرثد قال: «أتي ابن عمر رضي الله عنهما بحوت اشتهاه، فجاء سائل فقال: من يتصدق فإن الله يجزي المتصدقين؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما احملوا هذا الحوت إليه، فقالت زوجته: نعطيه درهماً مكان هذا الحوت واقض شهوتك، قال: شهوتي أريد».

١٠١٦. (١٦٤٦) عن نسير قال: «جاء سائل يسأل على باب الربيع بن خثيم، فقال: أطعموا هذا السائل السكر، قال أهله: إنما يريد أن نطعمه كسرة، قال: لا، أطعموه السكر، فإن الربيع بن خثيم يحب السكر».

١٠١٧. (١٦٤٧) عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**المسلم إذا أنفق على أهله نفقة يحتسبها كانت له صدقة**»[١] .

١٠١٨. (١٦٤٨) عن جابر رضي الله عنه قال: أعتق رجل من بني عذرة عبداً له عن دبر، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**ألك مال غيره** ؟» قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتريه مني**؟» ، فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها إلى رسول الله ﷺ فدفعها إليه ثم قال : «**ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فبأهلك ، فإن فضل شيء عن أهلك ففي ذي قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا**» يقول بين يديه وعن يمينه وعن شماله[٢].

١٠١٩. (١٦٤٩) عن مرثد بن عبد الله اليزني- وكان أول أهل مصر يروح إلى المسجد - وكان لا يأتيه أبداً إلا ومعه شيء يتصدق به فكان يأتي بالخبز والفلوس حتى إذا كان ليأتي بالبصل يتصدق به ، فقلت: يا أبا الخير، إن هذا ينتن عليك ثيابك، فقال: يا ابن

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٥) ومسلم (١٠٠٢) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٢٠٣٤) ومسلم (٩٩٧) واللفظ له.

أبي حبيب إنه لم يكن في بيتي شيء أتصدق به ، وإن بعض أصحاب رسول الله ﷺ قـال : حدثني رسول الله ﷺ : ((**ظل المؤمن صدقته يوم القيامة**)) (١).

١٠٢٠.(١٦٥٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**قال رجل: لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية، قال: اللهم لك الحمد لأتصدقن الليلة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق، فقال: اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على غني فقال: اللهم لك الحمد على زانية، وعلى سارق، وعلى غني فأتي – يعني في المنام – فقيل له: أما صدقتك فقد قبلت منك، أما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها، ولعل السارق يستعف بها عن سرقته، ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله**)) (٢) .

١٠٢١. (١٦٥٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : ((**إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجر بما أنفقت ولزوجها أجر بما اكتسبت، وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً**)) (٣) .

١٠٢٢. (١٦٥٤) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه : أنه سأل رسول الله ﷺ: أي الصدقة أفضل؟ قال: ((**خدمة عبد في سبيل الله، أو ظل فسطاط،أو طروقة فحل في سبيل الله**))(٤).

١٠٢٣. (١٦٥٥) عن يسر بن جحاش قال: بصق رسول الله ﷺ في كفه ثم وضع عليه إصبعه السبابة ثم قال: ((**يقول الله تعالى: أنّى تعجزني يا ابن آدم وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد ، ثم جمعت ومنعت**

(١) **صحيح** : ابن خزيمة (٢٤٣١) وابن حبان (٣٣١٠) والحاكم (١٥١٧) وصححه على شرط مسلم ، وقد صرح بالصحابي وهو : عقبة بن عامر.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٣٥٥) ومسلم (١٠٢٢) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٣٥٩) ومسلم (١٠٢٤) .

(٤) **حسن** : الترمذي (١٦٢٦) والطبراني (٢٥٥) والحاكم (٢٤٥٢) وصححه ووافقه الذهبي.

حتى بلغت نفسك إلى هاهنا - وأشار إلى حلقه- **قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة**»[1].

١٠٢٤. (١٦٥٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من سألكم بالله فأعطوه**»[2].

١٠٢٥. (١٦٦٤) عن سفيان بن عيينة قال : «بلغني أن ابن أم مكتوم كان إذا تصدق بصدقة قام بنفسه فوضع الصدقة من يده في يد السائل، وكان يقول: بلغني أن ذلك يدفع ميتة السوء».

١٠٢٦. (١٦٦٥) عن هلال قال: «ربما أمر منصور بن المعتمر للسائل بالدرهم أو بشيء ونحن في الحلقة، فتمر على أيدينا حتى أكون أنا آخر من تمر على يده، يريد أن يشركنا في الأجر».

٧. باب الترغيب في الصلاة على النبي ﷺ

١٠٢٧. (١٦٧٥) عن عبد الله بن حسن، عن أمه ، عن جدته قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله وصلى على النبي ﷺ ثم قال : «**اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج حمد الله، وصلى على النبي ﷺ وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك**»[3].

١٠٢٨. (١٦٧٩) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «**من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى فليقل عبد من ذلك أو ليكثر**»[4].

---

(١) **حسن** : ابن ماجه (٢٧٠٧) وأحمد (١٧٣٨٧) والطبراني (الكبير : ٢/ ٣٢) .

(٢) **صحيح** : النسائي (٢٥٦٧) وأبو داود (٥١٠٨) والحاكم (١٥٠٢) وقال : «صحيح على شرطهما»

(٣) **صحيح** : الترمذي (٣١٤) وحسنه ، وابن ماجه (٧٧١) وأحمد (٢٥٨٧٧) .

(٤) **حسن** : أحمد (١٥٧١٨) والبزار (٣٨١١) وحسنه العراقي (تخريج الإحياء ، رقم ١٠٠٥) .

٨. فصل

١٠٢٩. (١٦٨١) عن زيد بن وهب قال: قال لي ابن مسعود رضي الله عنه: «يا زيد بن وهب لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي على النبي ﷺ ألف مرة تقول: اللهم صل على محمد النبي الأمي».

١٠٣٠. (١٦٨٣) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «الصلاة على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس، أو قال: من ضرب السيف في سبيل الله».

٩. فصل

١٠٣١. (١٦٩٠) عن وهب بن منبه قال: «الصلاة على النبي ﷺ عبادة».

١٠٣٢. (١٦٩١) عن محمد بن الحسين الحراني قال: «قال لي رجل من جيراني يقال له: الفضل وكان كثير الصوم والصلاة-: كنت أكتب الحديث ولا أصلي على النبي فرأيته في المنام، فقال: إذا كتبت أو ذكرت فلم لا تصل علي؟ ثم رأيته ﷺ مرة من الزمان فقال:بلغني صلاتك علي، فإذا صليت علي أو ذكرت فقل: ﷺ».

١٠٣٣. (١٦٩٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم يقعدون مقعداً لا يصلون فيه على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة**»[1].

١٠٣٤. (١٦٩٣) عن عبد الله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي**»[2].

١٠. باب الترغيب في الصمت وحفظ اللسان

١٠٣٥. (١٧٠٣) عن كعب الأحبار قال: «أوحى الله -عز وجل- إلى موسى -عليه السلام- في بعض ما أوحى إليه: يا موسى: لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة

(١) **صحيح**: النسائي (الكبرى، رقم ١٠٢٤٢).

(٢) **صحيح**: الترمذي (٣٥٤٦) وصححه، وأحمد (١٧٣٨) والحاكم (٢٠١٥) وصححه.

ولا أنبت من الأرض ورقة، يا موسى: لولا من يعبدني ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، يا موسى لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لسيلت جهنم على الدنيا، يا موسى: إذا لقيت المساكين فعاملهم كما تعامل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك، فاجعل كل شيء علمت -أو قال: عملت- تحت التراب، يا موسى: -أتحب ألا يأتيك من عطش يوم القيامة؟ قال: إلهي نعم، قال: فأكثر الصلاة على محمد ﷺ)).

١٠٣٦. (١٧٠٤) عن أبي الحسن بن علي الميموني قال : ((رأيت الشيخ أبا علي: الحسن ابن عيينة -رحمه الله- في المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيئاً مكتوب بلون الذهب، أو بلون الزعفران، فسألته عن ذلك، فقلت: يا أستاذ أرى على إصبعيك شيئاً مليحاً مكتوباً ما هو؟ فقال: يا بني: هذا لكتابتي لحديث رسول الله ﷺ ، أو قال: لكتابتي: ﷺ، في حديث رسول الله ﷺ)).

١٠٣٧. (١٧٠٦) عن الحسين بن علي، قال : ((علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ)).

١٠٣٨. (١٧٠٧) عن أبي الحسن الحراني قال : ((كان أبو عروبة الحراني لا يترك أحداً يقرأ عليه الأحاديث إلا ويصلي على النبي ويسلم، ويبين ذلك وكان يقول: بركة الحديث كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ في الدنيا، ونعيم الجنة في الآخرة إن شاء الله)).

١٠٣٩. (١٧٠٨) عن عبد الله بن بكر بن محمد العالم الزاهد قال : ((أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله -عز وجل- أحاديث رسول الله ﷺ لما فيها من كثرة الصلوات عليه، وإنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر)).

(١٧٠٩) عن أبي الحسن الشافعي قال ببغداد: ((رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله بم جزي محمد بن إدريس الشافعي -رحمة الله عليه- حين يقول في ذكر الصلاة عليك في كتاب الرسالة: وصلى الله على محمد كلما ذكر ذاكر وغفل عن ذكره غافل؟ قال: جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة)).

١٠٤٠. (١٧١٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من صمت نجا**»(١).

١٠٤١. (١٧١٢) عن أبي شريح رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**»(٢).

١٠٤٢. (١٧١٣) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما النجاة؟ قال: «**أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك وابك على خطيئتك**»(٣).

١٠٤٣. (١٧١٤) عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: «**قل: ربي الله ثم استقم**» قال: قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسانه ثم قال: «**هذا**»(٤).

١٠٤٤. (١٧١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل لا يُلقي لها بالاً يرفعه الله عز وجل بها درجة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم**»(٥).

قال أهل اللغة: البال: القلب، والمعنى: لا يحضر لها قلبه، يتكلم بها من غير فكرة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] أي شاهد القلب.

---

(١) **صحيح**: الترمذي (٢٥٠١) وأحمد (٦٤٤٥) والطبراني (الأوسط، رقم ١٩٣٣) وجوّد العراقي إسناد الأخير (الإحياء: ٤/ ١٧٦).

(٢) **متفق عليه**: البخاري (٥٦٧٣) ومسلم (٤٨).

(٣) **صحيح**: الترمذي (٢٤٠٦) وحسنه، وأحمد (١٥٨٨١) والبيهقي (الآداب، رقم ٢٩٦).

(٤) **صحيح**: الترمذي (٢٤١٠) وقال: «حسن صحيح»، وابن ماجه (٣٩٧٢)، ومسلم (٣٨) مختصراً.

(٥) **صحيح**: البخاري (٦١١٣) وأحمد (٨٢٠٦).

١٠٤٥. (١٧١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**»[1] .

التبيين: التثبيت.

١٠٤٦. (١٧١٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا**»[2].

التكفير: الخضوع والانقياد، وقوله: فإنما نحن بك: أي ننجو بك ونهلك بك.

١٠٤٧. (١٧٢٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه : أنه كان على الصفا يلبي ويقول: يا لسان قل خيراً تغنم، أو أنصت تسلم من قبل أن تندم ، قالوا: يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أو سمعته ؟ قال: لا، بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه**»[3].

١١. فصل في هذا المعنى بغير إسناد

١٠٤٨. (١٧٢٣) روي عن الربيع بن خثيم قال: «اخزن لسانك إلا مما لك ولا عليك».

١٠٤٩. (١٧٢٤) عن إبراهيم التيمي قال: أخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة، فلم يتكلم بكلام لا يصعد.

١٠٥٠. (١٧٢٥) عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئاً من أمر الدنيا قط.

١٠٥١. (١٧٢٦) عن العوام بن حوشب قال: ما رأيت إبراهيم التيمي رافعاً رأسه إلى السماء في صلاة ولا غيرها، ولا سمعته يخوض في شيء من أمر الدنيا.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٦١١٢) ومسلم (٢٩٨٨) .

(٢) **حسن** : الترمذي (٢٤٠٧) وأحمد (١١٤٩٨) وأبو يعلى (١١٨٥) .

(٣) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ١٠/ ١٩٧) والبيهقي (الشعب ، رقم ٤٥٨٤) وحسنه العراقي (تخريج الإحياء: ٤/ ١٧٨) .

١٠٥٢. (١٧٢٧) عن إبراهيم التيمي قال : ((المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلم، وإن كان عليه أمسك، والفاجر إنما لسانه رسلاً رسلاً)).

١٠٥٣. (١٧٢٨) عن صدقة بن عبدويه قال: ((لما كبر آدم -عليه السلام- جعل بنو بنيه يعبثون به، فيقول له آباؤهم: ألا تنهاهم؟ فيقول: -يا بني إني رأيت ما لم تروا، وسمعت ما لم تسمعوا، رأيت الجنة وسمعت كلام ربي، وقال لي حين أخرجني منها: إن أنت حفظت لسانك أعدتك إليها)).

١٠٥٤. (١٧٢٩) عن يحيى بن أبي كثير قال: أثنى رجل على رجل، فقال له بعض السلف: وما يعلمك به؟ قال: رأيته يتحفظ في لسانه.

١٠٥٥. (١٧٣٠) عن أبي بكر بن عياش قال: التقى أربعة من الملوك: ملك فارس وملك الهند، وملك الروم، وملك الصين: فتكلموا بأربع كلمات فكأنما رمين من قوس واحدة، فقال أحدهم: لا أندم على ما لم أقل وقد أندم على ما قلت، وقال الآخر: إذا قلتها ملكتني وإذا لم أقلها ملكتها، وقال الثالث: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت، وقال الرابع: عجبت ممن يتكلم بالكلمة إن رفعت عليه ضرته وإن لم ترفع لم تنفعه.

١٢. فصل في الترهيب من فضول الكلام

١٠٥٦. (١٧٣٣) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: ((**وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**))[1].

قوله: حصائد ألسنتهم: أي ما تتكلم به ألسنتهم ويحصده، شبه الكلام من غير فكر بما يحصد الحاصد فيقطعه قطعاً من غير تؤدة وسكون.

١٠٥٧. (١٧٣٥) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((من كثر كلامه كثر سقطه)).

١٠٥٨. (١٧٣٦) كان محمد بن واسع يقول لمالك بن دينار: ((يا أبا يحيى حفظ اللسان أشد على الناس من حفظ الدنانير والدراهم)).

---

(١) **صحيح** : تقدم برقم (٥٨٤) .

١٠٥٩. (١٧٣٧) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ((إملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر، والجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء)).

١٠٦٠. (١٧٣٨) عن فضيل بن عياض قال : ((قيل لحذيفة رضي الله عنه ما لك لا تتكلم؟ قال: إن لساني سبع أتخوف إن تركته يأكلني)).

١٠٦١. (١٧٣٩) عن أبي عمران الجوني قال : ((إنما لسان أحدكم كلب، فإذا سلطته على نفسك أكلك)).

١٠٦٢. (١٧٤٠) عن سفيان قال: ((قالوا لعيسى ابن مريم -عليه السلام-: دلنا على عمل ندخل به الجنة، قال: لا تنطقوا أبداً، قالوا: لا نستطيع ذلك، قال: فلا تنطقوا إلا بخير)).

١٠٦٣. (١٧٤١) عن أرطأة بن المنذر قال: ((تعلم رجل من الحكماء الصمت بحصاةٍ وضعها في فيه، لا ينزعها إلا عند الطعام والشراب أربعين سنة)).

١٠٦٤. (١٧٤٢) عن زياد النميري قال : قال أنس رضي الله عنه لرجل - وبعثه في حاجة -:

((إياك وكل أمر تريد أن تعتذر منه، وإذا أردت أن تتكلم بكلامٍ فانظر فيه قبل أن تتكلم به، فإن كان لك فتكلم به، وإن كان عليك فالصمت عنه خير لك)).

١٣. فصل

١٠٦٥. (١٧٤٣) عن ثابت البناني قال: ((قال شداد بن أوس رضي الله عنه لغلامه: ائتنا بسفرتنا نعبث ببعض ما فيها، فقال له رجل من أصحابه: ما سمعت منك كلمة منذ صاحبتك أرى أن يكون فيها شيء غير هذا، قال: صدقت، ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أزمها وأخطمها، وايم الله لا تذهب مني هكذا، فجعل يسبح ويكبر ويحمد الله)).

١٠٦٦. (١٧٤٤) عن الأوزاعي قال : قال سليمان بن داود -عليه السلام-: ((إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب)).

١٠٦٧ . (١٧٤٥) قال أبو حاتم: طلب رجلان العلم، فلما علما، صمت أحدهما وتكلم الآخر، فكتب المتكلم إلى الصامت:

وما شيء أردت به اكتساباً بأجمع في المعيشة من لسان

فكتب إليه الصامت:

وما شيء أردت به كمالاً أحق بطول سجن من لسان

١٠٦٨ . (١٧٤٦) وقال سفيان بن عيينة:

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خيرٌ لك من داء الكلام

إنما السالم من الجم فاه بلجام

١٤. باب الترغيب في الصوم

١٠٦٩ . (١٧٤٨) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون، فيقومون فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل أحد**»[1].

١٠٧٠ . (١٧٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله هذا خير فتعال، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان**»، قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله بأبي أنت ما على الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل أحد يدعى من تلك الأبواب كلها؟ قال: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم**»[2].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١١٥٢) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٧٩٨) ومسلم (١٠٢٧) .

قوله: من ضرورة: أي من ضرر وشدة ومشقة.

١٠٧١. (١٧٥٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : مرني بعملٍ يدخلني الجنة ، فقال : ((**عليك بالصوم فإنه لا عدل له**))[١] .

١٠٧٢. (١٧٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**كل حسنة يعملها ابن آدم فإنها تضاعف له ما بين العشرة الأضعاف إلى سبعمائة ضعفٍ إلا الصوم، فإنه لا يدري أحدٌ ما فيه، يقول الله عز وجل : عبدي ترك شهوته من الطعام والشراب والجماع وغض بصره من أجلي وكف لسانه، فالصوم لي وأنا أجزي به، فرحتان للصائم: عند إفطاره، وفرحة عند لقاء الله، ولخلوف فم الصائم إذا هو أخلف أطيب عند الله من ريح المسك**))[٢].كذا في كتاب: أخلف: وهو لغة، واللغة المشهورة: خلف، والخلوف: تغير الفم من الإمساك عن الطعام وغير ذلك.

١٠٧٣. (١٧٥٢) عن أبي سليمان قال: جاءني أبو علي الأحمر بأحسن حديث سمعته في الدنيا قال: ((يوضع للصوام مائدة يأكلون والناس في الحساب، قال: فيقولون: يا رب نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون قال: فيقول: طالما صاموا وأفطرتم، وقاموا ونمتم)).

١٥. فصل في فضل رمضان وصيام رمضان

١٠٧٤. (١٧٦٠) عن الزهري قال: ((تسبيحة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره)).

١٠٧٥. (١٧٦١) عن معلى بن الفضل قال : ((كانوا يدعون الله -عز وجل- ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان ويدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم)).

---

(١) **صحيح** : النسائي (٢٢٢٢) وأحمد (٢١٦٣٦) والحاكم (١٥٣٣) وصححه.

(٢) **صحيح** : مسلم (١١٥١) .

١٦. فصل في فضل من فطر صائماً

١٠٧٦. (١٧٦٢) عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من فطر صائماً أو جهز غازياً فله مثل أجره**»[1].

١٠٧٧. (١٧٦٤) عن الصلت بن بسطام التميمي، عن أبيه قال: «كان حماد بن أبي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً».

١٧. فصل في الترهيب من قول الزور والغيبة والبهتان والشتم يوم الصوم

١٠٧٨. (١٧٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تبارك وتعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله أحد فليقل: إني امرؤ صائم، فوالذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه**»[2].الرفث: فحش القول، الصخب: الصياح والجلبة والخصومة.

١٠٧٩. (١٧٧١) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**الصيام جنة من النار، فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذ، وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**»[3].

١٠٨٠. (١٧٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**»[4].

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٨٠٧) وقال : «حسن صحيح» ، وابن ماجه (١٧٤٦) وأحمد (٢١١٦٨) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٨٠٥) ومسلم (١١٥١) .

(٣) **صحيح** : النسائي (٢٢٣٤) وأحمد (٢٦٠٧٧) .

(٤) **صحيح** : البخاري (١٨٠٤) والترمذي (٧٠٧) وأبو داود (٢٣٦٢) .

١٠٨١. (١٧٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال: «**ليس الصيام من الطعام والشراب؛ إنما الصيام من اللغو والرفث**»[(١)].

١٠٨٢. (١٧٧٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وأحيا وشد المئزر [(٢)].

قال بعض علماء السلف -رحمه الله-: ينبغي للناس إذا دنا رمضان أن يفرحوا ويستبشروا بدنوه ويدعوا الله تعالى ويسألوه أن يبلغهم إياه، ويوفقهم لصيام أيامه وقيام لياليه، ويجنبهم فيه الفسوق والعصيان ويوطنوا نفوسهم أن يتشمروا لأداء حقه وأن يتراءوا هلاله ليلة الثلاثين من شعبان فعل من يستعجل لقدوم غائب كريم، ويقولون ما روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول عند رؤية الهلال: «**اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والإسلام، ربي وربك الله**»[(١)].

١٠٨٣. (١٧٨١) عن إبراهيم النخعي قال: «صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة في رمضان، أفضل من ألف تسبيحة، وركعة في رمضان أفضل من ألف ركعة».

١٠٨٤. (١٧٨٢) روي أن علياً -كرم الله وجهه- كان لا يستشرف لهلال إلا لهلال رمضان، وكان إذا نظر إليه قال: «اللهم أدخله علينا بالسلامة والإسلام والصحة من الأسقام، والفراغ من الأشغال ورضنا فيه باليسير من النوم».

١٠٨٥. (١٧٨٣) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه كان يكره أن ينتصب للهلال انتصاباً، ولكن يعترض ويقول: الله أكبر، الحمد لله الذي ذهب بهلال كذا وجاء بهلال كذا، وقال بعض السلف: لا يقوم في وجه الهلال يدعو بل يعرض عنه ويقول ما يقول وهو لا ينظر إليه أو منطلقاً عنه، وكره مجاهد الصوت والإشارة عند رؤية الهلال.

---

(١) **صحيح** : ابن خزيمة (١٩٩٦) والحاكم (١٥٧٠) وصححه على شرط مسلم.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٩٢٠) ومسلم (١١٧٤) .

(١) **صحيح** : الحديث عن طلحة بن عبيد الله ، أخرجه الترمذي (٣٤٥١) وحسنه ، وأحمد (١٤٠٠).

١٠٨٦. (١٧٨٤) عن عبد العزيز بن مروان قال : كان المسلمون يقولون عند حضرة شهر رمضان: اللهم قد أظل شهر رمضان فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط وأعذنا فيه من الفتن، ووفقنا فيه لليلة القدر واجعلها لنا خيراً من ألف شهر، وكانوا يجتهدون في إحراز حظوظهم من خيره وبركته ويتقربون إلى الله بموجبات رحمته ومغفرته وبالله التوفيق.

١٨. فصل في الترغيب في صلاة التراويح

١٠٨٧. (١٧٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من قام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**»[1].

١٠٨٨. (١٧٨٦) عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلةً في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر بن الخطاب : إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه[2].

١٠٨٩. (١٧٨٧) عن يزيد بن رومان قال: «كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعة».

١٠٩٠. (١٧٨٨) عن يحيى بن سعيد: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر رجلاً أن يصلي بهم عشرين ركعة».

١٠٩١. (١٧٨٩) عن أبي الحسناء: «أن علياً رضي الله عنه أمر رجلاً أن يصلي بهم في رمضان عشرين ركعة».

١٠٩٢. (١٧٩٠) عن عبد العزيز بن رفيع قال: «كان أبي بن كعب رضي الله عنه يصلي بالناس في رمضان عشرين ركعة».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٧) ومسلم (٧٥٩) .

(٢) **صحيح** : البخاري (١٩٠٦) ومالك (٢٥٢) .

١٠٩٣. (١٧٩١) عن نافع قال: «كان ابن أبي مليكة يصلي بنا في رمضان عشرين ركعة».

١٠٩٤. (١٧٩٢) عن أبي إسحاق الهمداني قال: «خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة في المساجد، ورأى القناديل تزهو في المساجد، فقال: نور الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في قبره كما نور مساجد الله بالقرآن».

١٩. فصل في فضل السحور

١٠٩٥. (١٧٩٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين** »[1].

١٠٩٦. (١٧٩٤) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه :أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إن فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر** »[2] .

١٠٩٧. (١٧٩٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **تسحروا فإن في السحور بركة** »[3].

قيل البركة هاهنا: الزيادة في العمر، وقيل: الزيادة في اكتساب الطاعة، فإن من بركة السحور أن المتسحر إذا قام للسحور ربما تطهر وصلى فإن لم يفعل سمى الله ودعا، وقيل البركة هاهنا: الرخصة وذلك أنه لم يكن مباحاً في أول الإسلام ثم رخص فيه .

٢٠. فصل في فضل ليلة القدر

١٠٩٨. (١٧٩٩) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله إذا أنا وافقت ليلة القدر ما أسأل الله ؟ قال: « **قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني** »[4] .

---

(١) **صحيح** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٦٤٣٤) وابن حبان (٣٤٦٧) .

(٢) **صحيح** : مسلم (١٠٩٦) والنسائي (٢١٦٦) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٨٢٣) ومسلم (١٠٩٥) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٣٥١١) وقال : «حسن صحيح» ، وابن ماجه (٣٨٥٠) .

١٠٩٩. (١٨٠٠) عن ثابت البناني: «أن تميماً الداري رضي الله عنه كانت له حلة اشتراها بألف درهمٍ كان يلبسها في الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر».

١١٠٠. (١٨٠١) عن حماد بن سلمة قال : «كان ثابت وحميد يلبسان أحسن ثيابهما ويتطيبان ويطيبون المسجد بالنضوح والدخنة في الليلة التي يرجى فيها». النضوح: ماء الورد، الدخنة: العود.

١١٠١. (١٨٠٢) عن أبي سفيان البصري قال: «كان عندنا رجل بالبصرة أخرس، قد رأيته كذلك ثلاثين سنة، فدعا الله -تبارك وتعالى- ليلة سبع وعشرين، فأطلق لسانه، قال: فأنا أتيته فكلمته وكلمني».

١١٠٢. (١٨٠٣) عن فضيل بن غزوان قال: «كانت عندنا امرأة مقعدة يقال لها: أم الحكم فدعت الله -تعالى- ليلة سبع وعشرين أن يطلقها، فأطلقها فأنا رأيتها».

٢١. فصل في الدعاء وقت الإفطار

١١٠٣. (١٨٠٤) عن مروان المقفع قال: رأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسمعته قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال : « **ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله** »[1] .

١١٠٤. (١٨٠٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان يقال: لكل صائم دعوة مستجابة عند فطره، قال: فكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا أفطر: يا واسع المغفرة اغفر لي».

١١٠٥. (١٨٠٨) عن ابن أبي مليكة قال : سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول عند فطره: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي ذنوبي».

---

(١) **حسن** : أبو داود (٢٣٥٧) والنسائي (الكبرى ، رقم ٣٣٢٩) والدارقطني (السنن : ٢/ ١٨٥) وحسنه.

١١٠٦. (١٨١١) عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر عند أهل بيت قال: «**أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة**»[١].

١١٠٧. (١٨١٢) عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم استأذن على سعد بن عبادة: فقال : «**السلام عليكم ورحمة الله**» فقال سعد : وعليكم ورحمة الله، ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلاثاً، فرد عليه سعد ولم يسمع، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فأتبعه سعد، فقال: يا رسول الله: بأبي أنت ما سلمت تسليمة إلا هي بأذني، ولقد رددت عليك ولم أسمعك ، أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة، ثم دخل البيت، فقرب لهم زبيباً، فأكل نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال: « **أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون**»[٢].

٢٢. فصل في فضل الاعتكاف في العشر الأواخر

١١٠٨. (١٨١٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان [٣].

١١٠٩. (١٨١٤) عن أبي سعيد الخدري أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلما كان ليلة إحدى وعشرين ليلة، وهي الليلة التي كان يخرج في صبيحتها من اعتكافه قال : «**من اعتكف معي فليعتكف في العشر الأواخر، وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد في صبيحتها في ماءٍ وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وترٍ**» فأمطرت السماء من تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، قال أبو سعيد : فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين في صبيحة إحدى وعشرين[٤].قوله: على

---

(١) **صحيح** : أبو داود (٣٨٥٤) وأحمد (١١٧٦٧) والدارمي (١٧٧٢) .

(٢) **صحيح** : عبد الرزاق (١٩٤٢٥) وأحمد (١٢٤٢٩) والبيهقي (الكبرى ، رقم ٨٣٩٤) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٩٢٢) ومسلم (١١٧٢) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (١٩٢٣) ومسلم (١١٦٧) .

عريش ، أي مبنياً على سقف من جريد النخل، ووكف المسجد: أي قطر الماء من سقفه وسال.

١١١٠. (١٨١٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : ((إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من المحارم ولسانك من الكذب، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقاراً وسكينة، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء)).

١١١١. (١٨١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**رغم أنف رجلٍ ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجلٍ أتى شهر رمضان فلم يغفر له، ورغم أنف رجلٍ أدرك أبويه الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة**))[1] .

١١١٢. (١٨١٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((أنزل القرآن في النصف من شهر رمضان إلى سماء الدنيا، فجعل في بيت العزة، ثم أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة جواب كلام الناس)).

١١١٣. (١٨٢٣) عن الحسن البصري قال: ((إن لله -عز وجل- في كل ليلةٍ من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار، فإذا كان آخر ليلةٍ أعتق بعدد ما مضى من الليالي)).

١١١٤. (١٨٢٦) عن عرفجة قال: كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد فأردت أن أحدث بحديثٍ، وكان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأنه أولى بالحديث فحدث الرجل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**في رمضان تفتح أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب النار، ويصفد فيه كل شيطان مريد، وينادي مناد كل ليلة: يا طالب الخير هلم، ويا طالب الشر أمسك**))[2] .

٢٣. فصل في ذكر ليلة القدر

١١١٥. (١٨٣٠) عن أبي بن كعب رضي الله عنه وبلغه أن ابن مسعود رضي الله عنه يقول: ((من قام السنة أصاب ليلة القدر، فقال أُبي: ((والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان يحلف

(١) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٦٤٦) والترمذي (٣٥٤٥) وحسنه ، وأحمد (٧٤٠٢) .

(٢) **صحيح** : النسائي (٢١٠٨) وأحمد (١٨٣١٧) .

بذلك ثلاث مرات، ثم قال: والله الذي لا إله إلا هو إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ أن نقومها، ليلة صبيحة سبع وعشرين، وآية ذلك أن تطلع الشمس لا شعاع لها)).

١١١٦. (١٨٣٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتيت في منامي فقيل لي : إن الليلة ليلة القدر، فقمت وأنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله ﷺ، فأتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي، فنظرت في الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين [١].

١١١٧. (١٨٣٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، إني شيخ كبير يشق علي القيام، فمرني بليلة لعل الله أن يوفقني فيها لليلة القدر، قال: ((**عليك بالسابعة**)) [٢].

١١١٨. (١٨٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ((**كم مضى من الشهر؟**)) قلنا: مضى اثنتان وعشرون وبقي ثمان، قال: ((**لا بل بقي سبع، الشهر تسع وعشرون**)) ثم قال بيده حتى عد تسعاً وعشرين ثم قال : ((**التمسوها الليلة**)) [٣].

٢٤. فصل في ذكر مسائل مختلفة عن الصيام

١١١٩. (١٨٣٩) عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال : ((**من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له**)) [٤].

١١٢٠. (١٨٤٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: نهى عن الوصال فقيل: إنك تواصل، فقال: ((**إني لست كهيئتكم، إني أطعم وأسقى**)) [٥].

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٣٠٢) قال الهيثمي (المجمع : ٣/ ٤١٠) : ((ورجال أحمد رجال الصحيح)) .

(٢) **صحيح** : أحمد (٢١٤٩) قال الهيثمي (المجمع : ٣/ ٤١٠) : ((ورجاله رجال الصحيح)) .

(٣) **صحيح** : ابن أبي شيبة (٩٦٩٥) وابن خزيمة (٢١٧٩) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٧٣٠) والنسائي (٢٣٣١) وأبو داود (٢٤٥٤) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (١٨٦١) ومسلم (١١٠٢) .

في هذا الحديث بيان دليل الخصوص إذا ظهر وجب اتباعه، وفيه الخصوصية بين رسول الله ﷺ وبين الخلق كلهم إذ كان يطعم من طعام الآخرة، ويسقى من شراب الآخرة، وهذه الفضيلة خاصة لرسول الله ﷺ.

١١٢١. (١٨٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل أو شرب ناسياً فإنما أطعمه الله وسقاه فليتم صومه**»[1].

والصائم إذا أكل أو شرب ناسياً أجزأ صومه، والصوم مخصوص بهذا لا يقاس عليه غيره، وقال مالك: عليه قضاؤه وقال الأوزاعي: يقضيه احتياطاً، واتباع الحديث أولى، ولا قول لأحدٍ مع قول رسول الله ﷺ.

٢٥. فصل في زكاة الفطر وصيام ستة أيام من شوال

١١٢٢. (١٨٤٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : أنه أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الغدو إلى الصلاة[2].

١١٢٣. (١٨٤٦) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال: «**من صام رمضان وأتبعه بستٍ من شوال فذلك صيام الدهر**» قال: قلت: لكل يومٍ عشرة ؟ قال: نعم . قال أبو عوانة : فهذا الحديث دليل أن من صام من شوال يعني ستة أيام من أيه كان، فقد دخل في هذه الفضيلة، ولأن النبي ﷺ قال: الحسنة بعشر أمثالها، رمضان بعشرة أشهر، وستة أيام بشهرين[3].

٢٦. فصل في فضل صوم رجب

١١٢٤. (١٨٤٨) عن أبي قلابة قال : «في الجنة قصر لصوام رجب».

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٨٣١) ومسلم (١١٥٥) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٤٣٨) ومسلم (٩٨٦) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١١٦٤) وأبو داود (٢٤٣٣) والترمذي (٧٥٩) .

١١٢٥. (١٨٥١) عن الزهري قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة وهو عامله على البصرة: ((أن عليك بأربع ليالٍ من السنة، فإن الله -عز وجل- يفرغ فيهن الرحمة إفراغاً، أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة الأضحى)).

٢٧. فصل في فضل صيام شعبان وفضل ليلة النصف من شعبان

١١٢٦. (١٨٥٥) عن عكرمة: ((في قول الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدُّخَان: ٤] قال: في ليلة النصف من شعبان يدبر الله أمر السنة، وينسخ الأحياء من الأموات، ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد)).

١١٢٧. (١٨٥٩) عن عمير بن هانئ قال: ((سألت ابن ثوبان عن المشاحن، فقال: هو التارك لسنة نبيه ﷺ الطاعن على أمته، السافك لدمائهم)).

١١٢٨. (١٨٦٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان [١].

١١٢٩. (١٨٦٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يصوم حتى أقول : لا يفطر، ويفطر حتى أقول: لا يصوم، وكان أكثر صيامه في شعبان [٢].

١١٣٠. (١٨٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تقدموا بين يدي رمضان بيومٍ أو بيومين إلا رجل كان يصوم صياماً فليصمه**)) [٣].

١١٣١. (١٨٦٥) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله : لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : ((**ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب**

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٧٦٨) وقال : ((حسن صحيح)) والنسائي (٢٣٤٩) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٨٦٨) ومسلم (١١٥٦) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٨١٥) ومسلم (١٠٨٢) .

ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم »[1] .

٢٨. فصل في فضل صوم عاشوراء

١١٣٢. (١٨٦٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قدم المدينة يوم عاشوراء فإذا اليهود صيام، فقال رسول لله ﷺ: « **ما هذا ؟** » قالوا: هذا يوم غرق الله فيه فرعون وأنجى موسى ، فقال رسول الله ﷺ: « **أنا أولى بموسى** » فأمر بصومه [2].

١١٣٣. (١٨٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر يوم عاشوراء فلما انصرف قال: « **من كان منكم أصبح صائماً فليتم صيامه ، ومن لن يصبح صائماً فلا يأكل شيئاً، فإن هذا يوم نصر فيه موسى على فرعون فصامه اليهود شكراً فنحن أحق بالشكر** » [3].

١١٣٤. (١٨٦٩) عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة : « **من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطراً فليصم بقية يومه** » قال : فكنا بعد ذلك نصومه، ونصوم صبياننا الصغار، ونذهب بهم إلى المسجد ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه حتى يكون عند الإفطار [4].

١١٣٥. (١٨٧١) عن سفيان بن عبيد الله أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يسئل عن صيام يوم عاشوراء؟ قال: ما علمت النبي ﷺ صام يوماً يتحرى فضله على الأيام إلا هذا الشهر – يعني شهر رمضان – ويوم عاشوراء [5].

---

(١) **حسن** : النسائي (٢٣٥٧) والطحاوي (شرح المعاني ، رقم ٣٠٧٧) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٩٠٠) ومسلم (١١٣٠) .

(٣) **حسن** : أحمد (٢٠٥٩) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (١٨٥٩) ومسلم (١١٣٦) .

(٥) **صحيح** : مسلم (١١٣٢) والنسائي (٢٣٧٠) وأحمد (١٩٣٩) .

١١٣٦. (١٨٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، وصوموا قبله يوماً، وبعده يوماً**»[1].

١١٣٧. (١٨٧٣) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: «من صام يوم الزينة يوم عاشوراء أدرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذٍ أدرك ما فاته من صدقة السنة».

١١٣٨. (١٨٧٥) عن ابن عباس قال: «من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عينه».

١١٣٩. (١٨٧٦) عن قيس بن عباد قال: بلغني أن الوحش كانت تصوم عاشوراء.

١١٤٠. (١٨٧٧) قال الفتح بن شحرف -وكان من الزهاد- كنت أفت للنمل خبزاً في كل يوم، فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوا.

٢٩. فصل في فضل صوم المحرم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم الاثنين والخميس

١١٤١. (١٨٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: أي الصلاة أفضل؟ قال: «**الصلاة في جوف الليل**» قال: فأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان؟ قال: «**شهر الله الذي تدعونه المحرم**»[2].

١١٤٢. (١٨٨٠) عن أبي عثمان -يعني النهدي- قال: «كانوا يفضلون ثلاث عشرات، العشر الأول من ذي الحجة، العشر الأواخر من شهر رمضان، والعشر الأول من المحرم».

١١٤٣. (١٨٨١) عن وهب بن منبه قال: «أوحى الله عز جل إلى موسى -عليه السلام- مر قومك يتقربوا إلي في هذه الأيام في أول شهر الله المحرم، فإذا كان يوم العاشر فليخرجوا إلي أغفر لهم».

---

(١) **صحيح**: أحمد (٢١٥٥) والبزار (٥٢٣٨) والبيهقي (الكبرى، رقم ٨٦٦٧).

(٢) **صحيح**: مسلم (١١٦٣) وابن ماجه (١٧٤٢) وأحمد (٨٣٠٢).

١١٤٤. (١٨٨٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صيام الاثنين والخميس[1].

١١٤٥. (١٨٨٣) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيامٍ الاثنين والخميس من هذه الجمعة ، والاثنين من المقبلة أي الجمعة المقبلة [2].

١١٤٦. (١٨٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى، وألا أنام إلا على وترٍ، وصيام ثلاثة أيام من الشهر [3].

١١٤٧. (١٨٨٥) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: «**لا صام ولا أفطر** - أو - **لم يصم ولم يفطر**» قال : يا رسول الله كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوماً؟ قال: «**أويطيق ذلك أحد** ؟» قال: فكيف بمن يصوم يوماً ويفطر يوماً، قال: «**ذلك صوم داود عليه السلام**» قال: فكيف بمن يصوم يوماً ويفطر يومين ؟ قال: «**وددت أن أطيق ذلك**» قال: ثم قال: «**ثلاث من كل شهرٍ، ورمضان إلى رمضان هذا صيام الدهر كله**»[4].

١١٤٨. (١٨٨٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً**»[5] .

---

(١) **صحيح** : النسائي (٢٣٦٠) وابن ماجه (١٧٣٩) والطبراني (الأوسط ، رقم ٣١٥٤) .

(٢) **حسن** : النسائي (٢٣٦٥) وأبو داود (٢٤٥٢) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٨٨٠) ومسلم (٧٢١) .

(٤) **صحيح** : النسائي (٢٣٨٧) وأبو داود (٢٤٢٥) وأحمد (٢٢١٤٤) .

(٥) **صحيح** : النسائي (٢٣٨٨)، ابن خزيمة (الصحيح: ٢١٠٨).

باب في الترغيب في الصلاة

١. فصل في ابتداء وجوب الصلاة

١١٤٩. (١٨٨٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن مالك بن صعصعة رضي الله عنه حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثه عن ليلة أسري به، قال: « **بينما أنا في الحطيم** - وربما قال قتادة: **في الحجر- مضطجعاً إذ أتاني آتٍ فجعل يقول لصاحبه الوسط بين الثلاثة، فأتاني ثم قعد، وسمعت قتادة يقول: فشق ما بين هذه إلى هذه** »، قال قتادة: فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته وقد سمعته يقول: من قصه إلى شعرته قال: « **فاستخرج قلبي وأتيت بطست من الذهب مملوء إيماناً وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض** » - فقال له الجارود: أو هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال: نعم - « **يضع خطوه عند أقصى طرفه، قال: فحملت عليه فانطلق بي حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، فقيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء، قال: ففتح لي فلما خلصت فإذا فيها آدم، قال: هذا آدم سلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه قال: نعم، قال: مرحباً به ونعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة، قيل: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، قال: فسلمت فردا السلام ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به ونعم المجيء جاء، قال: ففتح، فلما خلصت فإذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء، قال: ففتح فلما خلصت إذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت**

عليه، فرد السلام قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به ونعم المجيء جاء، فقال: ففتح فلما خلصت فإذا هارون فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به ونعم المجيء جاء، فقال: ففتح فإذا موسى. قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزته بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخل من أمتي، قال: ثم صعد حتى أتى السماء السابعة، فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، فقال: مرحباً به، ونعم المجيء جاء، ففتح له فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا إبراهيم فسلم عليه، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، فرفعت إلى شجرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قيل: هذه شجرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع إلى البيت المعمور» قال قتادة: فحدثنا الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه ثم رجع إلى حديث أنس : «**ثم أتيت بإناء من خمرٍ، وإناءٍ من لبن، وإناء من عسلٍ قال: فاخترت اللبن، قال: هذه الفطرة وأنت عليها وأمتك، قال: ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يومٍ، قال: فرجعت، فمررت على موسى، قال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بخمسين صلاة كل يومٍ قال: أمتك لا تستطيع خمسين صلاة ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فوضع عني عشراً قال: فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: بأربعين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة إني قد خبرت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك**

فسله التخفيف لأمتك، فرجعت إليه فوضع عني عشراً أخر فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: بثلاثين صلاة كل يومٍ، قال: إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يومٍ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً أخر، فرجعت إلى موسى فقال: بم أمرت؟ قلت: بعشرين صلاة كل يومٍ، قال: إن أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يومٍ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: بعشر صلواتٍ كل يومٍ، قال: إن أمتك لا تستطيع عشر صلواتٍ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، ارجع إلى ربك فسله التخفيف: -قال: فرجعت إلى ربي، فأمرت بخمس صلوات كل يومٍ قال: فرجعت إلى موسى فقال: بم أمرت؟ قلت: بخمس صلواتٍ كل يومٍ قال: إني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: قد سألت ربي حتى استحييت ولكن أرض وأسلم، فلما نفذت ناداني منادٍ: قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي »[1] .

٢. فصل في الترغيب في الخشوع في الصلاة

١١٥٠. (١٨٩٣) عن عمرو بن سعيد بن العاص قال: كنا جلوساً عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فدعا بماء يتوضأ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **ما من امرئ يحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها وسجودها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة، وذلك الدهر كله** »[2].

١١٥١. عن مجاهد: في قوله -عز وجل- ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٣٨] قال: من القنوت: الركوع والخشوع وغض البصر وخفض الجناح من رهبة الله، كان العلماء إذا

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٧٣٨٠) وابن حبان (٤٨) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٢٨) والنسائي (١٤٦) .

قام أحدهم في الصلاة هاب الرحمن أن يشذ بصره إلى شيء أو يلتفت أو يقلب الحصى أو يعبث بشيء من جسده أو يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا إلا ناسياً حتى ينصرف.

١١٥٢. (١٨٩٥) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**مثل الصلوات الخمس مثل نهرٍ جارٍ على باب أحدكم يغتسل منه في كل يومٍ خمس مراتٍ ، فماذا يبقى من درنه؟**))[1] .

١١٥٣. (١٨٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**مثل الصلوات الخمس مثل نهرٍ جارٍ على باب أحدكم يغتسل منه في كل يومٍ خمس مراتٍ فماذا يبقى من درنه؟**))[2] .

١١٥٤. (١٨٩٧) عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**))[3]. قوله: ولن تحصوا: أي ولن تطيقوا أن تستقيموا.

١١٥٥. (١٨٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفاراتٌ لما بينهن من الخطايا ما اجتنبت الكبائر**))[4] .

٣. فصل في الترهيب من إساءة الصلاة وترك حقها

١١٥٦. (١٩٠٣) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يقول: ((**كتب الله على العباد خمس صلواتٍ، من جاء بهن لم يستخفف شيئاً من حقهن كان على الله عهد أن يدخله الجنة، ومن استخف شيئاً من حقهن لقي الله ولا**

(١) **صحيح** : مسلم (٦٦٨) وأحمد (١٣٨٦٣) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٠٥) ومسلم (٦٦٧) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٢٧٧) وأحمد (٢١٨٧٣) والدارمي (٦٥٥) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٣٢) والترمذي (٢١٤) وأحمد (٧٠٨٩) .

عهد له، إن شاء أدخله الجنة وإن شاء عذبه»[1].

١١٥٧. (١٩٠٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «يكره أن يقوم الرجل إلى الصلاة وهو كسلان، ولكن يقوم إليها طلق الوجه عظيم الرغبة شديد الفرح فإنه يناجي الله -عز وجل- وإن الله -عز وجل- أمامه يغفر له ويجيبه إذا دعاه، ويتلو هذه الآية: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النِّسَاء: ١٤٢]».

٤. فصل في الترهيب من الالتفات في الصلاة

١١٥٨. (١٩٠٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الالتفات في الصلاة فقال: «**هو اختلاسٌ يختلسه الشيطان من صلاة العبد**»[2].

١١٥٩. (١٩٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنه: «في قوله: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨] قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، ويأمرون بالحاجة فنهوا عن الكلام والالتفات في الصلاة، وأمروا أن يخشعوا إذا قاموا في الصلاة، خاشعين غير ساهين ولا لاهين».

١١٦٠. (١٩١١) عن يزيد بن بابنوس قال: «دخلنا على عائشة رضي الله عنها فسألناها، ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، ثم قالت: تقرأون سورة المؤمنون؟ قلنا: نعم؛ فقرأت: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون: ١ - ٢] إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون: ٩] قالت: كذلك كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٥. فصل في عقوبة من لا يتم الصلاة

١١٦١. (١٩١٥) عن طلق بن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا ينظر الله عز وجل إلى عبدٍ لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده**»[3].

---

(١) **صحيح**: أبو داود (٤٢٥) والنسائي (٤٦١) وابن ماجه (١٤٠١) وصححه ابن عبد البر.

(٢) **صحيح**: البخاري (٧١٨) والترمذي (٥٩٠) والنسائي (١١٩٦).

(٣) **صحيح**: أحمد (١٥٨٤٨) قال الهيثمي (المجمع: ٢/ ٣٠٢): «ورواته ثقات».

١١٦٢. (١٩١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أسوأ الناس سرقةً الـذي يسرق صلاته، قيل: وكيف يسرق صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها وسجودها ولا خشوعها**»[1].

١١٦٣. (١٩١٨) عن زيد بن وهب قال: «رأى حذيفة رضي الله عنه رجلاً لا يتم الركوع والسجود، فقال: منذ كم صليت هذه الصلاة؟ فقال: منذ أربعين سنة، قال: ما صليت ولو مُتَّ مُتَّ على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً ﷺ ، وإن الرجل يخفف الصلاة وهو يتم الركوع والسجود».

١١٦٤. (١٩٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ ، فرد عليه النبي ﷺ فقال: «**ارجع فصل فإنك لم تصل**» ثلاثاً فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، قال : «**إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل في صلواتك كلها**»[2].

١١٦٥. (١٩٢١) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل صلبه فيها في الركوع والسجود**»[3].

١١٦٦. (١٩٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الرجل ليصلي ستين سنةً وما تقبل له صلاة ولعله يتم الركوع ولا يتم السجود ويتم السجود ولا يتم الركوع**»[4].

---

(١) **حسن** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٤٦٦٥) وابن حبان (١٨٨٨) والحاكم (٨٣٦) وصححه.

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٧٢٤) ومسلم (٣٩٧) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٦٥) وقال : «حسن صحيح» والنسائي (١٠٢٧) وأبو داود (٨٥٥) .

(٤) **حسن** : ابن أبي شيبة (٢٩٨٠) .

١١٦٧ . (١٩٢٣) عن أبي صالح الأشعري رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ بأصحابه، ثم جلس في عصابةٍ منهم، فدخل رجل يصلي فجعل لا يركع وينقر في سجوده، والنبي ﷺ ينظر إليه فقال : ((**ترون هذا لو مات مات على غير فطرة محمدٍ ، ينقر صلاته كما ينقر الغراب، مثل الذي يصلي ولا يركع وينقر في سجوده كجائع لا يأكل إلا تمرة أو تمرتين فماذا يغنيان عنه ؟ فأسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار، وأتموا الركوع والسجود**))[1].

١١٦٨ . (١٩٢٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**والذي نفس محمدٍ بيده لو رأيتم ما رأيت لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً**)) قالوا : وما رأيت يا رسول الله ؟ قال: ((**رأيت الجنة والنار ، وحضهم على الصلاة ونهاهم أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع، والسجود أن ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة، وقال لهم: إني أراكم من أمامي ومن خلفي**))[2].

٦. فصل في الترهيب من ترك الصلاة

١١٦٩ . (١٩٢٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**))[3] .

١١٧٠ . (١٩٢٨) عن أم أيمن رضي الله عنها قالت: أوصى رسول الله ﷺ بعض أهله : ((**لا تترك الصلاة عمداً، فإنه من يترك الصلاة عمداً فقد برئت منه ذمة الله عز وجل**))[4].

---

(١) **حسن** : ابن خزيمة (٦٦٥) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ٤٩٤) والبيهقي (الكبرى ، رقم ٢٦٧٦) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٣٢٦) والنسائي (١٣٦٣) وأحمد (١١٥٨٦) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٨٢) والترمذي (٢٦١٨) وأبو داود (٤٦٧٨) .

(٤) **صحيح** : أحمد (٢٧٤٠٤) والبيهقي (الشعب ، رقم ١٥١٧٤) قال الألباني (صحيح لغيره) .

١١٧١. (١٩٢٩) عن المسور بن مخرمة: ((أنهم -يعني حين طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - فزعوه بالصلاة فقالوا: الصلاة، ففزع ، وقال: نعم لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة فصلى والجرح يثعب دماً)).

٧. فصل في الترهيب من ترك صلاة الصبح والعصر

١١٧٢. (١٩٣٥) عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال :((**أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**)) ثم قرأ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠][(١)].
قال أبو القاسم : وقوله: لا تضامون من الضيم وهو الظلم، أي لا يلحقكم ظلم في رؤيته فيرى بعضكم ولا يرى بعضكم، بل يراه كلكم أيها المؤمنون. وقوله: فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها: يحثهم على المحافظة على صلاة الصبح وصلاة العصر ولم تضيعوها فقد تحقق إيمانكم وكنتم جدراً أن تروا ربكم.
١١٧٣. (١٩٣٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله**))[(٢)]. قال أبو القاسم : يعني سلب أهله وماله.

٨. باب الترغيب في صلاة الليل

١١٧٤. (١٩٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد صلى ركعتين خفيفتين [(٣)]. قال أبو القاسم : قال أهل التفسير: التهجد: ترك الهجود للصلاة، فإن تركه لغير الصلاة، لم يكن متهجداً. وقال أهل اللغة: هجد: نام وتهجد: ترك النوم.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٢٩) ومسلم (٦٣٣) .
(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٢٧) ومسلم (٦٢٦) .
(٣) **صحيح** : مسلم (٧٦٨) وأبو داود (١٣٢٣) وأحمد (٧١٣٦) .

١١٧٥. (١٩٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس**))[1].

١١٧٦. (١٩٤١) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلةٍ**))[2].

١١٧٧. (١٩٤٢) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها**)) فقام أعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : ((**هي لمن طيب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى لله بالليل والناس نيام**))[3] .

١١٧٨. (١٩٤٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين كتبا تلك الليلة من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات**))[4].

٩. فصل

١١٧٩. (١٩٤٤) عن عويد بن أبي عمران الجوني قال : ((كانت أمي تقوم الليل فتصلي حتى تعصب رجليها وساقيها بالخرق، فيقول لها أبو عمران: دون هذا يا هذه. فتقول له: هذا عند طول القيام في الموقف قليل، فسكت عنها)).

١١٨٠. (١٩٤٥) كان إبراهيم بن أدهم يقول: ((إذا كنت بالليل نائماً وبالنهار هائماً وبالمعاصي دائماً فمتى ترضي من هو بأمرك قائماً)).

---

(١) **حسن** : العقيلي (الضعفاء ، رقم ٥٥٦) وحسنه الألباني.

(٢) **صحيح** : مسلم (٧٥٧) وأحمد (١٣٩٤٥) .

(٣) **صحيح** : تقدم برقم (١٦٥) .

(٤) **صحيح** : أبو داود (١٣٠٩) وابن ماجه (١٣٣٥) والبيهقي (٤٨٢٩) وصححه النووي.

١١٨١. (١٩٤٦) عن بلال بن سعد قال: ((لقد أدركت أقواماً يشتدون بين الأغراض ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا جنهم الليل كانوا رهباناً)).

١١٨٢. (١٩٤٧) عن عَبْد الرحمن بْن يزيد بن جابر: ((أنه كان يغازي مع عطاء الخراساني فكان يحيي الليل من أوله إلى نومة السحر، فكان كثيراً ما يقول: إذا ذهب من الليل أكثره أو نصفه أقبل علينا بوجهه فنادانا [وهو في فسطاطه يسمعنا]: يا عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر، ويا يزيد بن يزيد، ويا هشام بن الغاز قوموا وتوضئوا وصلوا، قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد، ثم قال: الوحا الوحا، النجا النجا ، ثم يقبل على صلاته)).

١١٨٣. (١٩٤٨) عن أبي خزيمة الإسكندراني قال: ((نمت ليلةً عن وردي، فإذا قائل يقول: يا أبا خزيمة قم فصل، أما علمت أن مفاتيح الجنة بأيدي أصحاب الليل، ثم أقبل علي فقال: هم خزانها)).

١١٨٤. (١٩٤٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ - وهي خالته- قال: فاضطجعت في عرض الوسادة، واضطجع رسول الله ﷺوأهله في طولها، فنام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليلٍ، أو بعده بقليلٍ استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيد ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران -يعني : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عِمۡرَان : ١٩٠] ، ثم قام إلى شن معلقةٍ فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي، قال ابن عباس : فقمت فصنعت مثل ما صنع، فقمت إلى جنبه، فوضع يده اليمنى على رأسي، وأخذ بأذني ففتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوتر، ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام، فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلى الصبح [1].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٤٢٩٣) ومسلم (٧٦٣) .

١٠. باب الترغيب في صلاة الضحى

١١٨٥. (١٩٥٥) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «**ما أخبرني أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى إلا أم هانئ فإنها حدثت أن النبي ﷺ دخل عليها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات، ما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود**»[١].

١١٨٦. (١٩٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**أوصاني خليلي بثلاث: الوتر أول الليل، وركعتي الضحى، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر**»[٢].

١١٨٧. (١٩٥٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كحجة وعمرة**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**تامة تامة تامة**»[٣].

١١٨٨. (١٩٦٠) عن نعيم بن همار الغطفاني، عن رسول الله ﷺ عن ربه عز وجل قال: «**ابن آدم صلِّ لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره**»[٤].

١١٨٩. (١٩٦١) عن معاذة : أنها سألت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى؟ قالت: نعم أربعاً ويزيد ما شاء الله [٥].

١١٩٠. (١٩٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أوَّاب**»[٦]. قال الإمام - حرسه الله - الأواب: السريع الرجوع إلى طاعة الله، الكثير الفرار إلى الله في النوائب.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٠٥٣) ومسلم (٣٣٦) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٨٨٠) ومسلم (٧٢١) .

(٣) **حسن** : الترمذي (٥٨٦) وحسنه.

(٤) **صحيح** : أبو داود (١٢٨٩) وأحمد (٢١٩٦٣) وابن حبان (٢٥٣٣) .

(٥) **صحيح** : مسلم (٧١٩) وابن ماجه (١٣٨١) وأحمد (٢٣٩٣٥) .

(٦) **حسن** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٣٨٦٥) والحاكم (١١٨٢) وصححه على شرط مسلم.

١١٩١. (١٩٦٩) عن عون العقيلي قال : ((﴿كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥] قال: الذين يصلون صلاة الضحى)).

١١٩٢. (١٩٧٣) عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: ((**[يُصْبِحُ] على كل سلامى أحدكم صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ويجزئ عن ذلك ركعتان، الضحى**))(١) .

١١. فصل في صلاة الاستخارة

١١٩٣. (١٩٧٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : ((**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير فريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - يسميه بعينه - خيراً لي في عاجل أمري وآجله وديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره ثم بارك لي فيه وإلا فاصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان وارضني به**))

١٢. فصل في الترغيب في المشي إلى الصلاة

١١٩٤. (١٩٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله عز وجل ليقضي فريضة من فرائض الله عز وجل كانت خطاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة**))(٢).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٧٢٠) وأبو داود (١٢٨٥) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٦٦٦) وابن ماجه (٧٧٤) .

١١٩٥. (١٩٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «**ما من أحد يغدو أو يروح إلى المسجد ويؤثره على ما سواه إلا وله عند الله نزل يعدله في الجنة كلما غدا أو راح، كما لو أن أحدكم زاره من يحب زيارته لاجتهد له في كرامته**»[1].

١١٩٦. (١٩٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا توضأ العبد فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة فيه لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط بها خطيئة حتى يدخل المسجد**»[2]. قوله: ينهزه: أي يحركه ويرغبه.

١١٩٧. (١٩٧٩) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كانت ديارنا نائية من المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد، فنهانا رسول الله ﷺ فقال: «**إن لكم بكل خطوة درجة**»[3].

١١٩٨. (١٩٨٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على ناقته الجدعاء في حجة الوداع فتطاول في غرز الركاب فقال: «**ألا تسمعون ؟**» فقال رجل من القوم: وما تقول ؟ وما تريد ؟ قال: «**أطيعوا ربكم، وصلوا خمسكم، وأدوا زكاة أموالكم، وصوموا شهركم، وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم**» فقلت لأبي أمامة: مذ كم سمعت هذا الحديث ؟ قال: سمعته وأنا ابن ثلاثين سنة[4].

١١٩٩. (١٩٨٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ينادي منادٍ عند حضرة كل صلاة، يا بني آدم: قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم، فينادي ملك عند صلاة الصبح فيقول: يا بني آدم قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم، فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم، ثم ينادي عند صلاة الأولى: يا بني آدم قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم فيتطهرون

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (٦٣١) ومسلم (٦٦٩) لكن إلى قوله: «. . . أو راح».

(٢) **متفق عليه**: البخاري (٢٠١٢) ومسلم (٦٤٩).

(٣) **صحيح**: مسلم (٦٦٤) وأحمد (١٤٢٠١).

(٤) **صحيح**: الترمذي (٦١٦) وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٢١٦٥٧) وابن حبان (٤٥٦٣).

ويصلون فيغفر لهم ما بينهما، فإذا صلى العصر مثل ذلك، فينامون ولا ذنب لهم، ثم يصبحون فمدلج في خير ومدلج في شر)).

١٢٠٠. (١٩٨٥) عن مطرف قال: دخلت مسجد بيت المقدس فإذا بشيخ يصلي، جعلت أتعجب من صلاته لا يستريح، فلما انصرف قلت: يا شيخ، والله ما أراك تدري كم صليت؟ قال: يا بني الله تعالى يدري ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**من سجد لله سجدة غفر له بها ذنباً، ورفع له بها درجة، فلما خرج اتبعه الناس**)) ، فقلت: من هذا؟ قالوا : هذا أبو ذر رضي الله عنه[1].

١٢٠١. (١٩٨٧) عن حمران – مولى عثمان – أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه**))[2] .

١٢٠٢. (١٩٩٠) عن أبي علي الهمذاني – سكن الإسكندرية – قال: خرجت في سفر ومعنا عقبة بن عامر رضي الله عنه فقلنا له: أمنا، فقال: لست بفاعل إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من أمَّ الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم**))[3].

١٢٠٣. (١٩٩٢) عن صفوان بن عمرو بن خالد بن معدان قال: ((ليأتين على الماشي بين يدي أخيه في صلاته يوم يود أنه لو كان مشى من المشرق إلى المغرب، وكان أحب إليه من أن يقطع صلاة رجل مسلم)).

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٠٨١٠) والدارمي (١٤٦١) وصححه الهيثمي (المجمع : ٢/ ٥١٤) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٥٨) ومسلم (٢٢٦) .

(٣) **صحيح** : أبو داود (٥٨٠) وابن ماجه (٩٨٣) وأحمد (١٦٨٥٤) والحاكم (٧٥٩) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

١٢٠٤. (١٩٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم فإذا صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة جميعاً، ثم صعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار، فيسلهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول: ما تركتم عبادي يصنعون ؟ قال: فيقولون: جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون، قال: فحسبت أنهم يقولون: فاغفر لهم يوم الدين**))[1] .

١٢٠٥. (١٩٩٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ما من رجل يتوضأ في بيته ثم يأتي مسجداً فيصلي فيه إلا كان زائراً لله عز وجل وحق على المزور أن يكرم زائره**))[2].

١٢٠٦. (١٩٩٦) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**من خرج من بيته إلى المسجد كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات، والقاعد في المسجد ينتظر الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين حتى يرجع**))[3].

١٢٠٧. (١٩٩٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**بشر المشائين في ظلم الليل إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**))[4].

١٢٠٨. (١٩٩٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضع وعشرون درجة، وذلك لأن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة - لا يريد إلا الصلاة - لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد،**

---

(١) **صحيح** : أحمد (٨٥١٩) وابن خزيمة (٣٢١) والحاكم (٧٦٣) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) **حسن** : الطبراني (الكبير : ٦/ ٢٥٣) وصححه العراقي (تخريج الإحياء ، رقم ٤٢٥١) .

(٣) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ١٧/ ٣٠٥) وابن حبان (٢٠٣٨) والحاكم (٧٦٦) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٤) **صحيح** : الترمذي (٢٢٢) وأبو داود (٥٦١) والحاكم (٧٦٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم تب عليه ما لم يؤذ، ما لم يحدث »[1].

١٢٠٩. (١٩٩٩) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **من صلى العشاء في جماعة فهو كمن قام نصف الليل، ومن يصلي الصبح في جماعة فهو كمن قام الليل كله**»[2].

١٢١٠. (٢٠٠٣) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول** »[3].

١٢١١. (٢٠٠٤) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **أقيموا الصف الأول والثاني فإن يكن نقص فليكن في المؤخر** »[4].

١٢١٢. (٢٠٠٦) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا إذا أقيمت الصلاة يمسح عواتقنا ويقول : « **أقيموا صفوفكم ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، وليلني منكم أولو النهى، وزينوا القرآن بأصواتكم، وإن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم** »[5] .

١٢١٣. (٢٠٠٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **لو تعلموا ما في الصف الأول لكانت قرعة** »[6].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٠١٣) ومسلم (٦٤٩) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٦٥٦) والترمذي (٢٢١) وأبو داود (٥٥٥) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٩٩٧) وابن خزيمة (١٥٥٢) والحاكم (٢١٢٨) وصححه.

(٤) **صحيح** : أبو داود (٦٧١) والنسائي (٨١٨) وأحمد (١١٩٤٣) .

(٥) **صحيح** : أحمد (١٨٢٢٩) وابن حبان (٢١٥٧) والحاكم (٢١١٣) .

(٦) **صحيح** : مسلم (٤٣٩) وابن خزيمة (١٥٥٥) .

١٢١٤. (٢٠٠٨) عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف**»[1].

١٢١٥. (٢٠١٠) عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى بالنهار ثنتي عشرة ركعة تطوعاً بُنِي له بيت في الجنة**»[2].

١٢١٦. (٢٠١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء، وإذا دخلت منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء**»[3].

١٢١٧. (٢٠١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن كان أكملها وإلا أكملت له من تطوعه، ثم يصنع بالأعمال المفروضة مثل ذلك**»[4].

١٢١٨. (٢٠١٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله حدثني حديثاً واجعله موجزاً، فقال له النبي ﷺ: «**صلِّ صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك وايأس مما في أيدي الناس تعش غنياً، وإياك وما يعتذر منه**»[5].

١٢١٩. (٢٠١٥) عن أنس رضي الله عنه قال: كان آخر وصية رسول الله ﷺ وهو يغرغر بها في صدره ما كاد يفيص بها لسانه: «**الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**»[6].

---

(١) **صحيح**: ابن ماجه (٩٩٥) وأحمد (٢٤٠٦٦) والحاكم (٧٧٥) وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح**: مسلم (٧٢٨) والترمذي (٤١٥) والنسائي (١٧٩٦).

(٣) **حسن**: البزار (٨٥٦٧) والبيهقي (٢٨١٤) وحسنه الألباني.

(٤) **صحيح**: الترمذي (٤١٢) وحسنه، والنسائي (٤٦٥) وابن ماجه (١٤٢٥).

(٥) **حسن**: الطبراني (الأوسط، رقم ٤٤٢٧) والقضاعي (رقم ٩٥٢) وله شاهد **صحيح**.

(٦) **صحيح**: الطبراني (الأوسط، رقم ٥٩٨٤) وابن حبان (٦٦٠٥) والحاكم (٤٣٨٨).

قوله يفيص: بالصاد غير المعجمة أي يبين، أي لم يقدر أن يتكلم بهذه الكلمة مبينة لما فيه من كرب الموت ﷺ .

١٢٢٠. (٢٠١٧) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس**))[١].

١٢٢١. (٢٠١٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**لعلكم تدركون أقواماً يؤخرون الصلاة ، فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، وصلوا معهم واجعلوها سبحة**))[٢].

١٢٢٢. (٢٠١٩) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: شهد رسول الله ﷺ صلاة الفجر فقال: ((**شهد الصلاة فلان فلان فلان** ؟)) قالوا: لا، أو قالوا : نعم ، قال : ((**ما من صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ثم قال: صلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده، وصلاة الرجلين مع الرجل خير من صلاة الرجل مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل**))[٣].

١٢٢٣. (٢٠٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال :((**إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة**))[٤].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٤٣٣) ومسلم (٧١٤) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٧١٤) والنسائي (٧١٩) وابن ماجه (١٢٥٥) .

(٣) **صحيح** : أبو داود (٥٥٤) والنسائي (٨٤٣) وأحمد (٢٠٧٥٨) وصححه الذهلي وابن معين كما في (الترغيب ، رقم ٤١١) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٧١٠) والترمذي (٤٢١) والنسائي (٨٦٥) .

باب الضاد

١. فصل في الترغيب في الضيافة وإكرام الضيف

١٢٢٤. (٢٠٢٤) عن مجاهد ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] قال: خدمته إياهم بنفسه.

١٢٢٥. (٢٠٢٥) عن خيثمة قال: ((كان عيسى ابن مريم -عليه السلام- إذا دعا أصحابه قام عليهم، ثم قال: هكذا اصنعوا بالقراء)).

١٢٢٦. (٢٠٢٦) عن أبي شريح العدوي رضي الله عنه: أنه قال: سمع أذني وبصر عيني حين يتكلم رسول الله ﷺ فقال: ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته، قيل: وما جائزته؟ قال: يوم وليلة، والضيافة ثلاث، فما فوق ذلك فهو صدقة عليه، ثم قال: ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت**))(١).

١٢٢٧. (٢٠٢٨) عن بكر بن عبد الله المزني قال: ((إذا أتاك ضيف فلا تنتظر ما ليس عندك، قدم إليه ما حضر، وانتظر به بعد ذلك ما تريد من إكرامه)).

١٢٢٨. (٢٠٢٩) عن يزيد بن أبي حبيب قال: ((مررت برجل من السلف جالساً على باب داره، وصرحة داره مملوءة موائد، عليها الناس يتغدون، فقلت له: قد رمقتك الجمعة، قال: قميص يجف، قلت: وما لك إلا قميص واحد؟ قال: لا، قال يزيد: ما له إلا قميص واحد وصرحة داره مملوءة موائد)).

١٢٢٩. (٢٠٣٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((إن زكاة الرجل في داره أن يجعل فيها بيتاً للضيافة)).

١٢٣٠. (٢٠٣٢) عن ثابت البناني قال: ((جئت إلى أنس بن مالك رضي الله عنه لأبيت عنده، فلما تعشينا جاء الغلام بالطست فوضعه بين يدي أنس، فوضعه بين يدي فرددته إليه،

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (٥٦٧٣) ومسلم (٤٨).

فقال لي: يا ثابت إذا دخلت على أخيك المسلم فأكرمك فاقبل كرامته حيث أجلسك فاجلس وما قدم إليك فكل، فإن المؤمن إنما يكرم ربه -عز وجل-)).

١٢٣١. (٢٠٣٣) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وبين أبي الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال: ما شأنك متبذلة؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فلما جاء أبو الدرداء قرب إليه طعاماً وقال: كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل ، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم، فقال له سلمان : نم فنام ، ثم ذهب يقوم ، فقال له: نم فنام، فما كان عند الصبح قال له سلمان: قم الآن ، فقاما فصليا ، فقال: إن لنفسك عليك حقاً ولربك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له، فقال: ((**صدق سلمان**))[1].

١٢٣٢. (٢٠٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن: ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**من يضم أو يضيف** ؟)) فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ما عندنا إلا قوتنا للصبيان، فقال: هيئي طعامك وأصلحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا العشاء، فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يريانه كأنهما يأكلان، فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**لقد ضحك الله الليلة أو عجب من فعلكما**)) فأنزل : ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ**﴾ [الحشر: ٩] وهو ثابت بن شماس رضي الله عنه[2].

١٢٣٣. (٢٠٣٥) عن عطاء قال: ((كان إبراهيم -خليل الله- صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتغذى طلب من يتغذى معه ميلاً في ميل)) ، وقال عطاء: ((أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي)).

---

(١) **صحيح** : البخاري (١٨٦٧) والترمذي (٢٤١٣) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٣٥٨٧) ومسلم (٢٠٥٤) .

١٢٣٤. (٢٠٣٩) عن العيزار بن حريث: ((أن ابن عباس رضي الله عنه أتاه الأعراب فقالوا: إنا نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونحج البيت ونصوم رمضان، وإن ناساً من المهاجرين يقولون إنا لسنا على شيء. فقال ابن عباس رضي الله عنه من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة)).

١٢٣٥. (٢٠٤٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خطب الناس بتبوك فقال : ((**ما في الناس مثل رجل يأخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله عز وجل ويجتنب شرور الناس، ومثل رجل بادٍ في غنمه يقري ضيفه ويعطي حقه**))[1] .

١٢٣٦. (٢٠٤٢) عن جعفر بن سليمان بن علي قال : ((ما ساد منا إلا سخي على الطعام)).

١٢٣٧. (٢٠٤٤) عن أبي خلدة قال : ((دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبد الله بن عون، فقال: ما أدري ما أتحفكم، كل رجل منكم في بيته خبز، ولكن سأطعمكم شيئاً لا أراه في بيوتكم، فجاء بشهدة فكان يقطع بالسكين ويلقمنا)).

١٢٣٨. (٢٠٤٥) عن عكرمة قال: ((كان إبراهيم -عليه السلام- يكنى أبا الضيفان ، وكان لقصره أربعة أبواب))، قال أبو أسامة: وزاد عكرمة: ((لكي لا يفوته أحد)).

١٢٣٩. (٢٠٤٧) عن شهر بن حوشب قال: ((كان يقال إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل كل شيء من شأنه، إذا كان أوله حلالاً، وذكر اسم الله عليه حين يوضع، وكثرت عليه الأيدي، وحمد الله حين يفرغ منه)).

١٢٤٠. (٢٠٤٨) عن محمد بن الحسين قال: قال بعض القرشين: ((ليس شيء أضر بالضيف من أن يكون رب البيت شبعان)).

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٩٨٨) والحاكم (٢٣٧٨) وصححه ووافقه الذهبي.

٢. فصل في آداب الأكل

١٢٤١. (٢٠٥١) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((**لا آكل وأنا متكئ**))[١].

١٢٤٢. (٢٠٥٣) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أو شرب قال : ((**الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً**))[٢].

١٢٤٣. (٢٠٥٤) عن حميد الطويل: ((أن أنس بن مالك رضي الله عنه كان يكره أن يجمع بين الرطب والنوى في طبق)).

١٢٤٤. (٢٠٥٥) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إذا أكل أحدكم الطعام فليمص أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة**))[٣].

٣. فصل ذكره بعض العلماء في الضيافة وآدابها

قال أبو القاسم : ومن إكرام الضيف تعجيل الطعام له وتقديم ما حضر، قال الله عز وجل: ﴿**هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ**﴾ [الذاريات : ٢٤] قيل: أكرمهم بتعجيل الطعام من غير تربص، وقيل: أكرمهم بأن خدمهم بنفسه، قال الله عز وجل : ﴿**فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٍ**﴾ [هود : ٦٩] قال: وأفضل ما يكرمه به السمين النفيج، قال الله عز وجل: ﴿**فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ**﴾ [الذاريات : ٢٦] قال: وتقديم الفاكهة قبل الطعام أوفق، قال الله عز وجل: ﴿**وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ**﴾ [الواقعة : ٢٠] وقيل: طلاقة الوجوه للضيف والضحك إليه أفضل من القرى.

---

(١) **صحيح** : البخاري (٥٠٨٤) والترمذي (١٨٣٠) وأبو داود (٣٧٦٩) .

(٢) **صحيح** : أبو داود (٣٨٥١) والنسائي (٦٨٩٤) وابن حبان (٥٢٢٠) .

(٣) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ أبو عوانة (٨٢٧٧) والبيهقي (الشعب ، رقم ٥٨٥١) وهووو عند مسلم (٢٠٣٢) بلفظ قريب.

١٢٤٥. (٢٠٥٦) عن الأحنف بن قيس قال : ((ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنازة إذا وجدت من يحملها، والأيم إذا أصبت لها كفؤاً، والضيف إذا نزل لم تنتظر به الكلفة)).

وقيل: شر الإخوان من تكلف له.

وقيل: قدم ضيف على عبد الله بن عامر فأضافه أياماً، فلما ارتحل لم يعنه غلمانه على الرحلة. فلما ودعه قال له الضيف: ما أنبلك لولا سوء أدب غلمانك، فقال: ما أنكرت منهم؟ قال: لم يعينوني على شد الأثقال. فضحك عبد الله ثم قال: نحن لا نعين الضيف على الارتحال عنا، قال: فعجب الضيف من نبله وكرمه وأنشدوا:

ولا أقول لضيفي حين يطرقني ... من أنت أم كم تطيل المكث يا رجل

أقريه مالي وبشري ما أقام بنا ... والدمع يجري إذا قامت به الرحل

باب الطاء

١. باب في الترغيب في الطهارة وإسباغ الطهارة

١٢٤٦. (٢٠٥٨) عن نعيم بن عبد الله المجمر قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه توضأ فغسل وجهه وأسبغ الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، زاد العباس وقال لنا : ((**أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله**))[1]. قال أبو محمد: ورواه غير سليمان عن عمارة فذكر فيه المضمضة والاستنثار، قال أهل اللغة : الاستنثار: الاستنشاق.

١٢٤٧. (٢٠٥٩) عن أبي حازم قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه توضأ حتى بلغ بالوضوء قريباً من إبطيه، قال: فقلت له فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**إن الحلية تبلغ مواضع الطهور**))[2].قال أبو القاسم : ورواه عبيد الله بن موسى عن ابن إدريس قال: ((**فيبلغ بالماء عضديه**)).

١٢٤٨. (٢٠٦٠) عن حمران – مولى عثمان – قال: جلس عثمان رضي الله عنه على المقاعد، فجاء المؤذن للصلاة –صلاة العصر– فتوضأ ثم قال: والله لأحدثنكم حديثاً لولا أنه في الكتاب ما حدثتكموه، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي ، إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها**))[3] .

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١٣٦) ومسلم (٢٤٦) .

(٢) **صحيح** : أبو خزيمة (٧) وأبو عوانة (٦٦٥) .

(٣) **متفق عليه** : تقدم برقم (٧٦٦) .

٢. فصل في الترهيب من إساءة الوضوء

١٢٤٩. (٢٠٦١) عن جابر رضي الله عنه قال: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه، فأبصره النبي ﷺ فقال: «**ارجع فأحسن وضوءك**»، فرجع يعني ففعل - ثم صلى[١].

١٢٥٠. (٢٠٦٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة لما سافرناها فأدركنا وقد رهقتنا الصلاة - صلاة العصر- ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح أرجلنا، فنادى بأعلى صوته: «**ويل للأعقاب من النار**» مرتين أو ثلاثاً[٢].

١٢٥١. (٢٠٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط**»[٣].

١٢٥٢. (٢٠٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه**»[٤]. قال أهل اللغة : (الاستنثار) أن يستنشق الرجل بالماء ثم يستخرج من أنفه ما فيه، وروي: «**إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم لينتثر**» و (النثر) ، الاستنثار أيضاً ، وروي أنه كنا يستنشق ثلاثاً ويستنثر، و (الاستنشاق) أن يبلغ الماء خياشيمه، قال أهل اللغة: استنشقت الريح إذا شمها، وقيل: نثر ينثر -بالكسر- إذا استنثر، ونثر السكر وينثر بالضم .

١٢٥٣. (٢٠٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال: «**إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن، فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء ، أو مع**

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٤٢) وأبو داود (١٧٣) وابن ماجه (٦٦٦) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٦٠) ومسلم (٢٤١) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٥١) والترمذي (٥١) والنسائي (١٤٣) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (١٥٩) ومسلم (٢٣٧) .

آخر قطرة الماء ، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء ، أو مع آخر قطرة الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطرة الماء قال : حتى يخرج نقياً من الذنوب))[1].

١٢٥٤. (٢٠٦٦) عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض ثم يستنشق ويستنثر إلا خرت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء، ثم يغسل وجهه كما أمر الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه كما أمره الله إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله إلا خرجت خطايا قدميه مع أطراف أصابعه مع الماء، ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له أهل، ثم يركع ركعتين إلا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته أمه**))[2]. (الوضوء) : بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به ، وقوله (خرت) : أي سقطت ، وقوله: (بطشتها) أي: عملتها، والبطش: الأخذ بقوة.

١٢٥٥. (٢٠٦٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قال عند فراغه من وضوئه: ((**سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا الله، أستغفرك وأتوب إليك ، ثم ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة**))[3].

١٢٥٦. (٢٠٧٠) عن عثمان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: ((**من أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كن كفارات لما بينهن**))[4].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٤٤) والترمذي (٢) وأحمد (٧٩٦٠) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٨٣٢) والنسائي (١٤٧) وابن ماجه (٢٨٣) .

(٣) **صحيح** : النسائي (الكبرى ، رقم ٩٩١١) ، والطبراني (الأوسط ، رقم ١٤٥٥) وابن حبان (٥٩٣) قال المنذري (الترغيب ، رقم ٢٢٥) : ((ورواته رواة الصحيح)) .

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٣١) والنسائي (١٤٥) وأبو داود (٤٥٩) .

١٢٥٧. (٢٠٧١) عن أبي هريرة ﵁ : أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. وددت أني قد رأيت إخواني**» قالوا : يا رسول الله ألسنا إخوانك؟ قال: «**بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، وإني فرطهم على الحوض**» قالوا:يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟ قـال: «**أرأيت لو كان للرجل خيل غر محجلة في خيل دهم ألا يعرف خيله**» قالوا : بلى يا رسول الله، قـال: «**فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض**»(١).قوله (غر): جمع أغر، والغرة: بياض الوجه. و(المحجل): الأبيض القوائم. قال صاحب (المحجل): تحجيل الفرس أن تبلغ بياض قوائمه الأرساغ، و(دهم) جمع أدهم، والأدهم: الأسود.

١٢٥٨. (٢٠٧٢) عن أبي مالك الأشعري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، ولا إله إلا الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصوم ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو ففاد نفسه فموبقها ومبتاعها فمعتقها**»(٢). (الشطر) : النصف، (فناد) : فاعل فداه يفديه ، (فموبقها) : فاعل أوبق أي: أهلك.

٣. باب الترغيب في إطعام الطعام

١٢٥٩. (٢٠٧٣) عن عمار ﵁ قال: «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: إنصاف من نفسه، والإنفاق من الإقتار، وبذل السلام للعالم».

١٢٦٠. (٢٠٧٤) عن عبد الله بن عمرو ﵄ :أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**»(٣).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٤٩) والنسائي (١٥٠) وابن ماجه (٤٣٠٦) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٢٣) والترمذي (٣٥١٧) وابن ماجه (٢٨٠) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (١٢) ومسلم (٣٩) .

١٢٦١. (٢٠٧٥) عن أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : «**ما طلعت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان الخلق غير الثقلين : أيها الناس، اتقوا الله، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وما غربت شمس إلا وبجنبيتها ملكان يناديان: اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً**»[١].

١٢٦٢. (٢٠٧٦) عن أبي هريرة ﵁ : أن رسول الله ﷺ قال : «**قال الله تعالى: يا ابن آدم أنفق أنفق عليك**»[٢] .

١٢٦٣. (٢٠٧٧) عن عائشة ﵂ قالت : قـال رسول الله ﷺ: «**يا بلال أطعمنا**» قال: ما عندي إلا صبرة من تمر خبأته لك ، قال: «**ما تخشى أن يخسف الله عز وجل به في نار جهنم ؟ أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً**»[٣] .

١٢٦٤. (٢٠٧٨) عن أبي مالك الأشعري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألين الكلام، وأطعم الطعام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام**»[٤].قوله (ألين) : يعني: ألان، وهو مما أخرج على الأصل.

١٢٦٥. (٢٠٨١) عن أبي هريرة ﵁ :أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «**أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطعمه خبزاً**»[٥].

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢١٢١٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٢٨٩١) وابن حبان (٣٣٢٩) وصححه المنذري (الترغيب ، رقم ١٧٠٦) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٥٠٣٧) ومسلم (٩٩٣) .

(٣) **صحيح** : أبو يعلى (٦٠٤٠) والطبراني (٢٥٧٢) والبيهقي (١٣٤٥) وحسنه المنذري والهيثمي.

(٤) **حسن** : أحمد (٢٢٣٩٨) والطبراني (الكبير : ٣/ ٣٠١) وابن حبان (٥٠٩) قال الهيثمي (المجمع : ٣/ ٤٤١) : «ورجاله ثقات» .

(٥) **حسن** : الطبراني (مكارم الأخلاق ، رقم ٩١) والبيهقي (الشعب ، رقم ٧٦٧٨) وحسنه الألباني.

١٢٦٦. (٢٠٨٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها وله مثله وللخازن مثل ذلك له بما اكتسب ولها بما أنفقت**»[1].

١٢٦٧. (٢٠٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة**»[2].

١٢٦٨. (٢٠٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**العمرتان تكفران ما بينهما من الذنوب، والحجة المبرورة، ليس لها جزاء إلا الجنة**»[3]. قال سفيان: وتفسير (المبرور) طيب الكلام وإطعام الطعام.

٤. باب الترغيب في طاعة الخلفاء وولاة الأمر

١٢٦٩. **(٢٠٨٦)** قال بعض العلماء: نعم الله -عز وجل- على عباده لا تحصى: قال الله -عز وجل-: ﴿**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ**﴾ [النَّحل: ١٨] فمن نعمه ما تفرد بها منها ما جعل بينه وبين المنعم عليه وسائط وأوجب الله حق الوسائط فأول ذلك - الرسل والأنبياء -صلوات الله عليهم أجمعين- أوجب الإيمان بهم والطاعة لهم قال: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**﴾ [الأنفَال: ٢٠] فهم الوسائط فيما بين الله وبين خلقه في الدعاء إليه، والسفراء بينه وبينهم في البلاغ عنه. وأوجب حق الوالدين بقوله: ﴿**أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ**﴾ [لُقمَان: ١٤] **إذ جعلهما سبب الإيجاد.**

وأوجب حق العلماء إذ جعلهم سبباً لما علمهم والمعلم في الحقيقة هو الله وأوجب حق السلطان إذ جعله سبباً للأمن في البلاد والحكم بين العباد قال الله -عز وجل- ﴿**أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ [النِّسَاء: ٥٩] قيل: هم العلماء، وقيل: هم

---

(١) **متفق عليه**: تقدم برقم (٦٦٤).

(٢) **متفق عليه**: تقدم برقم (١٧٢).

(٣) **صحيح**: تقدم برقم (٤٣٢).

الأمراء. ولكل حق واجب، هم الوسائط أنعم عليك بهم -والمنعم في الحقيقة هو الله- قال الله: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النَّحل: ٥٣] فوجب عليك الشكر لله فيما أنعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سبباً لنعمة النفع والدفع.

١٢٧٠. (٢٠٨٨) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزع يداً من طاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية، ومن خلعها بعد عهدها لقي الله لا حجة له**»[1].

١٢٧١. (٢٠٨٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «نهانا كُبَرَاؤُنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تعصوهم، واصبروا، واتقوا الله -عز وجل- فإن الأمر قريب».

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٨٥١) وأحمد (٥٣٦٣) .

باب الظاء

١. باب في الترهيب من الظلم

١٢٧٢. (٢٠٩٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((**إياكم والظلم فإنه ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، وإياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح، أمرهم بالكذب فكذبوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالظلم فظلموا**)) قال: فقام رجل فقال: يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال: ((**أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك**)) قال: فأي الجهاد أفضل؟ قال: ((**يهراق دمك، ويعقر جواد**)) قال: أي الهجرة أفضل؟ قال: ((**تهجر ما كره ربك**))[1] .

١٢٧٣. (٢٠٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر**))[2] .

١٢٧٤. (٢٠٩٣) عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه رضي الله عنه قال: ((إن الله تعالى لما خلق الخلق فاستووا على أقدامهم رفعوا رؤوسهم فقالوا: يا رب مع من أنت؟ قال: مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه)).

١٢٧٥. (٢٠٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ((**من كانت عنده مظلمة لأخيه في مال أو عرض فليأته فليتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذت من سيئات صاحبه فطرحت عليه**))[3] . قوله (فليتحلله) أي: فليستحله، أي: يطلب منه أن يجعله في حل من تلك المظلمة.

---

(١) **صحيح** : أحمد (٦٤٥١) وابن حبان (٥١٧٦) والبيهقي (الشعب ، رقم ٧٠٥٥) .

(٢) **حسن** : الترمذي (١٩٠٥) وحسنه ، وابن ماجه (١٩٠٥) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٤٨١).

(٣) **صحيح** : البخاري (٢٣١٧) وأحمد (٩٣٣٢) .

١٢٧٦. (٢٠٩٧) عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته**» ثم تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] [١].

١٢٧٧. (٢٠٩٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن ملكاً من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت فإذا حلابها مقدار ثلاثين بقرة، فحدث الملك نفسه أن يأخذها فلما كان الغد غدت البقرة إلى مرعاها، ثم راحت فحلبت فنقص لبها على النصف وجاء مقدار حلاب خمس عشرة بقرة، فدعا الملك صاحب منزله فقال: أخبرني عن بقرتك، أرعت اليوم في غير مراعاها بالأمس ولا شربت في غير مشربها بالأمس؟، فقال: ما رعت في غير مراعاها بالأمس ولا شربت في غير مشربها بالأمس. فقال: ما بال حلابها على النصف؟ قال: أرى الملك هم يأخذها فنقص لبنها، فإن الملك إذا ظلم أو همَّ بالظلم ذهبت البركة. قال: وأنت من أين يعرفك الملك؟ قال: هو ذاك كما قلت لك. قال: فعاهد الملك ربه -عز وجل- في نفسه أن لا يظلم، ولا يأخذها، ولا يملكها، ولا تكون في ملكه أبداً، قال: فعادت فرعت، ثم راحت ثم حلبت فإذا لبنها قد عاد على مقدار ثلاثين بقرة، قال: فقال الملك بينه وبين نفسه واعتبر: أرى الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة، لا جرم لأعدلن فلأكونن على أفضل العدل».

١٢٧٨. (٢١٠٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غلا السعر بالمدينة على عهد النبي ﷺ فقال الناس: يا رسول الله غلا السعر [فسعِّر لنا][١]، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله المسعر القابض الباسط، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة من دم ومال**» [٢].

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (٤٤٠٩) ومسلم (٢٥٨٣).

(٢) **صحيح**: الترمذي (١٣١٤) وقال: «حسن صحيح» وأبو داود (٣٤٥١) وابن ماجه (٢٢٠٠).

(١) سقطت من المطبوع.

١٢٧٩. (٢١٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من ضرب سوطاً ظلماً اقتص منه يوم القيامة**»(١).

١٢٨٠. (٢١٠٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم أسمعه منه قال: فابتعت بعيراً وشددت رحلي عليه وسرت إليه شهراً حتى أتيت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنماري رضي الله عنه فأرسلت إليه أن جابراً بالباب، فرجع إلي رسوله فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، فدخل إليه الرسول، فخرج إلي ثم اعتنقته فقلت: حدثنا حديثاً بلغني أنك سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**يحشر الله العباد يوم القيامة** - وأومأ بيده نحو الشام - **عراة، غرلاً، بهماً**» قلت: ما بهماً؟ قال: «**ليس معهم شيء، فينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه بمظلمة حتى اللطمة**»، قيل: وكيف وإنما نأتي الله عراة غرلاً؟ فقال: «**بالحسنات والسيئات**»(٢).

١٢٨١. (٢١٠٤) عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي وكلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاسغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد**

---

(١) **صحيح**: الطبراني (الأوسط، رقم ١٤٤٥) وحسنه الهيثمي (المجمع: ١٠/ ٦٤٠).

(٢) **صحيح**: أحمد (١٥٦١٢) والبخاري (الأدب المفرد، رقم ٩٧٠) والحاكم (٣٦٣٧) وصححه ووافقه الذهبي.

ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه »[1].قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

١٢٨٢. (٢١٠٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء** » قال: وما ذاك يا رسول الله ؟! قال : «**أمراء يكونون من بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا على حوضي ، ومن لم يدخل عليهم فلم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وأولئك يردون على حوضي، يا كعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت، النار أولى به ، يا كعب بن عجرة الصلاة برهان، والصيام جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان، فبائع نفسه موبق رقبته، وغاد مبتاع نفسه معتق رقبته**»[2].

١٢٨٣. (٢١٠٨) عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله هل علينا في كذا من حرج ؟ فقال : « **عباد الله وضع الله الحرج إلا رجلاً اعترض رجلاً ظلماً فذلك الذي حرج وهلك** » قالوا : يا رسول الله أفنتداوى ؟ قالوا : «**تداووا عباد الله، فإن الله لم يترك داء إلا وقد أنزل له دواء إلا**

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٥٧٧) وأحمد (٢٠٨٦٠) .

(٢) **صحيح** : أحمد (١٥٣١٩) والطبراني (الكبير : ١٩/ ١٤١) والحاكم (٢٦٥) وصححه.

السام»، قالوا : يا رسول الله فما خير ما يؤتى به العباد؟ قال: « **الخلق الحسن** »[1] .
قوله « اعترض رجلاً » أي : وقع في عرضه وذكره بقبيح .

١٢٨٤ . (٢١٠٩) عن سعيد بن زيد رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه من سبع أرضين** »[2].

١٢٨٥ . (٢١١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إن لي على قريش حقاً، وإن لقريش عليكم حقاً، ما حكموا فعدلوا، وائتمنوا فأدوا، واسترحموا فرحموا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله** »[3].

١٢٨٦ . (٢١١٧) عن جابر رضي الله عنه قال: اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجري المهاجرين، ونادى الأنصاري الأنصار، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « **ما هذا دعوى أهل الجاهلية ؟** » فقالوا : يا رسول الله إن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر ، قال : « **فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً ، فإن كان ظالماً فلينهه فإنه نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره** »[4].قوله: فلا بأس: أي لا تخافوا عليه التلف من هذه الضربة، وقوله: « كسع » أي: ضرب دبره برجله.

١٢٨٧ . (٢١١٨) عن سعيد بن عبد العزيز قال: «من أحسن فليرج الثواب، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء، ومن أخذ عزاً بغير حق أورثه الله ذلاً بحق، ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم».

---

(١) **صحيح** : تقدم برقم (٢٣٢) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٢٠) ومسلم (١٦١٠) .

(٣) **صحيح** : أحمد (٧٥٩٦) والطبراني (الأوسط ، رقم ٢٩٨٨) وابن حبان (٤٥٨١) قال الهيثمي (المجمع : ٥/٣٤٨) : «ورجال أحمد رجال الصحيح» .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٣٣٣٠) ومسلم (٢٥٨٤) .

باب العين

١. باب في الترغيب في عيادة المريض

١٢٨٨.(٢١١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وعيادة المريض،واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة**))[١].

١٢٨٩. (٢١٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إذا زار المسلم أخاه في الله تبارك وتعالى - أو عادهُ - قال الله تبارك وتعالى: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً**)) [٢].

١٢٩٠. (٢١٢١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**من عاد مريضاً إيماناً واحتساباً وتصديقاً بكتابه وكل الله به تسعين ألف ملك يصلون عليه من حيث يصبح حتى يمسي ومن حيث يمسي حتى يصبح وكان ما كان قاعداً عنده في خراف الجنة**)) [٣].قال أبو القاسم : الخراف: جمع خريف وهو ما يخترف من ثمار الجنة ، أي يجتبي.

١٢٩١. (٢١٢٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فقد رجلاً من أصحابه سأل عنه فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده بعد ثلاث، فسأل عن رجل من الأنصار فقيل له: يا رسول الله هو ملقى على فراشه ، قال: ((**انطلقوا نعوده**)) ، فدخل عليه فقعد عند رأسه فقال : ((**يا فلان ما شأنك** ؟)) فقال : والذي بعثك بالحق ما من شيء يدخل في إلا خرج مني ، قال : ((**ومم ذاك** ؟)) قال: كنت منذ ليالٍ رأيتك تصلي بهم المغرب ، فلما بلغت : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (١١٨٣) ومسلم (٢١٦٢) .

(٢) **حسن** : الترمذي (٢٠٠٨) وحسنه ، وابن ماجه (١٤٤٣) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٣٤٥).

(٣) **صحيح** : الترمذي (٩٦٩) وحسنه ، وأبو داود (٣٠٩٨) والحاكم (٢٤٠١) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١﴾ [القارعة : ٨ - ١١] قلت: اللهم ما كان لي عندك من ذنب تعذبني به فعجل عقوبته في الدنيا ، فابتليت بما ترى! فغضب رسول الله ﷺ وقال: ((**هلا قلت** : ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾ [البقرة : ٢٠١])) فدعا له رسول الله ﷺ فكأنما نشط من عقال، ثم خرج من عنده فدنا إلى عمر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما لنا من الأجر في عيادة المريض؟ قال رسول الله ﷺ: ((**إن العبد إذا عاد المريض خاض في الرحمة إلى حقوه**))[١].قال أبو القاسم : قوله ((نشط من عقال)) أي : حل من حبل قد شد به ، ((والحقو)) : الجنب .

١٢٩٢ . (٢١٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((**ما من مسلم يعود مريضاً - ما لم يحضر أجله - فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي**))[٢].

١٢٩٣ . (٢١٢٦) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: جاءني رسول الله ﷺ يعودني من وجع اشتد بي فقال: ((**امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**)) ففعلت فأذهب الله ما بي [٣].

١٢٩٤ . (٢١٢٧) عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني**))[٤]. قال أبو القاسم : قوله فكوا أي : خلصوا، والعاني : الأسير.

٢. باب في الترغيب في العلم

قال الله تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ [المجادلة:١١]. وقال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه : ١١٤]، وقال: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد : ١٩]. فبدأ

---

(١) **صحيح** : أخرج الشطر الأول منه مسلم (٢٦٨٨) والترمذي (٣٤٧٨) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٢٠٨٣) وحسنه وأبو داود (٣١٠٦) والحاكم (٧٤٨٩) وصححه.

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٢٠١) والترمذي (٢٠٨٠) وأبو داود (٣٨٩١) .

(٤) **صحيح** : البخاري (٥٠٥٨) وأبو داود (٣١٠٥) وأحمد (١٩٠٢٣) .

بالعلم، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[فَاطِر: ٢٨]، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزُّمَر: ٩]. ورحل جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس رضي الله عنه مسيرة شهر في حديث واحد. وقال مجاهد: ((لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر)).

١٢٩٥. (٢١٢٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر**)) قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: ((**العلم**))[1].

١٢٩٦. (٢١٣٠) عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**إن مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل غيث أصاب الأرض فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وزرعوا وسقوا ، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذاك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت له**))[2]. قال أبو القاسم : قوله أجادب أي: أراضي لا نبات بها، مأخوذ من الجدوبة وهي القحط، وفي رواية أجارد ومعناه مواضع منجردة من النبات ، يقال: مكان أجرد ، و قيعان جمع قاع، والقاع المكان الأملس المستوي ، وقوله لم يرفع بذلك رأساً أي: لم يشتغل به ولم يبال له.

١٢٩٧. (٢١٣١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وإنه يستغفر للعالم من في السماوات والأرض حتى الحوت في جوف البحر ، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر**))[3].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٨٢) ومسلم (٢٣٩١) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٦٨٢) وصححه ، وأبو داود (٣٦٤١) وابن ماجه (٢٢٣) .

١٢٩٨. (٢١٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «**اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني وزدني علماً**»(١).

١٢٩٩. (٢١٣٣) عن الحسن البصري قال: «جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال: إني أريد أن أطلب العلم وأخاف إذا علمت أن أضيعه فما ترى؟ فقال: إن الله -عز وجل- يبعث الناس على علمهم فإن تبعث عالماً خير لك من أن تبعث جاهلاً. ثم أتى أبا ذر رضي الله عنه فقال: إني أريد طلب العلم وأخاف إذا علمت أن أضيعه. فما ترى؟ قال: إن تفترش العلم خير لك من أن تفترش الجهل. ثم أتى أبا هريرة رضي الله عنه فقال: إني أريد أن أطلب العلم وأخاف إذا علمت أن أضيعه فما ترى؟ قال: «كفى بترك العلم إضاعة» قال: فقال الحسن: فكان أبو هريرة من أحسن القوم كلاماً».

٣. فصل

١٣٠٠. (٢١٣٤) عن حميد بن عبد الرحمن قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب وهو يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

١٣٠١. (٢١٣٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضمني النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «**اللهم علمه الحكمة**»(٢).

١٣٠٢. (٢١٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة**»(٣).

٤. فصل

١٣٠٣. (٢١٤٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنةٌ ماضية ولا أدري».

---

(١) **صحيح**: الترمذي (٣٥٩٩) وحسنه، وابن ماجه (٢٥١) والنسائي (الكبرى، رقم ٧٨٦٨).

(٢) **صحيح**: البخاري (٣٥٤٦) والترمذي (٣٨٢٤).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٦٩٩) والترمذي (٢٦٤٦) وابن ماجه (٢٢٥).

١٣٠٤. (٢١٤٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((قال لقمان لابنه: يا بني جالس العلماء، فإن كان لم تعمل بعلمهم أخذت من أخلاقهم، وإن لم تأخذ من أخلاقهم نزلت الرحمة وأنت فيهم، يا بني اجتنب الأشرار، وإن كان لم تعمل بأعمالهم أخذت من أخلاقهم وإن لم تأخذ من أخلاقهم نزلت النقمة وأنت فيهم)).

١٣٠٥. (٢١٤٥) عن أبي جعفر قال: ((لموت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابداً)).

١٣٠٦. (٢١٤٦) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((تفقهوا قبل أن تسودوا)).

١٣٠٧. (٢١٤٧) عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه قال: ((إن كان بينك وبين العلم بحور تغرقك ونيران تحرقك فلا تدع طلبه وإن غرقتك البحور وأحرقتك النيران)).

١٣٠٨. (٢١٤٨) عن أحمد بن عطاء الروذبادي قال: ((من خرج إلى العلم يريد العلم لم ينفعه العلم، ومن خرج إلى العلم يريد العمل بالعلم نفعه قليل العلم)).

١٣٠٩. (٢١٤٩) قال إبراهيم بن أدهم: ((خرج رجل في طلب علم فاستقبله حجر فإذا فيه منقور: اقلبني تعتبر، فبقي الرجل لا يدري ما يصنع، فمضى ثم رجع فقلبه فإذا فيه منقور: أنت بما تعلم لا تعمل كيف تطلب علم ما لا تعلم)).

٥. فصل في الترهيب من الفتوى بغير علم

١٣١٠. (٢١٥٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**))[١].

١٣١١. (٢١٥١) عن ابن سيرين قال: ((إن قوماً تركوا العلم ومجالسة العلماء، واتخذوا محاريب فصلوا فيها حتى يبس جلد أحدهم على عظمه، ثم خالفوا السنة فهلكوا، والله ما عمل عامل بغير علم إلا ما يفسد أكثر مما يصلح)).

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣).

١٣١٢. (٢١٥٢) عن أنس رضي الله عنه قال: لأحدثنكم عن رسول الله حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**من أشراط الساعة: أن يقل العلم، ويظهر الجهل والزنا، ويشرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد**))(1).

١٣١٣. (٢١٥٣) عن الحسن البصري قال : ((لا عالم ولا متعلم طفئت والله)).

١٣١٤. (٢١٥٤) عن حماد بن زيد قال : قال لي ابن عيينة: ((يا أبا إسماعيل ذهب بهاء العلم)).

١٣١٥. (٢١٥٥) عن سحيم قال: ((ما رأيت طاوساً إلا باكياً، فقلت: ما يبكيك؟! قال: أبكي على العلم والعلماء)).

٦. فصل في الترغيب في طلب العلم

١٣١٦. (٢١٥٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**وللعالم على العابد من الفضل كفضل القمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء**))(2).

١٣١٧. (٢١٥٩) عن محمد بن القاسم الأنباري قال: قرأنا على أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي لأبي الأسود الدؤلي:

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب -هديت- فنون العلم والأدبا

يا جامع العلم نعم الذخر تذخره ... لا تعدلن به دراً ولا ذهبا

٧. فصل في الترهيب من طلب العلم لغير الله وترك العمل بالعلم

١٣١٨. (٢١٦٢) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار**))(3).

---

(1) **متفق عليه** : البخاري (٨٠) ومسلم (٢٦٧١) .

(2) **صحيح** : تقدم قبل قليل بقرم (٨٤٠) .

(3) **حسن** : الترمذي (٢٦٥٥) وحسنه ، وابن ماجه (٢٥٣) والحاكم (٢٩٣) .

١٣١٩. (٢١٦٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((ليأتين قوم يشربون العلم شرب الماء الزلال لا يجاوز أيمانهم حناجرهم ثم قبض على حلقه بيده)).

١٣٢٠. (٢١٦٥) عن هلال بن العلاء قال : ((طلب العلم شديد، وحفظه أشد من طلبه، والعمل به أشد من حفظه، والسلامة منه أشد من العمل به، ثم أنشد يقول:

يموت قوم ويحيي العلم ذكرهم والجهل يلحق أمواتاً بأموات

١٣٢١. (٢١٦٦) عن حبيب بن عبيد قال: ((تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به، ولا تعلموه لتجملوا به فإنه يوشك إن طال بكم عمر أن يتجمل بالعلم كما يتجمل ذو البز ببزته)).

١٣٢٢. (٢١٦٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((من تعلم علماً لا يعمل به لم يزده العلم إلا كبراً)).

١٣٢٣. (٢١٦٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**لا تبرح قدما ابن آدم بين يدي الله تعالى حتى يسأل عن خمس خصال : شبابه فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وما عمل فيما علم**))[١].

١٣٢٤. (٢١٦٩) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**تعوذوا بالله من علم لا ينفع**))[٢].

---

(١) **حسن** : الترمذي (٢٤١٦) ، وحسنه المنذري (الترغيب ، رقم ١٢٨) .

(٢) **صحيح** : ابن ماجه (٣٨٤٢) والنسائي (الكبرى ، رقم ٧٨٦٧) قال البوصيري (مصباح : ٤/ ١٤٠) : ((إسناده صحيح رجاله ثقات)) .

٨. فصل في الترهيب من إعجاب المرء بعلمه والعمل بخلاف ما يأمر به

١٣٢٥. (٢١٧١) عن جندب بن عبد الله الأزدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه**))[1] .

٩. باب في الترغيب في العدل وفضيلة العادلين

١٣٢٦. (٢١٧٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**المقسطون عند الله تعالى يوم القيامة على منابر من نورٍ عن يمين العرش، هم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**))[2].

قال أبو القاسم : المقسطون : العادلون ، والقسط: العدل ، وقال الله تعالى: ﴿قَآئِمًا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عِمۡرَان : ١٨] ، وقال: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ [الحُجُرَات : ٩] ، وقسط - بغير ألف- إذا جاز منه قوله عز وجل : ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجِن : ١٥] وقوله: (ولوا) - بضم اللام - من الولاية ، يقال: ولي ولاية ، وفي الجمع : ولوا ولاية على وزن رضوا ، قال الله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [مُحَمَّد : ١١] ، قال أهل التفسير: كل من ولي عليك أمرك فهو مولاك ، قال أهل اللغة: الولاية: الإمارة، يقال: توليت الأمر إذا وليته.

١٣٢٧. (٢١٧٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من ولي منكم عملاً فأراد الله عز وجل به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه**))[3] .

---

(١) **حسن** : الطبراني (الكبير: ٢/ ١٦٥) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ٢٣١٤) وحسنه المنذري (الترغيب، رقم ١٣١) .

(٢) **صحيح** : مسلم (١٨٢٧) والنسائي (٥٣٧٩) وأحمد (٦٤٥٦) .

(٣) **صحيح** : النسائي (٤٢٠٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٤٢٤٠) والبيهقي (الشعب ، رقم ٧٠١٧) وصححه المنذري في الترغيب.

١٣٢٨. (٢١٧٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الجهاد أفضل؟ قال : «**كلمة عدل عند سلطان جائر**»[١].

١٣٢٩. (٢١٨٢) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من رفق بأمتي رفق الله به ، ومن شق على أمتي شق الله عليه**»[٢].

١٣٣٠. (٢١٨٦) عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الجمرة الوسطى فقال: يا رسول الله أي الجهاد أفضل؟ قال: «**كلمة حق عند سلطان جائر**»[٣].

١٠. باب في الترغيب في العفو والعافية

١٣٣١. (٢١٩٥) عن القاسم بن محمد قال : صعد أبو بكر رضي الله عنه المنبر بعد أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول من هذا اليوم من هذا الشهر، ثم بكى ثم سري عنه، ثم قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «**أكثروا أن تسألوا الله عز وجل العفو والعافية في الدنيا والآخرة واليقين مع العافية**»[٤].

قوله سري عنه أي: سكن بكاؤه.

١٣٣٢. (٢١٩٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يترك هذه الدعوات حين يصبح وحين يمسي: «**اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**»[٥] . قال وكيع: يعني: الخسف.

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢١٧٤) وحسنه ، وأبو داود (٤٣٤٤) وابن ماجه (٤٠١١) .

(٢) **صحيح** : مسلم (١٨٢٧) وأحمد (٢٣٨١٦) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٤٠١١) والطبراني (١٥٩٦) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (٣٥٥٨) وحسنه ، وأحمد (٦) والبزار (٨٣) .

(٥) **صحيح** : أبو داود (٥٠٧٤) والنسائي (٥٥٢٩) وابن ماجه (٣٨٧١) .

١٣٣٣. (٢٢٠٠) عن عبد الصمد بن الفضل قال : «أخذ أعرابي بأستار الكعبة فقال: اللهم سائلك ببابك مضت أيامه، ونفقت آثامه، وانقطعت شهوته، وبقيت تبعته فارض عنه، وإلا ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن عبده وهو غير راضٍ عنه».

١٣٣٤. (٢٢٠١) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا، ولا يعفو رجلٌ عن مظلمة إلا زاده الله به عزاً**»[1].

١٣٣٥. (٢٢٠٢) عن يحيى بن معاذ قال : «لولا أن العفو من صفته ما عصاه أهل معرفته».

١٣٣٦. (٢٢٠٣) أنشد الربيع بن سليمان الشافعي -رحمه الله-:

لا تأس في الدنيا على فائتةٍ وعندك الإسلام والعافية

إن فات شيء كنت تسعى له ففيهما من فائتٍ كافيه

١١. باب في الترهيب من عقوق الوالدين

١٣٣٧. (٢٢٠٤) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً: عاقٌّ، ومنان، ومكذب بالقدر** »[2].

قال صاحب الغريبين[3]: قال مكحول: الصرف : التوبة، والعدل : الفدية ، وقال غيره الصرف : النافلة، العدل: الفريضة.

١٣٣٨. (٢٢٠٥) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بالقدر** »[4].

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٦٧٧) وأبو يعلى (٨٤٩) وصححه الألباني.

(٢) **حسن** : تقدم برقم (١٩٧) .

(٣) كتاب (الغريبين في القرآن والحديث) لأبي عبيد أحمد محمد محمد الهروي (ت٤٠١هـ).

(٤) **حسن** : تقدم برقم (١٩٦) .

١٣٣٩. (٢٢٠٦) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟**» قلنا: بلى يا رسول الله ، قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين** » – وجلس وكان متكئاً – فقال: «**ألا وقول الزور** » ، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت [(١)].

١٣٤٠. (٢٢٠٧) عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه : أن رجلاً قال: يا رسول الله أرأيت إن صليت الصلوات الخمس وصمت رمضان، وأديت زكاة مالي، وحججت البيت إن استطعت إليه سبيلاً فماذا لي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من فعل ذلك كان مع النبيين، والصديقين والشهداء إلا أن يعق والديه** » [(٢)].

قال أهل اللغة: أصل العق : القطع والشق ، يقال: عق ثوبه أي شقه ، وقال صاحب المجمل : عق فلان والديه يعقهما عقوقاً إذا قطعهما، وفي الحديث : أن أبا سفيان قال لحمزة حين مر به وهو مقتول يوم أحد: ذق عقق أي: ذق القتل يا عاق كما قتلت يوم بدر من قتلت.

١٣٤١. (٢٢٠٨) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات ومنعاً وهات، وكره لكم قيل وقال،وكثرة السؤال وإضاعة المال**» [(٣)]. قال أهل اللغة: الوأد مصدره، وأد الرجل ابنته إذا دفنها وهي حية فهي موؤودة ، وقوله: ومنعاً وهات : هو أن يأخذ ولا يعطي ، والقيل والقال : كثرة الكلام فيما لا فائدة فيه ، وكثرة السؤال: هو أن يكثر سؤال الناس ويطلب منهم ، وإضاعة المال : إنفاقه فيما لا يحل.

١٣٤٢. (٢٢٠٩) عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: احضروا المنبر فحضرنا فلما أن ارتقى درجة قال : «**آمين** » ثم لما ارتقى درجةً ثانية قال: «**آمين** » ثم

---

(١) **متفق عليه** : تقدم برقم (٥٧) .

(٢) **صحيح** : قال الهيثمي (المجمع : ٨/ ٢٦٩) : «رواه أحمد والطبراني بإسنادين ورجال أحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح» .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٣٠) ومسلم (٥٩٣) .

لما ارتقى درجة ثالثة قال: ((**آمين**)) فلما فرغ فنزل عن المنبر قلنا له : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه ؟! فقال: ((**إن جبريل عليه السلام عرض لي فقال: بعد من أدرك رمضان ولم يغفر له ، قلت: آمين ، فلما رقيت الثانية قال: بعد من إذا ذكرت عنده لم يصل عليك ، فقلت: آمين ، فلما رقيت الثالثة قال: بعد من أدرك أبواه الكبر أو أحدهما عنده فلم يدخلاه الجنة ، فقلت: آمين**)) [(١)].

١٣٤٣. (٢٢١٠) عن وهب بن منبه قال: ((إن في الألواح التي كتب الله لموسى -عليه السلام-: يا موسى وقر والديك، فإنه من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولداً يبره، ومن عق والديه قصرت عمره ووهبت له ولداً يعقه)).

١٢. فصل في تعظيم حق الوالدين وبرهما بعد موتهما

١٣٤٤. (٢٢١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه**)) [(٢)].

١٣٤٥. (٢٢١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((**إن الله عز وجل ليبلغ العبد الدرجة فيقول: يا رب أنى لي هذه الدرجة ؟ فيقول: باستغفار ولدك لك**)) [(٣)] .

١٣. باب في العتق

١٣٤٦. (٢٢١٨) عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه : أنه حدثهم قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من أعتق نفساً مسلمة كانت فديته من جهنم، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة**)) [(٤)].

---

(١) **صحيح** : تقدم برقم (٢٠١) .

(٢) **صحيح** : تقدم برقم (١٩٢) .

(٣) **حسن** : تقدم برقم (١٨٨) .

(٤) **صحيح** : الترمذي (١٦٣٥) وصححه ، والنسائي (٣١٤٢) وابن أبي عاصم (الآحاد ، رقم ١٣٢٨) .

١٣٤٧. (٢٢٢٠) عن كعب بن مرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**ما من عبدٍ مسلم أعتقد رقبةً مسلمةً إلا كان فكاكه من النار ، يجزي مكان كل عظم من عظامها عظماً من عظامه، وأيما رجل أعتق امرأتين مسلمتين إلا كانتا فكاكه من النار ، يجزي كل عظم من عظامهما عظماً من عظامه، وأيما امرأةٍ مسلمةٍ أعتقت امرأةً مسلمةً كانت فكاكها من النار ، يجزي كل عظم من عظامها عظماً من عظامها**))[١] .

١٣٤٨. (٢٢٢٢) عن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**من أعتق رقبةً مؤمنةً فهي فداؤه من النار ، حتى إنه ليعتق اليد باليد ، والرجل بالرجل ، والفم بالفم، والفرج بالفرج**)) ، فقال له عليّ بن الحسين : أنت سمعت هذا من أبي هريرة ؟ قال: نعم ، قال: ادعوا لي أفره غلماني مطرفاً فأعتقه[٢]. قوله: أفره غلماني أي: أكسبهم وأحذقهم، قال أهل التفسير في قوله: (فارهين) أي: حاذقين ، ومطرف : اسم غلامه.

١٣٤٩. (٢٢٢٥) عن صالح بن حيّ قال : سمعت رجلاً من أهل خراسان يقول للشعبي: يا أبا عمرو إنا نقول: إذا أعتق الرجل الأمة ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته، فقال: حدثني أبو بردة، عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**أيما رجل كانت له أمة فعلمها فأحسن تعليمها، ثم أدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران**)) خذها بغير شيء فقد كان الرجل يرحل في أهون منها إلى المدينة![٣].

---

(١) **صحيح** : أحمد (١٧٥٩٧) والنسائي (الكبرى ، رقم ٤٨٧٩) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٨١) ومسلم (١٥٠٩) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٣٢٦٢) ومسلم (١٥٤) .

باب الغين

١. في الترهيب من الغيبة

١٣٥٠. (٢٢٢٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأةٌ قصيرةٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بإبهامي كذا - وأشرت بإبهامي إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فقال: «**لقد اغتبتيها**»(١).

١٣٥١. (٢٢٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ما الغيبة يا رسول الله ؟ قال: «**ذكرك أخاك بما يكره**» قال: أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: «**إن كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته**»(٢).

٢. فصل في الترغيب في الذب عن عرض أخيك المسلم

١٣٥٢. (٢٢٣١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن العرب كانت تخدم بعضهم بعضاً في الأسفار فكان مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رجلٌ يخدمهما فاستيقظ ذات يوم فلم يهيئ لهما طعاماً - وفي رواية وهو نائم لم يهيئ لهما طعاماً- فقال أحدهما لصاحبه: إن هذا ليوائم بينكم فانعطاه، فقالا: اذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأقرئه السلام واستأدمه لنا: فأتاه فقال: إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام وهما يستأذنانك فأدمهما، قال: «**اذهب فأخبرهما أنهما قد ائتدما**» فأخبرهما فقالا: ما ائتدمنا ، فأتياه فقالا: يا رسول الله بعثنا إليك نستأدمك فزعمت أنا قد ائتدمنا ، فبم ائتدمنا ؟ قال: «**بلحم أخيكما! والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما**» قالا: فاستغفر لنا يا رسول الله ، قال : «**هو فليستغفر لكما**»(٣).قال المصنف: الموائمة : الموافقة، ومعناه: إن هذا النوم يشبه نوم البيت لا نوم السفر عابوه بكثرة النوم ، وقوله: واستأدمه لنا أي: اطلب منه الإدام لنا.

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٥٠٢) وأبو داود (٤٨٧٥) وأحمد (٢٤٥٢٨) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٥٨٩) والترمذي (١٩٣٤) وأبو داود (٤٨٤٧) .

(٣) **صحيح** : الضياء (المختارة ، رقم ١٦٩٧) وصححه.

١٣٥٣. (٢٢٣٢) عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فأتى على قبرين يعذبـان فقال: ((**أما إنهما يعذبان في غير كبير، كان أحدهما لا يتنزه من بوله وكان الآخر يغتاب المسلمين**))[1].

٣. فصل في الترغيب فيمن نصر من اغتيب

١٣٥٤. (٢٢٣٥) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده : أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم ولا يرحل حتى يُرحَل له ، فقال النبي ﷺ: ((**اغتبتموه**)) فقالوا : يا رسول الله إنما حدثنا بما فيه ، قال : ((**حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه**))[2] .

١٣٥٥. (٢٢٣٦) عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فهبت ريحٌ منتنة، فقال رسول الله ﷺ : ((**إن ناساً من المنافقين اغتابوا ناساً من المسلمين فلذلك هبت هذه الريح**))[3] .

١٣٥٦. (٢٢٤١) عن المستورد : أن رسول الله ﷺ قال: ((**من أكل برجلٍ مسلمٍ أكلة في الدنيا أطعمه الله من جهنم مثلها**))[4] .

١٣٥٧. (٢٢٤٢) عن أبي برزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تطلبوا عثراتهم فإنه من يتبع عورة المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه**))[5] .

---

(١) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٧٣٥) وأبو يعلى (٢٠٥٥) .

(٢) **حسن** : عبد الله بن المبارك (المسند ، رقم ٢) وحسنه الألباني.

(٣) **حسن** : تقدم برقم (٦٢) .

(٤) **حسن** : أبو يعلى (٦٨٥٨) .

(٥) **صحيح** : أبو داود (٤٨٨٠) وأحمد (١٩٢٧٧) وأبو يعلى (٧٤٢٣) قال العراقي (الإحياء ، رقم ٢٩٨٠) : ((وإسناده جيد)) .

١٣٥٨ . (٢٢٤٣) عن حزم قال: ((كان ميمون بن سياه لا يغتاب ولا يدع أحداً عنده يغتاب ينهاه فإن انتهى وإلا قام)).

١٣٥٩ . (٢٢٤٤) عن أبي عاصم قال : ((ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها)).

١٣٦٠ . (٢٢٤٥) عن الحسن البصري قال: ((والله للغيبة أسرع في دين المسلم من الأكلة في جسد ابن آدم)).

١٣٦١ . (٢٢٤٦) قال كعب: ((الغيبة تحبط العمل)).

١٣٦٢ . (٢٢٤٧) عن رجاء ابن أبي سلمة قال: ((سأل رجلٌ مجاهداً عن الغيبة؟ فقال: تنقض الوضوء، وتحبط العمل)).

٤ . فصل

١٣٦٣ . (٢٢٥١) عن خالد الرياحي قال: ((ثلاث احفظهن عني: ترك الكذب -وترك الغيبة- وترك الحلف)).

١٣٦٤ . (٢٢٥٢) عن عائشة بنت طلحة قالت: ((دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعندها أعرابية فخرجت الأعرابية تجر ذيلها فقالت بنت طلحة: ما أطول ذيلها؟! فقالت لها عائشة رضي الله عنها اغتبتها، أدركيها تستغفر لك)).

٥ . باب في الترغيب في غض البصر عما لا يحل

١٣٦٥ . (٢٢٥٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**إياكم والجلوس في الطرقات**)) قالوا : يا رسول الله ما لنا بدٌ من مجالسنا نتحدث فيها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**)) قالوا : يا رسول الله وما حق الطريق ؟ قال: ((**غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر**))[1].

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٣٣٣) ومسلم (٢١٢١) .

١٣٦٦. (٢٢٥٨) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن نظر الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**»[١].

١٣٦٧. (٢٢٦٠) عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فلينكح فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لا فليصم فإن الصوم له وجاء**»[٢].

١٣٦٨. (٢٢٦١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «نعم صومعة الرجل بيته يكف فيه بصره وفرجه ونفسه، وإياكم ومجالس السوء فإنها تلغي وتلهي».

٦. باب في الترغيب في كف الغضب وكظم الغيظ

١٣٦٩. (٢٢٦٦) عن الحسن البصري قال: «أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار: من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب».

١٣٧٠. (٢٢٦٧) عن الحسن بن آدم قال: «كلما غضبت وثبت! أوشك أن تثب وثبةً تقع منها في النار».

١٣٧١. (٢٢٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ليس الشديد من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه**»[٣].

١٣٧٢. (٢٢٦٩) عن مكحول قال: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن يمضيه حشا الله قلبه إيماناً كما تحشى الرمانة».

١٣٧٣. (٢٢٧٠) عن الحسن البصري: «﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [المُؤْمِنُون: ٩٦]، الآية قال: والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظاً ويصفح عن بعض ما يكره».

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢١٥٩) والترمذي (٢٧٧٦) وأبو داود (٢١٤٨).

(٢) **متفق عليه**: البخاري (٣٧٧٨) ومسلم (١٤٠٠).

(٣) **صحيح**: أخرجه بهذا اللفظ ابن حبان (٧١٧) وهو عند البخاري (٥٧٦٢) بلفظ قريب.

١٣٧٤. (٢٢٧١) عن معاوية بن قرة قال: ((قال إبليس: أنا جمرةٌ في جوف ابن آدم إذا غضب حميته وإذا رضي منَّيته)).

١٣٧٥. (٢٢٧٢) عن ثابت قال: قال مورق: ((ما قلت في الغضب شيئاً أندم عليه إذا رضيت)).

١٣٧٦. عن أبي إسحاق المؤدب قال: بلغني عن عامر الشعبي قال: كان كثيراً يتمثل بهذا البيت:

ليست الأحلام في حين الرضا ... إنما الأحلام في حين الغضب

٧. باب في الترهيب من الغل والغش

١٣٧٧. (٢٢٧٣) عن معقل بن يسار رضي الله عنه : أنه قال لعبيد الله بن زياد وعاده في مرضه الذي مات فيه، فقال له معقل بن يسار: إن كنت لتكرمني في الصحة وتعودني في المرض فسأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ولولا ما أنا فيه ما حدثتك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**أيما راعٍ غش رعيته فهو في النار**))[1] .

١٣٧٨. (٢٢٧٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا يوماً جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال : ((**يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة**)) قال : فاطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه وقد علق نعليه في يده الشمال. فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فاطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان يوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً. فطلع الرجل على مثل حالته الأولى فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي الثلاث. فقال: نعم. قال أنس : وكان عبد الله يحدث أنه بات معه ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا تعار من الليل وتقلب على فراشه ذكر الله حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً،

---

(١) **صحيح** : تقدم برقم (١٠٦) .

فلما مضت الثلاث وكنت أحتقر عمله فقلت: يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث مرات : «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**» فاطلعت الثلاث مرات فأردت أن آوي إليك وأنظر ما عملك فأقتدي بك فلم أرك تعمل كبير عملٍ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟! قال: ما هو إلا ما رأيت، قال: فانصرفت عنه، فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت إلا أني لا أجد في نفسي على أحد من المسلمين غشاً ولا أحسده على ما أعطاه الله إياه، قال عبد الله: هذه التي بلغتك وهي التي لا نطيق[1].

١٣٧٩. (٢٢٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن إنما ينظر إلى أعمالكم وقلوبكم**»[2] .

١٣٨٠. (٢٢٧٦) عن صفوان بن سليم : أن أبا هريرة رضي الله عنه مرَّ بناحية الحرة ، فإذا إنسان يحمل لبناً يبيعه، فنظر إليه أبو هريرة، فإذا هو قد خلطه بالماء فقال له أبو هريرة: «كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة: خلص الماء من اللبن».

٨. باب في الترغيب في غسل الجنابة وغسل الحيض وغسل الميت

١٣٨١. (٢٢٧٧) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ في أناس إذ جاء رجلٌ ليس عليه سحنا سفرٍ ، وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله ﷺ كما يجلس أحدنا للصلاة ، ثم وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان**» قال : فإن فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال : «**نعم**» قال: صدقت[3] .

---

(١) **صحيح** : تقدم برقم (٤٦٤) .

(٢) **صحيح** : تقدم برقم (٦٩) .

(٣) **صحيح** : أخرجه بهذا اللفظ : ابن خزيمة (١) والدارقطني (السنن : ٢/ ٢٨٢) .

١٣٨٢. (٢٢٨٣) عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ قال: ((**إذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا أدبرت فاغتسلي**))(١).

١٣٨٣. (٢٢٨٤) عن فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها أنها كانت تستحاض، فقال لها رسول الله ﷺ: ((**إذا كان دم الحيض فإنه دم أسود يعرف فأمسكي عن الصلاة**))(٢).

قال أصحاب الشافعي رحمه الله: والذي يوجب الغسل إيلاج الحشفة في الفرج، وخروج المني، والحيض، والنفاس. فإذا أراد الرجل أن يغتسل من الجنابة فإنه يسمي الله -تعالى- وينوي الغسل من الجنابة، ويغسل كفيه ثلاثاً قبل أن يدخلهما الإناء، ثم يغسل ما على فرجه من الأذى، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يدخل أصابعه العشر في الماء ويغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته، ثم يحثي على رأسه ثلاث حثيات، ثم يفيض من الماء على سائر جسده، ويمر يده على ما قدر عليه من بدنه. والواجب من ذلك ثلاثة أشياء: النية، وإزالة النجاسة -إن كانت- وإفاضة الماء على البشرة الظاهرة وما عليها من الشعر حتى يصل الماء إلى ما تحته وما زاد على ذلك سنة. وإن كانت امرأة تغتسل من الجنابة، كان غسلها كغسل الرجل فإن كان لها ضفائر لا يصل الماء إليها بنقضها لزمها نقضها لأن إيصال الماء إلى الشعر والبشرة واجب، وإن كانت تغتسل من الحيض استحب لها أن تأخذ فِرْصه من المسك فتتبع بها موضع الدم.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٠) ومسلم (٣٣٣) .

(٢) **صحيح** : النسائي (٢١٥) وأبو داود (٢٨٠) وابن ماجه (٦٢٠) .

باب الفاء

١. باب في فضل الفقر والترغيب فيه

١٣٨٤. (٢٢٨٥) عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الضعفاء والفقراء**»[١].

٢. باب في ثواب من قدم فرطاً

١٣٨٥. (٢٢٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتت النبي ﷺ امرأة فقالت: يا رسول الله قد دفنت ثلاثة من ولدي؟ فقال: «**لقد احتظرت بحظار شديد من النار**»[٢].

قال أبو القاسم : (فرط الرجل) : ولده الذي يموت قبله فيتقدمه، و (الحظار) : الحائط يجعل حول الشيء أي: جعله بينك وبين النار حجاباً وحائطاً يمنعك منها.

١٣٨٦. (٢٢٩١) عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما من رجل يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل**»[٣].قال أهل اللغة: بلغ الغلام الحنث : أي الحد الذي يجري عليه القلم بالحسنات والسيئات.

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣٠٦٩) ومسلم (٢٧٣٨) .

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٦٣٦) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ١٤٧) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (١٦٠٤) وأحمد (١٧٦٧٦) والطبراني (الكبير : ١٧/ ١١٩) .

باب القاف

١. باب في الترغيب في القناعة

١٣٨٧. (٢٣٠١) عن شقيق قال: ((كان عبد الله رضي الله عنه يقل الصوم، فذكر له ذلك فقال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي)).

١٣٨٨. (٢٣٠٢) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**طوبى لمن هدي للإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنعه الله بما أعطاه**))[1].

١٣٨٩. (٢٣٠٤) عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يدخل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم ترجع**))[2].

١٣٩٠. (٢٣٠٧) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلح خصاً لنا فقال: ((**ما هذا** ؟)) قلت : خص وهي فنحن نصلحه ، قال : ((**الأمر أعجل من ذلك**))[3]. قال أبو القاسم : (الخص) : بيت يبنى من قصب ، وقوله : (وهي) : أي تمزق وانهدم، قال الله تعالى: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] أي: ضعيفة جداً، ويقال للسقاء إذا انفتق خرزه: قد وهى بهن، والواهي: الذي لا يمسك الماء .

١٣٩١. (٢٣٠٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما : ((قال: قال موسى -عليه السلام- يعني: يا رب أي عبادك أغنى؟ قال: الراضي مما أعطيه، قال: فأي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكراً، قال: يا رب فأي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم على نفسه بما حكم على الناس)).

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٣٤٩) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأحمد (٢٣٤٢٦) والحاكم (٩٨) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح** : مسلم (٢٨٥٨) والترمذي (٢٣٣٣) وابن ماجه (٤١٠٨) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢٣٣٥) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأبو داود (٥٢٣٥) وابن حبان (٢٩٩٦).

١٣٩٢. (٢٣٠٩) عن مورق العجلي: ((أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما دخلا على سلمان رضي الله عنه يعودانه فبكى، فقالا: ما يبكيك أبا عبد الله؟ قال: عهدٌ عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحفظه أحد منا، قال: ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب، قال مورق: فنظرت في بيته فإذا أكاف وقرطاط وقيمة عشرين درهماً)) !!!.

قال أهل اللغة: (القرطاط) : البرذعة التي تطرح على الدابة تحت الإكاف

٢. فصل

١٣٩٣. (٢٣١١) عن مالك بن دينار قال: ((خرج سليمان -عليه السلام- في موكبه فمر ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال: أتدرون ما يقول هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؟ قال: فإنه يقول: قد أصبت اليوم نصف ثمرة، فعلى الدنيا السلام)).

١٣٩٤. (٢٣١٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين [١].

١٣٩٥. (٢٣١٣) عن عائشة رضي الله عنها: ((أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حضره الموت قال لعائشة رضي الله عنها: إني لا أعلم عند آل أبي بكر من هذا المال إلا هذه اللقحة والغلام والصيقل، كان يعمل بسيوف المسلمين، فإذا مت فادفعيه إلى عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه: رحمه الله، لقد أتعب من بعده!)).

قال أهل اللغة: (اللقحة) : الناقة ذات اللبن.

١٣٩٦. (٢٣١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً**)) [٢].

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٩٧٤) وأحمد (٢٤١٤٤) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٦٠٩٥) ومسلم (١٠٥٥) .

٣. فصل

قيل: القناعة الرضى بالقسمة، يقال: قنع الرجل قناعة إذا رضي. قال أبو ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها   وإذا ترد إلى قليل تقنع

وقال آخر:

وللرزق أسباب تروح وتغتدى   وإني منها بين غادٍ ورائح

فبعت بثوب العدم من حلة الغنى   ومن باردٍ عذبٍ زلالٍ صالح

وللرزق أسباب تروح وتغتدى   وإني منها بين غادٍ ورائح

فبعت بثوب العدم من حلة الغنى   ومن باردٍ عذبٍ زلالٍ صالح

وقال آخر:

كـــن بمـــا أوتيته مقتنعـاً   تكتفي غيش الـــقـنوع

كســراج دهنــه قوتٌ لــه   فـــإذا غرقتـــه فيـــه طـفى

وأنشدوا:

اصبر علـــى كســرة وملـــح   فـــالصبر مـفتـاح كـــل زين

ولا تقرض لمدح قوم   يدعـــوا إلى ذلـــةٍ وشـــين

واقنع فإن القنوع عز   والـــذل في شـــهـوة يـديـن

٢. باب في الترهيب من قطيعة الرحم

١٣٩٧. (٢٣١٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء، الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله**))[1].قيل: شجنة من الرحمن أي : تستعيذ بالله من القطيعة .

٣. باب في الترغيب في القرض

١٣٩٨. (٢٣١٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول الله وإن الله ليريد القرض؟ قال: ((**نعم يا أبا الدحداح**)) قال: أرني يدك يا رسول الله ، فتناول يده فقال: إني قد أقرضت ربي حائطي ، قال : وحائط له فيه ستمائة نخلة، وأم الدحداح فيه وعيالها، قال: فجاء أبو الدحداح فناداها: يا أم الدحداح ، فقالت: لبيك ، قال: اخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل [2].

٤. فصل في من أقرضه أخاه قرضاً

١٣٩٩. (٢٣٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن رجلاً من بني إسرائيل سأل رجلاً أن يسلفه ألف دينار فقال له: ائتني بشهداء أشهدهم عليك ، قال: كفى بالله شهيداً، قال: فائتني بكفيل ، قال: كفى بالله كفيلاً ، قال: صدقت ، قال: فدفع إليه ألف دينار إلى أجل مسمى، فخرج في البحر وقضى حاجته وجاء الأجل الذي أجل له، فطلب مركباً فلم يجده، فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار، وكتب صحيفة إلى صاحبها، ثم زجج موضعها ثم أتى بها البحر فقال: اللهم إنك قد علمت أني استسلفت من فلان ألف دينار، فسألني شهوداً وسألني كفيلاً فقلت: كفى بالله كفيلاً**

---

(١) **صحيح** : الترمذي (١٩٢٤) وقال : ((حسن صحيح)) ، وأبو داود (٤٩٤١) والحاكم (٧٢٧٤) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) **صحيح** : أحمد (١٢٠٧٢) والبزار (١٧٩٥) والحاكم (٢١٩٤) وصححه ووافقه الذهبي.

فرضي بك، وقد جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه بحقه فلم أجد، وإني أستودعتكها ، فرمى بها في البحر فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً يقدم بماله، فإذا هو بالخشبة التي فيها المال، فأخذها حطباً فلما كسرها وجد المال والصحيفة فأخذها ، فلما قدم الرجل قال له: إني لم أجد مركباً يخرج، فقال: إن الله قد أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة، فانصرف بالألف راشداً ››[1].قوله: زجج موضعها أي: سوى موضع النقر، والسلف : في هذا الحديث بمعنى القرض.

٥. باب في الترهيب من قتل النفس بغير حق

١٤٠٠. (٢٣٢٢) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: ‹‹ **لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجلٌ زنى بعد إحصان** ›› فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام ‹‹ **أو قتل** ›› فوالله ما قتلت ‹‹ **ورجل كفر بعد إسلامه**›› ، فوالله ما ابتغيت بديني بدلاً [2].

١٤٠١. (٢٣٢٣) عن البراء بن عازب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : ‹‹**لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله من قتل مؤمن، ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار** ››[3].

١٤٠٢. (٢٣٢٤) عن بريدة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال: ‹‹**لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا**››[4].

---

(١) **صحيح** : تقدم برقم (٥٣٩)

(٢) **صحيح** : الترمذي (٢١٥٨) وحسنه ، والنسائي (٤٠١٩) وأبو داود (٤٥٠٢) .

(٣) **صحيح** : ابن ماجه (٢٦١٩) والبيهقي (الشعب ، رقم ٥٣٤٣) وصححه البوصيري (مصباح : ٣/ ١٢١).

(٤) **صحيح** : النسائي (٣٩٩٠) والبيهقي (الشعب ، رقم ٤٩٥٧) .

١٤٠٣. (٢٣٢٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال العبد في فسحةٍ من دينه ما لم يصب دماً حراماً**»[١].

١٤٠٤. (٢٣٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه تلا هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النِّسَاء : ٩٣] حتى فرغ منها فقيل له : وإن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال ابن عباس رضي الله عنه: وأنى له التوبة، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**ثكلته أمه، قاتل المؤمن إذا جاء يوم القيامة واضعاً رأسه على إحدى يديه آخذاً بالأخرى القاتل تشخب أوداجه قبل عرش الرحمن عز وجل فيقول: رب سل هذا فيم قتلني؟** » قال: وما نزلت في كتاب الله آية نسختها[٢] . قوله: (تشخب أوداجه) : أي يسيل دم أوداجه.

١٤٠٥. (٢٣٢٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول ما يقضى بين الناس في الدماء**»[٣] .

١٤٠٦. (٢٣٣١) عن أبي إدريس الخولاني قال: سمعت معاوية رضي الله عنه - وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا رجل يموت كافراً أو رجل قتل مؤمناً متعمداً**»[٤] .

١٤٠٧. (٢٣٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر، وقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»[٥].

---

(١) **صحيح** : البخاري (٦٤٦٩) وأحمد (٥٦٤٨) .

(٢) **صحيح** : النسائي (٣٩٩٩) وابن ماجه (٢٧٢١) وأحمد (٢١٤٢) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٦١٦٨) ومسلم (١٦٧٨) .

(٤) **صحيح** : النسائي (٣٩٨٤) وأحمد (١٦٤٦٤) والحاكم (٨٠٣١) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٢٦٥١) ومسلم (٨٩) .

١٤٠٨. (٢٣٣٣) عن الأحنف بن قيس قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة ﷺ فقال: أين تريد؟ فقلت: أنصر هذا الرجل ، قال: ارجع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**)) قلت : يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول ؟ قال : ((**إنه كان حريصاً على قتل صاحبه**))[1] .

١٤٠٩. (٢٣٣٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : ((**أكبر الكبائر الإشراك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين**))[2] .

١٤١٠. (٢٣٣٥) عن سلمة بن قيس الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**ألا إنما هن أربعة : أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنوا ولا تسرقوا**))[3] .

١٤١١. (٢٣٣٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**لا يزال المؤمن معنقاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بلح**))[4] . قوله معنقاً أي: مسرعاً، وقوله بلح أي : وقف وانقطع سيره .

١٤١٢. (٢٣٣٧) عن الشعبي: أن عبد الملك بن مروان قال لأيمن بن خريم -يقاتل ناساً من المسلمين- قال: إن أبي وعمي شهدا الحديبية، وإنهما عهدا إلي ألا أقاتل مسلماً - وقال أبياتاً:

ولست بقاتل رجلاً يصلي على سلطانٍ آخر من قريش
له سلطانه وعلي إثمي معاذ الله من جهلٍ وطيش

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٣١) ومسلم (٢٨٨٨) .

(٢) **صحيح** : البخاري (٦٢٩٨) والترمذي (٣٠٢١) والنسائي (٤٠١١) .

(٣) **صحيح** : أحمد (١٨٥١٠) والطبراني (الكبير : ٧/ ٣٩) قال الهيثمي (المجمع : ١/ ٢٩٣) : ((ورجاله ثقات)) .

(٤) **صحيح** : أبو داود (٤٢٧٠) والطبراني (الأوسط ، رقم ٩٢٢٩) والبيهقي (الكبرى ، رقم ١٦٢٨٥) .

أأقتل مسلماً في غير شيء فلست بنافعي ما عشت

باب الكاف

١. باب في الترهيب في الكذب وعقابه

١٤١٣. (٢٣٣٨) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : أنه قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن رسول الله ﷺ قام فينا عام أول ، فقال : «**عليكم بالصدق فإنه من البر، وإياكم والكذب فإنه من الفجور، ألا ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله، وسلوا الله العافية،فإنه لم يعط عبدٌ خيراً من العافية**»[١].

١٤١٤. (٢٣٣٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً**»[٢].

١٤١٥. (٢٣٤٠) عن عبد الله بن الزبير قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على باب الجابية فقال: قال رسول الله ﷺ : «**أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولم يستشهد، ويحلف ولم يستحلف، الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد، ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما، من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**»[٣] .

١٤١٦. (٢٣٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من علامات المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**»[٤].

---

(١) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٧٢٤) وابن ماجه (٣٨٤٩) وأحمد (٥) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٧٤٣) ومسلم (٢٦٠٦) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (٢١٦٥) وصححه ، والطحاوي (شرح المعاني ، رقم ٥٦٦١) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٣٣) ومسلم (٥٩) .

١٤١٧. (٢٣٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الإمام الكذاب، والشيخ الزاني، والعائل المزهو**»[1].قال: قوله: العائل المزهو أي : الفقير المتكبر.

١٤١٨. (٢٣٤٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان شيء أشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب[2].

٢. فصل في هذا المعنى من كلام السلف ذكرته بلا إسناد

قال مطرف بن طريف: ما أحب أني كذبت وأن لي الدنيا وما فيها وقال يزيد بن ميسرة: إن الكذب يسقي نار كل شر كما يسقى الماء أصول الشجر.

وقال محمد بن كعب: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه.

وقال الشافعي: ما أدري ما يقولون من كان كاذباً فهو منافق.

وقال رافع بن أشرس: كان يقال: إن من عقوبة الكذاب ألا يقبل صدقه.

وقال مبشر بن عبيد في قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠] يقول: لعن الكذابون.

وقال مالك بن دينار: قال داود -عليه السلام-: تعالوا حتى أعلمكم خشية الله، أيما عبد منكم أحب أن يحيى ويرى الأيام الصالحة، فليحفظ عينيه أن تنظر إلى السوء، ولسانه أن ينطق بالإفك.

٣. باب في فضل الكفاف من الرزق والترغيب فيه

١٤١٩. (٢٣٤٨) عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك، فحبب إليه لقاءك، وسهل عليه قضاءك، وأقلل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تسهل عليه قضاءك، وأكثر له من الدنيا**»[3].

---

(١) **حسن** : النسائي (٢٥٧٥) قال المنذري (الترغيب ، رقم ٢٣٩٨) : «وإسناده جيدة».

(٢) **صحيح** : الترمذي (١٩٧١) وأحمد (٢٤٦٥٧) والحاكم (٧٠٤٤) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ١٨/ ٣١٣) قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٥٠٩) : «ورجاله ثقات» .

١٤٢٠. (٢٣٥١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً ثم قنعه الله بما آتاه**»[1].

٤. فصل في كراهية الإكثار من المال والترهيب فيه

١٤٢١. (٢٣٥٤) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في ظل الكعبة، فلما رآني قد أقبلت قال: «**هم الأخسرون ورب الكعبة**» مرتين فأخذني غم وجعلت أتنفس فقلت: هذا شيء حدث فيَّ، قال: قلت: من هم فداك أبي وأمي؟ قال: «**الأكثرون إلا من قال في عباد الله هكذا وهكذا**» عن يمينه وعن يساره وخلفه وقليل ما هم «**ما من رجل يموت فيترك غنماً أو إبلاً أو بقراً لم يؤد زكاته إلا جاء يوم القيامة أعظم ما يكون وأسمنه حتى تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس**»[2].

٥. باب في الترهيب من الكبر وذم المتكبرين

١٤٢٢. (٢٣٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما رجل فيمن كان قبلكم لبس حلة، واختال فيها فخسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة**»[3].

قوله: اختال: من الخيلاء وهو الكبر، ويتجلجل: أي يضطرب ويتحرك.

١٤٢٣. (٢٣٥٧) عن أن النبي ﷺ قال: «**يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الناس يغشيهم الصغار من كل مكان ويساقون إلى سجن في النار يقال له: بولس ويسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار**»[4].

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٠٥٤) والترمذي (٢٣٤٨) وابن ماجه (٤١٣٨).

(٢) **صحيح**: مسلم (٩٩٠) وأخرج الجزء الأول منه: البخاري (٦٢٦٢).

(٣) **صحيح**: مسلم (٩٩٠) وأخرج الجزء الأول منه: البخاري (٦٢٦٢).

(٤) **حسن**: تقدم برقم (٢٤٠).

١٤٢٤. (٢٣٥٨) عن عبد الله بن حنظلة قال: رأيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه في السوق وعلى رأسه حزمة حطب قال: فقيل له : أتفعل هذا وقد أغناك الله عنه ؟! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقل حبة من خردل من كبر**)) فأحببت أن أترك الكبر [١].

١٤٢٥. (٢٣٥٩) عن فرقد قال: ((قرأت في التوراة: أمهات الخطايا ثلاث: أول ذنب عصي الله به: الكبر، والحسد، والحرص، فاستل من هؤلاء ست خصال: الشبع، والنوم، والراحة، وحب المال، وحب الجمال، وحب الرياسة)).

١٤٢٦. (٢٣٦١) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل ينازع الله رداءه، فإن رداءه الكبرياء، وإزاره العزة، ورجل في شك من أمر الله، والقنوط من رحمة الله**)) [٢].

١٤٢٧. (٢٣٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**اختصمت الجنة والنار إلى ربها فقالت الجنة : يا رب إنما يدخلها ضعفاء الناس وسقاطهم، وقالت النار: يا رب إنما يدخلها الجبارون المتكبرون، فقال: أنت رحمتي أصيب بك من أشاء، وأنت عذابي أصيب به من أشاء، ولكل واحد منكما ملؤها، فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً، وإن الله ينشئ لها ما شاء، وأما النار فيلقى الناس فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار فيها قدمه فعند ذلك تمتلئ وينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط، قط**))[٣]. قوله: وسقاطهم: أي الذين يسقطون من أعين الأغنياء، والقدم: صفة من صفات الله تعالى يجب الإيمان به والتسليم له، ويترك التصرف فيه بالفكر والعقل، قال السلف: أمروها كما جاءت، وقوله: (قط. قط) أي: حسْب حسْب.

---

(١) **حسن** : تقدم برقم (٢٤١) .

(٢) **صحيح** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٥٩٠) وابن حبان (٤٥٥٩) .

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٧٠١١) ومسلم (٢٨٤٧) .

٦. باب في الترغيب في كظم الغيظ واجتناب الغضب

١٤٢٨. (٢٣٦٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**علموا ويسروا ولا تعسروا**» قال: «**وإذا غضبت فاسكت**»[١].

٧. باب في الترهيب من كفران النعمة

١٤٢٩. (٢٣٦٧) عن مالك بن نضلة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قشف الهيئة فقال: «**هل لك مال** ؟» قلت: نعم ، قال: «**من أي المال؟**» قلت: من كل المال، قد أتاني الله من الإبل والخيل والرقيق والغنم ، قال: «**فإذا آتاك الله مالاً فلير عليك**»[٢].

١٤٣٠. (٢٣٦٨) عن أبي رجاء العطاردي قال: خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**إذا أنعم الله على عبدٍ نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده**»[٣].

١٤٣١. (٢٣٧٠) عن الحسن البصري : « ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ﴾ [العاديات : ٦] قال: يعدد المصائب وينسى النعم» .

٨. باب في الترهيب من كثرة الكلام فيما لا فائدة فيه

١٤٣٢. (٢٣٧٣) عن شقيق قال: قال لنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على الصفا: يا لساني قل خيراً تغنم أو يعني: اسكت تسلم من قبل أن تندم ، قالوا: يا أبا عبد الرحمن بهذا شيء أنت تقوله أم سمعته؟ قال: لا، بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه**»[٤].

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢٥٥٦) والبخاري (الأدب المفرد، رقم ١٣٢٠) والبيهقي (الشعب، رقم ٨٢٨٧).

(٢) **صحيح** : النسائي (٥٢٩٤) وأبو داود (٤٠٦٣) وأحمد (١٥٩٢٨) .

(٣) **صحيح** : أحمد (١٩٤٣٢) والبيهقي (الكبرى ، رقم ٥٨٨٨) .

(٤) **صحيح** : الطبراني (الكبير : ١٠/ ١٩٧) والبيهقي (الشعب ، رقم ٤٩٣٣) قال الهيثمي (المجمع : ١٠/ ٥٣٨): «ورجاله رجال الصحيح» .

١٤٣٣. (٢٣٧٤) عن محمد بن يزيد بن خنيس المكي قال: ((دخلنا على سفيان الثوري نعوده فدخل سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان: أعد علي حديث أم صالح: فقال: أخبرتني أم صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة قالت: قال رسول الله ﷺ: كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله -عز وجل)).

٩. فصل ذكرته بلا إسناد

١٤٣٤. (٢٣٧٧) قال عبد الله بن أبي زكريا: ((من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه)).

١٤٣٥. (٢٣٧٨) قال أبو الدرداء رضي الله عنه : ((من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر حلفه كثر إثمه، ومن كثرت خصومته لم يسلم له دينه)).

١٤٣٦. (٢٣٧٩) عن سعيد بن العباس قال : ((إذا حفظت لسانك ، فقد حفظت جميع جوارحك ، وإذا تواضعت فقد أدركت جميع فضائلك، وإذا أخلصت فقد أحكمت جميع عملك)).

١٤٣٧. (٢٣٨٠) عن أحمد بن أبي الحواري قال : ((خرجت فرأيت راهباً من الرهبان على عنقه مخلاتان فربما أخذ حجراً فألقاه في المخلاة التي خلفه! فقلت: ما تصنع أيها الراهب!؟ فقال: إذا كان بالعشي عددتها فإن كان لغوي أكثر من ذكري، أمسكت عن الطعام فلم آكل شيئاً، وإن كان ذكري أكثر من لغوي أفطرت)).

١٤٣٨. (٢٣٨١) عن أبي إسحاق السبيعي قال : ((إن كان أحدهم ليخرج من منزله فيعرف ما يتكلم به حتى يرجع)).

باب اللام

١. باب في الترهيب من اللعن وذم اللاعنين

١٤٣٩. (٢٣٨٢) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت، فلعنتها فسمع ذلك النبي ﷺ فقال: ((**خذوا ما عليها، ودعوها فإنها ملعونة**)) ، قال عمران : فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد[١].

١٤٤٠. (٢٣٨٣) عن الفضيل بن عمرو : أن رجلاً لعن شيئاً فخرج ابن مسعود فقال: ((إذا لعن الشيء دارت اللعنة، فإن وجدت مساغاً قيل لها: ((اسلكيه)) فإن لم تجد مساغاً قيل لها: ((ارجعي من حيث جئت)) فحقت أن ترجع وأنا في البيت)).

١٤٤١. (٢٣٨٤) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: ((**إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها**))[٢].

١٤٤٢. (٢٣٨٥) عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: ((**إن اللعانين لا يكونون يوم القيامة شهداء ولا شفعاء**))[٣].

١٤٤٣. (٢٣٨٦) عن حكيم بن حزام، قال: ((كان أبو الدرداء مضجعاً بين أصحابه وقد غطى وجهه فمر عليه قس سمين فقالوا: اللهم العنه فما أغلظ رقبته، فقال أبو الدرداء: من هذا الذي لعنتم آنفاً؟! فأخبروه فقال: لا تلعنوا أحداً، فإنه لا ينبغي للعان أن يكون عند الله صديقاً يوم القيامة)).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٥٩٥) وأبو داود (٢٥٦١) وأحمد (١٩٣٦٩) .

(٢) **حسن** : أبو داود (٤٩٠٥) والبزار (٤٠٨٤) والبيهقي (الشعب ، رقم ٤٧٩٩) .

(٣) **صحيح** : مسلم (٢٥٩٨) والبخاري (الأدب المفرد ٦٧٧٧) وأحمد (٢٦٩٨١) .

١٤٤٤. (٢٣٨٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يكون المؤمن لعاناً**»[1].

١٤٤٥. (٢٣٨٨) عن عمرو بن قيس قال: «إذا ركب الرجل الدابة قالت: اللهم اجعله بي رفيقاً رحيماً، فإذا لعنها قالت: على أعصانا لله، لعنة الله».

٢. فصل في الترغيب في حفظ اللسان

١٤٤٦. (٢٣٩٠) عن بلال بن الحارث رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يدري بلغت ما بلغت فيكتب الله سخطه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يدري بلغت ما بلغت فيكتب الله له بها رضاه إلى يوم القيامة**»[2].

١٤٤٧. (٢٣٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة وما يرى أن تبلغ حيث بلغت، فيهوى بها في النار سبعين خريفاً**»[3].

١٤٤٨. (٢٣٩٢) قال شداد بن أوس لغلامه: «ائتنا بسفرتنا نبعث ببعض ما فيها. فقال له رجل من أصحابه: ما سمعت منك كلمة منذ صاحبتك أرى أن يكون فيها شيء غير هذه. قال: صدقت، ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله ﷺ إلا أزمها وأخطمها إلا هذه، وايم الله لا تذهب مني هكذا فجعل يسبح ويكبر ويحمد الله».

١٤٤٩. (٢٣٩٣) قال أنس بن مالك لرجل وبعثه في حاجة: «إياك وكل أمر تريد أن تعتذر منه، وإذا أردت أن تتكلم بكلام فانظر فيه قبل أن تتكلم فإن كان لك فتكلم به، وإن كان عليك فالصمت عنه خير».

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٠١٩) وحسنه ، وأبو يعلى (٥٥٦٢) .

(٢) **صحيح** : الترمذي (٢٣١٩) وقال : «حسن صحيح» ، وابن ماجه (٣٩٦٩) وأحمد (١٥٤٢٥).

(٣) **صحيح** : البخاري (٦١١٣) وأحمد (٨٢٠٦) .

١٤٥٠. (٢٣٩٤) عن ميمون بن سياه قال : ((ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل بها إلا ندمت عليها إلا ما كان من ذكر الله -عز وجل-)).

١٤٥١. (٢٣٩٥) عن صدقة بن عبد الله قال: لما كبر آدم -عليه السلام- جعل بنو بنيه يعبثون به فيقول لهم آباؤهم: ألا تنهاهم! فيقول: ((يا بني إني رأيت ما لم تروا، وسمعت ما لم تسمعوا، رأيت الجنة وسمعت كلام ربي، وقال لي حين أخرجني منها: إن أنت حفظت لسانك أعدتك إليها)).

باب الميم

١. باب في الترغيب في المداراة والصبر على أذى الناس

١٤٥٢. (٢٤٠٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم**»(١).

١٤٥٣. (٢٤٠٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رجل يسوق يقال له: أنجشة بأمهات المؤمنين، قال: فاشتد بهم السير فقال النبي ﷺ: «**يا أنجشة رويدك أرفق بالقوارير**»(٢).قيل: شبه النساء لضعفهن بالقوارير .

١٤٥٤. (٢٤٠٣) عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**»(٣).

١٤٥٥. (٢٤٠٤) عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال لها: «**هل علمت أن الله يحب الرفق في الأمر كله ؟!**»(٤).

١٤٥٦. (٢٤٠٥) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «**من يحرم الرفق يحرم الخير كله**»(٥).

١٤٥٧. (٢٤٠٦) عن علبة بن زيد رجل من الأنصار رضي الله عنه قال : اللهم إني ليس لي مالٌ أتصدق به، فأيما رجل من المسلمين نال من عرضي شيئاً فهو عليه صدقة، فلما كان من الغد ، قال رسول الله ﷺ: «**أين المتصدق بعرضه البارحة ؟**» فقام علبة بن زيد

---

(١) **صحيح** : الترمذي (٢٥٠٧) وحسنه الحافظ (بلوغ ، رقم ١٥٣٦).

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٧٩٧) ومسلم (٢٣٢٣) .

(٣) **صحيح** : أبو داود (٤٨٠٨) وأحمد (١٦٣٦٠) والبخاري (٤٧٢) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٥٦٧٨) ومسلم (٢١٦٥) .

(٥) **صحيح** : مسلم (٢٥٩٢) وأبو داود (٤٨٠٩) وابن ماجه (٣٦٨٧) .

فقال: أنا ، فقال النبي ﷺ: ((**قد قبل الله صدقتك**))[1].

١٤٥٨. (٢٤٠٨) قال أبو الدرداء: ((أدركت الناس ورقاً لا شوك فيه، فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه، إن نقدتهم نقدوك، وإن تركتهم لا يتركوك، قالوا: فكيف نصنع؟ قال: تقرضهم من عرضك ليوم فقرك)).

٢. فصل في هذا المعنى ذكرته بلا إسناد

١٤٥٩. (٢٤٠٩) عن عبد الوهاب بن الورد، قال جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال: ((إني قد حدثت نفسي أن لا أخالط الناس فما ترى؟ قال: لا تفعل، إنه لا بد للناس منك ولا بد لك منهم، لك إليهم حوائج ولهم إليك حوائج، ولكن فيهم أصم سميعاً أعمى بصيراً سكوتاً نطوقاً)).

١٤٦٠. (٢٤١٠) عن أيوب السختياني قال : ((لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس والتجاوز عما يكون منهم)).

١٤٦١. (٢٤١١) عن عروة بن الزبير قال : ((مكتوب في الحكمة: لتكن كلمتك طيبة ووجهك بسطاً تكن أحب الناس ممن يعطيهم العطايا)).

١٤٦٢. (٢٤١٢) حضرت علي بن أصمع الوفاة فجمع بنيه فقال: ((أي بني: عاشروا معاشرةً. إن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم)).

١٤٦٣. (٢٤١٣) عن أنس رضي الله عنه في قوله -عز وجل-: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ﴾ [فُصِّلَت : ٣٤] قال: ((الرجل يشتمه أخوه فيقول: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك)).

١٤٦٤. (٢٤١٤) عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفُرْقَان : ٧٢] قال: ((وإذا أوذوا صفحوا)).

---

(١) **صحيح** : البزار (٣٣٨٧) وابن قانع (١٣٠٧) وصححه الألباني في فقه السيرة.

١٤٦٥. (٢٤١٥) قال السدي : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] قال: ((إذا أوذوا صفحوا)).

١٤٦٦. (٢٤١٦) عن الربيع بن خيثم قال : ((الناس رجلان: مؤمن وجاهلٌ. فأما المؤمن فلا تؤذه، وأما الجاهل فلا تجاهله)).

١٤٦٧. (٢٣١٧) عن بكر بن عبد الله المزني قال : ((إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: هو أسبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خيرٌ مني، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل: سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خيرٌ مني، فإنك لا ترى أحداً إلا أكبر منك أو أصغر، وإذا رأيت إخوانك يكرمونك ويعظمونك فقل: هذا فضل أخذوا به، وإذا رأيت منهم تقصيراً فقل: هذا بذنب أحدثته)).

٣. باب في الترهيب من سوء الملكة

١٤٦٨. (٢٤١٩) عن المعرور بن سويد قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه بالربذة وعليه حلة، وعلى غلامه مثلها؛ فسألته عن ذلك فذكر لي أنه ساب رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بأمه فأتى ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((**إنك امرؤٌ فيك جاهلية ، إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم**))[1] .

١٤٦٩. (٢٤٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((**للملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق**))[2].

٤. باب في الترهيب من المدح في الوجه

١٤٧٠. (٢٤٢٢) عن الحكم بن ميمون بن أبي شبيب قال: جاء رجل يثني على رجل عند المقداد، فحثا المقداد في وجهه التراب وقال : إن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**إذا رأيتم**

(١) **متفق عليه** : البخاري (٢٤٠٧) ومسلم (١٦٦١) .

(٢) **صحيح** : مسلم (١٦٦٢) وأحمد (٧٣١٧) .

المداحين فاحثوا في وجوههم التراب »[1].

١٤٧١. (٢٤٢٣) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أن رجلاً مدح رجلاً عند رسول الله ﷺ فقال : « **قطعت عنق أخيك ، إن كان أحدكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: إن فلاناً ما علمت كذا وكذا ، ولا أزكي على الله أحداً إن كان يعلم ذلك** »[2].

١٤٧٢. (٢٤٢٤) عن محجن بن الأدرع قال : كنت مع رسول الله ﷺ فانتهينا إلى باب المسجد، فإذا رجل قائم يصلي ، فوضع يده على منكبي ثم أبده بصره ، وقال: « **أتقوله صادقاً** ؟! **أتقوله صادقاً ؟! أتقوله صادقاً** ؟! » قال: قلت: يا رسول الله هذا فلان أعبد أهل المدينة، قال: « **اتق، لا تسمعه فتهلكه** » ثلاثاً [3].قوله: أبده بصره أي: حدد النظر إليه ، وقوله: اتق، لا تسمعه : خاف أن يعجب بنفسه وعبادته فيهلك.

---

(١) **صحيح** : مسلم (٣٠٠٢) والترمذي (٢٣٩٣) وأبو داود (٤٨٠٤) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٨١٠) ومسلم (٣٠٠٠) .

(٣) **حسن** : أحمد (١٨٤٩٧) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٣٤١) والطبراني (الكبير : ٢٠/ ٢٩٦) وحسنه الألباني.

باب النون

١. باب في الترهيب من النياحة وعقوبة النائحة

١٤٧٣. (٢٤٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **اثنتان في الناس هما بهم كفر : الطعن في النسب والنياحة على الميت** »[١] .

١٤٧٤. (٢٤٢٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه أظنه رفعه قال: « **ثلاثٌ من عمل الجاهلية لا يتركهن الناس أبداً: الطعن في النسب، والنياحة على الميت، والاستمطار بالنجوم** »[٢].

١٤٧٥. (٢٤٢٩) عن ثابت بن قيس قال: أرسل أبو موسى رضي الله عنه إلى امرأته، وهو مريض، فلما أتته بكت ، قال: مه ، ألم تعلمي أني بريء ممن بريء منه رسول الله ﷺ، إذا أنا مت فاغسليني وعلي قميص ، وليعنك ثابت بن قيس ، فإذا فرغت فاتركيه عني، وشقيه ، قال: فغسلته وأعنتها عليه، فملا انقضى المأتم سألتها عن قوله: إني بريء ممن بريء منه رسول الله ﷺ، قالت: أخبرني أن رسول الله ﷺ بريء من الحالقة والسالقة والخارقة[٣] . السالقة: بالسين والصاد التي ترفع صوتها بالنياحة والبكاء.

١٤٧٦. (٢٤٣١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما فتح النبي ﷺ مكة رن إبليس رنةً اجتمعت إليه ذريته فقال: ايئسوا أن ترتد أمة محمد إلى الشرك بعد يومهم هذا، ولكن افتنوهم في دينهم، وأفشوا فيهم النوح والشعر[٤]. قوله: رن إبليس أي: صاح: واويلاه! والرنة والرنين: المنكر يقال: رن فهو رانٌّ، وأرنّ فهو مرن.

---

(١) **صحيح** : مسلم (٦٧) والترمذي (١٠٠١) وأحمد (٨٦٨٨) .

(٢) **صحيح** : ابن حبان (٣١٤١) والحاكم (١٤١٥) وصححه.

(٣) **صحيح** : ابن حبان (٣١٥٢) .

(٤) **حسن** : الطبراني (الكبير : ١٢/ ١١) والضياء (المختارة ، رقم ١٠١) وحسنه الألباني.

١٤٧٧. (٢٤٣٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**صوتان ملعونان: صوت مزمار عند نعمةٍ، وصوت رنةٍ عند مصيبةٍ**))[1].

١٤٧٨. (٢٤٣٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**الميت يعذب في قبره ما نيح عليه**))[2].

٢. باب في الترهيب من النميمة

١٤٧٩. (٢٤٣٦) عن حذيفة رضي الله عنه عن رجل أنه يكثر الحديث قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((**لا يدخل الجنة نمامٌ**))[3].

١٤٨٠. (٢٤٣٧) عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**لا يدخل الجنة قتات**))[4]. قال الأعمش: القتات : النمام .

١٤٨١. (٢٤٣٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: ((**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال: أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله ، ثم أخذ عوداً فكسره باثنين ثم غرز كل واحدٍ منهما على قبرٍ ثم قال: لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا**))[5].

١٤٨٢. (٢٤٤٤) عن أبي الجوزاء قال: ((قلت لابن عباس رضي الله عنهما: أخبرني من هذا الذي ندبه الله بالويل؛ فقال: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهُمَزَة : ١] ؟ قال: هو المشاء بالنميمة المفرق بين الإخوان، المغري بين الجميع)).

١٤٨٣. (٢٤٤٥) عن مجاهد: ((﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المَسَد : ٤] قال: كانت تمشي بالنميمة)).

---

(١) **حسن** : البزار (٧٥١٠) والضياء (المختارة ، رقم ٢٢٠٠) وقال المنذري (الترغيب ، رقم ٣٥٢٧): ((ورواته ثقات)) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (١٢٣٠) ومسلم (٩٢٧) .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٠٥) وأحمد (٢٢٨١٤) .

(٤) **متفق عليه** : البخاري (٥٧٠٩) ومسلم (١٠٥) .

(٥) **متفق عليه** : البخاري (٢١٣) ومسلم (٢٩٢) .

١٤٨٤. (٢٤٤٦) عن سليمان قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول: ((في قوله -عز وجل- ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التَّحْرِيم: ١٠]. فقال: لم يكن زناً؛ ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون، وامرأة لوط تخبر بالضيف إذا نزل)).

١٤٨٥. (٢٤٤٧) عن الضحاك قال : ((كانت خيانتهما بالنميمة)).

١٤٨٦. (٢٤٤٨) عن كعب قال: ((اتقوا النميمة، فإن صاحبها لا يستريح من عذاب القبر)).

١٤٨٧. (٢٤٤٩) عن عمرو بن ميمون قال: ((لما تعجل موسى إلى ربه -عز وجل- رأى في ظل العرش رجلاً فغبطه بمكانه وقال: إن هذا لكريم على ربه؛ فسأل ربه أن يخبره باسمه، فلم يخبره. وقال: أحدثك عن أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة)).

٣. باب في الترغيب في النصيحة

١٤٨٨. (٢٤٥٣) عن تميم الداري رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**الدين النصحية، الدين النصيحة، الدين النصيحة**)) قالوا: لمن يا رسول الله ؟ قال: ((**لله، ولكتابه، ولنبيه، ولأئمة المسلمين ولعامتهم**))[١] .

١٤٨٩. (٢٤٥٥) عن سفيان بن عيينة قال : ((عليك بالنصح لله في خَلْقِه فلن تلقاه بعمل أفضل منه)).

١٤٩٠. (٢٤٥٦) عن الحسن البصري قال : ((والذي نفسي بيده، لئن شئتم لأقسمن لكم أن أحب عباد الله إلى الله الذين يحببون الله إلى عباده ويحببون عباد الله إلى الله)).

(١) **صحيح** : مسلم (٥٥) والنسائي (٤١٩٧) وأبو داود (٤٩٤٤) .

٤. باب في الترغيب في النكاح

١٤٩١. (٢٤٥٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتق الله في النصف الباقي**»[١] .

١٤٩٢. (٢٤٥٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**ثلاثة حقٌّ على الله عونهم: الناكح الذي يريد العفاف، والمجاهد في سبيل الله،والمكاتب الذي يريد الأداء**»[٢].

١٤٩٣. (٢٤٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولدينها، ولجمالها فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[٣].

١٤٩٤. (٢٤٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل: أي النساء خيرٌ ؟ قال: «**التي تسر إذا نظر، وتطيع إذا أمر، ولا تخالفك فيما تكره في نفسها ولا مالها**»[٤].

٥. فصل في الترهيب من ترك النكاح وكراهة ذلك

١٤٩٥. (٢٤٦٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التبتل وينهى عنه نهياً شديداً ويقول: «**تزوجوا فإني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة**»[٥] . قال أهل العربية: التبتل : ترك النكاح.

---

(١) **حسن** : الطبراني (الأوسط ، رقم ٧٦٤٧) والبيهقي (الشعب ، رقم ٥٤٨٦) وحسنه الألباني.

(٢) **حسن** : الترمذي (١٦٥٥) وحسنه ، والنسائي (٣٢١٨) والحاكم (٢٦٧٨) وصححه على شرط مسلم.

(٣) **متفق عليه** : البخاري (٤٨٠٢) ومسلم (١٤٦٦) .

(٤) **صحيح** : النسائي (٣٢٣١) والحاكم (٢٦٨٢) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٥) **صحيح** : أحمد (١٢٦٣٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٥٠٩٩) وابن حبان (٤٠٢٨) .

٦. باب في الترهيب من اللعب بالنرد

١٤٩٦. (٢٤٦٧) عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه**))[١].

١٤٩٧. (٢٤٧١) قال ربيعة بن كلثوم، حدثني أبي قال: ((خطبنا ابن الزبير رضي الله عنه فقال: يا أهلة مكة بغلني أن رجالاً منكم يلعبون لعبة يقال لها: النردشير، وإن الله -تعالى- يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠] وإني أحلف بالله لا أوتى بأحد لعب بها إلا عاقبته في شعره وبشره وأعطيت سلبه من أتاني به)).

١٤٩٨. (٢٤٧٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: ((اللاعب بالنرد قماراً يأكل لحم الخنزير، واللاعب بها غير قمار كالمدهن بودك الخنزير)).

١٤٩٩. (٢٤٧٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((أن قوماً كانوا يعلبون في دارها بالنرد ، فأرسلت إليهم لتخرجنها ، أو لأخرجن أهل البيت التي هي عندهم)).

---

(١) **صحيح** : مسلم (٢٢٦٠) وأبو داود (٤٩٣٩) وابن ماجه (٣٧٦٣) .

باب الهاء

١. باب في الترغيب في إهداء الهدية وقبولها والإثابة عليها

١٥٠٠. (٢٤٧٤) عن عائشة ﵂ قالت : كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويُثيبَ عليها[١].

١٥٠١. (٢٤٧٦) عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تهادوا تحابوا**»[٢].

١٥٠٢. (٢٤٧٧) عن مجاهد : أن عبد الله بن عمرو ﵄ أمر بشاةٍ فذبحت فقال لقيِّمه: هل أهديت لجارنا اليهودي شيئاً مرتين ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**»[٣].

١٥٠٣. (٢٤٧٩) عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : «**أجيبوا الداعي، ولا تردوا الهدية، ولا تضربوا المسلمين**»[٤].

١٥٠٤. (٢٤٨٢) عن ابن عباس ﵄ قال: كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة[٥].

١٥٠٥. (٢٤٨٥) عن يعقوب بن سفيان قال: «قدم حسام بن مصك من مكة فأهدى إلى قتادة بن دعامة نعلاً فجعل قتادة يزنها بيده ويقول: إنك تستدل على سخف الرجل بسخف هديته».

---

(١) **صحيح** : البخاري (٢٤٤٥) والترمذي (١٩٥٣) وأبو داود (٣٥٣٦) .

(٢) **حسن** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ٥٩٤) والطبراني (الأوسط ، رقم ٧٢٤٠) وحسنه الحافظ (بلوغ ، رقم ٩٣٥) .

(٣) **صحيح** : الترمذي (١٩٤٢) وحسنه ، وأبو داود (٥١٥٢) .

(٤) **حسن** : البخاري (الأدب المفرد ، رقم ١٥٧) والبزار (١٥٠٧) والطبراني (الكبير : ١٠/ ١٩٧) قال الهيثمي (المجمع : ٤/ ٨٠) : «ورجاله رجال الصحيح» .

(٥) **صحيح** : أحمد (٢٣٢٢٥) والطبراني (الكبير : ٦/ ٢٢٢) وصححه الهيثمي (المجمع : ٩/ ٥٥٤) .

٢. باب في الترهيب من هجرة الأخ المسلم فوق ثلاث

١٥٠٦. (٢٤٨٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو ثلاث ليال**))[(١)].

١٥٠٧. (٢٤٨٨) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**))[(٢)].

١٥٠٨. (٢٤٨٩) عن معاذ بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال وإنهما ناكثان عن الحق ما داما على صرامهما، فأولهما فيما يكون سبقهُ بألفي كفارة له وإن سلّم عليه فلم يقبل منه وردّ عليه سلامه ردّت عليه الملائكة ويرد عليه الآخر الشيطان، وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة**))[(٣)]

---

(١) **متفق عليه** : البخاري (٥٧١٨) ومسلم (٢٥٥٩) .

(٢) **متفق عليه** : البخاري (٥٧٢٧) ومسلم (٢٥٦٠) .

(٣) **صحيح** : أحمد (١٦٣٠١) والبخاري (الأدب المفرد ، رقم ٤٠٢) وابن حبان (٥٦٦٤) وصححه الهيثمي (المجمع : ٨/ ١٢٨) .

باب الواو

١. باب في الترغيب في الوصية

١٥٠٩. (٢٤٩٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصته مكتوبة عنده**»[1].

قال أبو بكر النيسابوري: قال سالم: (ثلاث ليال) وقال نافع: (ليلتين)، قال الشافعي في معنى الحديث: ما الحزم لامرئ مسلم أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده، يريد أن من صواب الأمر للمرء أن لا تفارقه وصيته.

٢. باب في الترغيب في الورع

١٥١٠. (٢٤٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وأقلل الضحك فإن كثرة الضحك يميت القلب**»[2].

١٥١١. (٢٤٩٩) عن أرطأة قال: «قال عيسى -عليه السلام-: لو صمتم حتى تصيروا مثل الحنايا، وصليتم حتى تكونوا مثل الأوتاد، وجرى من أعينكم الدموع أمثال الأنهار، ما أدركتم ما عند الله إلا بورع صادق».

١٥١٢. (٢٥٠٠) عن الحسن البصري قال: «في قوله: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قال: الورع».

١٥١٣. (٢٥٠١) عن الحسن البصري قال: «لقيت أقواماً كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حُرِّم عليكم».

---

(١) **متفق عليه**: البخاري (٢٥٨٧) ومسلم (١٦٢٧).

(٢) **صحيح**: الترمذي (٢٣٠٥) وابن ماجه (٤٢١٧) وأحمد (٨٠٣٤) وحسنه البوصيري (المصباح: ٤/ ٢٤٠).

١٥١٤. (٢٥٠٢) عن أبي إسماعيل المؤدب قال: ((جاء رجل إلى العمري فقال: عظني، فأخذ حصاةً من الأرض فقال: زنة هذا من الورع تدخله قلبك خير لك من صلاة أهل الأرض. قال: زدني. قال: كما تحب أن يكون الله لك غداً فكن له اليوم)).

١٥١٥. (٢٥٠٢/ م) عن ضمرة بن حبيب، قال: ((لا تعجبنكم كثرة صلاة امرئ ولا صيامه، ولكن انظروا إلى ورعه فإن كان ورعاً مع ما رزقه الله من العبادة فهو عبد الله حقاً)).

١٥١٦. (٢٥٠٣) عن يحيى بن بسطام قال: قلت لجار لضيعم سمعت أبا مالك يذكر من الشعر شيئاً قال: ما سمعته يذكر إلا بيتاً واحداً قلت: ما هو؟ قال:

قد يخزن الورع التقي لسانه   حذر الكلام وإنه لمفوه

باب اللام والألف

١.باب في الترغيب في قول: لا إله إلا الله

١٥١٧. (٢٥٠٦) عن جامع بن شداد ﵁ قال : كان فينا رجل يقال له: طارق قال: رأيت رسول الله ﷺ مرتين أو مرة رأيته بسوق ذي المجاز وقد دميت عرقوباه وهو على دابة يقول: «**يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**» قلت: من هذا ؟ فقالوا: محمد ﷺ[١].

١٥١٨. (٢٥٠٨) عن جابر بن عبد الله ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أفضل الذكر لا إله إلا الله**»[٢].

١٥١٩. (٢٥١٣) عن ابن أبي عياش قال: «من قال: لا إله إلا الله مائتي مرة بعثه الله -عز وجل- يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر».

١٥٢٠. (٢٥١٤) عن مجاهد، قال: «ما من شيء أكسر لظهر إبليس من: لا إله إلا الله».

١٥٢١. (٢٥١٥) عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: «كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً وجعل في قبلتيه سبعة أحجار فكان إذا قضى صلاته قال: يا أحجار أشهدكن أن لا إله إلا الله. فمرض الرجل مرضاً شديداً وعرج بروحه، قال: فرأيت في منامي كأني أمر بي إلى النار، قال: فرأيت حجراً من تلك الأحجار قد عظم فسد عني باباً من أبواب جهنم، ثم أتي بي الباب الآخر فإذا حجراً من تلك الأحجار أعرفه بعينه قد عظم فسد عني باباً من أبواب جهنم. قال: حتى فعل بي مثل ذلك بسبعة أبواب».

١٥٢٢. (٢٥١٦) عن شهر قال: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله قيل له: هديت».

---

(١) **صحيح** : ابن خزينة (١٥٩) والطبراني (الكبير : ٨/ ٣١٤) والحاكم (٤٢١٩) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) **حسن** : الترمذي (٣٣٨٢) وحسنه ، وابن ماجه (٣٨٠٠) والحاكم (١٨٣٤) وصححه.

١٥٢٣. (٢٥١٧) عن عكرمة قال : ((أن داود -عليه السلام- يقوم على أطول سور في الجنة ينادي بصوته الذي أعطاه الله: **لا إله إلا الله**)).

١٥٢٤. (٢٥١٩) عن أبي ذر ﵁ قال: قلت: يا رسول الله أوصني ، قال: ((**اتق الله، وإذا عملت سيئةً فأتبعها حسنةً تمحها**)) قال : قلت: يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله ؟ قال: ((**من أفضل الحسنات**))[1] .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وأفضل الصلاة والسلام على النبي الخاتم سيد الكائنات ..

فرغت من اختصاره يوم الأحد ٩ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ١ نيسان ٢٠١٢م .

---

(١) **صحيح** : أحمد (٢١٥٢٥) والبيهقي (الأسماء والصفات ، رقم ٢٠١) وصححه الألباني.

المحتويات

الموضوع		الصفحة
المقدمة	------------------------	٥
التعريف بالمصنف	------------------------	٦
التعريف بالكتاب	------------------------	١٠
مقدمة المصنف	------------------------	١٥
باب الألف	------------------------	١٦
باب الباء	------------------------	٧٢
باب التاء	------------------------	١٠٠
باب الثاء	------------------------	١٣٠
باب الجيم	------------------------	١٣١
باب الحاء	------------------------	١٦٤
باب الخاء	------------------------	١٨٤
باب الدال	------------------------	١٨٩
باب الذال	------------------------	٢٠٤
باب الراء	------------------------	٢١٠
باب الزاي	------------------------	٢٢٢
باب السين	------------------------	٢٣٨
باب الشين	------------------------	٢٤١
باب الصاد	------------------------	٢٤٥
باب الضاد	------------------------	٢٩٦
باب الطاء	------------------------	٣١٠

باب الظاء ---------------------- ٣٠٨

باب العين ---------------------- ٣١٣

باب الغين ---------------------- ٣٢٦

باب الفاء ---------------------- ٣٣٣

باب القاف ---------------------- ٣٣٤

باب الكاف ---------------------- ٣٤٢

باب اللام ---------------------- ٣٤٨

باب الميم ---------------------- ٣٥١

باب النون ---------------------- ٣٥٥

باب الهاء ---------------------- ٣٦٠

باب الواو ---------------------- ٣٦٢

باب اللام والالف ---------------------- ٣٦٤

هذا الكتاب

فإن من تمام نعمة الله تعالى علينا أن أرسل لنا رسولاً من أنفسنا يتلو علينا آيته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة، وإن كنا من قبل لفي ضلال مبين، فكانت سنته عليه الصلاة والسلام كالمحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، والفضل لله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي لازلنا حتى هذه الساعة نتقلب في نعيمها وبين كنفها، ونعني بها نعمة السنة التي حفظت، ونُقلت من جيل إلى جيل، ومن قرن إلى قرن بصدور الرجال الحفاظ واقلامهم ومصنفاتهم، فلا نعلم أمةً من الأمم اعتنت بآثار نبيها وأخباره مثل هذه الأمة، فله الحمد واصبا، حمداً كثيراً مباركاً فيه.

وممن كان لهم باع في اختيار الموضوع المناسب، وتصنيف الكتب وفقاً للمفيد والنافع، ويدخل في ذلك ما صنفه العلماء لجمع سنة رسول الله ه في الترغيب لفضائل الأعمال والترهيب من المعاصي والآثام، فكان كتاب الحافظ الإمام إسماعيل بن محمد الأصبهاني فريداً في هذا الباب، رغم أنه لم ينل عناية العلماء والطلاب، فرأيت أن أهذبه وأيسره بين يدي المسلمين، عسى الله تعالى أن يكتب لي به أجراً يوم الدين، وينفع بتقدير العزيز العليم السائرين على سنة خير المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم.






9 789921 789980